

ديوان
بشار بن برد

مجمع و تكميل
پروفسور محمد الطاهر بن عاشور

الجزء الثالث



لجنة التأليف والترجمة والنشر

ديوان بشار بن برد

لغته ومقدمه وشارحه ومكمله
حضرة صاحب القضية الأستاذ العلامة السيد

محمد الطاهر ابن عسود

شيخ جامع الزهراء الأعظم في تونس

المجلد الثالث

راجع مخطوطته ووقف على ضبطه وتصحيحه

محمد شوقي أمين

المحرر في عمارة العربية بصرى

١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

الطبعة الأولى
طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

[يان]

كان فقيده العلم والأدب العلامة المرحوم الدكتور « أحمد أمين » رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر قد عهد إلى الأستاذ « رفعت فتح الله » وإلى ، في مراجعة ما وجد من شعر « بشار » في المخطوطة الفذة التي تولي تحقيقها وشرحها الأستاذ العلامة السيد « محمد الطاهر ابن عاشور » .

وقد قفنا معاً بهذه المهمة ، فأخرجنا الجزء الأول والجزء الثاني على نحو أوضحناه في [البيان] الذي صدرنا به كلام من الجزأين .

ثم مهنت اللجنة إلى في إخراج هذا الجزء الثالث الأخير ، إذ حل السفر بين زميلي وبين المشاركة فيه ، وكان عمل ما يأتي :

- معارضة المخطوطة بنسخة الشارح ، والتنبيه على ما بينهما من تفاوت .
- معالجة التحريف في متن الديوان ، وتصحيح ضبطه .
- مراجعة الشروح ، وتحرير ما هو مظنة نسي في الكتابة أو سهو في نقل النصوص .

• الوقوف على طبع الجزء وإصلاح تجاربه ، والدلالة على أوراق المخطوطة بوضع أرقامها في هوامش هذه الطبعة .

وقد التزمت أن أجمل ما كتبه بين هاتين الحاصرتين : [] فصلاً بينه وبين ما كتبه الشارح .

محمد شوقي أمين

المحرر في عمارة اللغة العربية بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ

١٨٢

وقال أيضاً^(*) :

لَمْ يَدْرِ مَا قُلْتُ « مَسْعُودٌ » فَذَيْمَةٌ يَا سَوَاتِنَا مِنْ طِلَابِي جُودَ « مَسْعُودٍ »^(٢)
 وَقَالِي كَيْفَ « مَسْعُودٌ » قُلْتُ لَهُ هُوَ الْجَوَادُ ، وَلَكِنْ قَاتِلُ الْجُودِ^(٣)
 غَيْثُ الزَّوَانِي إِذَا أُمْسَى بِعَقْسَوْنِهِ وَآقَةُ الْمَالِ بَيْنَ الزَّقِّ وَالْعُودِ^(٤)

(١) اعلم أن ورقة ١٨٠ وورقة ١٨١ حسب ترتيب أوراق الديوان عيّن أنهما موضوعتان في غير محلهما لاختلاف وقع في جزء الديوان ، فنقلتهما إلى الوضع المناسب لما بهد ورقة ٢١٥ وصيرت عدديهما ٢١٥ مكررا و ٢١٥ مكررا ٢ ، ولذلك صار ابتداء هذا الجزء الثالث بورقة ١٨٢ من أوراق الديوان .

(*) وقال أيضاً :

في هجاء من اسمه مسعود ، والآيات من بحر البسيط عروضها مخبونة وضربها كذلك .
 (٢) جملة لا يفقه معنى الجود ، ولذلك ضيع الرواية به للفهومة من قوله « ما قلت » .
 والرواة القضيعة وما يُتَسمَر منه . و « يا » فداء مستعمل في التعجب من قضيعة في تصديده
 لأمر مسعود بالجود ، إذ توسم خيراً فيمن لا يأتي منه خير .

(٣) ولكن استدراك ، وهو من تأكيد التلميح بإشبه المدح ، وإستاد الفسق إلى الجود
 عاز عقلي ، والمعنى أنه قاتل في حروبه ، أي يجود في الفسق كما سرى باليت بعده

(٤) العفوة فتح العين وبالقاف : ساحة النار

وقال أيضاً (*) :

لَيْسَ النَّعِيمُ وَإِنْ كُنَّا نَزَنُ بِهِ إِلَّا نَعِيمَ «سَهْلٍ» نُمُّ «حَمَادٍ»^(١)
 نَاكَ وَنِيكَآ إِلَى أَنْ حَلَّ شَيْبُهُمَا فِي غَفْلَةٍ عَنْ نَبِيِّ الرُّحَةِ الْهَادِي^(٢)
 فَهَذَيْنِ طَوْرًا وَفَهَادَيْنِ آوِنَةً مَا كَانَ قَبْلَهُمَا فَهَدٌ بِفَهَادٍ^(٣)
 مَا أَلَيْتُنِي إِلَّا «حَمَادٍ أَبِي عُمرٍ» لَمْ يَذَرِ أَنْ لَهُ رَبًّا بِرِصَادٍ

وقال أيضاً (*) :

الْأَقْلُ «لَمَجْدَةٍ» إِنْ جِثَّتْهَا وَقَدْ يُبْلِغُ الْأَقْرَبُ الْبَاعِدَا

(*) وقال أيضاً :

في مجاء سهل بن سالم وحامد مجرد ، وقد مضت ترجمتهما الأول في [شرح البيت] ١٤ من [ورقة] ٨٨ والثاني في [شرح البيت] ١٨ من [ورقة] ١١ . والأبيات من بحر البسيط عروضها مخبونة وضربها كذلك .

(١) نزن أي تهم به ، وأصل زنه ظن به سوءاً ، وأراد بشار قصه لأنه كان معدوداً من أهل التهنك والمكوف على اللذات ، وكتب في الديوان وابن حماد وهو خطأ إذ المهجور هو حماد لابنه ، ولما سجد في البيت ، والصواب ثم حماد كما هو في الأغاني (١) .

(٢) في نسخة الأغاني إلى أن لاح ، والأدب يقتضي تنزيه ذكر النبي عليه الصلاة والسلام علب صدر البيت ، وقد وقع بشار في هذا لصيق عرض لدهنه في تطلب القافية .

(٣) بضرب المثل بالتمهيد في سرعة الثوب فيقولون أوثب من فهد ومى كناية بالمثل يلزم فيها اعتبار المعنى اللازم مع اللزوم فلا يكون فيه تغيير معنى للمثل لأن منع تغيير معنى المثل أخرى من منع تغيير لفظه ، والتمهيد الذي يصطاد بالتمهيد .

[في المخطوطة : بحامد] .

(*) وقال أيضاً :

في التيسير ببينة والمضاهر أن هذه الأبيات بحية من قصيدة ثلاثت ، فلم يظفر جامع شعر بشار إلا بهذه الأبيات ، والأبيات من بحر المتقارب عروضها مخبونة بأن صار نمولن إلى نمو ثم نقل إلى الفصل وضربها كفلك ، وهذا جائز في بحر المتقارب سواء كان في جميع أبيات القصيدة أم كان في بعض أبياتها .

أَجِدُكَ لَا أَنْتِ تَذِينِنِي وَلَا الصَّنْدُ مُتَّبِعٌ صَانِدًا^(١)
 وَطَارِفٌ حُبِّ أَصْلَبِ الْقَوَا دَ وَجَدْتُ تَبَارِيحَهُ زَانِدًا^(٢)
 إِذَا قَعَصَ النَّأْيُ حُبَّ أَمْرِي وَجَدْتُ تَبَارِيحَهُ زَانِدًا^(٣)
 بِحُورٍ إِذَا هِيَ جَارَتْ بِهِ وَبُصْبُحُ إِنِّ قَصَدْتُ قَاصِدًا
 قَطَعْتُ اللَّيْلَ فِي هَجْرِهِ رُقَادًا وَيَقْطَعُهَا سَاهِدًا
 وَشَرِبَ بِبِهَائِلٍ فِي تَيْلَةٍ مِنْ الشَّهْرِ حَلُّوا بِهَا صَاعِدًا^(٤)
 تَخَالُ جَنَى الْوَرْدِ وَالرَّازِقِي بَيْنَهُمْ رَوْضَةٌ فَارِدًا^(٥)
 لَهُمْ زَجَلٌ بَعْدَ نَوْمِ الْعَيُورِ نِ وَصَفْرَاءُ تَسْتَأْتِفُ الْفَائِدَا^(٦)

(١) أجدك ، انظر [شرح البيت] ٦ من ورقة ١٣٥ .

(٢) الطارِف : التكتسب الجديد وضده التليد وتبارع الشوق والحب توجعه ، وهو في الأصل جمع تبرع الذي هو مصدر يبرح به إذا آذاه أذى ملحا ثم صار اسما لتوهم الحب ، فذلك أفرد بشار وصفه إذ قال : زائداً ، والصراع الثاني وضعه هنا سهو من فاسخ الديوان لأنه زيادة الحال لا بين موزوناً والصواب لفظاً ومعنى أنه مصراع ثانٍ البيت بعده كما هو مذكور فيه .
 (٣) [في المخطوطة : قعص] .

(٤) الشرب بفتح الشين النجمة : اسم جمع شارب كمحب وركب وسفر ، والبهائل جمع بهلول بضم الباء وهو السيد الجامع لمفات الحماد . وساعد لله اسم مكان أو وصف لمكان .
 (٥) الرازق يطلق على ثياب من كتان أبيض جيسة ، ويطلق على عنب أبيض مستطيل من عنب الطائف ، ثم يطلق على الخمر الختزة منه ، فيحصل أن بشاراً أراد ثياب الندى أو أراد الخمر التي يشادمون عليها . وروضة فارِد : مفردة عن الناس ، وذلك لأن بشارتها حيث لا ترعاها مواشيهم ولا تحوُّها أقدام رعايتهم وولياتهم . قال النابغة :

بِهَا كُلُّ ذِيَاءٍ وَخَنَاءٍ تَرْعَوِي لِكُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدِ

وأجرى ضمير الروضة على التذكير للضرورة ولقرينة اقترانه بالوصف .

(٦) الزجل بفتحين : رفع الصوت بتطريب ، وصفراء وصف محذوف أي حارية صفراء والعرب يذرون بالصفراء في أوصاف الثناء البيضاء يابضاً مشرباً بصفرة حتى لا يكون كيان الصفرايات وذلك أحسن ألوان الثناء وقد نكرر مثله في شعر بشار ، وقال امرؤ القيس :
 ككركم القمامة ليار حبرة

إِذَا مَا ثَنَتْ جِيدَهَا نَظْرَةً حَبِيتَ النَّزَالُ بِهَا عَاقِدًا^(١)
وَذَلِكَ دَهْرٌ مَفَى صَفْوَةٍ وَعَيْشٌ أَمْرِي لَمْ يَكُنْ خَالِدًا

وقال أيضاً^(٢) :

غُيِّبَ جِيرَانُهُ بِذِي حَمْدٍ عَنْ لَيْلٍ مَنْ لَمْ يَنْمَ وَلَمْ يَكْدِ^(٣)
خَلُّوا عَلَى الْهَيْئَامِ إِذْ رَكِبُوا أَكْبَرَ بِمَا أَفْرَدُوا لِتُنْفِرِدِ^(٤)
يَبْكِي عَلَى وَشْتَى تَزَوَّدَهَا جِيرَانُهُ بَلْ يَبْكِي مِنَ السَّهْدِ^(٥)
كُنَّا كَمَنْ قَالَ لَا نَعْمَاتِيهِ كُلُّ أَمْرِي مُنْتَهَى إِلَى أَمَدِ^(٦)
خَلِيفَةُ الْحُزْنِ فِي مَدَامِيرِهِ يُنْسِي بِهَا ثَانِيًا عَنِ الْوَسْدِ^(٧)

١٣٨

- (١) العاقِد الذي رفع رأسه ينظر حذراً من الصائد ، وذلك الرفع أجل له قال النابغة :
حَسَانَ الوجوه كالظباء المواقِد . وإنما اشتق له وصف من المد لأنه إذا حذر وتحرى فقد ذآبه .
- (٢) وقال أيضاً في سمدى المالكية ، وقد تقدم ذكرها في ورقة ٣٠ يذكر الحنين إلى
أهلها إذ غادروا ، والشكوى من بدم وسعابة بينه وبين الحبيبة . والقصيد من بحر المجت وقد
استعمله تماماً على وجه الشذوذ كما تقدم في القصيدة في ورقة ٢١ من الجزء الأول وفي كثير من
أماكنها الجمع بين النبس والكف والجمع بين النلى والكف والنبس وكل ذلك شاذ .
- (٣) يقول : غابوا عن مشاهدة هذا الليل الشديد على ، وذو حَمْد موضع .
- (٤) الهيام بضم الهاء : شدة العشق .
- (٥) مزج الشكوى باللام فقال إنه لا يبكي على أن بات جيرانه في ارتياح وآوم — بل
يبكي على سهره لأن بلى أفادت إبطال قوله يبكي فعار حقاً والسَّهْد بفتح السين مصدر سهد كفرح .
- (٦) جرى في خطاب الاثنين على طريقة العرب التي اختصها امرؤ القيس قوله لقائبك
وأراد بمن قال لا نأبىه القريب الذين يتجنبون العتاب من أهل الغرام وهي طريقة لطائفة منهم
قال بعضهم :

إن بطن العتاب يدعو إلى الهيج سر وبؤذى له الحبيب الحبيب
وإذا ما القلوب لم تضر الود د فما ينفع العتاب القلوبا

- (٧) كتب في الديوان خليفة بقاء والحزن بقاء ، والظاهر أنه تحريف صوابه خليفة بالفاء
والزن بالهمزة أي طيبة للطرف في عينه ، قال حسان : إن الخلائق قاعلم شرها البدع والوسد
بضمين جمع وساد .

[كلمة « خليفة » في المحطورة ، يجوز أن تقرأ « خليفة » وهي «أ» في آخرها] .

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْقَصْدُ مِنْ خَلْقِي وَالنَّاسُ مِنْ جَانِبٍ وَمُقْبَصِدٍ
 مَا زَادَنِي ذَا أَبْلَؤِي بِذِكْرِهِمْ إِلَّا هُجُوعًا وَاللَّهُمَّ كَاوَدَ (١)
 مَا زَالَ ضَعِيفًا لَهُ يُوَاكِلُهُ بِمُدٍّ غَنًا بِرَهِيَةِ الْأَسَدِ (٢)
 إِنَّ الَّذِي غَادَرَتْ حُلُومُهُمْ صَبٌّ وَإِنْ كَانَ مُظْهِرَ الْجَلَدِ (٣)
 لَا يَشْتَمِي اللَّيْلَ مِنْ تَقَلُّبِهِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ تَقَلَّبَ الصُّرَدِ
 كَأَنَّمَا يَدِّي بِتِلْكَ يَدَيْهِ جَهَنَّمَ لِلْحَيَا يَبِيتُ بِالرَّصَدِ (٤)
 لَمْ يَذَرِ حَتَّى رَمَوْا مَطِيئَهُمْ ثُمَّ اسْتَبْرَأُوا بِمَنْعَةِ الْخُلْدِ
 يَقُولُ لِي صَاحِبِي وَقَدْ بَقِيتُ نَفْسِي عَلَى سَفِيَةٍ مِنَ الْمُقَدِّ (٥)
 يَا أَيُّهَا الْمَكْتُوِيُّ عَلَى غَدْنِ بَاتُوا وَمَا سَلُّوا عَلَى أَحَدٍ
 هَاتِيكَ دَارُ الَّتِي تَهْمُ بِهَا كَالْبُرْدِ بَيْنَ الْكَثِيبِ قَالَتِ
 كَانَتْ تَحُلُّ الْخَلِيطَ فَأَنْقَلَبَتْ وَحْشًا مِنَ اللَّشِيدِينَ وَالْخُرْدِ (٦)
 فَأَنْظُرْ إِذَا أَشْتَفَتْ فِي مَنَازِلِهَا أَوْ زُرَّ حَيًّا دَعَاكَ مِنْ بُعْدٍ

(١) أراد بالفجوع هنا انقطاع الحركة ونزول الكتابة . وشبهه به بالوتد في رسوخه وتمسكه .

(٢) أي ما زال همه ملازما له كالضيف ، ولوله يواكله ترشيح للاستعارة ، وانظر معنى آخر الصراع الثاني ، فدل فيه تحريفاً .

(٣) [في المخطوطة : فإن ، بل : وإن] .

(٤) الجهم : السج ، والحيا : الوجه .

(٥) الندة بفتح الين للهلة وسكون الين العجمة : الجوع مع تعب ، وتطلق على العطش وهو المراد هنا واستعاره للشوق . والقدر جمع عقدة وهي ما يترس من الندة .

(٦) الحرد بضمتين أراد به جمع خريدة وهي البكر الحنة [الحية] ، ويجمع على خرد فضم الراء إتباع لصفة الحاء لفرضه .

وافه يلقى كمن كلفت به من آل بكر أظن بالنكد^(١)
 أتى لك البين في ملاعبه فأنصاع للبين آخر الأبد
 يعتاد عيتك من تذكرها رمان مثل العوائد الخرد^(٢)
 ماذا يارسالها تعاتيني في زائر زارني ولم يمد
 قالت لحوزاء من مناصفها كالريم لم تكتحل من الرمء^(٣)
 روى إلى مشرك بخلتنا خلة أخرى وقد يرى كمدى^(٤)
 قولي : تقول التي أمت لها إن لم أنلها ما شيتي برد^(٥)
 قصرت طرفي إليك فأنه وأنت ذو طرفين في ورد^(٦)

(١) مكنا كتب وضبط وهو غلط ، والثامر أن صوابه مكنا :

وافه يلقى كمن كلفت به من آل بكر أظن بالنكد

أي وافه لا يلقى مثل من أحببنا أبخل بالنكد أي رخصت منها بالنكد وهي بخل به وآل بكر م بنو سعد بن بكر من هوازن .

(٢) كتبت الكلمة الأولى من الصراع الثاني كاتري ، ولعل صوابها رمان بصاد ههله تثية رمن بالتحريك وهو وسخ يمتنع في اللون من البكاء ، وإنما تله باعتبار كونه من البين ومكين الميم تخفيف للضرورة .

(٣) الناصف جمع منصف تقدم في [شرح البيت] ٦ من [ورقة] ٥ وفي ١٩ من ١٤٧ . وقوله : لم تكتحل من الرمء كناية عن حسن هيئتها كقول النابغة يذكر عين زرقاء اليمامة : مثل الزجاجة لم تكتحل من الرمء .

(٤) روى : قل أمر من الرواح .

(٥) كتب في الديوان برد ، براء بدل الباء وهو تحريف صوابه أنه بدالين ، والد القصب والهو فعي تدرت أن تظليه ، وإلا فقد تخلفت شيعتها من القصب والفتنة للرجال .

(٦) قصرت طرفي أي لم أنظر غيرك كناية عن عدم تعلق حبها بخيره ، قال تعالى : فيهن فاصرات الطرف . والطرة بضم الطاء حاشية الثوب ويأت كل شيء ، كنت به عن تعلق غرامه [بامرأة] . وقوله ٥ في ورد ٥ كذا في الديوان ، والله تحريف في برد أي أنت في محبتك كالبردة لمارنان .

فَاذْهَبْ سَيِّكَفِيكَ مَا بَرِمْتَ بِهِ مِنَّا وَتُخْلِ حَبَاكَ لِلْوُرْدِ^(١)
 قُلْتُ : لَا تُسْرِعْ بِمَعْتَبَةٍ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ بِيَدِي
 لَا كُنْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَحَدُكُمْ جَهْدِي فَمَا بَعْدَ حُبِّ مُجْتَهِدٍ
 أَيْ حَدِيثِ دَبِّ الْوُشَاةِ بِهِ أَبْصَرْتُ عَنِّي فَأَبْصِرِي رَشْدِي
 مَا كَانَ إِلَّا حَدِيثَ جَارِيَةٍ لَمْ تَلْقَ رُوحِي وَوَأَقَمْتَ جَسَدِي^(٢)
 يَا وَهْمَهَا طِفْلَةً خَلَوْتُ بِهَا لَيْسَ دُنُوِّي فِيهَا مِنَ الْعُدَدِ^(٣) ١٨٤
 فَأَعْهَدِينَا مِنَ الظُّنُونِ عَلَى تَبْلِيغِ وَاشٍ وَقَوْلِ ذِي حَسَدٍ^(٤)
 قَدْ تَبْتُ مِمَّا كَرِهْتَ فَاحْتَسِبِي غُرَانَ مَا قَدْ جَنَيْتُ مُقْتَبِدِي
 كَانَتْ عَلَى ذَاكَ مِنْ مَوَدِّنَا إِذْ نَحْنُ مِنْ غَائِبٍ وَمُضْطَرِدٍ^(٥)
 نَطْوِي لِدَاكَ الزَّمَانَ نَضْرِفُهُ طَبِيبًا وَنَشْفِي بِهِ صَدَى الْكُفْدِ
 حَتَّى أَنْطَوِيَ الْعَيْشُ عَنْ سَرِيرَتِهِ فِي صَوْتِ جَارٍ حَدَا بِنَا فَرِدِ
 فَأَعْذِرْ مُجِبًا بِفَقْدِ جِيرَتِهِ مَتَى بَيْنَ مَنْ هَوِيَتْ يُفْتَقِدُ^(٦)

-
- (١) برمت ملت من باب فرح ، تقول أنت مللت صحبتنا . وكتب تغل بمثناة فوقية ولعل صوابه بتحية . والورد جمع وارد ، والعباء بكسر الحاء الطاء وقصره للضرورة .
 (٢) هذا البيت اعتراف بزيارة امرأة إلهة وحديثها معه ، ولكنه نبرا أن يكون قد أشركها في حب مخاطته .
 (٣) العدد ضم الدين جمع عُدَّة وهي ما يسهه الإنسان للهم ، والمعنى ليست خلوت بها مما يهتم به .
 (٤) فأعهدينا بهمة قطع ، يقال : أعهد إذا أبرام من عهدة شيء .
 (٥) مضطرد تقدم في [شرح البيت] ١٦ من [ورقة] ١٤٥ .
 (٦) هذا إتيال على خطاب صاحبه الذي ذكره في قوله آتقاً : يقول لي صاحبي ولد بيت الخ وقوله من هويت التفات من الغيبة إلى الخطاب ، وقوله يقتقد التفات من الخطاب إلى الغيبة .

وقال أيضاً (٥) :

أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا أَلَدَّ مِنْ أَلْوَدٍ وَمِنْ غَفَلَةِ الرَّاشِي إِذَا مَا أَتَيْتَهَا
وَمِنْ بَكِيَّةٍ فِي الْمَلْتَقَى ثُمَّ ضَعْفَكَةٍ وَكَلَّتَاهُمَا أَخْلَى مِنَ الْمَاءِ بِالشَّهْدِ
كَأَنِّي إِذَا مَا أَلْمَسْتُ فِي لِقَائِهَا عَلَى دَعْوَةِ الدَّاعِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
أَعْدُّ بِهَا السَّاعَاتِ حَتَّى كَانَهَا أَرَى وَجْهَهَا لَا بَلَّ تَمَثَّلُهُ عِنْدِي
وَإِنْ أَخْلَقْتُ خَفَّ الْحَشَا لِفَعَالِهَا نَزَاعٍ وَأَقْشَرَّ لَهَا جِلْدِي (١)
وَبِتُّ كَأَنِّي بِالنَّجُومِ مَعْلَقٌ أَسْأَلُ وَسَطَاهَا عَنِ السَّكْوَكِ الْفَرْدِ
وَيَبْقَاهُ مِنْ يَمِينِ تَرَوْقُ عُيُونِهَا وَالْوَانِهَا رَاحَتُ تَفِيلُ وَلَا تَهْدِي
رَمَانِي الْهَوَى مِنْ عَيْنِهَا فَأَصَابِنِي فَأَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْهَا عَلَى جَهْدِ
أَصَارِعُ نَفْسًا فِي الْهَوَى قَدْ تَجَرَّدَتْ لَتَصْرَعَنِي حَتَّى أُرْعَوِيْتُ إِلَى الْجَنْدِ (٢)
وَمِنْ نَكْدِ الْأَبْيَامِ عَلَّقَنِي الْهَوَى بِذَاتِ الثَّنَاءِ الْغَمْرِ وَالنَّائِلِ الْخَلْفِ (٣)
أَرَانِي لَنَا تَهْوَى قَرِيبًا وَلَا أَرَى مُقَارَبَةً فِيهَا يَهْزِلُ وَلَا جِدُّ
فَهْ دُرٌّ لِلَالِكِيَّةِ إِذْ صَبَتْ إِلَى الْأَهْوِ أَوْ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى رُشْدِ
مُصَوَّرَةٍ فِيهَا عَلَى الْعَيْنِ فَلَنَّةٌ وَكَالْشَّمْسِ تَشِيشِي فِي الْوِشَاحِ وَفِي الْعِقْدِ

(٥) وقال أيضاً :

في النسيب بعدى المالكية المتقدم ذكرها في ورقة ٣٠ . والقصيدة من بحر الطويل
مروضها مقبوضة وضمها صحيح .

(١) [يانز في المخطوطة] .

(٢) الجند الكون ، وهو ضد أصارح .

[في المخطوطة : الجند ، باخاء] .

(٣) الخندق : مهلة وفاء سرعة الوصول وصفه بالصدر .

[في المخطوطة يحوز أن تقرأ : الجند ، أو الجند] .

سَادُّعُوا بِأَخْلَاقِ الْكَرَامِ قُرْبَهَا وَبِالْوُدِّ إِنْ كَانَتْ تَدُومُ عَلَى الْوُدِّ
لَقَدْ لَامَنِي لِلْوَلَى عَلَيْهَا وَإِنَّمَا يَلُومُ عَلَى حَوْرَاءِ تُبْدِعُ بِالنَّدِّ
فَقُلْتُ لَهُ : بَعْضَ اللَّامَةِ أَتَى أَرَى الْقَعْدَ لَيْكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْقَعْدِ
كَانَ فَوَادِي طَائِرٌ حَانَ وَرَدُّهُ يَهْرُجُ جَنَاحَيْهِ أَنْطِلَاقًا إِلَى وَرْدِ
وَمِنْ حُبِّهَا أَبْكَى إِلَيْهَا صَبَابَةً وَأَلْقَى بِهَا الْأَخْزَانَ وَفَدَا عَلَى وَفْدِ ١٨٥
بِرُوحٍ بِعَيْنِي غُصَّةً مِنْ دُمُوعِهَا وَتُضَيِّعُ أَحْشَاءَ تَطِيرُ مِنَ الْوَجْدِ
وَتُبَيِّنُهَا قَالَتْ جِهَارًا لِاخْتِهَا أَلَا إِنَّ نَفْسِي عِنْدَ مَنْ رُوحُهُ عِنْدِي
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أُغَيِّرِي تَطَلَّمَتْ

بِمَا أُرْسَلَتْ مِنْ ذَاكَ أَمْ حَرَدَتْ حَرْدِي (١)

وَتَجَسَّسُ خَسِي قَدْ تَرَكْتُ لِحُبِّهَا

وَمِنْ كَزْهِرِ الرُّوضِ أَوْ لَوْ لَوِ السَّرْدِ (٢)

يُسَاطِنُ الزُّبَيْرَ لِلْوَكْلِ بِالصُّبَا

حَدِيثًا كَوْنِي الْبُرْدِ يَغْرِينُ فِي الْوَرْدِ (٣)

(١) حردت تصدت ، وحردى تصدى بمعنى جهى ، والمعنى أنه غير أراد أن يهتد بهذا الكلام
المجمل غيره أم تصدت التعريض به .

(٢) مجلس خمس مشتمل على خمس نساء ، ومن شعر بشار في اللعنات :

لَا طَلْعَنَ مِنَ الرَّقِيسِ قَلْبِي بِالْبُرْدَانِ خَسَا

ولواؤ السرد بالبن الهمة : لولاؤ النظم ، لأن السرد التفرز والتعب .

(٣) الزير يزى فباء تحية فراء ، كثير زيارة النساء وملازمتهم بحيث لا يصد بجالس

الرجال ، قال الهليل :

فلونيش للعابر عن كليب غير بلقائب أى زير

أى أى زير أما ، وذلك أن كليباً أخاه كان يعبه بأنه زير نساء لكثرة لهوه بهن قبل

مقتل كليب . [فى المخطوطة : يغرين] .

كَانَ رَجَائِي بَعْدَ مَا أُنْتَظَرْتُ بِهِ عَلَى عَاقِلٍ بِالشَّعْفِ أَوْ جَبَلٍ صَلْدٍ^(١)
 إِذَا قَرُبَتْ شَطَّتْ وَتَدَنُّو إِذَا دَقَّتْ تَعُولُ بِرَيْعَانِ الشَّبَابِ عَلَى الصَّدِّ
 فَيَا عَجَبًا مِنْ سُفْهِى قَرِيبَةٍ وَمِنْ قُرْبِيهَا فِي الْبُعْدِ وَبَلِي عَلَى الْبُعْدِ^(٢)
 فَيَا سَقَمًا قَدُّ الْخَيْبِ إِذَا تَأَى وَرَوْيَتُهُ فِي النَّوْمِ أَرْدَى مِنَ الْفَقْدِ

وقال أيضاً^(*) :

يَابْنَةُ الْخَيْرِ عِدِيَّتَا [مَوْعِدَا] وَإِذَا زَغْتِ فَمَكِينَا غَسْدَا^(٣)
 وَأَذْكَرِي قَوْلَ أُدَيْبٍ نَاصِحٍ يَوْمَ أَوْصَانِي وَأَوْصَى وَلَدَا
 كَشَى الْوَأَى إِذَا وَجَّهْتُهُ وَالْقَى زُؤَارَكَ رَوْضَا وَتَدَا^(٤)
 مَعَكَ النَّاسُ إِذَا أَطْمَعْتَهُمْ وَمَعَ النُّجْمِ إِذَا الْيَأْسُ بَدَا^(٥)

(١) السافل المحتبس ، يقال عقل إذا احتبس في مكانه ، وهو هنا وصف لموصوف عذوف
 أى على وعمل عاقل ، قال النابغة :

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعمل في ذى المارة عاقل
 والشعف جمع شفعة وهي أعلا الجبل . والصلد يفتح الصاد : الصلب الأملس . أى أن
 رجاءه صار يأساً فكأنه جعله على وعمل في رأس جبل صلب .

(٢) [لعل كلمة سقطت من صدر البيت ، هي : تُعَدُّ ، فيكون هكذا : فيا عجبا من بعد
 « سعدى » قريبة] .

(*) وقال أيضاً :

فبين اسمها ريمة يحذر إليها عما يلحقها عنه ، والقصيد من بحر الرمل عروضها عذونة
 وضررها كذلك .

(٣) ابنة الخير أى ابنة الرجل الخير أى يوم أوصاني بمحضروك جعلك رسولا إليك .
 [سقطت كلمة « موعدا » في نسخة الخارج] .

(٤) كثر أى البض من قولهم انكش الجمل إذا تبض واجتمع ، وأراد به الإخفاء
 والوَأَى الرعد أراد به هنا اللوعود به . وهذا البيت والذى بعده مما تضمنه الوصية إليه .
 أما وصية الولد فهي تبليغ الرسالة .

(٥) مع النجم أى في البعد ، والرب تضرب للتل في البعد بكواكب السماء ، فيقولون
 هو بمناء التريا ، والتعريف في النجم للجنس أى مع نجم من نجوم السماء أو هو تعريف الهدم
 والنجم علم بالفلك على التريا . وقد فسر بالاحتمالين قوله تعالى : والنجم إذا هوى .

لَمَنَّهُ اللهُ عَلَى جَارِيَةٍ صَرَفَتْ قَلْبَكَ عَنِّي حَسَدًا
رَافَبَتْ وَدَّى فَلَمَّا اسْتَمْسَكْت وَضَعْتَ زِينًا عَلَى غَيْرِ مَدَا^(١)
فَإِذَا نَحْنُ التَّقِيْنَا فِتْنَةً لَمْ تَكُنْ قَوْنًا وَكَانَتْ وَتِدَا^(٢)
وَنَأْتِ مَا أَتَتْ لِي مُتَخِطًّا كَذَبْتَ وَالنُّزُلِ الْقَطْرِ جَدَا
مَا انْقَتَ سُخْطِي وَلَا رَوْعَهَا مُرْتَهَفُ النَّابِ بَزَارٍ مَأْسَدَا^(٣)
يَابُتَّةٌ أَخْغِيرُ أَخْذَرِيهَا إِيَّهَا عَقَرْتُ نَسْرِي عَلَى مَنْ رَقَدَا
إِنْ إِعْرَاضَكَ مِنْ تَبْلِيغِنَا اسْخَطَ الْقَلْبَ وَأَزْهَى الْكِبْدَا
وَعَلَى سَلَوَاتِكَ إِنْ مَنَّبَتْنِي فَنَمَيْتُ قَرِيْبًا مُبْتَدَا^(٤)
رُحْتُ فِي الثُّوْكِ كَمَنْ قِيلَ لَهُ أَنْتَ مُبْتَنَعٌ بِمَسِيرَا فَحَدَا

.....

فَتَوَلَّيْتُ بِحُزْنٍ دَاخِلٍ فِي أَلْحَا يَنْبِي وَيَنْبَى أَبَدَا
وَيَقُولُونَ : أَدْنُ مِنْهَا تَجَلِيَا قُلْتُ : لَوْ وَقَدْ تَهَرَّوْا وَقَدَا^(٥)
يَابُتَّةٌ أَخْغِيرُ تَشْكُرْتُ يَدَا لَكَ عِنْدِي فَأَعِيدِي لِي يَدَا

١٨٦

- (١) النبر والساحم في [شرح البيت] ٦ من [ورقة] ١٧٤ .
(٢) كتب الغينا بألف ولام وصوابه اغينا ، والوتد معروف يتد به طيب البيت وعطال البعير ، والأخير هو المراد هنا ، أى وكانت علينا كالوتد في الضايقة والمرتلة .
(٣) أراد يمرهف الناب غصه ، شبه غصه بالأسد في غصه بالهجاء وتلك قال بزأر .
والمأسد مكان الأسود وهو للأسدة وهو منصوب على ظرف للسكان .
(٤) [في المخطوطة : سلوان ، بدل : سلوك] . الظاهر أن قوله فتعلبت معناه السويل من البكاء كما قيل في قول امرئ القيس : به القتب يموى كالحليح للعليل .
(٥) قوله « لو وقد تهرروا ولدا » أرسله مثلاً أو هو مثل عندهم . ولدا أى لو أعطى ولداً لو قد به في الغلام ، يريد لو أعطيت الذنوف لذوت منها كما يقال : لو ترك الغملاً لأم .

يَا أَيُّ أَنْتِ وَإِنِّ بَعْدَتِي وَبَأْسَى أَنْتِ يَا نَفْسِي الْفَسَادَ
 إِنْ نَبَتْ عَيْنِي وَكَانَتْ زَلَّةٌ فَغَضِبْهَا قَبْلَ أَنْ أَلْقَى الرَّدَى
 حِلْمُ ذِي الْقُدْرَةِ حَظٌّ زَانَهُ وَالْبَلَايَا لَا تُحَاسِي أَحَدًا
 رِيحٌ قَدْ تَبَتْ وَطَالَتْ عِشْرَتِي شَهْدَ اللَّهِ وَدَمْعِي شَهِيدًا^(١)
 يَا بِنْتَ الْخَيْرِ أَقْبَلِي مَعْذِرَتِي وَأُنْبِلِي بَلْعَ الْقَسِيرِ لِلدَّاءِ^(٢)
 لَا تَكُونِي كَأَمْرِي فَارَقْتَهُ يَقِفُ الرَّادِي بَرَعِي رَغْدًا^(٣)
 ضَيْقُ الْمَنِّ وَلَوْ أَتَحَيَّتَهُ لَمْ يَذُبْ جُودًا وَلَكِنْ جَمْدًا^(٤)

(١) طالت هنا بمعنى سيطرت ، فأتى بالماضي قصد التخفيف ، ويعتدل أنه تعريف
 طابت بالوحدة

(٢) بالغ العير أى حمار الوحش للداء أى غاية جريه فلم يبق له جري ، أرسله مثلا ولله
 مثل قديم لم أقب عليه .

(٣) يقفأ يقاب ثم فاء ثم همزة يخال قفأ الحرز أعاد عليه الحياطة ، فالمراد هنا ماودة الشيء
 والراد بهاء لغير التأنيث فهي بألف بعد الراء وبكسر الهاء السكان الذى به ردة وهى قرة
 فى الجبل يستقم فيها الماء فيكون ما حولها خصبا فلهذا أنه كالراعى الذى يرعى بمكان فيه
 ردة فهو يماود الرعى فيه لحسن كلاءه ولأن فيه ماء صالحا يشرب منه إبله ، ويعتدل أنه أراد
 بالراد التل فى التمس وهو ، ظلة العشب ولم يذكرها هذا الفرد إلا أن وجود ردة جندا فى
 قول رؤية : من بعد أنضاد النفاق الردة . يدل على وجود مفردة وهو رآده لأن سبغة فعل
 تكون جمعا لأفعال ومؤنثه وصفا ، ومعنى البيت يشير إلى شخص معروف بينهما يحلب النع لنفسه
 مفرد عن لومه ليم ، فقوله فارقه يحتمل أن يكون بناء للتكلم أو بناء التخاطبة .

(٤) المنك يفتح الكاف هو الجلد أو مصدر منك فى الأول إضافة صيق من إضافة
 الصفة المخصصة إلى موصوفها يعنى أنه ضيق الرعاء كناية عن اللوم كقولهم خاق ذرعا وضيق
 العطن وخرج الصدر كناية عن العجز ، ومطول اليد كناية عن اللوم ، وفى الحديث تميل حال
 البخل بلايس جبة ضيقة كلما أراد أن يتفق ازدادت ضيقا وتميل النفس بعده . وعلى الثاني فهو
 من إضافة الصفة الكاشفة إلى موصوفها إذ الأسك لا يكون إلا ضيقا ضيقا مجازيا . وأحبته
 أسخته أشد الخوة ، ويحتمل أن يكون يعنى أحبته أى أغريته بالمود لم يذب جودا
 استعار الدوبان للسماح والمود للبخل لأنهم يتخلون الخل بيبا والكرم لبا . وفى قوله
 ولو أحبته تورية .

لَوْ تَرَدَّى لَمْ يَزِدْ إِخْوَانُهُ حِينَ يُنْعَى أَنْ يَقُولُوا بَعْدًا^(١)
وَأَقَدَ قُلْتُ لِأُخْرَى أُعْرَضْتَ دُونَ رِيحَانَةَ قَتَلِي صَرَدًا^(٢)
يَحْتَوِي وَضَلَّكَ قَلْبِي غَادِيًا وَتَرَكَ الْمَيِّتَ فِيهَا رَمَدًا^(٣)
لَيْسَ عَنْ رِيْمَةٍ فَضَّلْتُ فِي الْهَوَى لَسْتُ فِي حُبِّهَا أَوْ عَفَا^(٤)

(١) تردى هلك من الردى وهو الهلاك . والإخوان هنا الأرباب والمخالعون لا الأصداء .
ويُنْعَى يخبر بموته ، يقال نسي فلان لليت ينهه ونسي الميت وقوله أن يقولوا بَعْدًا بلى محذوفة
يتعاقب يزد ، وحذف حرف الجر مع أنه مطرود في كلامهم ويبيد بكسر الهمزة في الدعاء وبضمها
في الإخبار وفي القرآن ألا بُدأ لمدين كما جئت تعود ، وقد كانت العرب تقول للميت العزيز عند
دفعه لا تَبْعَدْ أى لا يتقطع ذكره أو يمز علينا عليك . قال مالك بن الريب :
يقولون لا تَبْعَدْ وهم يدفنون وأين مكان البعد إلا مكانا
فإذا كان بعد ذلك قالوا بعد فلان ، وهذا كقولهم العائر لى لك فإذا كان بيضا لم
يقولوا له ذلك . قال كعب بن زهير لأخيه بجير حين أسلم وكعب يومئذ مشرك :
فإن أنت لم تفعل فلت بآسف ولا قاتل إنما عَشَرْتُ لى لك
والعنى أن هذا الليم "مذمم" عندم فهم يفرحون بموته فيدعون عليه بالبعد أى
عدم الرجوع .

(٢) أعرضت بمعنى تعرضت كقول عمرو بن كلثوم : فأعرضت اليمامة واشمخرت . وقوله
دون ريحانة ألح بقول القول وليس متعلقا بأعرضت فهو ظرف مستقر في محل خبر وقتل مبتدأ
وقوله صَرَدًا مصدر صرد الرمح والسهم كفتح فقد حده في الرمية ووقع المصدر هنا حالا
من الابتداء وهو قتل ، كما وقع في قولهم جاء بشتة لظهور تأويله بالفاعل والمفعول وكلمة ريحانة بماء
فتكون تشبها لريحه بالريحان وهذا تشبيه شائع قال :

إن النساء رياحين خلفن لنا وإننى أشتهى شم الرياحين

وقال ابن المعتز :

كأننى طاعت ريحانة تنفت في ظلها البارد

ويكون منه من الصرف للضرورة ، ويعمل أن ريحانة تحريف ريامة تحبيب لاسم
ريح هذه .

(٣) أى ألقى وضلك وتشتاك العين .

(٤) الفضل الرائد ، أى ليس عنها حظ لغيرها . وكتبت الكلمة الأولى من المصراع
الثاني بلام ثم سكت ثم شكل باء أو مثلها غير متعولة ثم ناء ولم يظهر له معنى ولعل ناسح الديوان =

رَيْمَةُ الرِّيمَةِ عَيْنًا وَحَشًا بَعْدَ رَدْفٍ مِّن رَّاءٍ مَّجْدًا^(١)
 غُيِّبَتْ وَدَا فَلَا غُيِّبَتْ أَسْرَتْ نَوِي وَأُتْبِقَتْ مَهْدًا
 إِذْ تَعَاظَيْنَا وَرَهْبٌ نَأْمُ بَرَدَ اللَّزْنَةِ يَسْقِي الْبَرْدَا^(٢)
 رَبُّ عَيْشٍ عِنْدَنَا عِشْنَا بِهِ وَنَعِيمٌ لَوْ خَلَدْنَا خَلَدًا

وقال أيضاً^(*) :

أَعَادَكَ طَائِنُهَا وَبِمَا يَمُورُ وَحُبُّ الْغَائِنِيَّاتِ جَوَى يَزُورُ^(٣)
 ذَكَرْتُ الْقَائِمَاتِ عَلَى بِلَادِ قَلَامَيْنَيْنِ مِنْ مَسْبَلٍ فَرِيدٍ^(٤)

= لم يظهر له المعنى فلما رسم الشكل كما وجدته ، وكتب بعده في بياض موحدة وضبط عقدا بفتح الفاف والظاهر أنه تحريف صوابه لَيْبَتْ لى حبها أو عقدا - أو - أَسْلَسَتْ لى الخ - أو - سَلِجَتْ فى حبها أو عقدا ، وللمعنى صوابه أَحَسَتْ الماعمة فى الحب أم أساءت وعكزت الحب .

(١) ريمة الأول علم والثانى اسم جنس الخزال الأبيض .

(٢) وهب لم أقف على تبيته .

(*) وقال أيضاً :

فى التشبيح جيدة وفى مباء ابن قزعة للسكنى بأبى يحيى ، وهو الذى معناه فى الأبيات التونية التى مالمها فى اللغات :

خليل من كعب أعينا أحاكما على ما به إن الكرم بين

والقصيدة من بحر الواقع وعروضها وخبرها مفعولان .

(٣) الهزرة للاستفهام ، ويؤرد يتقل ويحب ، وقوله وبما يهوده لعل صوابه رعا فيكون استثناء ناشتا عن الاستفهام .

(٤) الجبل تقدم فى [شرح البيت] ١٩ س [ورقة] ١٥٦ . والفريد تقدم فى ٢٣ س

١٣٩ والكلام تشبيه بليغ .

غَدَاةَ بَرُوقَةٍ كَفَلَّ نَدِيلٌ وَعَيْنٌ فِي الثُّنَابِ لَهَا صَبُودٌ^(١)
 وَيَوْمَ الْخَنُوزِ حِنُو بَنِي زِيَادٍ قَالَا تَبَاً وَأَعْيَنُهُمْ شُهُودُ
 يَحْسِي بَقَضْنَا بَقَضًا جِهَارًا كَالْمَا لَا تُكَادُ وَلَا تَكِيدُ
 وَمِنْ بَالِي وَإِنْ رَغِمُوا كِتَابٌ غَدَتْ فِي الْخَزْأِ كَادَتْ تَمِيدُ^(٢)
 مُشْهَرَّةُ الْجَمَالِ بِعَارِضَتِهَا إِذَا سَقَرَتْ لَهَا نَظَرٌ جَدِيدُ^(٣)
 مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَطْلُعْ بِفُحْشٍ عَلَى جَارٍ وَلَا بَكْرَتْ تَرُودُ^(٤)
 عَنَّا أَثَرُ لَعْبَدَةٍ كَانَتْ عَفَا وَأَبْقَى الْخَزْنَ مَا ضَرَبَ الْوَرِيدُ^(٥) ١٨٧

(١) صَبُودٌ فاعول بمعنى فاعل مثل ظلم وهو صفة لبن ، وجردها من علامة التأنيث لأن فاعولا بمعنى فاعل يلزم التذكير والأفراد ، وقروله لَهَا صفة لبن .

(٢) من بَالِي خبر مقدم أى من خاطرى وحديث حسى وعكسه لا يخطر ببال وليس من بَالِي ، وكعب مبنياً وقروله تَمِيدُ ينارعه غدت وكادت .

(٣) قوله لَهَا نظر جديد بالجم وهو كفول أبى نواس :

يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدت نظرا

(٤) الْخَفِرَاتُ بكسر الهمزة جمع خَفِيرَةٍ بكسر الهمزة ياء خَفِرَتْ للرأفة كَفَرَحَ خَفِرَا بالتحريك اشتد حياؤها وذلك أجل للرأفة . والنعش بضم الناء وسكون الهمزة بذيء الكلام وبكرت فعلت الشيء في بكرة النهار ، وترود تلتبس الكلام للرمي يريد أنها لا تخدم لأن الخدم يكرن الميوب من النوم ، وكأنه أراد من الرود هنا مطلق التماس الحاجة .

(٥) قصد من الجمع بين عفا وعفا التجنيس ، وكتب للصراع الثاني وضبط كما ترى ولا يظهر له معنى والظاهر أنه تحريف وأن صوابه اعطا وضبطا : وأبقى الخزن ما ضرب الويد . فالخزن مفعول أبى والويد المقل الصغير وما ضرب الويد موصول وصلته والرايط محذوف أى ما ضرب الويد ، والمراد بما ضرب الويد الذى يحيط بالبيت ليقه ماء الطر وهو خفير ينصب إليه ماء للطر الازل من أعلى الحيمة ، وكانوا إذا نزل للطر أرسلوا ولداًهم يمدون حفر الأنواء ، قال اللبابة :

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَدَهُ ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالسَّحَابَةِ فِي النَّادِ

حَلَّتْ سَبِيلَ أَنَّى كَانَ يَحْبِسُهُ وَفَعَتْهُ إِلَى التَّجَفُّنِ فَالْضَّدِ =

وَتَذْ طَنَقَ الْوَلِيدَ يَلُومُ فِيهَا وَأَيُّ الدَّهْرِ سَاعَفَكَ الْوَلِيدُ^(١)
 فَهَمَلًا لَا أَبَالَكَ بَعْضَ لَوْنِي فَهَجِجْتَ مِنَ الْهَوَى وَأَنَا الْعَمِيدُ^(٢)
 لَقَدْ تَرَكَ الْقَوَادُ لِيْلَكَ وَدَا وَسُؤْلًا لَا يُشِيدُ بِهِ مُشِيدُ^(٣)
 لِيَالِي تَلْتَقِي بِحِمَادٍ حَوْضِي عَلَى لَطْفٍ يُطَالِعُهُ الْخُسُودُ^(٤)
 فَأَصْبَحَ عَيْشَنَا فِيهَا تَوَلَّى وَهَلْ لِلْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا خُلُودُ

= أَيْ أَيْتِي لَهُ الْأَسَفُ عَلَى فِرَاقِ عَجْدَةِ مُشَاهِدَةِ النَّوَى الْبَاقِي مِنْ رَسُومِ دَارِهَا قَالَ النَّابِغَةُ :

بِأَدَارِمِيَّةٍ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسَّيْنَدُ أَقْرَبُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ
 إِلَّا أَوَارِيَّ لَا يَأْ مَا أُبَيِّنُهَا وَالنَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلُومَةِ الْجَلَدِ

(١) الوليد هنا علم والجمع بينه وبين الوليد في البيت قبله تجنباً ، وقوله وأي الدهر اسم للاستفهام الإنكارى وأي منصوبة على الظرفية وصاحبت لذلك لأنها مضافه إلى اسم زمان والعامل فيها قوله ساعفك .

(٢) العميد للصود تقدم في [شرح البيت] ١ من [ورقة] ١٣٩ وفي ١٢ من ١٦٤ وفي ١٦ من ١٧٧ وفي ١٥ من ١٤٥ .

(٣) يشيد بضم الياء يرفع صوته أشاء يشيد ، واللفظ أنه وُدَّ وسُؤْلُ لا يباح به وكتمان السر من شؤون العشاق ، قال جميل :

حَرَامٌ عَلَى الدَّهْرِ تَصْرُؤُ أَمَانَةٍ لَقَاتِ هَوَى عِنْدِي وَإِنْ طَالَ حِينُهَا
 وَلِبِشَارِقِ عَمَّا تَرْضَى أَيْبَانَهُ كَثِيرَةً مِنْهَا مَا تَقْدِمُ فِي حَرْفِ الْبَاءِ :

تَأْتِيكَ نَائِيَةٌ مُنَاسِبَةٌ وَهَوْنٌ غَيْبِكُمْ وَإِنْ غَضِبَا

وقال فيما يأتي في اللحنات :

لَا خُرْجَنَ مِنَ الدُّنْيَا وَحَيْسُكُمْ بَيْنَ الْمَوَارِعِ لَمْ يَلَمْ بِهِ أَحَدٌ

(٤) الحماد بكسر الحاء جمع حمد ففتح الحاء وسكون اللام للسكان لدى محمد النازل فيه لتزاحة عرائه وكثرة كلاته ومائه . وحوضي بألف تأنيث اسم مكان وقع في شعر النابغة ، والأطاب يمنع اللام وفتح الطاء اسم للمصدر من لطف .

وَلَمَّا قَرَّبْتَ الْبُكُورِ نَتْنِي جَمَالُ أَلْمَى فَانْقَرَّ الْعُمُودُ^(١)
تَصَدَّتْ تَشْتَرِيدُكَ فِي هَوَاهَا عُبَيْدَةُ بَتْدَ مَا جَهْدَ لِلزَّيْدِ
فَيَا كَيْدًا مِنَ الطَّرَبِ الْمَعْنَى إِلَيْهَا إِنَّ أَهْوَاهُ شَدِيدُ
فَقَدَّتْ الْحُبَّ مِنْ شَرِّعٍ لِيَصَادِ فَيْسَ الْوَرْدُ يَا أَتَقَهُ الْوُرُودُ^(٢)

(١) البكور بضم الباء التكبير ، والتي بفتح اللثة وسكون النون مصدر تاه إذا صرفه
أى للانصراف عن النازل . وانحر مطاوع فمره أى قلعه من أمه فسطح . كلهم أمجاز فخل
منقعر ، والمعوود العود الذى ترفع عليه العبة أو الجباء ، وللمنى أنهم هدموا خباء الحبيبة
لمرحيل فأسطوا عموده . [كان في نسخة الشارح : نَفْسِي ، فأصلحناها ونضامنا في المخطوطة]
(٢) الشرع بفتح فسكون : الدخول للقاء العرب . والصاعى : العطشان . والورود
جمع وارد ، كسجود ووقوف وقعود وشهود ، والكلام دناه بأن يزرع الحب من قلبه
ومحاولة الإقلاع عن الحب طريقة لأهل الترام عند اشتداد كربه ، فمنهم من أظهر محاولة الإقلاع
كقول عمرو بن حزام :

جئت لعراف البمامة حكته وعرفني نجد إن ما خفاني
فقال نعم تشين من الماء كله ولما مع العواد يتدريان
لما تركا من رقية برقتها ولا سكون إلا وقد سديان
فقال شفاك الله واقتر ما لنا بما ضيت منك الضلوع يدان
وقال قيس بن الملوح :

أريد لأنى حبا فكأنما تمثلي لي ليلى بكل مكان
ومنهم من سلك سلك الدعاء باللاج كقول قيس بن معاذ :
فيا رب إن لم تجعل الحب بيننا سواك أين فاجلنى على حبا جلتا
وقال بشار :

من حبا آتني أن يلاينى من أهل بلدتهم ناعر فينا
ومنهم من زعم القدرة على انتزاع الحب . قال امرؤ القيس :

* فلي ثيابي من ثيابك تميل *

وقال أبو فراس :

ولا تملك الحسناء قلبي كله ولو ملكتها رقة وشباب

وقوله : من شرع ، من فيه جارة لتسير ، وهو شرع الذى هو تمييز نسبة الدعاء إلى
المدعو عليه ، فإنه يجوز جرّه إذ ليس فاعلا فى المعنى . وقوله : فليس تقريم على الدعاء لبيان
المنة الباعثة على الدعاء بذلك .

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَشْعَبُ كُلَّ الْفِ
قَرِيبٌ مِمَّا مَلَكَتْ وَإِنْ تَرَخِي
يَحْدُكَ يَابْنَ قَرْعَةَ نِلْتَ مَالاً
وَلَوْ تُغْفَى بِسَعِيكَ مَتَّ جَوْعاً
أَمِنْ خَوْفِ الزِّيَادَةِ فِي الْمَدَايَا
كَتَوْنِكَ حُلَّةً يَمَّا أَسْدَى
مَلَائِسُ لَا تَرِثُ عَلَى الْقَبَائِلِ
جَلَّتْ أَحْوُكُهَا وَالْقَبِيلُ دَاجٍ
يُورِثُهَا بَنُوكَ بَنِي بَلِيهِمْ
كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْنِي كُلَّ شَيْءٍ
فَهَلْ مِنْ عَارِفٍ شَرِبَا لِحَاذٍ
وَلَا يَبْقَى لَوْ خَذَتِهِ الْوَحِيدُ
وَبَيَّتُ الْجَارِ مَطْلَبُهُ بَيْدُ^(١)
أَلَا إِنَّ اللُّثَامَ لَمْ جُدُودُ^(٢)
وَلَمْ تَنْظُرْ يَدَاكَ بِمَا تُرِيدُ
أَقَسَتْ دَجَاجَةً فِيمَنْ يَزِيدُ^(٣)
بُرُودًا لَا يُفَارِقُهَا بُرُودُ^(٤)
وَلَا تَبْلَى وَإِنْ بَلِيَتْ جُلُودُ^(٥)
مَحْزَبَةٌ تُبِيدُ وَلَا تَبِيدُ
إِذَا هَلَكُوا وَمَنْشَرُهَا جَدِيدُ^(٦)
وَلَا يَفْنَى عَلَى الدَّهْرِ الْقَصِيدُ
يَنْأَلُ بِجُودِهِ مَا لَا تَجُودُ^(٧)

(١) القرائن : الإبطاء والجمود في الزمان وفي المكان ، وهو المراد هنا . والمعنى أن الذي تملكه هو قريب منك يمكنك تناوله ولو كان مكانه بعيداً ، وبكلمته ما يملكه غيرك فإنه بيد المطلب ولو كان مكانه قريباً مثل بيت الجار .

(٢) انتصاب في الانتقال . والجد بفتح الجيم : البخت .

(٣) أراد أن فراخ الطير كلها تكون في مبدأ أمرها لا تستطيع الطيران ، ثم تزداد يوماً فيوماً حتى تطير ، هذا فراخ الدجاج فلها تبقى غير قادرة عليه ، فدجاجة منصوب على الحال لقصد التشبيه ، كقوله بيتاً قرأ .

(٤) أراد أنه جاء فحل الشعر كالكموة . قال أبو تمام :

أليس معجزة القول من لو كعبوته يدنّ لهجاني عنه مروهه عندي
وهو معنى لديم سابق يوجد في شعر العرب .

(٥) [في نسخة الشارح : تراث بفتح التاء] .

(٦) [في المخطوطة : أيهم ، بدل : بينهم] .

(٧) [في المخطوطة : شرقاً بدل : غرباً . ومجود بدل : نجود] .

صَبَّيْتُ عَلَى ابْنِ فَرْعَةَ مِنْ عَذَابِي أَذَاهُ لَا يُسْكِنُهَا الْبَرُودُ^(١)
وَلَا الْحَرُّ مِنْهَا لَهْدُ لَاقٍ كَمَا لَاقَتْ ثَمُودُ
عَلَى الضُّفَاءِ [لَيْثٌ] حِينَ يَنْطُرُو وَتَوَعَّدُهُ فَيُشِيرُهُ الْوَعِيدُ^(٢)
مَوْلَانَا عَلَى الْأَمَاتِ جَلْدُ عَلَى وَجَلٍ فَدِرْهُمْ فَيُودُ^(٣)
يَخَالُ الْبُخْلُ مُفْتَرَضًا عَلَيْهِ فَيَجِدُ مِنْ مَاجِدِ الْحَدِيدِ
فَأَفْرِخْ رَوْعَهُ لَا أَجْتَدِيهِ وَلَكِنْ سَوْفَ يَبْلُغُهُ النَّشِيدُ ١٨٨
لَهُ وَجْهٌ يَخِفُّ عَلَى الْمَرَالِ وَكَفَّ لَا يُؤَمِّلُهَا الْوُفُودُ
يَقُومُ بِهِ الْقَلِيلُ إِلَى الْمَخَازِي وَيُخَذِّلُهُ عَنِ الْمَجْدِ الْقُسُودُ^(٤)
غَيْبُ الْعَيْنِ عَنْ مَلَبِّ الْمَالِ وَفِي السَّوَاتِ شَيْطَانٌ سَرِيدُ
أَبَا بَحِيٍّ عَلَامَ تَكُونُ وَغَدَا كَبُرَتْ وَفِيكَ عَنْ كَرِيمِ صُدُودُ
فَإِنْ تَكُ نَاقِصًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فَمَا لَكَ فِي مَسَاءَتِنَا تَزِيدُ
سَهْجُوكَ الْكَرَامُ [فَيْنَ] ذَمِيمًا فَإِنَّكَ لِنَسَامِ أَخُ وَدُودُ^(٥)

(١) [في نسخة الشارح هنا : فرعة بالقاف]

(٢) أي هو شديد على الضفء . وقوله : وتوعده ، خطاب لغير معين أي ويوعده التوعد فيخاف ، وهذا شأن ثام النفوس .

[أثبتنا كلمة « لَيْث » من المخطوطة ، وقد سقطت في نسخة الشارح] .

[وفي المخطوطة : يوعده بدل : توعده] .

(٣) تأمل معنى البيت .

(٤) يُخَذِّلُهُ ، يذال معجزة ، أي يخلِّصه ، وهو يضم الياء ، يقال خَذَلْتُ الظبية والنساء عن صواحبه إذا تخلَّفت قلم تلحق ، فهي خفول . وكتب في الديوان بالزاي ، وهو لا يناسب قوله القود . [في المخطوطة : يَخْزِرُهُ ، وهو مناسب لما في اللغة ، تقول : خزله عن حاجته أي عوقه] .

(٥) [أثبتنا كلمة « فَيْنَ » عن المخطوطة ، وترك لها ياء في نسخة الشارح . وبين :

أبعد] .

وقال أيضاً^(*) :

إِسْمِي يَا خَلِيدَ أَنْتِ الْخُلُودُ مَا يُسْـوَلُ الْمُتَمِّمُ الْمَعْنُودُ
 إِنْ تَصْدَى عَنِّي فَلَنْتُ بِرَاهِ وَجَهَ نَوْمِي حَتَّى يَمُوتَ الصُّدُودُ
 لَوْ دَعَاكَ الْقَدَى دَعَايَ مِنَ الشُّوْ قِي فَوَاقَا أَرَدْتَ بِي مَا أُرِيدُ^(١)
 قَرِيبِي خَلِيدَ إِنْ يَدُودُ وَحَقِيقُ بِالْقُرْبِ مِنْكَ الْوَدُودُ
 لَا تُسَيِّ أَمَّاكَ فِي مِلَّةِ الْحُبِّ بَدَايَ دَوَاوُهُ مَقْقُودُ
 لَا أَعْنِي بِهِ وَلَا أَعْرِفُ الْقَيْدَ وَعِنْدِي بِلِيَّةُ لَا تَبِيدُ
 يَا بَلَاءِي قَدْ طَلَّتْ حَقِّي لَوَائِي مِنْ حَدِيدِ لَدَابِ ذَاكَ الْحَدِيدُ
 كَمْ جَوَى عَصْبَةٍ وَزَفَرَةٍ عَيْنِ قَدْ تَضَمَّنَتْهَا فَمَا أَسْتَزِيدُ
 حَسْبُ نَفْسِي مِنْ حُبِّهَا مَا يَنْفِي أَنَا بَالِ وَالْحُبِّ غَضُّ جَدِيدُ
 لَمْ أَنْصُرْ عَنِ الْأَوَانِسِ حَتَّى مَسْنَى مِنْ عُيْبَةٍ التَّشْهِيدُ^(٢)
 جَلَّ مَا بِي مِنْهَا وَمَا جَلَّ نَيْلُ عِنْدَهَا إِنَّهَا عَلَيْهَا جُودُ
 أَيْ شَيْءٍ أَجَلَ مِنْ أَنَّ قَلْبِي لَيْسَ يَصْعَقُ وَلَا أَرَاهَا تَجُودُ
 قَيْدَتْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ تَصْدَى بِهِوَاهَا وَمِنْ هَوَاهَا قَيْدُ^(٣)

(*) وقال أيضاً : في النسيب بمن سماها خليفة . والقصيدة من الخفيف مروضها وضربها صحيحان .

(١) الفوائ ، بضم الفاء : ما بين الحلبية والحلبية من الوقت ، أي متكرراً ومراراً لا ينقطع .

(٢) كتب من عبيدة ، ولعل صوابه من خليفة ، إلا أن يكون خليفة لقباً لعبيدة .

(٣) الضميران في قوله بهوَاهَا ، ومن هَوَاهَا عائدان ، على ما عادت عليه الناء في قوله : قَيْدَتْنِي . وقوله : ومن هَوَاهَا قيود ، خبر مقدم ومبدأ مؤخر .

أَيُّهَا اللَّائِمِيُّ وَلَمْ آتِ بِأَسَا يَشْهَدُ اللَّهُ وَالثَّلَاثُ الشُّهُودُ^(١)
 قَدْ عَصَانِي قَلْبِي إِلَى مَنْ عَصَاهُ فَاسْتَبَادَ الْهَوَى وَمَا يَسْتَفِيدُ
 قَادَنِي لِلشَّفَاءِ جَهْرًا فُوَادِي وَفُوَادِي قَالُ يَتْلُكَ لِلْعِيدِ^(٢)
 وَيَنْجِي نَفْسِي أَمِنْ دَلَالِ قَبَاةٍ رَاحَ هَمِّي وَخَفَّ عَنِّي الْهُجُودُ
 لَا رَعَى اللَّهُ مَنْ يَلُومُ مُحِبًّا فِي هَوَاهُ وَلَا سَقَبَهُ الرُّعُودُ
 عَيْنٌ بِأَخْلَاقِهَا قَلِيلًا سَتَقَا كَ بِأَخْلَاقِهَا الصَّفَاءُ الصُّلُودُ^(٣) ١٨٩
 هِيَ لَا تَجْتَدِي مُحِبًّا وَلَا تَجْدِي عَلَى قِيمِ يَبْكِي الْحُسُودُ
 قَدْ تَبَرَّضْتُهَا فَتَبَرَّ جَوَادِي بِهَوَايَ بِأَوْدِي بِرِ تَجْهُودِ^(٤)
 لَيْتَ شِعْرِي أَكَلَهُنَّ بَحِيلٌ مِثْلَ مَا قَدْ يَكُونُ أَمْ هُنَّ جُودِ^(٥)
 بَلْ يَنْكُلُ الْهَوَى رِجَالٌ وَإِكْنٌ نَامَ جَدِّي وَلَا تَنَامُ الْجُدُودُ
 رَبِّمَا قَدْ دَعَوْتُ بِالْهَوَى خُودًا وَدَعَوْتُ أَنْفَاسُهَا وَالْجُلُودُ^(٦)

(١) انظر ما أراد بالثلاث الشهود وتجريد اسم العدد من علامة التأنيث يدل على أنه أراد نساء أو أشياء مؤنثة الأسماء .

(٢) العيد : وصف لفوادي ، أي يغفل ذلك ويبعد الربة بعد للربة لا يرعوى عنه .

(٣) الأخلاف ، جمع خلف . بكسر الحاء ، وهو الآخر من أطباء الناقة ، أي حلمات ضرعها ، وكأنها أذل درأ من مقلبات الأطباء .

(٤) تَبَرَّضْتُهَا ، أي طلبت براحتها بضم الباء ، وهو القليل من الماء . والجواد : النخى ، يستوى فيه الذكر والأنثى . وقوله : تَبَرَّ جَوَادِ ، انتهاء للتفريع ، أي فهي غير جواد حتى بالموان الذي يروح به المحمود ، أي اللهب . تقول إنه فتح منها بالقليل وبالموان وهي لم تسمع به . قال البيهقي :

إِنْ لَأَلَاكَ الْمَسْدُ دَ وَأَتَّقِي مِنْ سَوْءِ رَدِّكَ

(٥) جُودٌ ، مصدر وقع خبراً عن قوله من .

(٦) [في المحاطرة : خونا بفتح الحاء . والخود : للرأفة الثابتة ، والجمع : خُود

ذَٰكَ إِذْ مَدَّخَلِي عَلَيْهِنَّ عَفْوٌ وَنَعِيمٌ دَانٍ وَعَيْشٌ خَرِيدٌ^(١)
ثُمَّ بَدَّلْتُ مَفْحَتِي لِقَوَّانِي كُلُّ شَيْءٍ إِلَيَّ بِلَى مَرْدُودٌ^(٢)

وقال أيضاً^(*) :

عُبَيْدَةُ أَطْلِقِي عَنِّي صِفَادِي وَلَا تَقْدِي عَلَيَّ مَعَ الْأَعَادِي^(٣)
وَمَنْ يَكُ فِي الْمَوَى جَلَدًا فَإِنِّي رَقِيقُ الْقَلْبِ لَسْتُ مِنَ الْجِلَادِ
كَأَنِّي مِنْ هَوَاكِ أَخُو فِرَاشٍ يَفُوقُ بِنَفْسِهِ قَلْبُ الْوَسَادِ^(٤)
سَقَاءُ الْبَابِلِيِّ بِرَاحَتَيْهِ سِجَالٌ لِلْوَتِ فِي عُقْدِ الْوَدَادِ^(٥)

(١) عَفْوٌ ، أى بلا سألته ، أى بلا استئذان . وخريد : كذا في الديوان ، وتفسيره أنه اللين ، أى الناعم ، ويحتمل أنه تحريف ورغيد . [يحتمل أن تقرأ في المخطوطة حريد بجاء مهملة] .

(٢) [ضبطت في المخطوطة : بدلت بضم الباء والتاء] .

(٣) وقال أيضاً في النسيب بعبدته ويان مكانتها من قلبه دون غيرها من النساء ومحاكاة لللائمين له في حبها . والدميمة من بحر الوافر ، ومروضها وضربها مقطوفان .

(٤) الصفاد ، بوزن كتاب : ما يوثق به الأسير . وقمدى ، مضارع مدا ، أصله تدوى ، قلت كسرة الواو إلى الحال بعد سلب حركتها ، فبقيت الواو ساكنة [تركسرة] ضذفت .

(٥) يَفُوقُ بِنَفْسِهِ ، أى يُفْرِجُ نَفْسَهُ . يقال : فاق فلان بنفسه فزولاً وفوزاً ، إذا جاد بها وأخرجها عند اللوت . ومنه ليل القسواق ليحسباً متعاقب على وجه التشبيه .

(٥) البابلي : السمر ، ينسب إلى بابل من قديم الزمان ، وجعل السمر راحتين على طريقة التخييل ، مثل يد الشمال في قول لبيد :

• إِذْ أَصْبَحْتُ يَدَ الشِّمَالِ زَمَامَهَا •

وفك أنهم كانوا يحملون المشق سحراً . قال أبو عطاء السدي :

فَوَاقَةُ مَا أُحْدِثُ وَإِنِّي لَصَادِقُ أَدَاءُ عَرَائِي مِنْ حَبَابِكِ أَمْ سَحَرُ
فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْفُ عَنِّي عَلَى الْمَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَاكِ الْمُنْدَرُ

والجبال : جمع سَجَل ، وهو الزرع من البئر والقند ، بضم العين وفتح القاف : جمع عقدة ، وهى ما يقده الساحر حين يتكلم بزمته ويَقْدُ ويتكلم ويَقْدُ . قال تعالى : ومن شر الغائيات في القند . يقول : سقاء المشق ماء اللوت في عُقْدِ الوداد ، فى البيت استعارتان . [في المخطوطة : عقد بفتح فكوت] .

وَعَامِطَةً لِقَدْرِكَ فِي التَّدَانِي تَسْأَلُ كَيْفَ أَنْتَ عَلَى الْبِعَادِ^(١)
 قُلْتُ بِقَدْرِهَا حَارِبَتْ نَوْمِي وَحَارِبَتْ التَّيَقُّظَ بِاُفْتِقَادِي^(٢)
 تَنَامُ وَلَا أَمَامُ كَانَ عَيْنِي لِعَقَلَةٍ عَيْنِيَا وَهَبَتْ رُقَادِي
 فَنَامَتْ عَيْنِيَا وَجَنَّتْ لِعَيْنِي بَمَا وَهَبَتْ لَهَا شَوْكُ الْقَمَادِ
 فَكُونِي حُرَّةً فِي حِفْظِ عَيْنِي هَذَاكِ لِقَبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادِ^(٣)
 لَعَلَّكِ تَسْمَعِينَ غَدًا مَقَالِي بِمِثْ صَبَا الْفَوَادُ إِلَى سُمَادِ
 أَقُولُ لِمُتَبَتِّ وَبِهِ حَرَكَتُ يَوْمٌ وَلَا يَسْمَحُ بِاُفْتِقَادِ^(٤)

(١) غامطة : مستخفة ، يقال غمط كضرب وسح ، احتر . يقول : حتى تهبتر هلاكي من حبها وأنا قريب منها ، وتسال عن إذا بعدت عنها . يعني أن هذا شأن مجيب .

(٢) [في المخطوطة ضبطت « حاربت » بكون الياء وضم التاء] .

(٣) قوله : فكوني حرة ، أي افضل فصل الأحرار ، يعني الكرام أهل الأخلاق ، لأن الحرية مظنة مكارم الأخلاق ، بخلاف العبودية . وقوله : هذاكِ هاد ، هو بمنزلة قوله هَدَيْت ، أي هذاكِ من يكون منه الهدى . وإسناد الفصل إلى الفاعل للعشق من لفظ فلك الفصل بدون زيادة قيد هو يمازى البناء للجهول لغة فائدة ، قد ذكره كالشم . قال الله تعالى : سأل سائل ، فهو بمنزلة سئل . وقال الحسين بن مطير :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يخفى البين مني
 فهو في قوة أن قال حتى تُخفى عيني .

وقال يزيد بن عمرو بن الصق مجيب النابغة :

ولمَّ التمر قد هلت ممدَّ بَنَاهُ في بني ذيلان بخر

وسم زيادة قيد تحصل الفائدة ، كقول أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بعد أن أسلم :

هذان حاد غير عني وردني لك الله من أطرده كل مطرو

يعني النبي صلى الله عليه وسلم . ومعنى أطرده : ردهته عليه . وكلمته تعالى : قال فأتوا منهم لقاتلوا يوسف .

(٤) الثبت : الثقل بالجراح لا يعطيه الهوى . وأراد غامطة عليه بدليل

الآيات المروية .

أَبْعَدَ عُيْبِدَةَ الْحَوَازَاءِ تَصْبُو إِلَى أَشْيَ قَدَدْتُكَ مِنْ فُؤَادِ
 فَرَاجَعَ بِاسْمِهَا طَرَبًا إِلَيْهَا كَمَا انصَرَفَ الذُّلُولُ مَعَ الْقِيَادِ^(١)
 كَانَ الْقَلْبَ لَمْ يَسْمَعْ بِسَعْدَى وَلَمْ يَنْهَمِ لِعَبْدَةِ بِالْفَسَادِ^(٢)
 تَجَافَى عَنْ صَبَابَتِهِ إِلَيْهَا وَكَانَتْ زَلَّةً غَيْرَ اعْتِمَادِ^(٣)
 وَمَا إِنْ تَطْرَعِينَ إِلَى اللَّتَادِي بِعَبْدَةٍ فَاسْتَطَرْتُ إِلَى اللَّتَادِي^(٤)
 بَلُولِ مُنْمِلِكِ بِذَنَابِ غَيِّ عَدَانِي الْغَيِّ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ^(٥)
 خَلِيلِي أَتَشَادُكُنَا بِعُذْرٍ وَلَوْ مُكُنَا أَخَا غَيْرِ أَتَشَادِ^(٦)
 دَعَا لَوْمَ الْحَبِّ إِذَا تَمَادَى فَا لَوْمَ الْحَبِّ مِنَ السَّدَادِ
 لَعَلَّكُنَا عَلَى الزُّمَاءِ فِيهَا نَعْتَشِكُنَا الطَّمَاعَةَ بِازْتِدَادِ^(٧)
 فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا حَنُّ الْفُؤَادِ وَمَا هَتَفَ الْحَمَامُ بِبَيْطَانِ وَادِ

(١) الباء في باسمها لاسية ، أي بسبب ذكر اسمها . وطرباً ، مفعول راجع .

(٢) سعدى هي الأنثى التي أشار إليها في البيت ٢٠ .

(٣) ضير إليها عائد إلى سعدى .

(٤) كتب في الديوان : وما إن تطرين ، ولا يلائم للغي ، ولا مع أول البيت الموالي .

فالصواب * وما أنا إن طيرت إلى المصاحف *

(٥) الذناب ، بكسر الدال : آخر الشيء ورديته . قال النابغة :

* وتأخذ بده يذتاب عيش *

وقوله : عداني التفات ، ومقتضى الظاهر عداه .

(٦) الاتشاد : اتصال من التبد ، بفتح التاء ، مصدر بمعنى الرقى ، وهو منصوب على

المفعول المطلق الآتي بدلاً من قوله في معنى الأمر ، وفعله واجب المذهب . والتقدير اتشاداً
 اتشاداً . كقوله تعالى : فضرّبه الرقاب . وقال : يندك أيضاً على الأمل .

(٧) الزملاء : اسم مصدر الزوم . والطماعة : مصدر طمع ، مثل الطماعية بتخفيف الياء .

وَأَقْسِمُ قَاصِدًا أَوْ عَذَابِي بِطُولِ مَلَامَةٍ غَيْرِ اقْتِصَادٍ^(١)
 لَوْ أَنَّ الْغَانِيَاتِ مَلَكَنَ قَلْبِي لَكَانَ مَحَلُّ عُبْدَةٍ فِي السَّوَادِ
 كَأَنِّي يَوْمَ شَيْئَتَنِي مَحْسَابِي فَرُحْتُ وَلَمْ أَنْخُ مِنْهَا بِوَادِي^(٢)
 أَسِيرٌ مُسَلَّمٌ بِدِمَاءِ قَوْمٍ إِلَى ذِي غَلَّةٍ حَرَّانَ صَادِي^(٣)
 تَوَاكَلَتَا الْأَبَاعِدُ فِي يَدَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَذْنَيْنِ قَادِي^(٤)

وقال أيضا^(٥) :

يَا عَبْدَ ضَاقَ بِحُبِّكُمْ جَلْدِي وَهَوَاكُمُ صَدْعُ حُلِي كَبْدِي
 إِنِّي خَلَقْتُ أَلِيَّةً صَدَقَتْ بِفَنَاءِ بَيْتِ الْوَاحِدِ الصَّدْرِ

(١) قوله : قاصدا الخ ، جملة منقضة . وقوله : لو أن الغانيات الخ في البيت بعده ، هو جواب القسم .

(٢) شبه حاله يوم الفراق بحال من أخذ بدم وأسلم بيد ولي للقتول ، وهو حقيق عليه وليس لك المأخوذ أحد يفتديه .

(٣) مُسَلَّمٌ : بفتح اللام ، أى مدفوع ، والباء في قوله بداء قلبية . والغلة ، بضم النون : العطش . والحَرَّانُ اللوصوف بالحرارة ، وهي تستمر غالباً للحرق والغيظ . قال ربيعة ابن مقروم الضبي في الحماسة :

وَأَلَدَتْ ذِي حَقْنٍ عَلَى كَأَنَّمَا تَخْلُ حَرَارَةُ صَدْرِهِ فِي مَرَجَلٍ

والصادي : العطشان ، واستعير للراغب في لزاقة غيظه . وكتب صادي في الديوان بياء في آخره ، والصواب حذفها لأنه متوكل في الأصل ووقف عليه بالكسر دعماً لحركة الروي .

(٤) تَوَاكَلَتَا ، كتب يهاه الغائبة ، والصواب تَوَاكَلَتَا يعود للأسير . ومعنى تَوَاكَلَتَا اتكلا بعضهم على بعض في شأنه فلم يشتدب لعدائه أحد . فالقصود من التواكل لازمه وهو ترك الجميع لإياه وشأنه ، والضمير في يديه عائد على ذي غلة . وكتب قادي بياء في آخره ، والصواب حذفها كما قلناه في صادي .

(٥) وقال أيضاً في النسيب ببسطة وفي صفاتها وهي من بحر الكامل ، عروضها حذاء ضربها أحد .

لَرَكْتَنِي صَبًا بِحُبِّكُمْ وَقَتَلْتَنِي ظُلْمًا بِلَا قَوْدِ
أَبْقَيْتَ مِنْ قَابِي حُشَاشَتَهُ وَخَلَّتْ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ^(١)
أَمَّا أَنِي لَكَ يَا عُبَيْدَةَ أَنْ تَشْفِي أَخَا الْأَحْزَانِ وَالسَّكَمِ
يُمْنِي وَيُضَيِّعُ هَانِمًا بِكُمْ وَيُهْلُ بِالْتَّرْوِيعِ وَالسَّهَدِ ^(٢)
رَجَوُ عُبَيْدَةَ أَنْ تَجُودَ لَنَا مَا إِنْ يُرْجَى بَعْدُ مِنْ أَحَدِ
عُلُقَتِهَا بَيَضَاءُ نَاعِمَةٍ لَمْ تَجْفُ عَنْ طَوْلِ وَلَمْ تَزِدِ ^(٣)
وَتُرِيكَ عَيْنِي جَوَادِرَ خَرَقٍ بِالرَّوَضِ لَمْ تَكْخُلْ مِنَ الرَّمَدِ ^(٤)

(١) الحشاشة ، بضم الحاء ، والحشاش بدون تاء : بنية الروح في اللرض والجريح .

(٢) يهال : يبروع ، مشتق من الهول . والسهد : مصدر سهد ، كفرح .

(٣) عُلُقَتِهَا ، أى بُجِلَتْ عَالِقًا بِهَا . يقال عَلِقَ الرَّأْيُ ، كفرح ، إذا أحبها وعُلِقَتْ بِالْبِنَاءِ لِلْجَهُولِ ، كَانَ جَاعِلًا جِلَهً عَالِقًا بِهَا . وهو من الأفعال اللازمة للبناء للجهول ، إذ ليس ثمة فاعل ظاهر يجعل الحب في قوس الناس ، وهذا هو شأن الأفعال التي لزمت البناء للجهول في كلام العرب . ولم تَجْفُ بمعنى لم تشارك الطول ، لأن الجفا يكنى به عن الفراق ، ولك أن تجعل تُجْفُ مضموم التاء مفتوح التاء ، أى لم يحفها الناظر ، وتَجْمَلُ عن بمعنى الصليل . كقوله تعالى : وما نحن بشاركي آلهتنا من قولك ، فيكون كقول كعب :

• لَا يَشْتَكِي رِصْرَ مِنْهَا وَلَا طَوْلَ •

وقوله : ولم تزد ، أى ليس في طولها تجاوز للألوف ، أى من طوية القد ما ولا مقبولا .

(٤) المؤنذر : وله بكرة الوحش . والمخرق ، بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء أو بفتحها ، من خَرَقَ بِالْمَكَانِ يَخْرُقُ بضم الراء في المضارع ، إذا لزمه قلم يرمحه . وقوله : لم تكحل من الرمد ، حال من الضمير القى في تريك . ومعنى لم تكحل من الرمد : لم ترمد ، لأنها إذا رَمِدَتْ كُيِّطَتْ ، فتق الكحل عن الرمد تقى الرمد ، وهو مأخوذ من قول النابغة يصف عين زرقاء الجمامة :

• مِثْلَ الزَّجَاجَةِ لَمْ تُكْخُلْ مِنَ الرَّمَدِ •

وهذه طريقة من الكناية يستعملها العرب بقدرة في كلامهم ، وهي أن ينفوا الوصف اللازم لموصوف ما . والمراد تقى الوصف لعدم الاتكاف بينهما . والشاهد للشهور فيها قول امرئ القيس :

على لاجب لا يُهْتَمُّ بِمَنَارِهِ إِذَا سَأَلَهُ الْمَوَدُّ الدِّيَانَ جَرَجِرًا =

أَحْوَى الدَّامِغِ زَانٍ قَامَتُهُ حُلُّ السُّعْسِيِّ تَظَلُّ فِي أَوْدٍ^(١)
كَالزَّهْرِ يَكُونُ صَاقَةً وَهَوَى لِلْعَانِقِ لَيْلَةَ الْقَرَدِ^(٢)
نَمَتْ تَرَائِبُهَا إِلَى قَدَمٍ وَالسَّاقُ مُكَمَّلَةٌ إِلَى الْعَضْدِ^(٣)

== إذ لو كان له منار لا تحصى به ، فتق الاحتذاء بالذار كناية عن نفي النار . وقول [الشاعر]
يصف غارة :

لا تُفزعُ الأرنبَ أهوالها ولا ترى الضبَّ بها ينجيرُ
أي لا أرب ولا ضب بها ، إذ لو كان أرب لأفزعته الأهوال ولو كان ضب لا نجير ،
أي دخل الجحر . ومنه قول [الشاعر] :
بيباب من الثائف تَرَّتْ لم تمسَّ خطبه أتوف الخال
أي لا يخال فيها :

(١) الأحوى هنا : الأسود ؛ وقد تسماع العرب ، فسَمَّوا الأسود أحوى . قال تعالى :
واتدى أخرج الرعى ، فجعله غثاءً أحوى . أي أسود من القيدم . وإن كان أصل الحوة لون بين
الحضرة والسواد ، وبين الحمرة والسواد ، وهو السرة . والأغلب أن يطلق الأحوى والحرَّاء
لن في شفته سمره . والدماغ العيون . لأنها خارج الفم ، قال النابغة :
● لا أعرفن ويرباً حوراً مدلمها ●

وقد تقدم قول بشار : حورُ الدامغ في البيت ٤ من ورقة ١٦٦ والدمغس ، بوزن هزرج .
ضرب من الحرير قبيس . والأود : في الأصل الأعوجاج . أود ، كمنرج ، ثم أطلق على الثني
في الشئ لأعوجاج فيه . وذلك قالوا أودتْهُ فتأود ، أي ثنيته فثنى ، وهو المراد هنا .
(٢) شبهها بشيئين من نيم النفس : أحدهما تشبيه مفيد وهو الزهرير ، أي البرد ،
إذ لا يكون لذيذاً إلا في الصيف . والثاني مكمل وهو العناق ، فإنه قديد بفاته ، فإذا كان في
ليلة البرد كملت لذاته .

(٣) نمت ، أي كملت فيها بحسن من صفاتها ، لأن تمام كل شئ بلوغه غاية ما يراد منه ،
والترائب : اسم لأعلى الصدر ، وهو ما بين الثديين . وقوله : لل قدم ، لل هنا للانتهاء ،
لأن الترائب من أعلى الجسد ، فكأنه قال : نمت من ترائبها . ولك أن تجعل الـ للـ للعبارة
المتضمنة معنى الضم ، كما قال الله تعالى : ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم ، وقال : فصر من
إليك . وهول : فلان لييب قلبن لل طرف . أو هول : هو كَيْت وكَيْت إلى شعر . ومن
قترات الفتح الأندلس صاحب مطبخ الأغص في ترجمة الوزير أبي الوليد بن حزم : مع هس
رئت من السكر وخكمت خلوص النهر لل عفاف الصفه مروداً ، وما ارتشف به ==

وَإِذَا تَنَظَّرْتَ وَجَدْتَ مَطْمَعَهَا ماء السُّؤَالِ سِوَاهُ لَمْ تَجِدْ^(١)
قَوْلًا لَهَا مَا دُمْتُ مُطْلِمًا إِلَّا وَدُونَكَ أَعْيُنُ الرُّصْدِ^(٢)
نَفْسِي وَأُشْرَتِي الْقِدَاهُ لَكُمْ وَالْأَهْلُ بَعْدَ اللَّيْلِ وَالْوَلَدِ^(٣)

== ثَمَرًا بَرَوْدًا ، وهو معنى ناشئ عن معنى الانتهاء ، ومنه نشأ استعمال إليك اسم فعل بمعنى خذ أو استصحب ، وليست لي بمعنى مع على الإطلاق ؛ إذ لا نقول خرجت وإليّ سبي . وعلى هذا الوجه يكون الثوبين في قدم الكمال والتعظيم كقول أبي خراش :

فلا وأبي الطير السُّرْبِيَّةُ فِي الضَّمِيِّ عَلَى حَاسِمٍ لَقَدْ وَقَعْتَ عَلَى كَاسِمٍ
وكذلك إلى في قولك : والساق مَكْلَةٌ إِلَى الضَّدِّ ، والضَّدُّ هو أعلى اليد من المرفق إلى الإبط .
(١) النظر هنا بالسكر ، وهو التكثير المؤدى إلى علم أو ظن . يقول : إذا تأملت لا تجد فيها مَطْمَعًا غَيْرَ ماء السُّؤَالِ ، وأثبت للسُّؤَالِ ماء ، لأنهم يقولون ماء الوجه ، ويعملون السُّؤَالَ إِرَاقَةً لِمَاءِ الوجه ، فهو صِهَادُهُ بِهَاءِ السُّؤَالِ أو أراد بهاء السُّؤَالِ تنبيه السُّؤَالِ بِأَلِفٍ فِي أَنَّهُ يُوْجِهُ إِلَى السُّؤَالِ لِقَصْدِ الإِجَابَةِ ، فكأنه يشربه ، وقد أخذ تعريف قوله سواء ، لم تجد أن لا مَطْمَعٍ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ يَسْأَلَهَا فَلَا مَطْمَعٍ فِي تَوَالِهَا .

(٢) مَا دُمْتُ ، تنى بقرينة الاستثناء في قوله إِلَّا وَدُونَكَ ، فليست دام هنا عاملة عمل كان ، ولذلك يكون قوله مَطْمَعًا حَالًا مِنْ ضَمِيرٍ لِلتَّكْلِمِ . والجملَةُ كُلُّهَا مَقُولُ الْقَوْلِ .
(٣) اسْتِثْنَاءٌ لِلنَّهْءِ . وَالْأَسْرَةُ بِضَمِّ الْمَرْزَةِ : أَطْرِبُ الرَّجُلَ الْأَدْنَوْنَ .

وقال أيضا (١) :

١٩١

في محمد بن العباس أمير المؤمنين

ألمَ يَأْنِ أَنْ تَتْلَى مَوَدَّةَ مَهْدَدَا فَتَخْلُفَ حِلْمًا أَوْ تُصِيبَ فَتَرَقْدَا (١)
وما ذِكْرُكَ اللَّائِي مَضَيْنَ بِرَاجِعٍ عَلَيْكَ نَوَى الْجِيرَانِ حَتَّى تَبْدَدَا (٢)

(١) ولعل أيضاً : في محمد بن العباس أمير المؤمنين . كذا في الديوان ، والصواب محمد ابن أبي العباس ، يعني ابن أبي العباس السفاح ، كما يفصح عن ذلك قوله بعد هذا : أبوك أبو العباس وعليه نظره أمير المؤمنين ، صفة للأب لا لابن ، ومحمد هذا أولاده عنه أبو جعفر للنصور البصرة بعد أن عزل سلم بن فضالة عنها سنة ١٤٧ هـ ، ولم تطل مدته بها ، فاستن من خلفه تلك ، وكان النصور أمراً على خروا الديلم سنة ١٤٤ هـ ، وأرسله إلى المدينة في خضد عموكة الطويل سنة ١٤٥ هـ . وتوفي سنة ١٤٧ هـ ، ولم يخلف عقباً ، وبموته انقرض عقب السفاح . وذكر في الأغاني (صفحة ٩٩ جزء ١٣) أن محمداً ابن أبي العباس مهزب وهو بالبصرة فسقاه الطبيب خصب النصراني شربة فمرض منها وحمل إلى بغداد فأت بها ، واتهم خصب غيب حتى مات ، وهذه القصيدة مدح للنصور ولابن أخيه محمد ابن السفاح ، وإشارة إلى ارتفاع العباسيين يعني أمية . وهي من بحر الطويل ، مروضها وضربها مخفوفان .

(١) يَأْنِ : يَحْرِبُ . أَيْ الشَّيْءُ قَرُبَ وَحُلَّ إِلَى ، بِكسر الميمزة . قال تعالى : غير نظرين إنا . وتَسْلَى : مضارع سَلَى ، انظر [البيت] ٧ في [الورقة] ١٧٤ ، وسهدد ، بوزن جفر : من أسماء النساء ، وهيها أصلية ، قال ابن سيده : وإنما قضيت على ميبها أنها أصل ، لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مسكوكة ولكانت مدغمة ؛ مثل مسد ، ومرد ، أ . يعني أنه علم مقول من مهدد ، وألحقت به دال مماثلة لمرقه الأخير لإلحاقه بوزن جفر ، وما كان فيه مثلاً وهو من الأوزان الملحقة لا يدغم ، لأن الإدغام يقتضي اللصود من الإلحاق ، وكانهم ألحقوا مهدد بوزن زينب ، ولذا ذكر صاحب الفاموس هنا الاسم في مهدد لا في حد . وتخلّف ، مفتوح تاء المضارعة وضم اللام ؛ مضارع خلف إذا أخاب ، أي أتى بقية ، وبجوز وضم التاء وكسر اللام - بن أخاب . ومعنى تصيب تجد ، ومقبوله مخفوف حل عليه فتقد ، أي تصيب فاسداً .

(٢) النوى : البعد . والجيران من اللاء مقين ، فهو من الإظهار في مقام الإخفاء ، وقوله : حتى تبدد : لعله حين تبدد .

أَجِدْكَ لَا تَنْتَسِي بِمَقْصُودَةِ اللَّوَى عَشِيَّةَ إِذْ رَاحَتْ تَجْرُ الْمُعْصَدَا (١)
عَسِيَّيَا كَأَيْمِ الْجَنِّ مَافَاتِ مَرْطُهَا وَمِثْلَ النَّقَا فِي الْمِرْطِ مِنْهَا مُنْبَدَا (٢)
تُرِيكَ أَسِيلَ أَخْلَدُ أَشْرَقَ لَوْنُهُ
كَشَمْسِ الضَّحَى وَاقَتْ مَعَ الطَّلَقِ أَسْعَدَا (٣)

(١) كلمة بمقصودة في الديوان تحتل أن تكون بالراء أو بالذال ، فلي الأول المراد أنها مقصورة باليت لا تخرج ؛ وذلك من فرط حسنها فأعلمها بحجوبتها احتفاظاً بها وعشية عليها من الفتنة قال تعالى : حور مقصورات في الخيام . وعلى المثال فلي المراد أنها مقصورة من كل أحد . واللوى مكانها ، وهو ملحق من الرمل ، والباء على الوجهين لتأكيد تسمية القمل إلى مقعوله ، لأن نسي يتعدى بنفسه ، فهي كالباء في قوله تعالى : وهزى إليك يجذع النخلة . وفي قول النابغة : « لك الخير إن وارت بك الأرض واحدا » وعشية : طرف لكونه عنوف دل عليه قوله بمقصودة اللوى ، إذ ليس المراد نسي لبيان ذاتها بل نسي لبيان ما كان معها . والمُعْصَدَا : الثوب الذي له علم في موضع الضد . قال زهير يصف بكرة وحش :

فراحت على وحشيها وكأنها مسربة من رازقٍ مُعْصَدَا

(٢) السيب : جريدة النخل للثقبه إذا نحس عنها الحوم ، واتصّب عسياً على الحال للقصود منها النسيه ، أي راحت كالسبب . كقول أبي الطيب : « ومالت خوط بان » ، ولم بكسر الهمزة ، الحية ليست ذات سم ، وإضافته إلى الجن لأنه من التمييز بمرادف اللفظ ، لأن الحية يقال لها جَنَّ ، ويجمع على جَنَّان ، وفيه نظر ، ولعل صواب البارة كأيام الجن بتخفيف النون للضرورة لتذرع هذا الإدغام في الشعر . وفي القرآن : فلما دأبناهم نَزَّ كَأَنَّهَا جَانٌّ . وجمعها جَنَّان . بكسر الجيم . وحشيها بالحية في اللوى في اللحية مع عدم الأذى . ومعنى مافات مرطها ، أي ما كان فيه فوت ، أي فضل على جسها ، أي ما فيه اتساع ، أي أنها عملاً للمِرْط لا امتلاء بمجرها ، وذلك من علسنهن ، إذ للمِرْط بكسر الليم هو اللعنة التي تأزر بها المرأة فوق الإزار عند الخروج . وتظهر قول بشر هنا قول الحادية عشرة في خير أهزرج : « وصيفر رداها وسيلٌ ككثها » والنقا : الكتيب من الرمل التي ، وهو واوي ويأتي ، لقولهم في تنيته : تروان ، وعيسان ، ووجه التشابه ظاهر .

[في المخطوطة : أم بهمة فوق الألف ، وكذلك في اللغة مفتوحة الهمزة] .

(٣) الأسعد : نجوم النازل إذا كانت تطلع الشمس فيها ، أي تكون بادية في الشرق وقت طلوع الشمس ، جمع سعد . قال النابغة :

● كالشمس يوم طلوعها بالأسعد ●

وَنَحْرًا يُرِيكَ الدَّرَّ لَمَّا بَدَتْ لَنَا بِ لَبَّةٍ مِنْهَا تَزِينُ الزُّبْرَجْدَا (١)
وَحَمْرَاهُ كَلَوَاذِ الْكَثِيبِ تَطَرَّبَتْ فَوَادِي وَهَاجَتْ عَبْرَةً وَتَلَدَا (٢)
تَقَالَ إِذَا رَاحَتْ كُؤُولُ إِذَا غَدَتْ
وَتَمَشِي الْهُوَيْنَا حِينَ تَمَشِي تَأْوَدَا (٣)
تَرَى قُرْطَهَا مُسْتَهْلَكًا دُونَ حَبَائِمَا
بِنَفْتَنِهِ مِنْ وَاضِحِ اللَّيْلِ أَجِيدَا (٤)

(١) اللَّبَّةُ ، بكسر اللام وفتحها : مجتمع العنق مع الصدر . والزبرجد : حجارة
كرمية خضراء شائعة . قال طرفة :

• مَظَامِرِ سِطَاطِ لُؤْلُؤٍ وَزُبْرَجْدِ •

أيل هو الزُّمَرْد وهو خطأ ، فإن الزبرجد كان معروفاً عند العرب ، والزمرّد غير معروف
ههنا ، وقد بين أحد النفاثي في كتابه في خواص الأحجار أن الزبرجد ألبن من الزمرد ،
وتقدم الزبرجد في [البيت ٦] من [الورقة ١٧٨] .

(٢) ضبط في الديوان وحمراه بضمة في آخره ، فيكون مبتدأ وخبره تطربت ، والواو
عاطفة للجملة على الجملة التي قبلها ، وهذه امرأة أخرى نسب إليها ، ولعلها رقعة للذكور
اسمها في البيت العاشر ، والحمراء المرأة الشديدة البياض ، ومنه ما ورد من وصف عائشة رضي
الله عنها بالحمراء : وكَلَوَاذِ ، بفتح الكاف : علم مجسم بمنوع من الصرف اسم بلدة بموضع فيه
بناء أعجمي . ويظهر من كلام بشار أنها في كَثِيبٍ من الرمل وهي من سواد العراق لأن للتني قال :
طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي النُّجُورِ وَنَشِئَةٍ مَا يَبِينُ كَرَايَا لَدَى كَلَوَاذِ

فقال الراحدي : أي نشأ في سواد العراق ، واشتهرت كَلَوَاذِ بمحسن نحرها . قال
أحمد بن عبد الملك ابن شهيد الأشجعي ذو الوزارتين الأتلسي في قصيدة له (١) :

وَلَا نَبَالَ أَبَا السَّلَاةِ زَعَا بِحَمْرِ مُطَرَّبِلٍ وَكَلَوَاذِ

(٣) تقال : تقدم في شرح البيت ١٤ من ورقة ٤٦ .

(٤) مُسْتَهْلَكًا ، أي ضائعاً في النظر ، بمعنى يتضائل في طول نحرها ، وهذا كقول
أصمى القيس في الشعراء :

• تَضَلُّ النَّفَاسُ فِي مُشْنَى وَمُرْسَلِ •

(١) انظر صفحة ٢٤٢ من هامش مختار شعر ابن الرومي .

فَدَتْ بِهَوَانَا مِنْ رُقَاعَةٍ نَيْتٍ شَطُونٌ وَدَهْرٌ فَاجِعٌ مَنِ تَوَدَّدَا^(١)
 فَالَى عَلَى الْهَجْرِ الرُّقَادُ وَلَمْ تَزَلْ نَجِيًّا لِضَيْقَانِ الْهُمِّ مُسَهَّدَا^(٢)
 كَأَنِّي غَدَاةٌ اسْتَقْرَأْتُ الْحَيَّ هَالِكٌ شَرِيتُ بَيْنَ الْحَيِّ مِنْ مُمْ أُسْوَدَا^(٣)
 إِذَا أُنْجَبَ تَمَّ أَبَ آخِرُ مِثْلُهُ

وَلَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنِي مِنَ الْهَمِّ مِرْوَدَا
 وَكُنْتُ إِذَا ضَاغَتْ هُمُورِي قَرِينَتَهَا الْأَرَاغِي حَتَّى أُرِيدَ الْهَمُّ مَوْرِدَا^(٤)

= أى تئيب وتضائل من وفرة الشعر . والعُبل : عصب النخ . والغنف : السهوى
 الذى بين الجبلين ؛ شبه به جيدها . كما قال ذو الرمة :

تَرَى لِرَطْلَانٍ وَاضِحِ اللَّيْلِ مُسْرَعًا عَلَى هَلِكٍ فِي نَفْسٍ يَنْطُوحِ
 وَالْوَاضِحُ : الأيض . قال عمرو بن شاس ، فى ابنة ، وكان أسود :
 وَلِدٌ عَرَارٌ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحَبُّ الْجَوْنِ ذَا الْمَنْشَكْرِ الْعَمَمِ
 وَاللَّيْلِ ، بكسر اللام : صفحة النخ . والأجيد : الطويل الجيد . وقد تقدم له : بل هنا
 التشبيه فى [البيت] ٤ من [الورقة] ١٥٤ .

(١) النية البعد ، كالنوى . والشطون : البعده . يقال نية شطون ، ونوى شطون ،
 قال الناجية :

• نَأَتْ بِمُؤَادٍ عَنْكَ نَوَى شَطُونِ •

وأصل الشطون البثر البعده القمر ، لأنها لا يترع منها الماء إلا بجبلين موصولين . وحبل
 البثر يسمى شطنا ، فاشتق لها وصف من الاسم الجامد .
 (٢) الضيقان ، بكسر الضاد : جمع ضَيْقٍ .

(٣) استقرأ الحى ، كذا فى الديوان ؛ يقال قرأ فلان من سفره بهزة إذا انصرف
 فاستقرأ بمعنى طلب الحى الانصراف ، أى توشوا له .

(٤) قرينتها : أصل القيرى : طعام الضيف . وأراد به هنا المجازاة ، أى قابلتها بالأراجى
 كقول بعض المجازين أنشدنا الجاحظ وعبد القاهر :

إِذَا طَمِعَ يَوْمًا عِمْرَانُ قَرِينَتُهُ كَتَابَ يَأْسٍ كَرَّهَا وَطِيرَادَهَا

والأراجى : جمع الأرجية كالتفجية . ما أرجى وأخر من الأشياء . والمعنى أنه يقابل
 المصوم بالآخر والتأتى حتى يزول همه بالرحلة لتوال الطلب .

بَذَى اللُّوثُ مِنْ سِرِّ الْهَارَى كَأَنَّمَا رُوحٌ مُعَدَّى أَنْ يَكِلَ وَيَتَمَدَّا^(١)
 بِدَفْنِهِ آثَارُ النَّسُوعِ كَأَنَّمَا تَجَرُّ سَيُولٌ فِي الصَّقَا حِينَ خَدَدَا^(٢)
 وَنَاعِمَةُ التَّأْوِيْبِ عَدَّتْ لَيْلَهَا بِتَكْلِيْفِنَاهَا فَذَفَدَا ثُمَّ فَذَفَدَا^(٣)
 حَمَيْتُ الْكَرَى عَيْنَاهَا وَاحْتَمَيْتُ إِلَى أَنْ جَلَا وَجْهٌ مِنَ الشَّيْخِ أَرَبَدَا^(٤)
 فَأَصْبَحْتُ أَتْنِي غَرْبَ رَوْعَاءِ أَرْحَشَتِ

بِهَا جِنَّةٌ مِنْ طَائِرٍ حَيْثُ غَرَدَا^(٥)

(١) ذى اللوث مئة مخنوف دلت عليه الصفات الآتية ، أى يجعل ذى لوث . واللوث ،
 بفتح اللام : القوة . ومثله القوة . وسر النسوة : خلاصته وله . وللهاوى : جم مهوى ، كلامها
 بفتح الميم ، نسبة لك مهرة ، فيلة من العرب اشتهرت بمهودة إبلها . ومعدى ، أى مُباعدا ،
 وأصل عدى أنه مضاعف عدك ، بمعنى تجاوزته ، حتى أنه سلم من الكلل والقرال . وعليه
 فيجد معنى يهزل . يُقال عمد البحر ، كفروح ، إذا زال شحم مثله ولحمه من كثرة الركوب
 دون أن يدبر جلده .

(٢) بدفنه : بفتح النون ، أى بانيه . والذف : الجانب ، والنسوع : ضم النون ،
 جمع رَسع ، بكسر النون ، وهو سير من جلد ينسج من سيور جلد ريلة لثب أنة النمل ،
 ويشد به الرجل ، يلى أنه من كثرة السير أثر النسوع في جنبه أخاديد .

(٣) لك أن تجعل الراو من قوله وناعمة ، واو السلف على قوله بذى اللوث ، أى أصل
 لك مطلي يجعل أو نالة . ولك أن تجعل الراو واو رب ، أى ورب نالة ناعمة الخ ، ويجعل
 مع ذلك معنى مملسته للركوبين لا بعده شيء من الرحلة لنوال للطلب . والتأويب : السير في
 النهار ، وهو أشد تعباً للرواحل لكثرة حر الشمس ، فومضها بأنها ناعمة التأويب أى لا تعب
 به . وقوله : عدت ليلها الخ ، أى سارت بالنهار بعد أن كافتها في الليل . والتدند : القلة
 الصلبة الأرض .

(٤) أربدا : مفعول جَلَا ، وهو مئة مخنوف ، أى جُفراً لونه إلى الرُبْدَة .

(٥) الغرب : الكدة . والروعاء : الناقة المديدة القلب . والمعنى أنه بعد أن أسرى بها
 الليل أصبح يتصر لها من حبتها ، حتى أنها لم تنس من طول السرى . كلول كعب :
 لها على الآن لولال وتبيل .

وأنا أبجفت لما سمعت صوت طائر غرد : وهذا كناية عن حبتها لأن الإجمال من
 الأصوات الضعيفة إنما يكون عن لزدهاء الناقة بهوتها . وقريب من هذا المعنى قول النابغة :
 كادت تاقطنى رحلى وميتقن بنى المجلز ولم تحس به تما
 من صوت حرارية فالت وقد غنوا حل في عقيمكم من يتقى أدمأ

مَوَاشَّةٌ مِثْلَ الْقَرِيدَةِ عَبِدَتْ بِشَرْقٍ وَغَمَاءِ السَّيْنَةِ مَرَقَدًا^(١)
رَعَتْ رَغِيَةً عَنْهُ وَأَضْحَى بِنَشِيهِ لَقِيَ لِلْعَنَابِ بَيْنَ دِعْصَيْنِ مُفْرَدًا^(٢)
غَدَتْ وَبِهَا شَيْءٌ وَرَاحَتْ بِمَثَلِهِ لَتُرْفِدُهُ مِنْ حَشِيهَا أَنْ تَرَقُدًا^(٣)

(١) كتب في الديوان موشاة ، وضبط بضمة على اللام وفتحين على السين واللام ، والغمام أنه مشتق من الرشل بالتحريك ، وهو الماء الخليل ، أي شربت الرشل لفة الماء بهذا الضم ، فتكون عين موشاة مكسورة على زنة اسم القامل من فعل على زنة فاعل من صبح المبالغة ، كما قلنا : عاقده الله وقادله الله وسائر . والفريضة : الضبة أو البقرة الوحشية إذا انفردت عن قطعها ، وإنما تفضل ذلك إذا كانت مصقة . وعبدت : ذلت الأرس وأزالت الحمى عنها . والوعاء : راية من الزمل لينة تثبت البقل . والسبنة ، ضم السين وفتح اللام : موضع بين البصرة والنجف . ولترقد : عمل الرقاد . أراد به مرقد يخفيها ، شبه انتقاله في سرعتها بنية أو جرة وحش في حلة مخسومة .

(٢) أي ذهبت ترمى عاتبة من ولدها ، فصرحت لا سادله لأن معناه مفهوم من قوله مرلداً ، وضبط غية بكسر التين وهو مصدر في سبغة اسم الهيئة ، ومنه كثير ؛ ومضى بنية : أي في حال غيبه عنها لأن كليهما غائب من الآخر . قال تعالى : « آلى لم أخف بالنيب » . وائق ، بفتح اللام : الشيء للشيء . والهمس ، بكسر الهمزة : الكعب المنير . أي وضعت أمه بين دعصين ليكون جيباً من مهابى الوحوش . وقوله : للعناب ، أي هو ملق لما يخاله من اللباع لا يمنعه منها مانع .

(٣) قوله : وبها شيء ، أي في نفسها خوف على ولدها ، ولد عبرتها بشيء قصد التحير عن إحساس لا يعرف عند الناس ، وهو ما اعتزما حين غدوما لرمى من الميرة والحرف . قال الإمام عبد القاهر في دلائل الإيجاز : من أعجب الكلمات التي تروق وتؤنس في موضع وهي بينها توشح وتقل في موضع آخر ، كلمة شيء . انظر لك قول عمر بن أبي ربيعة :

ومن حاله عفيفه من شيء فيه لما راح عند الجرة البيض كالدي
وقول أبي حبة النمرى :

لذا ما نظمت للرء يومٌ وليه تخاضه شيء لا يعلم العنابيا
فإنك تعرف حشها ومكاتها من القول في ذلك . وتقول السري خصوصاً وكتب به لك أبي إسحاق الصابي :

أرقت دوى وأعوذني سليل الكرم والعكرم
فشيء من دم العنق د أجده مكنت دوى =

فَمَا وَجَدَتْ إِلَّا بَحْرَ إِيَّاهِ وَإِلَّا إِيَّاهَا بِالْقَيْنِ مُقَدِّدًا^(١)
 فَسَافَتْ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ثُمَّ أَذْبَرَتْ حَبِيبَةَ طَرْفِ الْعَيْنِ تَظْلَرَةُ الْعِدَا^(٢)
 وَشَدَّتْ أَمِيرَ التَّوَمِينِ وَإِنَّا ظَفَرَتْ وَوَلَّيْتَ الْأَمِينَ الْمُسَدِّدَا^(٣)
 وَنِمْ أَمِيرُ الْمَضَرِّ يُضْبِحُ لِقَا وَدُودًا وَفِي الْإِسْلَامِ عَفَا مُوَدِّدَا^(٤) ١٩٢

== ثم انظر إليها في قول للنبي :

لو التلک الذکور أبضت سببه لولہ شیء من الذوران

فإنك تراها تمل وتضول بحسب نيلها وحسنها فيا تلمم اه . وقيل ابن عتبة في ضمير لولہ تعالى : ولا يعمل لذكر أن تأخذوا مما آتيتكم من عبثاً : من فضاحة القرآن الصوم الذي في حفظ شيء اه . وقد أوضحت في شرحي على دلائل الإيجازة حسن هذه الكلمة فيا حسنت فيه ولبعها في غيره بما يرجع إلى تعيين استعمالها أو جريان الاستعمال العربي بولوعها في بعض التراكيب وبدون ذلك ، وقوله : لترغده ، مطلق براحت ، ومضى ترغده تحس عبثه ، أي تحببه عبثاً رغداً ، أراد لترغده وقوله : من حببها ، كفافاً للديوان ، والصواب من عبثها ، وأن ترغدا ، يفتح همزة أن ، أي لأنها وجدت رغبة اليأس . وقد تم التشبيه هنا لسرعة ناله بسرعة هذه الترممة في وجوعها لك ولها .

(١) الإحاب : الجلد . الظاهر أنه أراد به هنا الكناية من الجسد كقول [الشاعر] :

قلوا الله وللهم للتقوى رحمت وأنت غريبال الإحاب

أراد متغوب اللحم بالظمان . لأنه إذا غلب جلدك قلب لحمه ، ووجه الكناية أن بين أجزاء الجسد اتصالاً قوياً . والتي أنها لم تجد في موضعها إلا أثر جرح جلد حين جرحه الوحوش ، ثم وجدت إحاباً مقدداً . والقين : الأثر .

(٢) سافت : ضمت . وقوله : عليه ، حال ، أي جلست تشبه وهي مكبة عليه . وحديجة طرف العين ، بين تحد النظر ، أي تبصه . وفي القرآن : فيصرك اليوم حديد . ويغال : أحد النظر إلى ، إذا نظر إليك متبناً . وقد بين حجة تحديد النظر بهوله : تظارة العدا ، أي الصائد أو السباع . ولقد أجدع في تنبيه الكلام وحسن خطبه بعد التقل من غرض لك غرض بما لا يترقب السامع بعبء تكملة القصة ، إذ قد انتهت بإغتيال الخشف وفرار أمه .

(٣) التخاب في الدخول إلى المقصود . قوله : ولانما ظفرت ، جاء بصيغة القصر ، أي أن الظفر والنفع بولاية عمد إمارة المضر لحمل لك لأنك أمنت على العراق ، فأنجز لك من النفع أهم مما أنجز له ، فهو قصر قلب .

(٤) عفا يفتح العين : أي عفيف .

أَفْرُ (عَلِيمٌ) بِالسِّيَاسَةِ لَمْ يُقِمَ عَنيفًا وَلَا رَثَ الْقُوَى مُهْدَدًا^(١)
 يَزِينُ بِعَدَلٍ مُلْكَهُ وَيَزِينُهُ مُحَاسِنُ دُنْيَا مِنْ يَدَيْنِ تَائِدًا
 مِنَ الْمُتَعَمِّينَ الشَّمَّ يَجْرِي بِحِلْيَةٍ وَإِنْ جَرَّدَتْهُ الْحَرْبُ يَوْمًا تَجَرَّدَا
 رَحِيمٌ بِنَا سَهْلُ الْفِتَاءِ كَانَتْ بَرَانَا بَيْنَهُ تَيْنَ كَهْلٍ وَأَمْرَدَا
 قَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لَهُ: بَشَتْ عَلَيْنَا مَنَ أَرَاخَ وَأَرْقَدَا
 نَكَى زَادَهُ بِالْمُلُوحِينَ فَأَمْتَبَعُوا خَبِيثًا كُنْ تَحْتَ الثَّرَى أَوْ تُجَرَّدَا^(٢)
 فَرِدَ مِنْ كَذِّكَ لِلْعُرَى حِينَ مَرْزَقَا

فَإِنْ أَلْقَى يَتَغَيَّبُكَ يَتَغَيُّ مُحَمَّدًا^(٣)
 لَهُ صَفْدٌ دَانٍ وَشَمْبٌ مُؤَخَّرٌ وَإِنْ سِمَ خَشَفًا قَدَمَ لِلْوَتِ أَسْوَدًا^(٤)
 بِهِ تُطَحَّرُ الْأَقْدَاهُ عَنْ سَرَابِنَا وَتَلْقَى إِذَا تَأَبَّى الْجَنَانُ تَقَرَّدَا^(٥)
 تَمَوَّدَ أَخَذَ الْجُنْدِ مِنَّا بِمَالِهِ وَكُلُّ أَمْرِيهِ جَارٍ عَلَى مَا تَمَوَّدَا

(١) النيف الشديد من النف وهو النفة ، ولرث فتح الراء : البالي ، أراد به هنا الواهن يعني أنه يمزج الدين بالنفة فلا هو عفيف ولا هو وث ، وللهدد فتح الهمال القى يتهمد عدوه لعله يضغه .

(٢) نكى مصدر فكس يئكى بوزن خميس لما غلب وقهر ، قول نكيت أنكبه إنكابة أى عزته فتكبر يئكى نكى ، أى أمير الصر هو فكابة باللعدين ، واللحمون الخارجون عن الطاعة ، وفي زاده الخات لأن ضبر الرغف الستر عائد لل أمير المؤمنين ، وتجردا عطف على خبيثا ، والمجرد لللوب ، وهو يشير لل أمير للتصور محمداً ابن أبي العباس على الجيش القى وجهه لتزودهم سنة ١٤٤ حين غنى القرم ليعة .

(٣) أى فزده من الإمارة أو من القربى ، فالفاء لتفريع عن قوله نكى زاده ، وانقاء فى قوله فإن القى يئنىك لتليل ، ومعنى يئنىك يئيك ، يقال : عناه الأمر أى أحبه .

(٤) الصفد : الضياء . والشعب فتح الشين : الجمع ، أراد جمع الليل .

(٥) تطحمر : ترمى وتضعف . والأقداه : جمع قدى وهو ما يجب الدين من طبق السفا أو من النبل ، فاستلوه دفع للصاب والكولوت . والسرابيات للخالل لأن السراة أعلى الجبل ، ولم يظهر من الصراع الثانى .

يَجُودُ لَنَا لَا يَمْنَعُ السَّالَ بِإِخْلَا وَلَا الْيَوْمَ إِنْ أَعْطَاكَ مَا نَشَاءُ غَدًا
كَذَلِكَ تَلْقَى الْمَاشِيَّ إِذَا غَدَا جَوَادًا وَإِنْ عَاوَدَتْهُ كَانَ أَجْوَدًا
لَهُ شَيْمٌ تَحْكِي أَبَا كَانَ سَابِقًا إِذَا قُصِبَتْ كَانَتْ نُحُوسًا وَأَسْعَدًا^(١)
وَمِنْ عَمِهِ فِيهِ شَتَاتٌ أَصْبَحَتْ وَبِالْأَعْلَى قَوْمٌ وَإِنْ كُنْ ... سَدًا^(٢)
إِمَامَاتٌ لَا يُذَرَّى أَهْدَا بِسَيْبِهِ

عَلَى النَّاسِ أَمْ ذَا كَانَ أَمْ ذَاكَ أَغْوَدًا^(٣)
لَمَّا جَرَّبَا قَبْلَ الْجِيَادِ وَقُلُوا فَأَيُّهُمَا أَشْبَهَتْ كُنْتَ لِلْقَلْدَا^(٤)
تَمَاحًا إِذَا مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ ذَيْلَهَا وَهِيَا إِذَا بَجَرَ كَجَبَرٍ تَوَقَّدَا^(٥)
تَخَوَّلَتْ تَخْزُومًا وَفُزَتْ بِهَاتِمٍ

فَأَصْبَحَتْ مِنْ فَرَمَى فَرَبَشٍ مُرَدَّدَا^(٦)
وَأَنْتَ ابْنُ مَنْ رَادَى أُمِّيَّةً بِالْمَنَا خِيَارًا وَبِالْبَصْرِىَّ خَرَبًا مُؤِيدَا^(٧)

-
- (١) له شيم : الضمير مائد إلى الأمير محمد ، وأبوه هو الخليفة وهو أبو العباس السفاح .
(٢) عمه هو الخليفة أبو جعفر المنصور .
(٣) الإبلان الخليفةن وهما أبوه أبو العباس السفاح وعمه أبو جعفر المنصور ، وقوله « أم فاك » تكرير لقوله أم فاك كان ، دفعه إليه الوزن فقل عنه ، وأعود خير كان .
(٤) الشريف في قوله : كنت القلد الكمال أى القلد الكامل ، وكاله تابع لكمال من تقدمهما ، والمخاطب للمنصور .
(٥) كتب في الديوان : إذا جر بكسر ، ولعل صوابه : إذا جر بمجر .
(٦) تنزلت أى انتهت إلى أخوالك من بني عزم ، لأن أمه عزمية وهي أم سلة العزمية زوج أبي العباس السفاح .
(٧) من رادى أمية أى قاتلهم مشتق من الردى . والبصرى الظاهر أنه يريد به عمر بن حبيبة أمير الرائق لبى أمية فاته قاتل جنود الباسيين في جهات الرائق مقاتلات شديدة أيام السفاح من سنة ١٣١ إلى سنة ١٣٧ ولم يتنازل ابن حبيبة إلا بألمن من أبي جعفر ولي العهد ومثله ثم غدروا به وقتلوه واستأصلوا أمواله .

أَهَبَ لَمْ فُرْسَانَ حَرْبٍ مُطَلَّةً وَخُرْسًا تَبَاهَى فِي السُّنُورِ حُشْدًا^(١)
فَمَا بَرِحُوا يَتَدُونَ حَتَّى رَسَمُهمْ بِمَقُومَةٍ لَمْ تَبْقَ نِيرًا وَلَا سَدًا^(٢)
فَأَصْبَحَتِ النَّفْسُ عَلَيْنَا وَأَصْبَحُوا قَتِيلًا وَتَحْمُولًا إِلَيْكَ مُصَفَّدًا
أَبُوكَ أَبُو الْعَبَّاسِ جَلَى بِسَيْفِهِ وَأَنْتَ الْمَرْجِيُّ فِي قَرَابَةِ أَحْمَدَا
وَكُلُّ أَبٍ يَدْعَى لَهُ سَيْفًا نَجْدَةً يُعَدُّ وَيَسْمُو فِي الْمَكَارِمِ مُضِيدًا
وَكَمْ لَكَ أَمْرٌ حُرَّةً حَارِثِيَّةً

• وَأُخْرَى مِنْ الصَّيْدِ الثَّقِيلِينَ مُرَغَّدًا^(٣)

خَزَمْتَ بِخَزُومٍ أَوْفًا كَثِيرَةً وَهَشَمْتَ أُخْرَى بِالْهَوَائِمِ حُشْدًا ١٩٣
وَلَا بَيْتَ إِلَّا بَيْتَ مَجْدِكَ فَوْقَهُ مُنِيفًا يُرَامِي الْفَرَقْدَيْنِ مُشِيدًا^(٤)
وَأَنْتَ الْهَامُّ الْمُسْتَجَارُ مِنَ الرَّدَى سِرَّارًا وَمِنْ دَهْمٍ طَفَى وَتَمَرَّدَا
وَإِنْ يَأْيِكَ الْمُسْتَشْرِعُونَ فَرُبَّمَا أَنْتَ فَرَوَيْتَ الْقَدِيمَ الْمَصْرَدَا^(٥)

(١) الحرس جمع أخرس وهو القارس المدرع . ومنه قولهم كتيبة خرساء إذا كان أبطالها مدرعين وكأنه من أسماء الأضداد ، أو لأن للدرعين يسرون في وفاء لظلمهم بالحديد فلا تسع لهم جلبة الأسوات والنوفاة ، لأنهم وعخوا جندهم فلا يحتاجون للإرهاب برفع الصوت . وأحب لهم أي أنهم لم أي سار إليهم بهم ، يقال جئت الخيل إذا أغارت .

(٢) يمدح من انظر سدي ونير في البيت ٦ من ورقة ١٧٤ وأراد هنا الاستطارة .

(٣) يريد جنداته ، وأم الساج ربيعة بنت عبيدة الملوثة وأم للمدوح أم سلمة الخزومية .

(٤) قوله منيفًا ، حال من بيت مجده ، وقوله : يرامى الفرقدين ، أي يرمى سبهما ، وهو تخيل من على استطارة الرفة للبيت ، فلما تخيل رفا تخيل أنه يرمى في السماء مع الفرقدين . وإيات الرمي للفرقدين تخيلية أيضا لأن النجمين مسيا بالفرقدين تنيف فرقد ، وهو ولد البقرة الوحشية ، فتخيل لها من هذه التسمية رعبا .

(٥) المستفرعون : المطالبون للعرصة ، أي التمر ، أراد للعرضين لجوده ، وربما هتكبر . وحذف للفرس الأول لرويت أي رويتهم ، والقديم أصله الماء الراكد ، وأراد به هنا الماء لأنه إذا ركده سفا . والمصرد : البرد .

فَمَالِكَ مُحَمَّدٍ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ وَهَلْ تَجِدُ الْمُحَمَّدَ إِلَّا مُحَمَّدًا
 فَرَعْتَ قُرَيْشًا فِي أَرْوَسِهَا الَّتِي يَمُدُّ يَدَيْهِ دُونَهَا كُلُّ أُمَيْيَّةٍ^(١)
 يَذُبُّونَ عَنْ وَلَدِ حَرَامٍ وَيَبْغِضُونَ^(٢)
 إِذَا أَفْرَخْتَ أَحِبَّتْ مِنَ الدَّهْرِ مُجْتَدًا^(٣)
 أَرَى النَّاسَ مَا كُنْتُمْ مُلُوكًا بَأْسَةً وَلَوْ قَدَّوْكُمْ خَالَفَ الْقَائِمُ الْيَدَا^(٤)
 وَأَنْتُمْ سُقَاةُ الْحِجِّ لَوْلَا حِيَاظُكُمْ وَأَدْلَتُكُمْ لَمْ تَحْتَدِ النَّاسُ وَرِدَا
 وَرِثْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ بَيْتَ خِلَافَةٍ وَعِزًّا عَلَى رَغَمِ الْقُدُورِ وَسُودَدَا^(٥)

(١) فرعت : علوت ، يقال فرع النبت : ارتفع .

(٢) أى يذبون عن مكة ، واليمنة ما يلحق الطير وتخرج منه فراخه ، واستمرت الجماعة
 للبلبن وحوزتهم ولأهل القوم وجههم ، ووجه الاستعارة أن أعرس على الطير ينفه ،
 ويبغضه البيض جاء النوع ، فهو يحفظه ويحرسه ويحميه . وذكروا في شروط الخليفة حابة
 اليمنة تحبلا بالطائر حين يجمع ينفه . وأراد بشايرها دولة الباسين ، ثم تحبل اليمنة
 فراخا ، وذلك قال :

● إِذَا أَفْرَخْتَ أَحِبَّتْ مِنَ الدَّهْرِ مُجْتَدًا ●

يريد إذا نمت وزادت أحبت عند الدهر ، أى جذبه وبأبه .

(٣) الأئمة : تخفيف الأئمة ، بفتح الميم ، ومن الأئمة : القائم : مذهب الشيعى ،
 أى عمل وضع اليد عليه . قال سعد بن قنيس :

وَلَمْ يَنْفَرِ فِي أَمْرِهِ غَيْرُ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ الشِّيعِ سَاحِبًا

والنفس انحطت الأمور حتى إن قائم الشيعى لا يطالع يد صاحبه .

(٤) ورت : أمه يتسمى إلى مقول واحد ، وهو القوم الذى يناله الحمى من البيت من
 القراة ونحوها ، والذين يرتون القديوس كذلك ، وأوردتها بنى إسرائيل . فإذا أرادوا ذكر
 البيت قالوا ورت مالا من فلان . كقوله : ورت من آل يعقوب ؛ ومن فى ذلك للاهتمام .
 ثم توسعوا لحنفوا حرف الجر وقالوا : ورت فلان أباه ، وورته أبواه ، فإذا اجتمع
 الاستمالةان صار متدياً إلى مقولين أحدهما بالأساة وهو النىء للأخوة ، والآخر يتزع الخافض
 فقالوا : ورت فلان أباه ماله أو مجده . قال تعالى : ورت ما يقول . وكذلك استعملها بغير ما
 لخصه لا نصيحاً جيداً قبل بيت خلافة مضروباً ثانياً لورثته .

لَكُمْ نَجْدَةٌ الْعَبَّاسُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَسْأَعَ وَاشْتَدَّ^(١)
 مَقِيمٌ يَنْزُبُ الشَّرِكَينَ بَسِيفِهِ حِفَاطًا وَقَدْ وَلَّى الْخَيْسُ وَعَرَّداً^(٢)
 بَنَى لَكُمْ الْعَبَّاسُ فِي شَرْفِ الْعُلَى وَفَضْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَغَارَ وَأَنْجَدَا
 وَأَنْتُمْ نُحَاةُ الدِّينِ لَوْلَا دِفَاعُكُمْ لَقَدْ قَذَّبْتَ عَيْنَاهُ أَوْ كَانَ أَرْمَدَا^(٣)
 وَسَرَّوَانُ لَنَا أَنْ طَلَى وَأَتَقَكُمُ زَوَائِرُ مِنْهُ بِادِّئَاتٍ وَعُودَا^(٤)
 نَصَبْتُمْ لَهُ الْبَيْضَ الْوَامِعَ بِرَدَى وَخَطِيئَةَ أَخْمَدْنَ مَا كَانَ أَوْقَدَا^(٥)
 قَرَّ قَتْمُ أَشْيَاعِهِ وَهَدَمْتُمْ بِمَالِكِكُمُ الْقَادِي مُلْكًا مَوْلَدَا^(٦)

(١) النجدة : نصر اللطوب . يقول : كان العباس ذا نجدة في كل موطن وفي يوم حنين ، فاتصّب يوم حنين على الظرفية ، وخضع بقدر كرمه عموم المواطنين لأهميته لإشارة إلى ما كان من ثبات العباس رضي الله عنه يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد فر المسلمون كلهم من أعدائهم هوازن يومئذ ، فلم يثبت إلا رسول الله والعباس مع أخذ بلجام بخلة رسول الله حاجباً على الدود وسهما أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، قيل وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود . وأشاع : أبلغ . وأشهد : أحضر الناس . وذلك أن رسول الله أمر العباس أن ينادي بأعلى صوته ، وكان جدد الصوت يمرض للحنين على الاجتماع ، واجتداً بالأصغر فاجتمعوا إليه ، فكان لعباس يومئذ مرتان .

(٢) الحفاط ، بكسر الحاء : القرب من المكارم . والخيس : الجيش ، لأنه يهجم على خفة أقدام : قلب ، ومينة ، وميسرة ، ومقعدة ، وساقة . وعرد : هرب .

(٣) نذيت العين ، أسأها الفنى . وانظر البيت ١٠ من الورقة ١٩٢ .

(٤) هروان ، هو هروان بن عمدة بن هروان بن الحكم اللقب بالحرار . آخر ملوك بني أمية . انظر الورقة ٧٢ . والزوائر ، جمع زائرة . أراد كتاب ترور دياركم . والبادئات ، بالهمز : للبتة بالمجوم . والود ، جمع طائفة ، وهي التي تقايل وتغيب تسرع ثم ترجع .

(٥) الخلية : الرماح ، منسوبة إلى الخط ، وهو اسم شاع بالبحرين . قيل : نسبت إليه الرماح لأنه ينبت فيه قصب من أجود ما تتخذ منه الرماح . وقيل بل لأنه ترافاً إليه الفن التي تجلب الرماح الجيدة من الهند .

(٦) القادي : العتيق للزمن . يقول العرب : شيء قادي ، أي عتيق عتيق . وهذا =

فَأَصْبَحَ مَطْلُوبًا وَآبَ بِرَأْسِهِ كَتَائِبُ أَذْرَ كُنَّ الْجَمَارَ الْمَطْرُودَا^(١)
وَمُسْتَوَقَّعٌ عِنْدَ الْعَبْرِ أَنْتُمْ مَدْعُونَ فِي الْمَيْجَا إِلَى مَنْ تَوَرَّدَا^(٢)
أَنْتُمْ لَنَا مَا بَيْنَ شَرِّهِ جِدَّةٍ إِلَى الصَّيْنِ تَرُودُونَ أَقْنَا وَالْمُهَنْدَا^(٣)
فِدَى لَبْنِي الْعَبَّاسِ نَفْسِي وَأُسْرَتِي وَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي طَرِيفًا وَمُتَلَدَا
إِذَا حَارَبُوا قَوْمًا رَأَيْتَ لَوَاءَهُمْ يَقُودُ النَّبَا بِأَرْقَاتٍ وَرُعْدَا
بَارِزَيْنِ تُسَيِّدُ الْأَرْضُ مِنْهُ سَرِيضَةٌ

وَتَلْقَى لَهُ الْجَنُّ التَّعَارِيَتِ سُجْدَا^(٤)

== بناء بشار على سبيل الشيعة دعاء الولاء العباسية ، أن الخلافة جنى لم رسول الله بعد ابن أخيه ، لأنه وارثه دون علي بن أبي طالب ، وقد أخطر لك ذلك مروان بن أبي حفصة بهوله : أن يكون وليس ذلك بكان لبني البنا وراثة الأمام وكل عفا مبن على قوم أن الخلافة تورث بوراثة النسب ، وهو خفت على إباله ، وجعل ملك بن أمة مولداً ، أي ممنوعاً بالبد . وكل ذلك ملق منه ومن أهل عصره لأهل الولاء العباسية .

(١) مطلوباً ، أي قرا مهزوما . قال طالب بن أبي طالب :

فليكن المطلوب غير الطالب وليكن المطلوب غير الطالب

أشار بشار إلى انهزام مروان بالزباب ، زاب العراق ، ثم فراره إلى مصر حيث أخذ هناك وخلق بوسيرة سنة ١٣٢ ، والحارث بن مروان . وقد جعل بشار منه تورية لعيد عار الوحش .

(٢) مستوقع ، أي مسعود والنا . ومُدْعُونَ ، اسم فاعل من دَعَى بِدُعٍ ، دفع بشف . قال تعالى : يوم يدعون لك ثلجهم دعا ، أي يدعون . وتورد : تقدم . وأمله من التقدم لله الورد ، وهو الماء . قال طرفة :

● كيد النسا نهته للتورد ●

(٣) شرة : شعة من الرادى . وجيدة ، ضبط في الحيوان بكسر الجيم ، والبروف جيدة بفتح الجيم : موضع بالمجاز . ظله هو أو غيره . وهو اسم موضع لا عمالة لم يذكره ياقوت . والمين متحى بلاد الجيم ، وهي قرطبة ، وكانت متحى للحكمة الإسلامية يومئذ ، وللهند : السيف المجلوب من الهند .

(٤) الأرمن : الجيش الكثير العدد . وللريضة : قسمة الأرض ، بمعنى الخاتمة . فلراد أهلها ، والخيرة بالعلماء ، وعكسها البرية الأمته السلة . قال الناجية :
لنا حل بالأرض البرية أصبحت حكيمية وجه غيا غير طائل

أَقُولُ لِمُعَذَى حِينَ حَزَّ عَدُوُّهَا وَجَانِبَهَا الرُّوْفُ مِنْ تَزْيِيدٍ^(١)

سَيَكْنِيكَ سَجَلٌ مِنْ سِجَالِ مُحَمَّدٍ

وَعِيدَ الْيَدَى وَالْبُخْلِ مِنْ تَعَقُّدٍ^(٢)

بِمَامُ الْأَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ وَفِيهَا

..... فِيهَا شِقْلًا مِنْ الصَّدَا^(٣)

إِذَا عَزَّتْ الْأَنْدَادُ ذَلَّ نَوَالُهُ وَسَيَّانِ تَذْلِيلِ الْمَوَاهِبِ وَلِلنَّدَا^(٤) ١٩٤

(١) عز : كتب في الديوان بالزاي ، وهو تحريف لاعمالة . وصوابه : عز : براء .
والمرير استعارة لظهور أوائل الشعر والوعيد ، لأن الكلاب إذا أنكرت أحسا ابتدأت
بالمريز ، ثم ترمى عليه . هل عمرو بن كلثوم :

ولد حرت كلاب المي ستا .

وبعد لما لفتناه أوله في البيت بعده : وعيد السدى : الخ ، أي أقول لما حين خانت واحتاحت .
وسدى : أم أنه : وتزويد : فتح وال لاه أراد الازدياد منه ، بدل قلبك منك في البيت
بعده في قوله « فالجمل من تغلدا » .

(٢) يكنيك : عت بمعنى يدفع عنك ، من قولهم : أنا كفت ميمك . والسجل ، فتح
البن وسكون الجيم : الدلو النطية . وهو مستعار للفيض من النصر والجود . ووعيد
والجمل ، فهو لا يكتبك . وتعقد : تصلب فلم يتعامل لسانه .

(٣) السام ، بكسر الهمزة ، جيم سم . وفي الصراع الثاني بناس .

(٤) مائل الغزة فهو حول النع والتعدي والتسوة . ومنه قوله تعالى : ومزق في
المخاطب . وقول مجنون بني عامر في الحماسة :

لغاة عزها شرك فبات نجاده وقد حلق الجناح

وكتب في الديوان الأعداد ، بجالين فهو جمع زبد يكسر التون ، وهو المائل والكبد .
تكون اللام عوضاً عن الضف إليه ، أي إذا عزت أعداد المدوح ، أي حرموا ما لهم
ولسوا عليه على حد قوله للكل : « إذا عز أخوك فهن » أي اعتد عليك . فيكون للنبي :
إذا أمسك أمته عن الطاء لكثرة ما أعطوا في تلك الوقت تجد قول الأمير سهلاً . وهذا
الوجه لا يناسب المدح إذ لا يمدح المدح أكتفاء في مناعة المدح . فالظاهر أن كلمة الأعداد
تخريف أصله الأمان ، هزة في آخره ، وهو جمع عدى ، وهو التاسب لقوله في آخره :
والندى ، أي يكون الخليفة سهلاً كثير الطاء في وقت قلة الأمان . والجمع بين مز وذل
فيه عمق الطباق . وسيان : ملاق ، ثنية ريمد ، بمعنى مثل ؛ ولم يظهر لهذا الصراع حق .

ذَرِيُّ الثَّرَى فِي الْحَسْلِ يُورِي زَنَادَهُ

إِذَا الْمُسَبِّ لِلْأَمُولِ أَكْذَى وَأَضْلَى^(١)

إِذَا آذَنَتِ الْحَرْبُ آذَنَ نَوْمِهِ بِحَرْبٍ إِلَى أَنْ يُقْعِدَ الْحَرْبَ مَقْعِدًا^(٢)

(١) ذَرِيُّ ، مشتق من القدرة مبالغة في حصول ما حيتها ، أي رفيع القدرة ، كما يقال لَيْلِي الْبَلَّ . والذري بضم الذال ، جمع ذرة بضم الذال ، كسرهما . وهذا كقولهم : رفيع الهاد . وقوله : في الحفل ، يعلق بيوري ، وهو كلام متألف . ويوري زناده ، أي يسطر . وأصل يوري زناده أنه يقدمه لمخرج شرارات النار منه فيشعل به ، ضربه مثلا لنجح المسألة والمسي . يقولون : ورثت بك زنادي ، إذا استلذت به . ويعتمد أنه أراد يوري لينهل تار الثرى للمفرين . وقوله : إذا المسب الخ ، ظرف . يعني يفعل ذلك في الوقت الذي للمسبب التأمل فيجب سائله . ويحمد في الغناء ، أي هو يسطر في أشد الأوقات التي يظن فيها انقطاع السقاء . ومثل هذا ما تقدم من قوله في البيت قبله : إذا عزت الأبناء . وذلك كقول الشاعر :

يَبْتَ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الزُّمِّ مَرْضَاهَا إِذَا مَا مُيُوتَ بِالْمَلَامَةِ مُحَلَّتْ
وَقَالَ أَبُو كَيْسٍ الْهَنْدَلُ :

• مُنْهَدٌ إِذَا مَا تَامَ لَيْلُ الْهَوْبِلِ •

فالقصود من مثل هذا التركيب ، حيثما وقع في كلام العرب ، أن الخبر عنه أو الموصوف يصف بمضمون الوصف في وقت أو حال هو مظنة أن يفتق فيه ذلك الوصف من جميع الجوانب شأنهم أن يصفوا به ، لتصور اتصال أحد ذلك الوصف في ذلك الوقت ، فثبت بذلك تفرد الوصف يلوحه الناية بين النصفين بذلك الوصف . والمسبب ، بفتح الميم وكسرهما : القوس الواسع الجري ، وهو منشار هنا الجواد . وأكذى : يخيل . وأمله مفتق من الكدبية بضم الكاف وهي الصفاة الظلية . يقال : خرفا كذا ، أي وجد في خرفة صفاة . فيقال للبخل أكذى . قال تعالى : وأعلى قليلا وأكذى . كأنه حذول السقاء فلم يستطع . فأصل الميزة فيه للدخول في الشيء مثل آتجد .

(٢) آذَنَتْه ، أي أسمته ، مشتق من الأذن ، وهي جراحة السمع . والتي أعلته . قال تعالى : قل آذنتكم على سواء . والتي هنا عليم بوقوعها . وبحرب ، متعلق بآذن نومه ، أي شهر نومه حرباً . قال تعالى : فأذتوا بحرب من الله ورسوله . والتي أن نومه يحلوه ، أي يستصحب عليه ، وهو كناية عن تركه أسباب الراحة في مدة الحرب . والاتحاد جثتها لأمته ، أي ساكنة ، وهو تخيل لانتهاء الحرب ، كما يقال في ضده : لامت الحرب . ومقعداً : اسم مصدر القعود ، تأكيد لفصل .

تَحُولُ عَلَى الْمَكْرُورِ نَفْسًا كَرِيمَةً إِذَا مَمْ لَمْ يَقْعُدْ بِمَا كَانَ أَوْعَدَا

وقال أيضا يمدح الوليد بن العباس (*) :

إِلَيْكَ طَلَبْنَا يَا وَلِيدُ وَإِنَّمَا طَلَبْنَا يَدًا يَمْلِكُ السَّمَاءَ تَجُودُ
إِذَا قِيلَ مَنْ يَمْلِكُ عَلَى الْمُنْتَدِرِ مَا لَهُ
وَيَمْنَعُ الْمَقْسُورَةَ قِيلَ وَلِيدُ
وَلِيدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَيْسَ بَقَائِي إِذَا أَحْتَاجَ جَارُ الْأُمِّ بَعِيدُ

وقال أيضا يمدح الرضيع الحجاب (*) :

وَرَدَّتْ مُرُومُكَ يَوْمَ صَاحِدٍ وَتَمَرَّضْتَ لَكَ بِالْأَجَالِ (١)

(*) وقال أيضا يمدح الوليد بن العباس .

الظاهر أن العباس هو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
أخو أبي جعفر المنصور ، وكان العباس أصغر أولاد محمد بن علي ، ولد سنة ١٢٠ ، وكان
أبو جعفر المنصور أسره على الحج سنة ١٣٩ وأولاه على الجزيرة ، ثم عزله عنها سنة ١٥٥
وغرّبه مالا ، ثم رضى عنه . أما الوليد هنا فلم يذكره في كتب التاريخ والألسن .
والظاهر أنه لم يؤل ولاية ولم يخلع عليا .

وهذه الأيات من بحر الطويل ، عروضها مفعولن وخربها مخفوف .

(*) وقال يمدح الرضيع الحجاب .

هو الرضيع (بفتح الراء) بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان مولى عثمان بن عفان ،
كان الرضيع حجاب أبي جعفر المنصور ، ثم صار وزيره بعد أبي أيوب الرزيقي ، ثم صار حجاب
للهدى ، توفي سنة سبع ومائة . وابنه الفضل حجب ، وابنه عباس بن الفضل
حجب ، ولد منهم القاتل :

عباسُ حِبْرٌ إِذَا لَحِمَ الْوَعَى وَالْقَتْلُ فَضْلُ وَالرَّيْعُ دَيْعُ

والقصيدة من بحر الكامل عروضها مفعولن وخربها مفعول .

(١) صاعية والأجالة : مكانان .

وَأَرِقتَ مِنْ سَارِ سَرَى لَكَ فِي السُّوْطِ وَفِي الْقَلَادِ
 قَمَرُ الْجَـسْرِ لَا يَنِي قَمَرًا يَزُورُكَ فِي الْمَرَادِ
 وَإِذَا غَدَوْتَ ذَكَرْتَهُ وَبَدَأَ لَمِينُكَ فِي اللَّجَائِدِ^(١)
 فِي ذِكْرِهِ عَاشِقِي يَدْنُو بِهَا الثَّانِي الْمُبَاعِدِ
 بِكَ مَا نَزَى فَمَا يُجِيزُ تَجَازَ تَاجَاتِ لِرَاقِدِ
 أَنَا الرِّيسُ فَكَلَامِي قَتَالُهُ الْحُسُودُ شَاهِدِ
 قُلْ الْخَلِيفَةُ إِنْ خَلَصَتْ إِلَى الْخَلِيفَةِ غَيْرَ بَاعِدِ^(٢)
 إِنْ الرِّيسُ فَأَذِيهِ نِعمَ الْوَزِيرُ عَلَى الشَّدَائِدِ^(٣)
 تَهَدَّتْ نَصِيبَتُهُ بِمَكَّةَ إِذْ تَوَى مُلْكُ الْبِلَادِ^(٤)

(١) المجاهد، جمع مجد كبير : ثوب عليه للراة . كل طرفة :

• تروح إلينا بين برد ومجد •

انظر البيت ١٠ من الرولة ١٥٢ .

(٢) الخليفة هو أبو جعفر النصور ، لقول بشار في البيت الآن : نعم الوزير على
 السائد . وإنما وَزَرَ الرِّيسُ لأبي جعفر .

(٣) قوله : فأذيه ، مقدم على قوله : نعم الوزير ، لأن حقه التأخير عنه ، إذ هو
 تفرع له ، وقد تقدم التفرع كما تقدم للطرف ، كما قال بشار :

كفالة إن الممار تفت من الفت أمل القسم للتهنئ

انظر البيت ٥ في الرولة ٢٧ .

(٤) يشير إلى ما كان بين الباسيين والماتمين من الخلاف حين آتهم بنو العباس الماتمين
 بالتحزق لنورة عليهم بالدينة ومكة ، وهم عبد الله والحسن وإبراهيم وجعفر أبناء الحسن بن
 الحسين . وسليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن . وعبد واسماعيل واسحق

• إبراهيم بن الحسن بن الحسن . وموسى بن عبيدة بن الحسن بن الحسن . وعبد وإبراهيم أبناء
 عبد الله بن الحسن بن الحسن . وكان النصور سجين كثيراً منهم ، وأجلاه أمر عبد وإبراهيم
 إذ اختفيا فلم يظفريهما ؟ فأرسل ابن أخيه عبد بن أبي العباس الفلاح وسه كثيراً بن
 حصين البدي وهزاراً مرد وجماعة في طلب عبد بن عبد الله بن الحسن . فالتهم أن الريس كان
 معهم أو أشار إلى ما كان من النصور حين حج سنة ١٤٤ من سجن بني هاشم ، وقد كان =

ضَبَطَ الْخِلَاقَةَ وَاحِدًا قَدْ دَرَكَ أَيْ وَاحِدًا
مَا زَالَ يَكْتُمُ أَمْرَهَا وَيَهْرُجُهَا هَزُّ الْمُنَاجِدِ
وَيَقُورُهَا وَيَذُودُ عَنْهَا بِالْجَبَالِ
وَيَبُورُ عَلَى مُشَقِّقُو نَ مِنَ الْأَقْرِبِ وَالْأَبْعَدِ
حَتَّى صَفَتْ لِحْشِدِ مَا دُونَ ذَا نُصْحِ زَائِدٍ^(١)
وَتَمَّا بِمُوسَى غَيْرَ وَآ نِ حِينَ زَلَزَلَتِ الْمَوَارِدُ^(٢) ١٩٥

الريبع منه لا محالة ، قلل له رجاؤه لاطلاع على أحوالهم . ونبلائه : أظهه أراد جمع بلعة ، ولم أظهر في كتب اللغة بجمع بلعة . وفي صحاح الجوهري أن بلعة جمع بلعة ، وفيه نظر . ولعل بشرا أراد هنا مكة والمدينة على طريقة التخليب ، لأن من أسماء مكة البلدة كما في خطبة حجة الوداع « ألبس البلدة » ، أي حين رجع ملك الحجاز إلى بني العباس وانهمزم الهاشميون الناعمون به ، كما يدل عليه قوله : حتى صفت لحشد . البيت .

(١) عهد هو للهدى ، وذلك أن الربيع هو الذي تولى السيف في تنازل عيسى بن محمد ابن علي عن ولاية العهد ، وخير العهد لعهد للهدى بعد أبيه أبي جعفر ، وذلك أن الساج كان عهد إلى أبي جعفر بالخلافة بعده ، وجعل العهد بعد أبي جعفر إلى عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس سنة ١٢٦ ، فلما استخلف للنصور صار عيسى ولي العهد ، فلما كبر المهدى رام النصور خلق عيسى من ولاية العهد وجعل العهد للمهدى ، ورغب من عيسى أن يخلع نفسه فأبى ، وجرت أمور الجلائع عيسى إلى أن رضى أن يكون ولي عهد بعد عهد المهدى ، فكانت النامة : « هذا الذي كان غدا صار بعد غد » وتم ذلك سنة ١٤٧ ، فلما مات للنصور وورثه للمهدى أغرى للمهدى شيعة الهاشميين فهاضوا في خلق عيسى من ولاية العهد ، وجعل العهد لموسى المهدى ، فانخلع عيسى سنة ١٦٠ .

(٢) موسى : هو موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي . وذلك أن عيسى ابن موسى لما امتنع من التنازل عن ولاية العهد للمهدى وكان عيسى شيخاً شاعراً ولم يكن يطعم أن يبيت بعد أبي جعفر ولكنه كان يطعم أن يسير إليه ولي العهد من بعد موته ، فهدد الربيع الحجاب عيسى بأنه يخلع ابنه موسى إن لم يقتل عيسى من العهد ، وأخذ الربيع بمخاض موسى بن عيسى فقتله بجماله يومه أنه يقتله وأبوه عيسى حاضر ، فكان ذلك سبب تنازل عيسى عن العهد سنة ١٤٧ . ومعنى سما ، تطاول إليه ، وإنما يقال ذلك في الأمور الخلية . قال امرؤ القيس :

• سما لك شوق بعد ما كان أقصرا •

وكتب في الديوان بموسى بالياء ، والظاهر أنه باللام .

وَمَقَّ عَلَى مِنْوَالِهِ حَنَ الْيَدَيْنِ عَلَى الْأَحْلِيدِ^(١)
 حَدِيًّا عَلَى إِقْقَابِهِمْ وَعَلَى الْمَكَارِمِ غَيْرُ رَاقِدٍ
 وَإِذَا ذَكَرْتُ قَصَّاهُ بَشَّرْتُ نَفْسِي بِالْقُرَّانِ^(٢)
 وَوَقَّعْتُ إِنَّ طَلِبَتِي عِنْدَ الْمَلِكِ بِهَا الْمُسَاعِدِ
 سَبَقَ الرَّيْسُ بَغْضَهُ أَيَّامَ مَكَّةَ كُلِّ قَائِدِ
 خَلَّى الْجِيَادَ خِلَافَهُ وَمَعَى بَابِدَةٍ الْأَوَابِدِ^(٣)

وقال لخالد بن جبلة بن عبد الرحمن الباهلي^(٤) :

أَخَالِدُ لَمْ أَخِطُ إِلَيْكَ بِنِعْمَةٍ سِوَى أَنِّي ، فِ وَأَنْتَ جَوَادُ^(٥)

- (١) كتب في الديوان حسن الدين بماء وسيف مهلكن ، والطاهر أنه تحريف ، وأن السواب بماء وشين مسجنين ، أي شديدا على الأعداء ، كما يقال غلظ عليه .
 (٢) يقول لأن تما قدم على حاته الظالم لا تكون إلا غش كرم .
 (٣) الجياد : الخيل الناق الكرام ، جمع جواد ، وهم يتلون الذي يقول أفراده في الفضل بالجواد السابق . قال الناجية :

سَبَّحَ الرِّجَالُ الْبَاهِلِينَ إِلَى الْعَلَا كَسِبَ الْجَوَادُ اسْطِلَادَ لَبْلِ الطَّوَارِدِ
 وَآبَدَةُ الْأَوَابِدِ : من أشد الرحى خورا غير تلك أشد فرارا وأمر مثالا . والأوابد :
 الرحى النافرة . أريد ، كفرح ، وتأيد للكان : توحش .
 (٤) وقال لخالد بن جبلة بن عبد الرحمن الباهلي :

هو ابن أخي مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي الذي كان من جملة التأثيرين على الباهليين
 في البلخ وترى أنهم تحض الدعوة الباهلية في أكثر الدعوة الأموية سنة ١٣٠ ، وظهر
 من الآيات أن بشارا رحل إلى المدوح يد غير البصرة . وذكر أبو الفرج في الأغان أن
 هذه الآيات ظاهرا لخالد بن برمك ، وقد عليه بها وهو بطرس ، فعلا خالد بأربعة آلاف فينظر
 في أربعة أكياس ، فوضع واحدا عن يمينه ، وواحدا عن شماله ، وآخر بين يديه ، وآخر
 خلقه ، وقال : يا باسلد هل استغل الهاد (يشير إلى لوله فانت عماد) في خامس الآيات ،
 فليس الأكياس وقال : استغل والله أيها الأمير .

وهي من بحر الطويل مرضها حبيوة وضربها عنقوف .

- (٥) كتب بنعة ، وكذلك رويت في بعض كتب الأدب . وانتهى في الأغان بنعة ، =

فَإِنْ تُعْطِنِي أَفْرِغْ إِلَيْكَ تَحَامِدِي وَإِنْ تَأْبَ لَا يُضْرَبْ عَلَيْكَ سِدَادٌ^(١)

ومى أحسن؛ والمراد بالقيمة الحق الشهد به . والاستثناء بسوى منقطع ، إذ ليس ما بعده من جنس النعمة ولا من جنس القصة . وروى في بعض كتب الأدب : لم أحبط عليك ، بالهاء عوض الراء ، أى لم أدخل بك . والعرب يقولون : حبط فلان لك بعد كذا ، أى سار . قال تعالى : احبطوا مصر . أو رواية أحبط أحسن ، لما في أحبط وتعديته بمل الجار ضمير المدح من الجفاء المنعوم منه للولدين دون العرب ، لأنهم يقولون : على الخير سقطت ، فلعل بشارة جاء بها عربية كما هو كثير في كلامه . والمحبط هو طلب المطاء ، مستعار من خبط الشجر لأخذ ورقه . قال صفة :

• وفي كل كسر قد خبطت بنمة •

والعاق : طالب المروء وطالب الرزق . ومنه عاقبات الطير . والجواد : السح الكرم الذى لا يملك من المطاء . وأصله وصف القرس الكرم الذى لا يبخل عن الجرى والتنب لمعاد ناره ، ثم أطلق على الكرم . قال ابن قارة في مدح عدى بن حاتم سهاياً أصل الوضع :

أبوك جواد لا يشق غباره وأنت جواد لا تذدر بالليل

فأراد من الجواد الأول الذى الأصل ، بدليل قوله : لا يشق غباره ، فهو تشبيه بليغ . وقوله : لا يشق غباره ، ترشيح للتنبيه ، كما ترشح الاستعارة . والذى أنه لا يحل أحد لك للذخيرة في الكرم . وأراد من الجواد الثانى الكرم ، بدليل قوله : لا تشدر بالليل ، ومى الأعنار من عدم المطاء . ومن أجل هذا الإطلاق سمي الكرم جواها . والجواد وصف يستوى فيه الذكر والأنثى ، لأنه في الأصل شبه به إذ هو وصف قرس . وانظر البيت ٢٠ من الورقة ١٤١ والبيت ٣ من الورقة ١٤٤ .

(١) السداد ، بكسر الهمزة : ما يسد به فم الضرورة . قال العرجى :

• ليوم كربة وسداد تتر •

والسداد أيضاً ، جمع سدود يقتضين ، وهو الحاجز ، وقد كتب في الديوان : لا يضرب عليك فيكون المراد بالسداد على هذه الرواية للتعد ، وسماه أن باب المطاء مفتوح ، أى لا مانع منه ، فلا أياس منه ، لأنك قد تعدد خطي . والرواية التى في الأغاني : لم تضرب على سداد ، فالمراد من السداد الجمع ، والذى واضح ، أى إن تأب أنت من عطائي فلي مساك أخرى ، وهذا إغناء منه ومناخبة ، كقول الآخر :

• وفي الأرض من دار التل معول •

ورواية الأغاني أوضح من وأنب لقوله بعده : وكان على حرف ... البجن ، وفي قوله : أفرغ عليك مداحي جفاء ، لكن بشراً لم يبا به ، لأنه سلك طريقة العرب .

رِكَابِي عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِي مُشِيعٌ وَغَيْرُ بِلَادِ الْبَاخِلِينَ بِلَادُ^(١)
 إِذَا أَنْكَرْتَنِي بِلْدَةً أَوْ نَكِرْتَهَا نَهَضْتُ (مَعَ الْبَازِي) عَلَى سَوَادِ^(٢)
 أَخَالِدٍ بَيْنَ الْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَاجَتِي فَأَيُّهُمَا تَأْتِي فَأَنْتَ عِمَادُ^(٣)
 وَمَا خَابَ بَيْنَ الْأَجْرِ وَالْحَمْدِ عَامِلٌ
 لَهُ مِنْهُمَا عِنْدَ الْمَوَاقِبِ زَادُ
 أَخَالِدٍ نَاهِزَهَا فَإِنَّ سَمَاعَهَا بَجِيلٍ وَمَاتَاهَا تُنَى وَسَدَادُ

(١) الحرف : الناقة الضامة . والنبيح : النجاع ، قال الشنفرى : « ثلاثة أصحاب
 فؤاد مشيع » . وقوله : « وغير بلاد الباخلين بلاد » أى أن بلاد الباخلين ليست ببلاد بمعنى
 لا يُقام فيها ، وفي رواية الأغاني : « وما بال أرض الباخلين بلاد » .

(٢) إنكار البلدة إنكار أهلها ، كقوله تعالى : واسأل القرية ، وقوله : وكأين
 من قرية من أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتهم فلا تفسر لهم ؛ وقوله نهضت ،
 أى خرجت ، وفي رواية : خرجت . والبازي الصقر وهو أبكر الطيور خروجا ، وانتظر بيت
 ٢١ من ورقة ١٩٨ ، والسواد سواد الليل . وهذا البيت من أشهر شعر بشار استشهد به
 علماء العربية على خلو جلة الحال من الراو إذا كان خبرها ظرفا مقدما عليها ، لأنه بتقديمه صار
 للبتداء بعده كالماعل ، فأصبحت الجملة الفعلية فصارت جملة على سواد كأنها فعلية ، وقد يفسر
 في الديوان موضع كلمة « مع البازي » والبيت معهود في كتب البلاغة والأدب فذلك
 عمرنا ياضه .

(٣) أى فانت عماد الأجر وعماد الحمد ، أى أهله والجدير به ، والعماد ما قام عليه
 الحيمة ، وهذا البيت سدود من جملة هذه الأبيات في الديوان ، وفي الأغاني ، فن العجب ما وقع
 في محاضرات الراغب في الحد التاسع في الاستعلاء والعلاء من نسبة هذا البيت إلى امرأى
 مع تفسير يسير فيه وأنه قاله في خالد بن عبد الله ، قال : فلما أشده قال له خالد : سل ما بدا لك ،
 قال : مائة ألف درهم ، قال : أسرفت . قال : ألف درهم ، قال خالد : ما أدرى أسن إسرافك
 أنتجب أم من حطكتك ، فقال : إني سألتُ عن قدرك ، فلما أبيت سألتُ على قدرى . فقال :
 إذن واقه لا تطلبني على مروق .

وقال أيضا يمدح رَوْحَ بنِ حاتم (*) :

أَشَادِنَ إِنَّ « رِيْمَةَ » لَا تُصَادُ وَإِنْ لِقَاءَ « رِيْمَةَ » مُتَزَادُ^(١)
أَشَادِنَ كَيْفَ رَأَيْكَ فِي صَدِيقِي بِهِ عَقْدُ « بَرِيْمَةَ » أَوْ وَجَادُ^(٢)
« بَرِيْمَةَ » خَالَتْ عَنِّي سُهُودًا وَبِئْسَ خَلِيفَةُ النَّوْمِ الشَّهَادُ
أَشَادِنَ لَوْ أَغْنَتْ فَإِنْ عَنِّي لَهَا سَجَلٌ وَلَيْسَ لَهَا رُقَادُ
أَغَادِي أَلْهَمْ مُتَفَرِّدًا لَصُوقًا عَلَى كَيْدِي كَمَا لَصِقَ الْقُرَادُ^(٣)
وَأَفْرَحُ أَنْ أَعَادَ وَقَدْ أَرَانِي أَذَادُ عَنْ الْحَدِيثِ وَلَا أَعَادُ
أَشَادِنَ قَدْ مَضَى لَيْلٌ وَلَيْلٌ أَكَايِدُهُ وَقَدْ قَلِقَ الْوَسَادُ^(٤)
فَأَيُّ فَتَى أُصِيبَ بِمِثْلِ مَا بِي بِصَابٍ عَلَى الْهَوَى أَوْ يُتَزَادُ

(*) وقال يمدح رَوْحَ بنِ حاتم .

تضمنت ترجمة روح بن حاتم في ورقة ٧٩ ، وهذه القصيدة من بحر الوافر ومروضها
وضربها مغلوطان .

(١) شادن منادى منهم أسله شادرة ، والشادنة مؤنث الشادن ، وهو من الغنم
اللتنى من أمه .

(٢) عَقْدُ أى سحر ، قال تعالى : ومن شر الغائيات في السُّقَد ، والرجاء بكسر الواو
مايلنة في الرَّجْد وهو شدة المحبة ، وانظر شرح البيت ١٥ من ورقة ١٩٦ .

(٣) القراد تقدم في البيت ٢٠ من ورقة ١٦٦ .

(٤) ليل وليل مراد بهما الجنس دون الواحد ، أى مضت عدة من الليال ، فلذلك عدل
عن التثنية لأنه لم يقصد الاثنين وإنما قصد التكرير ، فليس هذا كقوله : « لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي بَجَالِ
مِنْكَ » . ولا كقول الفرزدق في محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتنا في يوم واحد :
إِنَّ الرُّؤْيَا لَا رُؤْيَا مِثْلَهَا قَدْ بَانَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

وهنا عكس أولهم : لَيْثُكَ وَسَعْدُكَ ، وقوله تعالى : ثُمَّ أَرْجَعُ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ مِنْ
التثنية المقصود منها مجرد التكرير . وقيل اضطرب ، وكفى باضطراب الرساد عن اضطرابه
نفسه في ليله .

أَشَادِنَ إِنَّهَا طَلَقَتْ وَإِنِّي أَبَاكَ لَا أَنَامُ وَلَا أَكَادُ^(١) ١٩٦
 وَمَا عَنْ نَائِلٍ كَلَفِي وَلَكِنْ شَقِيتُ بِهَا وَمُرَّتْهَا بَجَادُ
 إِذَا مَا بَاعَدَتْ قُرْبَتِ بَرَأِي وَإِنْ قُرْبَتِ فَشَيْئَهَا الْبِعَادُ
 وَقَالَتْ قَدْ كَبِرْتَ فَلَسْتُ مِنَّا وَأَيْسَ لَنَا مَعِيَ مِنْكَ أَرْتِدَادُ
 فَعَسِي مِنْ مُهَازَلَةِ النَّوَائِي وَمِنْ كَلَسِ لِسَوَرَتِهَا فَسَادُ
 رَزَكْتُ اللَّهُوَ بَلْ نَفِدَ التَّصَابِي وَأَيُّ الْعَيْشِ لَيْسَ لَهُ نَقَادُ
 وَحَاجَةٌ صَاحِبٍ قُلْتُ عَلَيْهِ سَحَلْتُ وَلَا يَقُومُ لَهَا الْوَجَادُ^(٢)
 وَصَفَرَاوَيْنِ مِنْ بَقَرٍ وَرَاحِ أَمْتِنُهَا وَمَا حَسُنَ السَّوَادُ^(٣)
 وَذَكَّرَنِي الْحَمَامُ فِرَاقَ الْإِلْفِ عَلَى الرَّوْحَاءِ لَيْسَ لَهُ مَعَادُ^(٤)
 وَيَوْمٌ فِي ذُرَى جُثَمِ بْنِ بَكْرِ نَسِيتُ بِرٍ وَتَلَمَّانِي زِيَادُ^(٥)

(١) الطَّلَى بكسر الطاء البرى من العى الخارج منه يترى فيه للذكر وللؤث ، لأن أصله بمعنى مفعول ، وكتب أباك بألف وكان المخاطب ، والصواب أنى بالإمالة لى لأنام أى أبى لى النوم لأنام ، فحذف فاعل أبى ، وجاء بالجمة بعده مستأخفة ليقى عليها ، ولا أكاد أكارب النوم ، كقولهم تعالى : « وما كادوا يغفلون » .

(٢) الوجاد هنا هو الإيجاد بكسر الهمزة ، أبدلت همزة واوا تخفيفاً ، كما قالوا فى التأكيد تأكيداً ، وهو الطلاق القصير من البناء .

(٣) أراد بالقرير القرير على تشبيه للرأفة الصغراء من النساء ، وهو مفتون بهذا اللون فى كلامه .

(٤) قد ذكر الحبيب بهديل الحمام أمر معروف عند أصحاب الترام ، فلك أن العرب يزعمون أن حمامة قطعت فرخها فى زمن نوح ، وكان اسمه هديلاً فبكته ، فلم تزل الحمام كلها تبكى عليه ، وللك سموا غناء الحمام بالهديل ، وأطلقوا عليه اسم النوح واسم البكاء ، وربما سموه غناء ، وقد ذكره النابغة فى قوله :

بكاءُ حمامة تدعو هديلاً طوقاً على كفن تنى

(٥) جثم بن بكر من عظيم من أحياء العرب ، وعم من بكر بن وائل منهم كليب المهور

إِذَا مَا شِئْتُ غَنَانِي كَرِيمٌ هُ حَسْبُ وَلَيْسَ هُ تِلَادُ
يَصُبُّ لِسَانُهُ طَرْفًا عَلَيْنَا كَمَا تَنْتَاطُ النُّطْفُ السَّدَادُ^(١)
فَلَمَّا حَثَّتْ الصَّبِيَاءُ فِينَا وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمَادُ^(٢)
شَرِبْنَا مِنْ بَنَاتِ الدَّنِّ حَتَّى تَرَكَنَا الدَّنَّ لَيْسَ هُ فُوَادُ^(٣)
وَعَيْشٌ قَدْ ظَفِرْتُ بِهِ كِدَادًا أَلَدُ الْعَيْشِ مَا جَلَبَ الْكِدَادُ^(٤)
وَأَمْلَاكَ وَهَبْتُ لَهُمْ ثَنَانِي وَلَيْسَ كَزَاخِرِ الثَّلِثِ السَّدَادُ
وَجَدْتُ لِبَعْضِهِمْ جُودًا وَبَعْضُ كَاهِ الْبَحْرِ أَكْدَرُ لَا يُرَادُ

(١) الطرف بضم الطاء وفتح الراء جمع طرفة بضم فسكون اسم الشيء الطريف وهو
القريب الحسن من كل شيء ، والنطف بضم قنح جمع نطفة بفتحين وهي الزلوة الصافية
أو هو جمع نطفة بضم فسكون : الماء النقي ، وقد شبهوا الكلام الحسن بالجواهر ، وقلبك
سموه بالنظم وشبهوه بقطر اللطر ، قال بعض الأعراب لم يُسم :

وحديثها كالقطر يسعه رامي سجين تتابعت جديبا

والسداد مصدر بمعنى الصواب واللتخيم ، وهو وصف لطف أى اللطيفة في سقوطها
ولم يؤثمه لأنه مصدر .

(٢) حثت : سارت سيرا سريعا حثيا ، وقد شاع استعارة أسماء المعنى لفعل الجرف والطل
ولذلك سوا فلها بالديب ، وقالوا تمثت في مفاسلهم . لجمل بشار سرعة فلها كالحنث ، ولم أر
من سبقه بذلك ، وغرّد غنى ، والماد بكسر الليم زق الجمر .

(٣) يقول لما فرغ الزق انتقلنا نشرب من الدن ، وهو وعاء من فخار يخزن فيه الجمر ،
ونبت في الديوان بنات الدن ، وفي المختار من الخالدين فؤاد الدن وهو الأشبه بجوده ليس له فؤاد ،
وأراد بخواده ما في بطنه على وجه التشبيه .

(٤) الكداد مصدر المكادة وهي مفاعلة من الكد وهو الحب ، وقصد من المفاعلة
هنا المبالغة مثل طامه الله ومثل حافظ على الود ، ومثل وأن متاصحوا من ولأه الله أمهم ،
ومثل الحبيب بمعنى المحبة في قول أبي عطاء السدي في الحماسة :

• أداء عراني من حبايبك أم سحر •

وبشار يكثر من اشتقاق ذلك ، وتقدم آخا في شرح البيت ١٦ من ورقة ١٩٥ .

وَلَيْسَ الْجُودُ مُنْتَعَلًا وَلَكِنْ عَلَى أَحْسَابِهَا تَجْرَى الْجِيَادُ^(١)
فَقَى يَمْنُ تَزَلُّ بِهِ وَلَكِنْ

يَرْوِّحُ تُكْثِفُ الْكَرْبُ الشَّدَادُ

قَرِيبُ بَنَى الْمُهَلَّبِ حِينَ يَنْقُدُو بِرِ يَنْكِي الْعِدَا وَبِ يَجَادُ
إِذَا سَمَتْ الرِّيحُ يَمِينَ رَوْح جَرَتْ ذَهَابًا وَطَابَ لَهَا الْجِلَادُ^(٢)
يَغْمُ سِلَاحُهُ مَلِكًا هَامًا مَلَبِهَ سَهَابَةً وَهُوَ أَقْتَصَادُ
وَرِثَالُ الْعِرَاقِ إِذَا تَدَاعَتْ عَلَى أَبْطَالِهَا الْبَيْضُ الْجِدَادُ
يَعِيشُ بِخَضْلِهِ نَاهٍ وَدَانٍ كَمَا تَحْيَا عَلَى الْغَيْثِ الْبِلَادُ
وَبِجَارِيَةٍ مِنَ الْفَرِّ الْعَوَالِي تَزْفُ إِلَى لِلُّوكِ وَلَا تُقَادُ^(٣)
تَسْرُكُ بِالْقَاءِ وَلَا زَاهَا وَيُنْعِي مَالَهُ فِيهَا الْجَوَادُ^(٤)

(١) الأحساب جمع حسب وهو المجد ، ورواه الشريف المرتضى في أماليه (جزء ٣
صفحة ٢٨) على أمرائها جمع حرف وهو الأصل ، وهو أظهر . [لعل المراد : أمرائها جمع حرف] .
(٢) شبه بين المدح بالحاجة المندقة على طريقة الكنية ، ثم شبه الأسباب التي تبته
على الجود بالرياح التي تملأ السحاب بالماء ، وهو تخيل واستارة مصرعية ، قال الله تعالى :
« الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا » ، وقال الكعبت يصف السحاب :

صَهْبًا الْجَنُوبُ بِأَخَاسِهَا وَحَلَّتْ عَزَالِيَّتُهَا التَّغْمَالُ

وجعل بشار مطر سحابة يد المدح ذهباً لاساء ، ومن هذا أخذ المتنبي قوله :

وكذا الكرم إذا ألام يلهة سال التغمار بها ولام للماء

والجلاد القتال باليوسف ، وتشبيه اليد بالسحاب في النفع والضر كقوله البحتري :

وصاعقة من نعلها تنكفي بها على أرؤس الأفران تحس سحاب

(٣) أراد بالجارية قصيدة من شعره على طريقة الإلتاز ، وقرينة ذلك قوله بعده

« ولا تراها ... البيت » أي تسع ولا تثرى ، وليست هي أمة تهادى الأسارى .

(٤) يعني كالحرة المحذرة تسع كلامها ولا ترى وجهها ، وقوله وسطى ماله فيها الجواد

أراد أنها عالية الثمن فلا يتطلىح اقتناء ما إلا الجواد الكثير المال يعني بآثرة القصيدة . وقوله :

تزو إلى اللوك ولا تهاد ، أي هي شريفة تزف عروسا ولا تهاد قود الإماء .

١٩٧ أقولُ لها وقد خَرَجْتَ بِتَلِيلٍ مُنَاصَحَةً وَلِلنُّصَحِ اجْتِهَادٌ^(١)
 زُرِي رَوْحًا فَلَنْ تَجِدِي كَرُوحَ إِذَا أَرِمْتَ بِكَ الْبُتَّةُ الْجُودُ^(٢)
 إِذَا خَلَى مَكَانَ الْمَلِكِ رَوْحٌ فَلَيْسَ لِمَنْ يُطِيفُ بِهِ رُقَادُ
 وَحَاسِدُ قُبَّةٍ بُنِيَتْ لِرَوْحٍ أَطَالَ عِمَادَهَا سَلَفٌ وَأَدْوَا^(٣)
 فَهَلَتْ لَهُ أَرَاكَ حَدَّثَتْ رَوْحًا كَذَلِكَ الْمَلِكُ يَعْمُدُهُ الْعِبَادُ
 تَشَدَّدَ لَا تَمُتْ حَدًّا وَغَمًّا لِرَوْحٍ مُلْكُهُ وَلَكَ الْكِيَادُ
 أَغْرُ عَلَى النَّابِرِ أَرْبَحِي^(٤) كَأَنَّ جَبِينَهُ الْقَمَرُ الْفَرَادُ^(٥)

(١) أراد أقول في نفسي حين أنظمتها وأخبرها في حال خروجها مني ، أي خرجت مع ربها وهو الشاعر ، شبه حاله مع لمبذته بحال من يخرج مع امرأة يحدثها ، وقوله مناصحة بفتح الصاد مفعول مطلق لأقول ، والمناصحة النصيح ، وفي الحديث : وأن تناصحوا من ولأه الله أمرهم .

(٢) كتب في الديوان « زُرِي » ويظهر أنه ليس بتعريف ، وعليه فهو لن ، ولله جرى على لسانه من استعمال عند طامة قومه ، والصواب أن يقول « زُورِي » إذ لا موجب لحذف الواو من المضارع عند عدم سكون آخره ، ولبدل الدين القاسمي منها على مثله على طريقة الإنجاز :

تَقُولُ يَا أَسْمَاءُ قُولِ ثُمَّ يَا زَيْدُ قُلْ أَيْ

وَذَاكَ جَلَسَتْ وَالْثَلَاثُ جَلَسَتْ

يعني يا زيد قل لي ، لحذف الهزة بعد قل حركتها إلى اللام الساكنة .

[الت : ربما كانت : زري معرفة من : ردي من اليرود أي : اقصدى] .

(٣) أدوا هنا بمعنى ثبثوا وقوا ، فلما أن يكون مأخوذا من الأيد وهو القوة فيكون خلا ثلاثيا متديا ، ولكن للعروف في كتب اللغة أن الثلاث من الأيد إنما هو قاصر ، يقال أد يثد إذا اشتد وقرى ، فالمهمة على بشار في هذا الاستعمال . وإما أن يكون من الأود بالواو وهو الثقل ، فيكون هنا مجازا في الثبوت ، لأن الشيء الثقيل يثبت على الأرض ولا يتزلزل .

(٤) « الفراد » لم يضبطه في الديوان ، والظاهر أنه بفتح الفاء وألفه للإشباع وأصله الفرَاد بفتحين وهو الذي لا ظهير له ، قال النابغة : طأوى للمصير كيف الصقل الفرد . وهو وصف كاشف .

وَصَامِنُ عَسْكَرٍ وَعِنَانُ خَيْلٍ نَهِيدُ بِهِ الْعَدُوَّ وَلَا يَهَادُ^(١)
 كَانَ الْمُسْتَزِيدِي قَضَلِ رَوْحٍ غَوَارِبَ دَجَلَةِ الْجَوْنِ اسْتَزَادُوا^(٢)
 أَذَلَّ لِطَالِبِ الْمُضَلَّاتِ رَوْحُ قَوَاضِلُهُ وَهَزَّ بِهِ الْجِهَادُ^(٣)
 وَقَوْمٌ نَأَاهُمُ بِجَدَى وَقَوْمٌ أَصَابَتْهُمْ كِتَابِيَةُ فَكَادُوا^(٤)
 أَلَا أَهْيَا الرَّجُلُ لِلْبَاهِي بِأَمْرِي وَلَيْسَ لَهُ عِمَادُ
 لَقَدْ قَادَ الْجَنُودَ عَلَيْكَ رَوْحُ بِآبَاءِ لَهُ أَمَرُوا وَقَادُوا^(٥)
 مِنَ الْمُنَزَّلِينَ عَلَى النَّبَا وَإِنْ جَلَبُوا لَكَ لِلْعُرُوفِ عَادُوا
 وَكَيْفَ تَرَكَ إِنْ حَارَبْتَ رَوْحًا هَبْتَ وَتَحْتَكِ التَّيْرُ السُّكَّادُ^(٦)

(١) الصامن المنهد بلوازم للضنون ، الثان بكسر العين القام ، وأراد هنا أنه أمير
 وجنالة ولائد فرسان ، ونهيد : هزع ، عاده : أنزعه .

(٢) الغوارب جمع غاربة وهي للوجه ، وهو مفعول مقدم لا استزادوا ، يقول : إن الذين
 يبالغون زيادة الفضل منه كأنهم يستزيدون أمواج دجلة ، ووصفه بالجون أى في وقت فيضائه
 فيزداد لونه سواداً ، وخس دجلة لأنه نهر العراق بلد المدوح ، كما اختار النجاشة للفرات
 في مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة في قوله :

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترى أواديسه العرب بالزبد

القول :

يوماً بأوسع منه سبب قافله ولا يحول مطاء اليوم دون غده

(٣) المضلات بضمتين جمع مضلة ضم فكون مثل الترفات جمع غرفة ، والمضلة الناحية
 وطالب المضلات الطالب الذى تزلت به مضلات الأمور . والقواضل الطايا والحيرات للصدية
 للغير . وفي البيت الطبايق وهو الجمع بين متضادين وهي أذل وعز .

(٤) الجدى الشتاء وأصله للطر . وقوله فكادوا أصله كادوا يهزء بهد الكاف أى
 كتبوا وحزبوا ، غفقت الهزة وصيرها ألفاً للضرورة .

(٥) الباء في قوله بآباء للالابة ، أى قاد الجنود ملتبساً بجد آباءه . وأمرهوا منك
 لليم أى تولوا الإمارة ، وقادوا تولوا قيادة الجيش .

(٦) أى كيف ترى نفسك إن أقسمت على حربه ، والاستغمام إما لتعجب وإما =

مُلُوكُ الْقَرَّيْتَيْنِ تَنَازَعَتْهُ وَأَخْلَاقُ تَسْوَدُ وَلَا تُنَادُ^(١)
 أَبَا خَلْفٍ لَكَ الشَّرَفُ لِلْعَلَى وَبَيْتُ نَبِيِّ لِلْهَلَبِ وَالْمِدَادُ
 إِذَا شَهِدُوا فَأَنْتَ لَمْ دَوَّارُ وَإِنْ غَابُوا فَالَيْسَ بِكَ أَفْتِكَادُ^(٢)
 تَتُوبُ لَكَ الْقَبَائِلُ تُجَلِّياتِ كَمَا قَابَتْ عَلَى التُّصَيِّينِ عَادُ^(٣)
 فِنَاوِكَ وَاسِعٌ وَتَدَاكَ خَافِرٌ وَحِلْيَتُكَ السَّنَوَرُ وَالنُّجَبَادُ
 وَمَا زَالَتْ يَدُكَ لِقَمَرَالِي وَأُخْرَى لِمَسَاحَةِ نُسْتَجَلَادُ
 تَرَّاحُ إِلَى الْعَلَا وَنَسُوسُ حَرْبَا وَلَا يُودَى لِيَقْتَضِيكَ الرُّمَادُ^(٤)

= لغيره ، وقوله جئت جواب السؤال الاستهزاء لأن كان الخشب ، أو من من ضمير ترك
 لأن كان الاستغلام لغيره ، كقول الرزديق :

كيف تراني ظالما مجنى

وحملت بكسر الباء أمه قد الراد ، حال حيلة للرأفة ولما نكته . ومصدره الجبل
 بفتح الباء وهو قادر ، وقيل الجبل لأن قيل للتدنى ليس مصدره القمل ، وليس له
 نظير إلا اثنان : زكن الخبر زكنا وعمل الفاعل عملا ، ثم اسعير الجبل إلى قد الظل لأن
 للرأفة المائل بفتح وعدهما . وفي الحديث الصحيح أنه سلاقة عليه وسلم قال أم حنيفة : ومكة
 أحبلت ، وهو المراد هنا . والميم : الحمار . والكداد بضم الكاف اسم أصل الحمار وقتك
 حال السعير أبناء كداد . واللى أنك كالتى أقدم على الحرب مل حار .

(١) يريد بالقرتين البصرة والكوفة ، ويريد بالهوك أمراء الأقاليم الواسعة ، فله
 أن روسا يفتى إلى حاتم وقيصة وللهمب ، وكلمة وكل لمرة البصرة والكوفة ، وسى
 تنزعته تجاذبه ، وهو تجاذب النفس .

(٢) الحوار تقدم في ورقة ٧٧ [انظر الجزء الأول] شبه به في قصد الناس إليهم ،
 كقولهم كبة المجد . وكتب في ديوان دواب وهو خطأ ، وقوله وإن غابوا الخ أى إن بدوا
 منك لا تقدم من جنهم لكثرة تردد ذكره عندم .

(٣) يحتمل أن يريد بالقبائل قبائل العرب أى ترجع إليه ، و"جلبات بكسر اللام بمعنى
 كاسيات لأهاليهم يريد قبائل الحيل ، وهي الجماعات من الفرسان ، فجليلات من أجلب على
 الفرس إذا زجره ، فالراد أن الأبطال يرجعون إليه بعد الفارة ، والصبان بضم النون وضم
 الصاد تلية نصب ، وكان لناد صنان حاسدى وصمود بفتح الصادين .

(٤) تراح مضارع راح بمعنى خف إلى اللزوف ، وتقدم إلى البيت ١١ من الورقة =

وقال أيضاً^(١) :

تَلَوُّمُ ابْنَةِ السَّعْدِيِّ فِي حُلٍّ عَقْدَةٍ شَرِيتُ بِهَا وَدَّ الْعَشِيرَةَ أَوْ جَعَلًا^(٢)
رَأَتْ جَارَهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ حَدِيثَةٌ

مِنْ لَّيَالٍ مَلَّتْ نَجَّتَنِي رُطَبًا رَغْدًا^(٣)

فَلَمْ تُولِنَا إِلَّا تَحَامِيدَ صَاحِبِ

فَبَاتَتْ عَلَى مَمْرٍ وَأَبَدَتْ لَنَا وَجْدًا^(٤) ١٩٨

قَلَّتْ لَهَا صَبْرًا بَنَى قَلْبَهَا مَوَارِيثُ لَمْ تَكُنْ لِأَغْنَاهَا رَدًّا
وَقَدْ شَفَّنِي إِلَّا تَزَالَ كَلِيفَةٌ تُصَيِّفُنِي فِيهَا فَأَصْبَحُ مُكْنَدًا^(٥)

١٠٩ ، ولونه ولا يوزى ليعطيك الزناد مو كقولهم لا يجمع به بستان ، ولا يجمع له الصا ،
أى لا يحتاج الى التيه لاستثناء يملكه ، واستعمل بشار ورى الزناد استلوة تخيلية للتيه ،
لأنه صاع عليه القطة بالنار للفتنة ، يقولون مو حصة ذكاه .

(٥) وقال أيضاً .

مجيا امرأة من بني سعد كانت جارة له فلامته على تلوه عن حديقة سارت إليه باليراث
من بنى مصبه ، فصرها لبعضهم أو تازله من حظه لبقية شركاه ، كما يؤخذ من الأبيات ،
ومى من بحر الطويل مروضها مذبوضة وضربها صحيح .

(١) سمى اصطلاحاً حلّ عطدة لأن لليراث يدخل في ملكه الوارث لزوماً غير متوقف
على قبول ولا رضى ، فاحتاج في قوله لنبيه إلى حل عطدة اليراث على رأى بنى القلهاء ،
واستعمل شربت بمعنى اشقرت وقد تقدم في البيت ١٨ من الورقة ١٠٥ .

(٢) أراد بجمارها غصه ، ومعنى رُدَّتْ عليه أى سارت إليه ، وفي الحديث تؤخذ من
أغنيائهم قرد على قراتهم ، والكلمة الأولى من الصراع الثانى كتبت كما ترى ولا معنى لها ،
والظاهر أنها تحريف فالت أى قالت ابنة السعدى فى قصتها ستجنى من هذه الحديقة رطباً
رغداً ، لأن الجار لا يمنع جاره أكل الرطب من حديقه .

(٣) فلم تولنا عطف على قالت نجتنى ، أى فلم نجت منها إلا المحامد ، والاستثناء مقطوع .

(٤) مكنداً اسم فاعل من اكند بتشديد الكال إذا سار الكند لازماً له ، كما
قالوا الرغض عرفاً وازور ، وزن مكند ففعل ، فافضة التى على الحرف التى قبل الأخير
ليست فضة اسم الفاعل من الزيد كما قد يسبق الى الوهم .

دَعَيْتُ أَبْنَةَ السَّعْدِيِّ إِنْ خَلِيقَتِي
 أَنْتَ دُونَ مَالِي فَأَنْتَنِي وَحْدَهُ قَصْدًا
 وَقَدْ يَرْزُقُ اللَّهُ الْتَّيْسِمَ وَرُبَّمَا
 هَذَا الْمَاجِدُ الْمُحْمُودُ مِنْ مَالِهِ فَرْدًا
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَصَمِّ ابْنِ جَعْفَرٍ
 رَأَى الْمَالَ لَا يَبْقَى فَا بَقِيَ لَهُ تَخْدًا^(١)
 أَفَيْتِي فَإِنَّا لَأَحِقُونَ فَإِنَّمَا بَوْخَرُنَا أَنَا يُبَدُّ لَنَا عَدَا^(٢)
 سَأَفِيقُ مَا نَأَلْتُ يَدِي وَيَهْزِي
 لِبَذْلِ النَّدَى مِيرَاثُ مَنْ لَمْ يَكُنْ وَغْدًا
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا مِثْلُ ظِلٍّ سَعَابَةٍ غَدَتُ طَبَقًا نَمُ انْجَلَتْ قِطْعًا بَرْدًا^(٣)

(١) قوله كالأصم هو وصف مشتق من الصمم في النسب أو هو من الصمم كناية عن البعد بالأصم ، لقول العرب الصمم من شغل السُّودد ، وأراد بابن جعفر عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، قال في الأغاني أنشد بشار هذا الشعر جعفر بن سليمان فقال له جعفر : ممن ابن جعفر ، قال : الطيار في الجنة ، فقال جعفر بن سليمان : لقد ساميت غير سامي ، فقال بشار : والله ما يقصدني من شأوه جد النسب ، لكن قلة النسب ، وإني لأجود بالتليل وإن لم يكن عندى الكثير ، وما على من جاد بما يملك أن لا يهب الدور (مع بكرة) . فقال له جعفر : لقد عززت يا أبا ساذ . ثم دعا له بكيس فدفعه إليه وجعفر ابن سليمان هو ابن علي بن عبد الله بن عباس كان أمير البصرة . ورواه في الأغاني كالأصم ابن جعفر .

(٢) أفيتي أي ارجي عن تصمي وعن المم والوحيد فإنما لا حقون أي بمن سبنا من الأموات ، وإنما يؤخرنا في الدنيا انتظار الأجل للعدود اقريب ، يقال عدت له عدا أي قارب أن يأخذه ، وفي القرآن : فلا تجعل عليهم إغما فقد لهم عدا . وأجل معدود قصير ، وما يؤخره إلا لأجل معدود ، وأصل ذلك أن المدق كلامهم كناية عن القلة لأن الشيء الكبير يمر عده . وكتب أن في الديوان بدون همز ولا ياء ثانية فأسلخناه ، ورواه في الأغاني أقبل أي ألتبس اليوم ، وروى « وإنما » بالواو وهو أحسن .

(٣) قطعاً حال ، وبُرداً وصف للطمع على معنى التشيعه البليغ ، أي كالبرد الميزق ، وهم يشبهون بالبرد البالي ، قال عبيد بن الأبرص :

مِثْلَ سَعَقِ الْبَرْدِ عَنِّي بِسَدِّكَ الدَّخْلَ لِمَطَرِ مَقْتَدِهِ وَتَأْوِيلُ الشَّمَلِ

قُلْ لِلَّذِي يُبْقِي لِمَنْ لَيْسَ بِأَقْبَا تُصِيبُ وَلَمْ تُعْقِبْ نَجَاحًا وَلَا رُشْدًا^(١)
تَمَسَّعَ مِنَ الْأَذَاتِ وَأَسْتَتَقِ مَنْصِبًا

فَإِنَّكَ لَا فِي التَّوَهُّمِ قَدْ جَفَلُوا بِرَدًا^(٢)
وَلَا تَكُ كَالشَّاكِي مَضَائِفَ حَاجَةٍ غَيْبًا فَلَمَّا مَاتَ قِيلَ لَهُ بُعْدًا^(٣)

وقال يمدح يعقوب بن داوود^(*) :

يَأْيُهَا الرَّجُلُ النَّادِي لِحَاجَتِهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بَيْنَ أَطْلٍ وَالْجُودِ
إِنَّ الْخَوَاصَّ قَدْ سُدَّتْ مَطَالِمُهَا

فَابْتَثْ لَهَا نَجَاةً يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُودَ

يَا بَنَ الْأَكْرَمِ فِي دِينٍ وَفِي حَسَبٍ أَنْتَ لِلْجَرِّبِ لَا تَقْفَا بِمَوْعُودِ^(٤)
قَالَتْ فُطَيْيَةُ صُمِّ فِينَا قُلْتُ لَهَا إِنْ شَاءَ يَعْقُوبُ صُمْنَا يَا بَنَةَ الْجُودِ^(٥)

(١) اللام في قوله لمن ليس باليا لام الله ، ومفعول يبقى محذوف تقديره ماله ، أي يترك ماله لو ارثه الذي ليس بخاله ، ، وتصيب أي تكسب اللال .

(٢) هذا الكلام بقية لم قول قتل ، وكتب بردا ولعل صوابه فرداً جاء أخت القاف ، أي فإنك تلتى بعد الموت قيمك قد اشأزوا منك حالة كونك فرداً في قبرك .

(٣) المضائض الشرور كأنه جمع مضيفة فبلة بمعنى فاعلة وهي تمنى أي تؤلم حزناً وهمماً . وبدأ دماء مصدر جيد بكسر الهمزة أي هلك ، وكتب غيا بموحدة بعد الفين ، والأظهر أنه بنون عوض للوحدة ، أي يشتكى الحاجة في حال غلته فلما مات ومرف أنه غنى ذمه الناس .

(*) وقال يمدح يعقوب بن داوود .

انظر الورقة ٢٢ والآيات من بحر البيط وعروضها محبوة وخربها مقطوع .

(٤) لا تقفا بقاف ثم فاء ، انظر البيت ٨ من الورقة ١٨٦ ، وكتب في الديوان جاء قبل القاف ولا معنى له .

(٥) معنى صم فينا كن في شهر رمضان بيتنا ، أي قالت له ذلك عند التزامه الارتحال إلى الخليفة ووزيره ، ولا شك أن ذلك كان في شهر شعبان وخبر فينا لجماعة أهله .

إِذَا ابْنُ دَاوُدَ أَغْطَانِي مَعُونَتَهُ كَانَ الْفَرَاغُ وَلَمْ أَرْبَحْ عَلَى عَوْدِي^(١)

وقال أيضا يمدح يزيد بن مزيد^(٢) :

رَحَلْتُ لِأَتَقِيَ مَنْ يَقُومُ بِحَاجَتِي فَلَمْ أَلْقَ إِلَّا يَزِيدَ بْنَ مَزِيدٍ

(١) أراد الفراغ من الحاجة التي جاء لأجلها ، وقوله ولم أربح على عود ، يقال أربح على قسك أي أرفق بها ، وللمسح من الفراغ والأمر دون المضي ، والظاهر أن كلمة عود إن ضبطت بضم العين وهو للناسب لحذف الراء كان للمضي أربح إلى أهل في سفينة في البصرة أو الفرات سريعة في ، وإن ضبط بفتح العين عود أي جل أي لا أرفق بجلي في السير كناية عن إجهاده بغيره في السير ، قلنا إلى أهله ، إلا أن في هذا الوجه اختلاف الحذف وهو حركة الحرف التي قبل الراء ، فإن الحركة التي قبل حروف الراء في جميع هذه الآيات ضمة ، كما أن حروف الراء فيها حروف مد ، وحركة الحرف التي قبل الراء في هذا البيت ضمة ، وظاهر كلام علماء الفرائد أن ذلك جائز لكنه لا يخلو من قبح .

(٢) وقال أيضا يمدح يزيد بن مزيد .

كتب في الحيوان زيد بن يزيد والمروان يزيد وهو ابن يزيد بن زائدة الشيباني وهو ابن أخى من بن زائدة الأمير الشهير ، وكان يزيد حفا من فواد أخيه في سجستان وأرمينية ، ولما اغتيل من سنة ١٥١ ولى يزيد إمارة سجستان زمن للنصور ، ثم مره للنصور وأشخصه إلى بغداد ، فبقى مدة ، ثم إنه انصرف على الخوارج في وقعة الجسر ، فربحت له حظوته ، وصار من أشهر قواد الدولة العباسية ، وجهه للهدى إلى قتال يوسف البرم بخراسان سنة ١٥٨ فأمر يوسف البرم ووجه به إلى الهدى ، وفي سنة ١٦٧ وجهه للهدى لقتال أهل طبرستان فحاصرها ثم عزله عن أرمينية سنة ١٧٢ ثم كانت أشهر وقاته قتاله الوليد بن طريف التلي الخارجي الذي ثار بضميرين ثم بأرمينية سنة ١٧٨ فغيره الرشيد إلى قتاله ، ولحق في قتاله عدة ، ثم قتر به قتله بنفسه ، فكانت ليل ابنة طريف تربية الصبيدة التي طالها :

أيا شجر الخابور مالك مودعا كأنك لم تعجز على ابن خريف

وفيها قول :

فإن يك أرحام يزيد بن مزيد فيأربية خيل ضحها وسفوف

وأرسل رأس الوليد إلى الرشيد ، وتوفي يزيد سنة ١٨٥ فولد جده ابنه أسد قيادة الجيوش

بجهات سجستان وأرمينية . والآيات من بحر الطويل ومروضها وخربها مبروخان .

قَلَّ الَّذِي يَرْجُو لَعْلَقَ ابْنِ مَزِيدٍ
وَأَيَّاهُ عَنَيْتَ نَفْسَكَ فَاقْعُدِ
مَنْى شَأْوُهُ قَبْلَ الْجِيَادِ وَقُرْؤُهُ
طِرَادُ الْأَعَادِي مَشْهَدًا بَعْدَ مَشْهَدٍ^(١)
يُنَادِي الْوَعَى كَالنَّيْثِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
وَفِي الْخَفْضِ كَالْبَازِي رَاحَ عَلَى الْيَدِ^(٢)
وَلَوْ نَازَعْتَهُ الرِّيحُ يَوْمًا إِزَارَهُ لَأَرْسَلَهُ جُودًا وَلَمْ يَتَجَرَّدِ^(٣)
وَقَالَ أَيْضًا^(٤):

مَنْعَتَ الْفُلَّ فِي الْحَمَامِ وَالْفُسْلُ لَهُ عَادَةٌ^(٥) ١٩٩

(١) قوله وقُرْؤُهُ طراد الأعادي كذا في الديوان مشكولاً بضم القاف وبهمز على الواو ولعله بفتح القاف فإن الراء بالفتح مدح سفاد الحبل ، فلما جله جواداً في سبيله إلى للكارم وسامع الحرب أثبت له سفاداً على طريقة إتيان الاستعارة تشبهاً بالسفاد مطاردة الأعداء ، هذا حاصل ما يتصلح للمعنى على ما فيه من قتل ، وإن لم يكن في اللفظ تحريف .

(٢) الوضئ أصوات الناس في الحرب ، ثم سميت الحرب بالوضئ ، والمومة أعظم أماكن الضئ . والبازي الصقر الذي يصطاد به الطير ، يقال بازٍ بالهمز وبالألف وبازي ياء ساكنة في آخره وبازي ياء مشددة ، وقد هدم في البيت ١١ من الورقة ١٩٥ ، والصائد بهضمه على يده فوق جلد يسمى القنَّاز ، فليث هناك فإذا لاح مائر أرسله صاحبه فيتبع الطائر حتى يأتي به ، ومن الأمثال في التحز والحزم « باز على قنَّاز » ولقد أبدع في تشبيهه في السلم بالبازي لأن البازي يكون سالماً في غير وقت الأسطياد فإذا من الأسطياد ملر جارحاً .

(٣) قوله ولم يتجرد احتباس في اللدح أى لأرسل الإزار وهو آخر ما يبقى على الراء من اللباس ، ولكنه لا يتجرد بل يسطى لإزاره ويتأزر لإزاراً آخر ، وهذا معنى ضعيف .
(٤) وقال أيضاً :

في حكاية من منه أن يقتل في حمام تأتي إليه امرأة اسمها حمادة ، والمحطاب السحابة .
والآيات من بحر المخرج المجزوء .

(٥) كتب له باللام ، ولعل المواب بالياء للوحدة ، يريد أنه اعتاد الفسل في هذا الحمام يعني في نوبة الربال ، فنه صاحب الحمام لأن التوبة للنساء ، قوله والفسل له عادة من تجاهل الطرف ، وهذا من تجاهل الطرف .

وَمَا أُحَوِّجَنِي صَاحٍ إِلَى حَمَامٍ تَحْمَدُهُ^(١)
 نَضَامًا أَفَّهُ مِنْ مِثْلِكَ وَمِنْ عَنَابِرِهِ خَادَهُ
 أَرَدْتُ فَتَنَّا نِيَّ الْمُسَادِّ وَالذَّادَهُ^(٢)
 وَدُونَ إِهْلَائِهَا تَيْلًا أُسْرَدُ الْجَنُّ وَالسَّادَهُ
 وَعَيْنُ الصَّغْرِ تَرْعَانِي وَتِلْكَ التَّيْنُ رَقَادَهُ
 فَلَنْتُ لَهَا بِمُتَّادٍ وَلَيْسَتْ لِي بِمُتَّادَهُ
 دَنَا أَجَلِي وَمَا أَسْلُو وَمَا يَلْقَى مَعَ الذَّادَهُ

وقال أيضاً^(٣) :

دَعِ ذِكْرَ عَبْدَةٍ إِنَّهُ فَتَدَ وَتَمَزَّ تَرْفِدُ مِنْكَ مَا رَفَدُوا^(٤)
 مَا نَوَّاتَكَ بِمَا تُطَالِبُهَا إِلَّا مَوَاعِيدَ كُلِّهَا فَتَدُ^(٥)
 فَاسْكُنْ إِلَى سَكْنٍ تُسَرُّ بِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدُ
 قَدْ شَابَ رَأْسُكَ فِي تَدَّ كُرْهَا وَهَذَا الْفِرَاقُ وَرَأَتْ الْكَبِدُ^(٦)

(١) إضاعة الحمام إلى حمادة لأدنى ملاينة ، باعتبار حلولها فيه ، وحمادة مما يكنى به عن عبدة .

(٢) يأنى بالمصراع الأول .

(٣) وقال أيضاً :

في عبدة ومحاولة الخلوة بها ، والصيد من بحر الكامل وعروضها حذاء وضربها أخذ .
 (٤) الفتد : الكذب . وترقد كتب بالفاء ، والرقد الطلاء ، ولعل سوابب المصراع هكذا :
 وَتَمَزَّ تَرْفِدُ مِثْلَ مَا رَقَدُوا ، بالفاف ويحزم ترقد . أي لو تمزيت عن حبها لزال عنك السهاد ورقدت كما رقد الأخلاء .

(٥) أعاد كلمة فتد ليل انحاء سبعة أبيات ، فكان فيه عيب الإبطاء ، ولله لم يجأ بولوعها في التصريح دون القافية .

(٦) كتب هنا بالفاء والفرق بقاء ثم فاف ، ولعل في الكلمتين أو إحداهما تحريفا ، لاذ لم يظهر له معنى .

فَأَسْتَبِقِ عِرْضَكَ أَنْ يُدَنَّهُ ظَنُّ الْكَرِيبِ وَظَنُّ حَسَدِ
لَا تُجِرِ شَيْبَكَ الصَّبِيَّ فَرَمًا وَاقْعُدْ فَإِنَّ لَدَيْكَ قَدْ قَعَدُوا
بَلْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْفَرُّ بِرِ حُبُّ النِّسَاءِ فَلَيْسَ يَنْتَشِدُ
أَخْرَجَتْ رُشْدَكَ فِي غَدٍ فَتَدِرُ بَلْ كَيْفَ تَأْمَنُ مَا يَسُوقُ غَدُ^(١)
تَرْجُو غَدًا وَغَدٌ كَهَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ
فِي الْيَوْمِ حَظُّكَ إِنْ أَخَذَتْ بِهِ وَغَدٌ قَفِي تَلْقَاهُ الْعَدَدُ^(٢)
الْحُبُّ تُعْجِبُنِي لَقَادَتُهُ وَالْفِتْنُ أَقْبَحُ مَا أَتَى أَحَدُ
لَوْ كُنْتُ أَمِنَةً خَلَوْتُ بِهِ يَوْمًا فَعَدُّنِي بِمَا يَجِدُ^(٣)
قَالَتْ لَهَا تُفَنِّينَ مِنْ رَفَثٍ وَعَلَى أَنِّي سَوَفَ أَقْتَصِدُ^(٤)
فَأَخْلَى لَهُ يَكْحَلُ بِرُؤْيَيْكُمْ عَيْنًا تَعْنَاهَا بِكُمْ وَمَدُ^(٥)

(١) قوله في غد فقد أي في اللواحي البالغة ، تقول لك غدا قنأ ، وقد ضبط القنآن في الديوان بحرورين ، وكان الأظهر أن يكونا منصوبين على الحكاية .

(٢) زاد اللام في قوله في تقائه لأن ساق الكلام في معنى التخصيل بأما محذوفة والتقدير وأما غد ، كقوله تعالى : والذين فاتلوا في سيل الله فلن يغفل أعمالهم . واللقاء بكسر الهمزة مصدر لقيه كالتحيان اسم مصدر يمين قيل ولا تالك لها في كسر الهمزة ، وزاد الحريري الضمك ، وزاد في تاج العروس شرح القاموس التضراب قله عن التهاب ، والتمثال مصدر مثلث الشيء . تمثيلا عن البصر ، وأما بنية للمصدر التي على وزن فعال فهي بفتح الهمزة مثل تزول . وانظر البيت ٤ من الورقة ٢٢ ، والسعد السد أراد به مصدر عد بمعنى ظن ، فقد إدماعه بالضرورة ، أي في الوصول إلى غد التلن أي الشك .

(٣) لا شك أن هذا البيت مقدم من تأخير ، ومنقول إليه بيت آخر وعمل كاليها بعد قوله فأخلى له ليكون من جملة مقول « قالت » .

[قلت : في المخطوطة يمكن أن تقرأ : آمنة بالهاء : آمنة ، ونبيها : غدني ، بدلا من : غدني] .

(٤) هذه البيت يتبين أن يكون مسبوها بآيات سقطت لجام القصيدة تتضمن أنه أرسل إلى عبدة بعض حباته تراودها على الزيارة . [الظاهر أن تضبط على بتشديد الياء] .

(٥) يجوز في جاء يكحل الفتحة والضم .

فَلَهَوْتُ وَالظُّلُمَاءُ بِجَانِمَةٍ بِالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا جَسَدٌ^(١)
حَتَّى أَنْقَضَى فِي الصُّبْحِ مَلْعَبَتَنَا وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ مَا لَهُ أَمَدٌ^(٢)

وقال أيضاً^(٣) :

٢٠٠ أَمِنْ الْخَوَارِثِ وَالْهَوَى لِلْعِتَادِ رَقَدَ الْخَلِي وَمَا أَحْسَنُ رُقَادِي^(٤)
وَأَجِيبُ قَاتِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِمَصَالِحِ ،

حَتَّى مَلَيْتُ وَمَلَيْتُ عُـرَادِي^(٥)
وَمَقَالَ عَاذِلَتِي وَقَدْ عَايَنْتُهَا إِنَّ الرُّعْثَ رَانِحٌ أَوْ غَادِي^(٦)
مِنْ حُبٍّ غَانِيَةٍ أَصَابَ دَلَالُهَا قَلْبِي فَتَاوَدَّيْ كَذِي الْأَعْوَادِ^(٧)

(١) بالشمس متعلق بلهوت ، وقد سلك طريقة الطباق ، إذ جمع بين الظلماء والشمس ،
ثم احتسب بقوله إلا أنها جسد .
(٢) ملعبتنا بفتح العين مصدر مبني ، وقوله وكذلك يهلك ما له أمد مثلاً ، والمعنى أن
كل ما له غاية هو سائر إلى الهلاك .
(٣) وقال أيضاً :

فِي النَّزْلِ بِمُسَيِّدَةٍ وَهِيَ حَبْدَةٌ . وَالْأَيَاتُ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ وَمَرُوضَتُهَا وَضَرْبُهَا مَقْطُوعَانِ .
(٤) الاستغناء في قوله آمن الخوارث مستعمل في التجبر والتعسر ، ومن الخوارث خبر
مبتدأ محذوف يدل عليه السياق بتقديره حال أو أمرى ، وجملة رقد الخلى إلى آخره مبنية
لجملة آمن الخوارث وهي خبر مستعمل في إنشاء التعسر ، والواو في وما أحسن واو الحال ،
للتناد اسم فاعل من اعتاده أي راجعه وعارده قال :

اعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْسَى عَوَائِدِهِ وَهَاجَ أَمْوَاكُكَ لِلْكَتَوَةِ الطَّلَلِ

(٥) قوله بعالج متعلق بمضول أجيب مقصود لفظه ، أي متلبس بعالج .
(٦) ومقال عاذلتي عطوف على قاتل كيف أنت . والبيت بعده هو مضول أجيب أي
أجيبها بهذا الكلام .

(٧) ذر الأعراد ذكرناه ، تقدم في البيت ١٩ من الورقة ١٧٣ ولم يظهر وجه التشبيه
به ، ويطلق ذو الأعواد على المجازة لأنه يحمل على أعراد .

إِنِّي لَا زَهَبٌ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَالْهَبُ دَاعِيَةُ الْفَقْرِ لِفَسَادِ^(١)
حَتَّى تَرَانِي مَا أَكَلِمَ حَاجَةً وَنَيْتُ مِنْ حُبِّي عُبَيْدَ مَعَادِي^(٢)
مَلَبَّتْ قُوَادَكَ يَوْمَ رُحْتُ وَغَادَرْتُ

جَسَدًا أَجَارُهُ بَغِيرُ قُوَادِ^(٣)
مَالَتْ بِهِ كَبِدٌ إِلَيْكَ رَقِيقَةً وَصِبَابَةٌ تَشْرِي لَهُ بِسَهَادِ
لَا تَضْرِمِيهِ يَا عُبَيْدَةَ وَأَنْصِدِي نَفْسِي فِدَاكِ وَطَارِفِي وَتِلَادِي

وقال أيضا^(*):

أَذْكَرْتُ نَفْسِي عَشِيَّةَ الْأَحَدِ مِنْ زَائِرٍ صَادَقَنِي وَلَمْ يَصِدْ^(٤)

(١) تكون تامة أى إن هم منين .

(٢) ترانى خطاب لغير معين .

(٣) فى قوله سلبت قوادك يوم رحت النفات .

(*) وقال أيضا :

(فى صفراء وما يلقاه من حبا) . والقصيد من بحر السرج ومروغها وضربها كلامها
محبول مكشوف . وفيها زحاف الطلي .

(١) قوله صادق ولم يصد ضبط فى الديوان يصد بفتح على الياء وبكسر الصاد ، فلقى
صاد قلبى ولم يصد جسدى عنده ، أو أراد صادق ولم يصد الصيد ، وطريقة العرب إذا جروا
بين إثبات الشيء ونفيه أن يختلفوا إما ببيان أن ما يظن أنه مستدل إليه ليس مستدلا إليه فى
الحقيقة ولكنه مجاز ، نحو قوله تعالى : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وإما ببيان انعدام
قائمة الانصاف بالمسند نحو قوله : ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ، ولبس
ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ، وقول عباس بن مهاسن : « فلم أعط شيئا ولم أمتنع »
وإما ببيان الانصاف بحالة بين حالتى إثبات ونفى ، نحو قول رؤبة :

حتى يقال تامق وما كتهق

وقول الآخر :

وإذا أنت عيى لتسرق نظرة قال الشحام لما أذهى لا تذهى
ولو ضبط بفتح الصاد كان أوضح أى صادق ولم أصد .

أحور عبي لنا حبائله ما لحسن لا مارق ولا المقدر^(١)
 قيت أبكي من حب جارية لم تجزني نائلا ولم تكدي
 إلا حديثا كالخمر لدهنه تكون سُكرا في الروح والجسد
 ما ساق لي حُبها وأعبني وهنأ ولكن خلقت من كبد
 إن أترك القصد من تذكريها يوما فمأ حُبها بمقتصد
 طابت لنا تجليسا على عجل ثم أنقضى يوما فلم يمد
 كأنما كان حلم نائمة سرت بما لم تنل ولم تكدي
 لله تجزاء كلما أنصرفت خلعت عليه أجل من أحد
 ضيف إذا ما انتظرت جنته يوما فوفا أقام كالوتد^(٢)
 أقول إذ ودعت وودعني نومي ولا صبر لي على الشهد
 يا رب إني عشقت رؤيتها عشق المصلين جنة الخلد
 مجزاه من نسوة منومة هيب يقال أردافها خرد
 رأت لما صورة تروق بها فأقبلت فردة لمنقرد^(٣)

(١) المارق جمع رقية ، والمقصد جمع عقدة ، أراد عقدة السحر ، قال تعالى : ومن شر الخفافات في القعد .

(٢) المُراني بضم الفاء وبفتحها أيضا وتخفيف الواو ما بين الملتين من الوقت ، كانوا يملكون الناقة ثم ترك يرضعها فصيلها سوية لدر ثم يملونها . ومعنى أقام كالوتد أنه لا ينقل لأن الوتد يثقل في الأرض ، والظاهر أنه أراد بالضيف ما وصف في البيت قبله بقوله : أجل من أحد أي كسبا ونحوه أعظم تقلا من جبل أحد أعنى أن يزول سريعا فلا يزول ، ويكون معنى قوله انتظرت جنته في معنى قول النبي في الحى :

أرأب وقتها من غير شوق مرافقة للشوق المستهام

(٣) فردة مؤنث فرد لا تفرق به تاء التأنيث إلا نادرا كافي وصفهم حمرو بن أبي ربيعة الشيباني صاحب الهامة القردة ، أي إذا ركب واهتم لم يتم معه غيره إجلالا له لينيز .

تَزِيدُهُ فِتْنَةً وَتُطْمِئِنُّهُ بَوَعْدِهَا فِي غَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ
 كَأَنَّهَا تَبْتَغِي إِسَاءَتَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ فِعْلِهَا وَبِالْبُعْدِ
 مِنْ بَرٍّ صَفَرَاءَ فِي تَجَاسِدِهَا وَاللَّهُ يَوْمًا يَقْعُدُ مِنَ الرَّشْدِ ^(١) ٢٠١
 مَادُومَةً بِالْمَبِيرِ تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ وَشَاحِ الْجَنَانِ أَوْ بَرْدِ ^(٢)
 مُؤَشِّرِ طَيِّبِ الْمَذَاقَةِ كَالسَّرَاجِ يَطْعُمُ التَّفَاحِ مُنْجَسِدِ ^(٣)
 بِأَلَيْتَ لِي مَشْرَبًا بِرَبْقَتِهَا أَشْفِي بِهِ غَلَّةً عَلَى كَبِدِي
 صَفَرَاءَ مَا تَحْكُمِينَ فِي رَجُلٍ يَفْرِي مِنَ الشَّوْقِ جُهْدَ مُجْتَهِدِ ^(٤)
 قَدْ مَاتَ غَمًّا وَشَفَّهُ كَمَدٌ عَلَيْكَ فَارْزِي لَهُ مِنْ الْكَمَدِ

وقال أيضا (٥) :

وَدَّعْ عُبَيْدَةَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
 وَهَلْ تَرَى فِي رَجُلٍ دُونَهَا رَشْدًا
 لَا بَلْ لِنَاذِرٍ إِذَا زُمْتُ رَكَائِبُهُ عَلَى الْقَمِينِ عهدا

(١) بز : غلب ، وفي اللؤلؤ : من مزير ، والمراد هنا من نالها أو حصلها .

(٢) مَادُومَةُ بِمِمْ مَهْمَزَةٍ أَوْ مَحْلُومَةُ ، يقال أَدَمَهُ بِأَمَلِهِ كَحَلَطَهُ .

(٣) المؤشر انظر البيت ٩ من الورقة ٢٦ .

(٤) يفرى يعمل عملا قويا . وأصله النزع من البئر بالقرى والقرى بوزن هي الدلو الكبيرة الواحدة فاشتقوا من اسم الدلو فلا للنزع بها ، فقالوا فرى يفرى ، ولهم في مصدره وجهان أحدهما الفرى كالرمي والآخر القرى كقنى ، كأنهم وجعوا بالمصدر إلى أصل الاشتقاق ، وفي الحديث في رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم جاء عمر فأخذ من يدي أبى بكر فنزع فلم أرَ عبقرى يفرى ففرىه أى يترع ترعه ، ثم قالوا : فلان يفرى القرى أى يعمل الجيب .

(٥) وقال أيضا (في النسيب بيعة) .

والنسيبة من بحر البسيط وعروضها وضربها مخبرتان .

فَلَا تَضُقْ بِتَسْلِيمٍ كُلِّي رَجُلٍ لَا يَحِدُّ النَّاسُ إِلَّا دُونَ مَا وَجَدَا
عَهْدًا إِلَى عَاشِقٍ لَوْ يَسْتَطِيعُكُمْ يَا عَبْدَ سَمِّ قَبِيلِ الْبَيْنِ أَوْ عَهْدًا^(١)
وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا شَدَّ لِلزَّارِ بِكُمْ

هَلْ تَجْمَعُ الدَّارُ أَمْ لَا فَتَلْتَقِي أَبَدًا^(٢)

خَلَّتْ عُبَيْدَةُ بِالتَّسْلِيمِ فَاحْتَجَبَتْ

فَهَيَّجَتْ دَمْعَ عَيْنٍ كَانَ قَدْ جَمَدَا

فَقُلْتُ إِذْ شَهِدْتَ عَيْنِي بِمُحِبَّتِكُمْ

وَلَمْ أَجِدْ عَنْ جَوَارِيكَ مُلتَحِدًا^(٣)

قَدْ يُعْجِزُ الشَّيْءُ ذَائِبٌ وَيُذِرُكَ

مَنْ لَا تَرَى عِنْدَهُ لُبًّا وَلَا جَلَدًا

لَا يُبْعِدُ النَّاسُ مَا يَدْنُو الْقَضَاءُ بِهِ وَلَا يُقَرِّبُهُ شَيْءٌ إِذَا بَعُدَا

فَصِرْتُ بَعْدَ اجْتِهَادِي فِي مَوَدَّتِهَا وَهَلْ يُبْلَا عَلَى التَّقْصِيرِ مَنْ جَهِدَا

مَا تَأْمُرِينَ بِذِي عَيْنٍ مُؤَرِّقَةٍ إِنْ شِئْتَ مَاتَ وَبِنْ خَلْدَتِهِ خَلْدَا

قَدْ يُخْرِجُ الْمَخْرَجُ الْمَعْتَلَّ صَاحِبَهُ وَقَدْ يَخَالُ لِسَانُ الشَّوْءِ مَنْ قَعَدَا

ظَلَّتْ عَلَى قَلْبِهَا الْخُورَاءُ نَمِيسَةً

مِنْ ظَالِمِينَ حَرَكَةِ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدَا

(١) عهداً حال من قوله تسليم في البيت قبله ، أى لا تبخل بتسليم هو حفاظ ورعاية

حرمة . وقوله أو عهداً أى أوصى بمن يبلغ التسليم إليك إن لم يستطع التسليم قبل البين .

(٢) [قلت : في المخطوطة : شط ، مكان : شد] .

(٣) ليل صواب للصراع الثانى : في حوار منك .

وقال أيضا (*)

أَلَا رَأَيْتُ صَوْتَ الْأَذِينِ وَمَا هَجَدَ

وَمَا ذَلِكَ إِلَّا ذِكْرُ مَنْ ذِكْرُهُ كَدَ

الْأَنْتِ أَنَا يَوْمَ الْيَقِينِ حَدِيثُهَا أَتَانِي وَعْدٍ نَمِ زَاغَتْ بِمَا تَعِدُ

وَمَا كَانَ إِلَّا لَهُوَ يَوْمَ سَرَقَتُهُ إِلَى قَاتِرِ الْعَيْنَيْنِ مِنْ دُونِهِ الْأَسَدُ

تَرَأَيْتَ لَنَا فِي السَّابِرِيِّ وَفِي الْخَلْفَا

تَقِيلَةَ دِعْصِ الرُّذْفِ مَهْضُومَةَ الْكَبِدِ^(١)

كَأَنَّ عَلَيْهَا رَوْحَةً يَوْمَ وَدَّعَتْ بِأَقْوَالِهَا خَوْفًا وَرَاحَتًا وَلَمْ تَعُدْ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَالِكِيَّةَ أَهْرَضَتْ صُدُودًا وَخُفَّتْ بِالْبُيُونِ وَبِالرَّصَدِ ٢٠٢

صَرَفْتُ الْهَوَى عَنِّي وَلَيْسَ بِيَارِجٍ عَلَى كِبْدِي مَارَقٌ لِهَوَالِدِ الْوَلَدِ^(٢)

لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوهَا وَكَانَتْ قَرِيبَةً بِأَقْوَالِهَا تَذَنُّو الْوُرُودَ وَلَا تَرِدُ^(٣)

فَمَا بِأَلِهَا يَا بَكْرُ رَاحَتْ مَعَ الْعِدَى عَلَى عَاشِقٍ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا وَلَمْ يَكْتَدِ

(*) وقال أيضا في التشبيب بمدى المالكية . والقصيدة من بحر الطويل ومروضة
وضربه مقرونان ودخل القنبر في قولن الثاني .

(١) السابري تقدم في البيت ٦ من الورقة ٢٨ والعنا الظاهر أنه جمع خنوة وهي
الريحان ، ولم أر من ذكر جمع خنوة على حنا ، لكن حكم ما فيه ناه الأنيث إذا أريد جمعه جمع
كثرة أن مجرد من الناء فما بق فهو جمه ، ويصر عنه باسم الجمع فهو بقرة وبقرة وتمر ،
ولذلك لم يضعوا صنف تكسير استغناء بجمع اللام في اللفظ ويجريده عن الناء في الكثرة .

(٢) لوله مارق لاولد الوالد اللام للجنس ، وللمنى أنه لا يقطع لأن رقة الوالد على الولد
لا تنقطع مدى الدهر ، ومناسبة هذا الحرف ظاهره .

(٣) تذنو الورود أي من الورود ، فصبه على نزع الحافض لأنه فعل ظاهر .

أَمَّالَتْ صَفَاءَ الْوُدِّ مَنْ حِيلَ دُونَهَا فَيَا حَزْرِي لَا تَلْتَقِي آخِرَ الْأَبَدِ^(١)
كَانَ فُؤَادِي فِي خَوَاقِي حَمَامَةٍ

مِنْ الشَّرْقِ أَوْ صُنْعِ الدَّوَائِفِ فِي الْعُقَدِ^(٢)
وَقَدْ لَامَنِي فِيهَا لِلْعَلَى وَلَوْ بَدَأَ لَهُ مَا بَدَأَ لِي مِنْ تَحَايِينِهَا سَجَدُ

وقال أيضا يمدح المهدي^(*) :

أَشَاقَكَ مَتْنَى مَنَزِلٍ مُتَابِدٍ وَفَحْوَى حَدِيثِ الْبَاكِرِ الْمُتَعَهِّدِ^(٣)

(١) آخر الأبد ظرف للاستمرار ومن كلف قدبة في الشعر قال حسان البشكري من شعراء الحماسة :

لَوْ كَانَ حَوْسُ حَارِ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا رِيَاظَ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبَدِ

(٢) الخواص ريشات في جناح الطائر تخرج إذا ضم جناحه ومن سبع ريشات تبتدى من النكب وبعدها سبع آخر تسمى القوادم ، وخص الخواص بالذكر هنا لأنها مبدأ حركة الجناح ، فاضطرابها عند الطيران أحد من اضطراب القوادم ، وقوله : أو صُنْعِ الدَّوَائِفِ فِي الْعُقَدِ تشبيه ثان ، أي كان فؤادي من صنْعِ الدوائف ، فهو يضطرب ، والدوائف جمع نائفة ، والعقد جمع عقدة ، وكان السحرة إذا سحروا عقداً واحداً بعد أخرى ، ونشوا على كل عقدة نشأ سحرياً ، قال تعالى : ومن شر النفاثات في العقد ، وللفث والنفخ في عالم السحرة آثار مزعومة ، وجعل السواحر نساء لأن غالب من يبالغ أمور السحر النساء ، وهذا من تشبيه المحسوس بالمفرد التوهم بناء على تخيلهم كما في قول امرئ القيس : ومسنونة زرق كأياب أغوال
(*) وقال أيضاً يمدح للمهدي .

ذكر فيها الإنعام على بعض بني هاشم المدعين الحمد في الخلافة ومنتارعتهم للعباسية ، ومن ولد الحسن بن الحسن بن علي ، ومن بحر الطويل وعروضها وخبرها خصوصاً وفيها زحاف الطير في قولن .

(٣) التابيد للتوحش ، أي القى سكته الأوباد ومن الوحش ، قال لبيد :

• يَمْنَى تَابِدٌ غَوْضًا مَرَجَانًا •

وعوى الحديث مناه وما يقبده بطريقة خفية ، ويحتمل أنه تحريف عوى ، ومعنى « بالباكر المتعهد » الطير من حمام ونحوه ، شبه أصواتها بالحديث الذي يجري بين المحبين - راء أو التلويعات التي يرمزون بها .

وَشَامٌ بِحَوْضَى مَا يَرِيمُ كَأَنَّهُ حَقَائِقُ وَشَمٍ أَوْ وَشُومٌ عَلَى يَدٍ^(١)
 إِذَا مَارَاتَهُ الْعَيْنُ بَعْدَ جِلَادَةٍ جَرَى دَمْعُهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدُّدِ
 كَانَ الْحَسَامُ الْوُرُوقَ فِي الدَّارِ وَتَمَّتْ مَا تَمُّ تَشْكَلِي مِنْ هَوَاكَ وَعُودُ^(٢)
 ذَكَرْتُ بِهَا مَشَى الثَّلَاثِ فَعَادَنِي

جَدِيدُ الْهَوَى وَالْوَتِّ فِي التَّجَدُّدِ^(٣)

وَقَالَ خَلِيلِي قَدْ مَضَتْ لِمَضَائِهَا فَأَبْقِ لِأُخْرَى مِنْ هَوَاكَ وَأَرْشِدِ^(٤)

(١) وشام يدل من معنى يدل وشام بكسر الواو آثار الدمار أو ما ينبت على آثار البر والدم من النبات فبق أخضر ، وحوضى مكان ، وما يريم ما يبرح ، يقال مارام ما برح ، وهو فعل ملازم لنق ونادر في الإثبات . وقوله كأنه حقائق وشم الظاهر أن الحقائق جمع لحة بضم الحاء اللوطة المستدير ذى النطاء من الخشب ، وحقائق الرشم هي الأخلاق التي يوضع فيها دليق النشور الذي يُنذر على مواضع الوشم ، وقوله أو وشوم على اليد شبه وشام الدمار بالوشوم التي في اليد كقول طرفة : تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد .

(٢) المآتم جمع مآتم بهزة بعد الميم ثم تاء مفتوحة ، والمآتم جماعة النساء المتجمعات لفرح أو حزن ، والشكلى بفتح الثاء المرأة التي كسكت ولهما (بكسر الكاف) وإضافة للمآتم للشكلى على معنى اللام أى مآتم لأجلها ، ومن ليلان يان للمآتم ، وعُود جمع عائدة بمعنى الراجعة من المآتم ، أو بمعنى التي جاءت نزور وتواسى للربى أو المزين ، شبه الهيئة الحاملة من اجتماع الحمام في رسم الدار ومن بين حادثات وساكنات وطائرات وواقعات بنساء تجسدت في مآتم بين باكية فادمة وأخرى راجعة أو عائدة دون بكاء أى جاثية للقيادة ، وهو تمثيل بديع صالح لنشيه الهيئة بالهيئة وتشبيه أجزاء إحدى الهيئتين بأجزاء الأخرى .

(٣) (٢) يحتمل أنه أراد مَشَى ثلاث نساء مُنَّ مُحْسِي وصاحبتان لهما في ذلك المعنى ، ومحتمل أنه أراد منه لزيارة الحبيبة في حيا ثلاث ليلان كما سيقوله بعد ، وقوله : والوت في للتجدد ، تذييل ، أرسله مثلا ، يقول : الموت يكون في الهوى الجديد لأن مقصوده أقوى في النفوس .

(٤) المضاء مصدر مضى ، وهو أيضاً الفاذ في الأمر ، يقول : مضت لأمر مضت إليه فلا تطعم بها ، واشتغل بغيرها . ومفعول فأبقي محذوف أى فأبقي بقية ، ويجوز أن تكون من في قوله من هواك اسماً بمعنى بعض كقوله تعالى : من الذين هادوا بمرموقن الكلام ، وتكون من مفعول إن ، وقوله وأرشد جاء به بهزة قطع للضرورة ، وأمله وأرشد بفتح الشين ، ويجوز أن يكون أراد أرشد نفسك بكسر الشين .

فَقُلْتُ لَهُ لَمْ تَبْسُقْ أُذُنَ لِسَامِجٍ وَمَا اللُّؤْمُ إِلَّا جِنَّةٌ بِكَ فَاقْصِدِ
حُلِي عَيْنِيَا مِنِّي السَّلَامُ وَإِنْ غَدَتُ

مُقَارِقَةٌ تَخْضِي إِلَى غَيْرِ مُقَعَدٍ^(١)
أَبَا كَرِبٍ لَمْ تُنْسِ حُبِّي بَعِيدَةً فَمَا قَلْبُ حُبِّي عَنْ أَخِيكَ بِمُبْعَدٍ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَجْرَ قَدْ لَاحَ وَجْهُهُ وَرَاحَ عِتَارُ الْحَيِّ وَالْبَيْنُ مُعْتَدٍ^(٢)
فِيَا حُسْنَهَا لَوْلَا الْعُيُونُ قَانِيهَا

إِذَا أُرْسِلَتْ يَوْمًا أَحَالَتُ حُلِي الْقَدْرِ^(٣)
عَلَى الْفَرْكَى مِنِّي السَّلَامُ وَرُبَّمَا خَلَوَتْ بِهَا مِنْ عَارِبٍ فِي خَلَا نَدٍ^(٤)

(١) تَخْضِي تَسِيرُ الْخَضْيَانُ وَهُوَ سُرْعَةُ سِيرِ الْبَعِيرِ . وَلَوْلَا : إِلَى غَيْرِ مُقَعَدٍ كَتَبَ فِي
الدِّيْوَانِ بَيْنَ بَدِ الْقَافِ ، وَالطَّاهِرِ أَنَّهُ بِمَادِ بَدِ الْقَافِ إِلَى غَيْرِ مُقَعَدٍ ، أَيْ إِلَى جِهَةِ قَاسِيَةٍ .
حَتَّى كَأَنَّهَا تَسِيرُ هَائِلَةً إِلَى غَيْرِ مُقَعَدٍ ، كَمَا تَقُولُ لِلْغَيْرِ غَايَةٍ ، وَلَوْلَمْ ذَهَبَ بِهِ سَبِيلٌ لَا تَرْجِعُ
أَنْفَرَاهُ عَلَى أَوْلَاهُ .

(٢) عِتَارُ الْحَيِّ كَذَا كَتَبَ بَيْنَ مِهْلَةٍ ثُمَّ مَثَلَةٌ فَوْقِيَّةٍ وَضَبَطَ بِكُسْرِ الْعَيْنِ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ
مَعْنَى ، فَلَمَّا فَبَارِ بَيْنِ سَجْمَةٍ مَضْمُونَةٍ وَبَاءَ مُوَحَّدَةٍ ، أَيْ ارْتَحَلَ أَهْلُ الْحَيِّ وَمَا رَجِعَ إِلَّا فَبَارِمْ
تَأَنَّى بِهِ الرِّجْعَ ، كَقَوْلِ اللَّثْنِيِّ :

• أَرَاهُ فَبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ •

(٣) الْعُيُونُ : الرِّبَاءُ . وَاسْمُ أَنْ عَائِدَ عَلَى مُحْسِيٍّ ، وَالتَّاءُ فِي أُرْسِلَتْ عَائِدَ إِلَى الْعُيُونِ ،
وَالْتَّاءُ فِي أَحَالَتُ تَعْوَدَ إِلَى مُحْسِيٍّ ، أَيْ إِذَا رَأَيْتُ الرِّبَاءَ تَفَرَّتْ وَوَاضَعَتْ بِإِلْقَاءِ غَدَا .

(٤) الْفَرْكَى كَتَبَهُ فِي الدِّيْوَانِ الْفَرْكَاءَ وَلاَمُ الْفَاءِ وَهُوَ خَطَأٌ ، وَاسْمُ الْفَرْكَى بَزَائِي
وَلَامُ وَامَالَةٍ ، وَهَذَا الْفَرْكَاءُ قَدْ كَثُرَ غَوْضُ عِلْمَاءِ الْعَرَبِ فِي شَأْنِهِ كَمَا ذَكَرْتَاهُ فِي الْمَقْدَمَةِ وَفِي بَيْتِ ٣
مِنْ وَرَلَةٍ ٣ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَدَعَ الْفَرْكَاءَ وَدَاعَ آسَفَ حَيْثُ فَارَقْتَهُ مُحْسِيٍّ ، وَلَوْلَا وَرَبَّمَا تَسْلِيَةً
لِنَفْسِهِ عَلَى مَا تَضَمَّنَتْ قَوْلُهُ عَلَى الْفَرْكَاءِ مِنَ الْآسَفِ . وَاللَّارِبُ لِلرَّأَةِ الْعَرُوبِ وَيُقَالُ الْعَرُوبَةُ وَهِيَ
الْمَتَعَبَةُ إِلَى الرَّجُلِ لِللَّاعِبَةِ لِلضَّاحِكَةِ . وَمَنْ يَأْنِ لِمَا تَضَمَّنَتْ إِجْمَالَ التَّضَمِيرِ فِي قَوْلِهِ بِهَا . وَالْخَلَا
الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَفِي حَدِيثٍ فَتَحَ مَكَّةَ : وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا . وَقَدْ أَمَلَهُ غَدَا مَاتُورِينَ
أَيْ رَطَبَ وَدَلَّكَ مِنْ عَاسِنٍ لِلنَّازِلِ عَلَى طَرَفَةٍ :

• تَضَمَّنَ مُرَّ الرِّمْلِ دِعْسٌ لَهُ نَدِيٌّ •

لَفَيْتُ ثَلَاثَ لَا يُفَارِقُ رِيَّةً عَفَقَنَ وَلَا أَرْبُو وَلَسْتُ بِمُبْعَدٍ^(١)
لَقَدْ زَادَنِي شَوْقًا خَيَالٌ يَزُورُنِي وَصَوْتُ غِنَاءٍ مِنْ قَدِيمٍ مُفَرَّدٍ
وَطُولُ الْتِقَاءِ الْعَاشِقِينَ وَمَتَّعَهُ تَهَوُّلُ النَّدَامَى حَوْلَهُ ثُمَّ تَرَ قَدْ^(٢)
تَشَى بِهِ عَيْنُ النَّعَاجِ كَانَهَا

سُرُوبُ الْعَذَارَى فِي الْبَيَاضِ لِلْعَمْدِ

سَفِيَّةَ قُرَيْشٍ لَا تَهْوُلُنْكَ أَلْمَنَى إِلَى ضِلَّةٍ قَدْ نِلْتَ سَعْيَكَ فَأَبْعَدِ^(٣)

= يقول انه خلا بحبيته في فضاء من الأرض حسن المناخ وذلك لطيب خلوة العاشقين،
قال امرؤ القيس :

فلما أجزنا ساحة الحى واتحى بنا جفن خبت ذى حطاب عتقل
وسبقول بشار عقب هذا :

• تمشى به عين النعاج الخ •

(١) هكذا كتب في الديوان والظاهر أن سوابه هكذا :

لَفَيْتُ ثَلَاثَ لَا عَارِفَ رِيَّةً كَفَقْتُ وَلَا أَرْبُو وَلَسْتُ بِمُبْعَدٍ

أى خلوت بها لثيب ثلاث ليال أى لا غشائها ، واللام للتوقيت كإني قوله تعالى : أقم الصلاة لذالك الشمس ، وقولهم كُتِبَ لَكُنَا من شهر كذا ، أى خلوت بها عقب غيبة ثلاث ليال لم تلتق فيها ، وذلك مما يوفر الشوق إليها ومعنى ولا أربو لا أزيد أى لا أتجاوز لى مالا يليق ولأن كنت لست بمبدأ عما أريد كقول امرؤ القيس :

• تحمت من لحو بها غير مُسْجَل •

ومما يدل على أنه أراد ذلك قوله في البيت بعده :

• لقد زادن شوقاً ... إلى آخره •

(٢) كتب في الديوان تهوّل ولله تهوّل ، وقوله ثم ترقد يعني أن كسر الدال بناء على

اعتبار سكون الهمزة .

(٣) الطاهر أنه يبنى بغيره قريش الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب ، إذ ليس ثمة قرشي تار على الخليفة في زمن المهدي غيره ، وذلك أن طائفة من أبناء الحسن بن علي كانوا أظهروا التشكر لأبي جعفر للنصور ، وكان زعيمهم محمد بن عبد الله بن الحسن الزاعم أن للنصور بايع له بالأسواقا ظفر بنو هاشم بنى صهران ليلة =

يُغْنِيكَ بِالْمَلِكِ الْهَدْيَ فَتَرُومُهُ وَحَسْبُكَ مِنْ لَهْوِ سَمَاعٍ وَمِنْ دَرٍ^(١) ٢٠٣

سَفِيَةٍ قُرَيْشٍ مَا عَلَيْكَ مَهَابَةٌ وَلَا فَيْكَ فَضْلٌ مِنْ إِمَاءٍ وَأَعْبُدِ^(٢)

إِذَا كُنْتَ لَمْ تَنْظُرْ وَوَاعَدْتَ فَالْمَنَى

مُسَارِقَةٌ خَلَفَ الْإِمَامَ الْقَلْدَرِ

وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ رَجَعْتَ آتَى فِي ظِلِّ قَصْرِ بُجَرْدِ^(٣)

وَلَا تَنْسَ إِمَامَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ مَا أَحْلَكَ فِي قَصْرِ مُنِيفٍ مُشِيدِ

تَعَزَّ بِصَبْرِ عَنْ خِلَافَةِ أَحَدٍ وَكُلَّ رَغَدًا بِمَا تَشَرَّعْتَ وَأَرْقُدِ

إِذَا رَاحَ خُطْبُ الْخِلَافَةِ بَاتِقًا

وَرُحْتَ تَهْرُ الرُّمَحَ قَالُوا لَكَ أَبَدِ

== تشاورم بكة في الدعوة لرضا من آل البيت في زمن اختلال أمر مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين ، فلما حج النصور سنة ١٢٤ وهو ولي عهد يوشد حضر عنده بنو هاشم بكة وهذا محمد بن عبد الله وأخاه إبراهيم وكانا بالمدينة ، ثم لما استخلف النصور كان بعض أقارب محمد ابن عبد الله يقرى النصور بمحمد بن عبد الله فاحتق محمد هذا ، ولم يرل النصور يبحث عنه إلى كان من أمره أنه حبس بها من الطويين سنة ١٢٤ ثم قتل عمداً بن عبد الله وأخاه إبراهيم حين ظفر بها سنة ١٤٥ ، فلما استخلف المهدي سنة ١٦٠ كان الحسن بن إبراهيم بن عبد الله في سجن أبي جعفر النصور ، وكان المهدي أطلق من في سجن أبيه هذا الحسن ، فإنه لم يطلقه ، فقاول المرب من السجن ، وأعلم للمهدي بذلك فقله إلى جبر آخر فهرب منه ، وأمر النصور أمره ، فقله عليه يعقوب بن داود بعد أن أخذ له الأمان ، فذلك الذي يشبه إليه شار .

(١) تهكم به ، يقول إنه يسبح صوت الدعوة إلى ملك من صدى نفسه ، والدُّدُ القرح قال عمرو بن زبابة من شراء الحاسة :

مَالِدَرٍ مَالِدَرٍ مَا كَلَّ يَكِي وَفَدَ أَنْصَتَ مَا يَالَه

(٢) الفضل التي أي ليس لك ثروة تعطى منها . فكيف تطمع في الخلافة . ملك بشار

ملك قول الشاعر :

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ قَاضِيَةً فَدَعَهُ فِدْوَلُهُ ذَاهِبَةً

وقد بته في البيت بعده .

(٣) التي جفع اللام : للطروح للضيع .

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْخِلَاقَةَ حُرَّةٌ وَأَنْتَ عِنْدَ الْخَلْقِ غَيْرُ مُؤَيَّدٍ
سَيَكْفِيكَهَا مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ أَحَاطَ بِهَا عَنْ وَالِدٍ غَيْرِ مُعَدِّ^(١)
فَقَى جَادَ بِاللُّدُنْيَا خَلَا زَادَ رَاكِبٍ

وَسَحَّ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ لِلتَّوَيَّدِ
فَطَرِطِيرَةَ الْمَذْعُورِ أَوْ قَعٍ فَإِنَّمَا أَنْتَ مَلِكًا مِيرَاثُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ

وقال أيضاً يمدح عقبة بن سلم^(*) :

مَلَيْتُ مَبِيتِي بِالْقَرِينِ وَشَأَنِي طُرُوقُ الْهَوَى مِنْ غَارِجِ مُتَبَاعِدٍ^(٢)
عَلَى حِينٍ وَدَّعْتُ الْحِجَابَ وَأَطْرَقْتُ

هُمُومِي وَذَلَّتْ لِلْفِرَاقِ مَقَارِدِي^(٣)

(١) غير مُعَدِّ حال من الضمير في أحاط ، والقصد بضم القاف النسب من غير الآباء كالصبي فيكون وارثاً إذا انفهم الآباء ، وأصله أنه قاعد في النسب غير فاضل .

(*) وقال أيضاً يمدح عقبة بن سلم .

انظر ورقة ٣ من أصل الديوان وشرحه . وهذه القصيدة من بحر الطويل ومروضها وضربها مقبوضان .

(٢) لم يشكّل القرن في الديوان ، وهو اسم مكان لا محالة ، والطاهر أنه بضم القاف وفتح الراء بلدة بالهامة تعرف بقرن نجدة لأن فيها قتل نجدة بن طاهر الحنفي زعيم فرقة الخوارج المشتهرين بالنجدات ، لأنهم أتباع مذهب نجدة ، وكان بنو حنيفة أهل الهامة قد باسوه وسموه أمير المؤمنين وقد تقدم أن عقبة بن سلم كان وُجِّهَ أميراً إلى البحرين سنة ١٥١ وبلاد البحرين من الهامة .

(٣) الحجاب بكسر الحاء . ولتقاود جمع مقوود بكسر الهمزة وهو الأجسام وقد التقاود تحيل لطلاعة لأن القوس الطوايح لا يجاذب قائده لجلده ، فيكون لجلده لسهن ، فاستعاره بشار فحل ذل ، وق عكسه قال أبو فراس :

وَأَجْرِي وَلَا أُعْطِيَ الْهَوَى فَضْلَ مَقْوُودِي وَأَخْفُو وَلَا يَخْنِي عَلَى مَوَابِ

فَأُحْيِيَتْ لَيْلِي قَاعِدًا أَتَّبَعِي الْهَوَى
لَدَى رَاقِدٍ مِنْ ذَاكَ أَوْ مُتَرَاوِدٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا نَامَ الرِّقِيقُ وَلَمْ أَتَمِ
بِأَوَّلِ مَنَكُوبٍ بِقَدْرِ الْمُسَاعِدِ
إِلَى آلِ لَيْلَى أَشْتَكِي لَوْ دَمَتْ بِهِمْ
نَوَى طِيَّةٍ عَنْ عَازِبِ النَّوْمِ سَاهِدِ^(١)
إِلَى طَارِقَاتِ أَلْمَى وَدَفَعْنَ قَلْبَهُ
بِرَاهِمَا رَسِيسِ الْمَغِيزَاتِ الثَّلَاثِ^(٢)
فَبَاتَ هَجُورًا أَوْسَادٍ وَقَدْ بَرَى عَلَى مَا يَبْقَيْنِيهِ مَكَانَ الْوَسَادِ
أَقَالَانِ إِذْ مَالَتْ إِلَيْهَا صَبَابَتِي
أَعَزَّى عَنْ الْحَوَرَاءِ ذَاتِ الْمَجَاسِدِ
كَانَ الَّتِي تَمْرِي فَوَادِي بِحُبِّهَا مَرِيَّةٌ تَطْفِئُ الْبَابِلُ لِلْعَائِدِ^(٣)

(١) النوى البعد ، وضبط في النسخة بالتون وضبط طية بفتح الطاء وبالرفع ، والوجه أن يكون نوى بلا تون مضافاً إلى طية وهي بكسر الطاء وبجرورة بالإضامة ، والطية الحاجة أي لو قرهم لإينا البعد وهو بعد حاجتنا أي بعد ما نحتاج إليه .

(٢) المجرور بال متعلق بساهد والطارقات القادحات لبلا ، وأراد به هنا الطيب والمغيزات يجوز فيه كسر الميم الثانية على أنه اسم فاعل أغشزت الناقة إذا صار في سنابها شحم وفتح الميم على أنه اسم مفعول من أغمز إذا اقتنى . وكتب رسيس ، والرسيس التابت ، ولا معنى له هنا ، قلل صوابه وسيم ، والرسم تسيير قوى من سير الإبل .

(٣) تمرى تملأ كما تملأ الرمح الحطاب بالماء . والمريمة الناقة الغزيرة اللبن ، وهي هنا استعارة للبالية أو نحوها من آنية الخمر ، والتطف سيلان الماء تطف الماء كصر وضرب ، والبابل الخمر المستوعبة بيايل ، وقد اشتهرت بابل بجرودة الخمر ، والمعاد المخالف ، وأراد به هنا قصى تشدد سورة على شاربها ، وإن كان الشارب مستلداً . شبهها في القاء حبها إلى خمره بالقاء بطلية الخمر خمرتها للشارب .

عِرَاقِيَّةٌ أَهْدَى لَكَ الشُّوقَ ذِكْرَهَا

وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِ شَأَمٍ لِلْوَارِدِ^(١)

ذَهَبُ مِائِلَاتِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا إِذَا بَرَزَتْ بَرْدِيَّةٌ فِي اللَّجَاسِدِ^(٢)

تَشْكِي الضُّعْفَى حَتَّى تُعَادَ وَمَا بَهَا سِوَى قُرَّةِ الْعَيْنَيْنِ مَسْمُومٍ لِعَانِدِ^(٣)

مِنْ أَلْبِضٍ مَا تَلَقَّاكَ إِلَّا مَصُونَةً

قَالَا وَمَشَى الْخَلِيزَ لِي فِي أُلُولَائِدِ^(٤)

كَأَنَّ الثَّرِيَّا يَوْمَ رَاحَتْ عَشِيَّةٌ عَلَى نَحْرِهَا مَنظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ ٢٠٤

لَقِيتُ بِهَا سَعْدَ السُّعُودِ وَرُبَّمَا لَقِيتُ حِرَادًا بِاجْتِنَابِ لِلْوَارِدِ^(٥)

فَتَبَّكَ الَّتِي تُصْعِقِي لَهَا وَمَوَدَّتِي وَفَبَقِيَ مَالِي طَارِفِي بَعْدَ تَالِدِي

(١) شَأَمٌ وصف بمعنى شأى ، لأن الألف التي فيه عوض عن ياء النسب ، قالوا يمان وشأم بمعنى يمان وشأى ، ولذلك لا يجمع بين الألف والياء إلا قاعداً أو غلطاً .

(٢) البردية بفتح الباء قصة البردى وهو نصب رقيق مستقيم ينبت على الماء في مصر وبلاد العرب ، ويسمى أيضاً السقيى لأنه ينبت في منافع المياه ، وقد شبهوا بها في الاستقامة والقون والقدرة ، قال امرؤ القيس :

• وساق كأنبوب السقيى المذلل •

أراد البردى .

(٣) يقول إنها تشكى كي تنادى وما بها سقم سوى أن تفر حينها بعاندا ، وفي هذا للمعنى قال إبراهيم النظم نلتكلم :

إنت كان تمنك الزيارة أعين فادخل لك جلسة العواد

(٤) الخيزلى بفتح الخاء المججمة وسكون الخاء المججمة وفتح الزى وفتح اللام بعدها ألف تأنيث مشية بطيئة فيها شبه الظلم . والولائد جمع وليدة وهي الوصيفة ، يصنعها بانها مخدمومة ، ونصب مشى مائل عنوف تقديره وياشبة مشى الخ .

(٥) لبيت بها من قبل التجريد ، أى لقيت بسبب انقائها سعد السعود ، وإعماهى نفسها ،

والمراد تقدم في البيت ٢٤ من ورقة ١٢٨ .

وصعراء من مس الخشاش كأنها ميرة صاد في الشؤون الأوايد^(١)
 إذا كذبت حر المجير صدمتها بسوطي على مجهولة أم آيد^(٢)
 عسوف لأجواز الدياميم بعدما جرى آلهما فوق اللتان الأبالد^(٣)
 تزوع من صوت الحمامة بالضحى
 وبالليل تنجو عن غناه الجداجد^(٤)
 سقيت بدعشور فماتت نطافه إلى منهل عن ذي صدير مقانيد^(٥)

(١) الواو واو وب ، والصعراء أتى الأسر ، وهو الذي يلوى عنقه ويدير وجهه إلى جانب من غضب أو من صمم ، والخشاش بكسر الخاء عود يدخل في عظم أغلب البحر الصعب ، فلا يستطيع إكثار تحريك رقبته فيطاع لراكبه . والميرة مصدر السير أي كأن سيرها ميرة صاد وهو العطشان ، ولم يظهر معنى الشؤون القرايد .

(٢) كذبت أي خالفت سيرتها من الجلد كفولهم ضربته ببني فسا كذبي سيني ، وفي القرآن : ليس لوليتها كاذبة ، وفولهم كذبتك عينك أي خيلت إليك ما ليس بحق ، يقول : إذا أظهرت الوهن في حر المجير ضربتها بسوطي ، والمجهولة النفاء لا تظهر سالكها . وأم آيد كنية لقلة إذا أبد الوحش .

(٣) عسوف بمعنى طاسفة شديدة الصف وهو سلوك للمصاب ، والأجواز جمع جوز وهو وسط الفوه وسنبله ، ومن شواهد كتاب إصلاح المنطق :

بانت تنوش الخوض نوحا من ملا نوحا به قطع أجواز الصلا

والدياميم جمع ديموم وديمومة وعدم في البيت ٢٠ من ورقة ٧٠ ، واللان بكسر اللام جمع من وهو الأرض المسلبة ، والأبالد جمع جلد بفتح الجيم الأرض المسلبة .

(٤) تجو أي تفرع فتسرع وعدم في البيت ٤ من ورقة ١٢١ ، ويقال للإبل السرعة ناجيات لأن السرعة سبب لنجاة من يروم لحالها ، والجداجد جمع جدجد بضم الجيم وسكون الدال خشاعة كالجرادة يكون لها صوت كالصر صر في وقت الحر في النهار .

(٥) سقيت هو خير صعاء ، والدعشور بضم الدال الخوض التهدم . والنطاف بكسر النون جمع نطافة كثامة وهي الماء الغليل الذي يبق في الخوض أو القيرة . والصدير هو الصديرة وهي أعلى الوادي ، وهو الصدير الوادي ، ومساند مباعد ، أي هو بعيد عنها . والمعنى أنه سقاها من حوض فأبت إلا أن تشرب من ماء جار لكرهها ولصبرها على العطش فهي تتألق شربا مشتهى ولا تحبل لأي شرب .

وَمَاءِ صَرَى الْجَمَاتِ طَامِ كَانَهُ عَمِيَّةُ طَالِ مُتَلَدَاتِ صَعَانِدِ^(١)
تُسَوُّهُ أَنْفَاضِ كَانَ هُوِيَّهَا هُوِيَّ سَمَامَاتِ بَنَجِدِ طَرَانِدِ^(٢)
تَشِيرُ بِهَا وَاللَّيْلُ مُلْقٍ رَوَاتِهِ هُجُودَ الْقَطَا مُسْتَوَقِدِ غَيْرِ هَاجِدِ^(٣)
حَرَاجِيحِ بَقْتَالِ الْفَلَاةِ نَجَاوَهَا إِلَى خَيْرِ مَوْفُودِ إِلَيْهِ بَوَافِدِ^(٤)
تَرَاهُنَّ مِنْ طُولِ الْجَبَدِيلِ بِكَمُهُ
نَوَافِرَ أَوْ يَمْشِينَ مَشَى الْوَلَانِدِ^(٥)

(١) الصرى بفتح الصاد وكسرهما وراء وألف مضمومة الماء القى طال استقامه ،
والجَمَات بفتح الجيم جمع جَمَّة وهي مجتمعة الماء ومظهره أى ماء هويجة الجَمَات ، وطَام فاض ،
وكتب فيه بياء ، وحدة بعد اللين ولا معنى له ، والظاهر أنه بنون بعد اللين ، والنية أبوال
الإبل ونحوها يخلط بضروب من عشب وتطد في الشمس مدة ثم تخلط به الإبل الجري .
والطال اسم جمع طالة وهي الأنان . والمتلَدَات : التفاس ، والمعاند الأثر جمع صعدة على غير
قياس ، كأنهم شبهوها بالحمر الوحشية إذ يطلق عليها أبناء صعدة وأهل العراق يستفرون
الحمر للركوب .

(٢) كتب تسوّه بمتاء فوقية ولا معنى له منا ولا يتزن ، فهو تحريف وأصله بوسة
أعاض أى بنت نون أنقاض ، والأعاض بفتح المعزة جمع رَقَض بكسر النون وسكون القاف
وهو المهزول من كثرة البس يمشى فيه للذكر والمؤنث . والهوى : السقوط . والسَّامَات
بفتح السين جمع سامة وهي طائر خفيف سريع الطيران شبه السَّانِ ودون القطا واسم جمه
سمام ، قال النابغة في تشبيه الإبل :

سَمَاماً تَبَارَى الرِّيحَ خَوْصاً عَمِيئاً لَمِنْ رَذَائِهَا بِالسَّطْرِيقِ وَدَائِعِ
وَالجَد المرتفع . والضرايد جمع طريدة وهي للطرودة من الصائد .

(٣) تَبَر أى الصبراء وضربها طائد إلى القيام ، والرواق يضم الراء وكسرهما اللفظ
في مقدم البيت ، وهجود مفعول تشير وهو جمع حاجد ، وكتب مستوقد ولعله مستوقفا بالنصب
وهو التهيؤ للتهوض .

(٤) حَرَاجِيح كتب بدون خط وهو جمادى في أوله وبمابين جمع حرجوج يضم الحاء
الناقصة الضخمة أو القاصرة ، والمراد هنا القاصرة وهو وصف ثان للأعاض . والنجاه بفتح
النون وبالد تدم في البيت ٤ من ورقة ١٢١ .

(٥) قوله تراهن أى المراجيع ، وقد أجرى الصفات في هذا البيت على أمهات
واحاته ، والمقصود إثبات تلك الصفات لراحة كقول كعب :

مرى اللئيل والتهجير حتى تبدلت
 معاقيد من أنشاءها بمساقيد
 إذا قلت لقينا بعبئة أرقلت تشق يترد الماء أول واردة^(١)
 ففى ذرى فعطان يبط كفه
 إذا شنجت كف البخيل الحاردي^(٢)
 وكنا إذا ما خانتا الدهر أو سرى
 علينا وعيسد من عدو مكاييد
 هتفتا ونوختا بعبئة إنه مع النصر مفروط بتم ووالد^(٣)
 مغاور فرسانا وجنا إذا مشوا
 إلى الموت إقدام اللبث الحوارد^(٤)

= حرف أبوها أخوها من هجئة ومهما كانا قوما رحيل
 أراد أنها متصلة بهذه الصفات للورثة ، والجديل بجم وبلاد في آخره الزمام الجدول
 أى المقطوع من آدم ، وضرب بكفه يورد إلى الواقع ومعنى الولاد هو الجرى .

(١) أرقلت تقدم في البيت ٢ من ورقة ١٢١ .
 (٢) شنجت كفرح هبفت . والحاردي اللانح بائلة في المرد وهو اللع ، قال تعالى :
 ولقدوا على حرد قادرين .

(٣) الهتاف بضم الهاء : الصياح . ونوخت به : دعوته مع ثناء ، يقال : نوخت ونوخت
 به ، وللغروط للبرق ، وقرس فرط سابق ، وكان اسمه قسطا ، والقرط بفتحين الذى يسبق
 القوم يستطير لهم للواء .

(٤) مغاور جمع مغوار وهو الشديد الفارة ، والفارة الهجوم بالليل ، كتب وحيا بماء
 مهلة وباء موحدة الصواب رجتا أى كالجن ، والوصف بالجن في الشدة معروف عندكم ،
 قال النابغة :

سهيكن من صلا الحديد كلهم تحت النورجشة البقار
 والموارد بالماء للهمة جمع حارد أى غائب ، فقه كضرب وسمع ، قال :
 قلت عسى أن يصيرنى كائبا بنى حوال الأسود الحوارد

بَنُو النَّجْدَةِ الْجَمَاءِ يُسْقُونَ مَرَّهَا
وَيَسْقُونَهَا تَحْتَ اللُّوَا وَالْمَطَارِدِ^(١)
إِذَا أَقْبَلُوا لَعَرَبٍ بِالْحَرْبِ أَقْبَلَتْ
وُجُوهُ الْمَنَآيَا بِأَرْقٍ بَعْدَ رَاعِدِ
يَقُولُ سَلِيمٌ لَوْ طَلَبْتَ سَحَابَةً بِسُرْبَةٍ أَوْ سَنَعَاءَ أَوْ بِالْقَرَاقِدِ
إِذَا لَفَيْنَا بَابِنِ سَلَمٍ إِذَا جَرَتْ سُقُوحُ الْمَنَآيَا فِي مُتُونِ الْقَرَادِدِ^(٢)
رِجَالٌ عَلَيْهِمْ عِزَّةٌ وَمَهَابَةٌ
إِذَا اسْتَنْفِرُوا لَمْ يَنْفِرُوا لَشِدَائِدِ^(٣)
حَطُوطٍ إِلَى قَوْدِ الْجَيْادِ عَلَى الرِّحَا
وَفِي السَّنَةِ الْخَصْرَاءِ جَمٌّ الْمَوَارِدِ

(١) النجدة أن ينصر من يدعوه للدفاع عنه ، والجماء أصلها الكثرة وأريد بها هنا
المنطقة الشديدة ، والعرب كتحمل الكثرة في معنى القوة ، وقد قرئء لفظ بني الآيات كبير
وكثير ، وقال تأبط شرا : كثير الهوى شتى النوى والمالك .

أراد قوى المشق . واللوا أصله لواء بالذ ، قصر للضرورة ، فيجب أن تكتب الألف
بصورتها الأصلية لا بصورة الياء خلافا لما في اليونان . والمطارِد جمع مطرد كبير : الرمح القصير ،
أراد أنهم يجعلون شدة الحروب ويعملون أعداءهم شدة أيضا .

(٢) الفراد جمع فرد وهو ما ارتفع من الأرض ، والفروح جمع سفح وهو أسفل
الجل وسفحه ، وجري الفروح جرى ملها ، ولله في الفصح أشد جريا لأنه يتحد إلى
من الجبال ، فريان الفروح بلنايا استطرة لكثرة اللواتن ، وجعلها تجري في أعالي الأرضين .
أى في المعقل وأشد الأماكن منعة ، وفي البيت طابق إذ جمع بين الفروح والفرادد .

(٣) هذا البيت حقه أن يكون بعد قوله إذا أقبلوا للعرب البيت ، واستغفروا والطلب منهم
التفريق أى الخروج للعرب ، ثم يفر بكسر الفاء في الضارع ضميا ، وقوله : لم ينفروا بكسر
الفاء وضما الذى مصدره القور والتفار ، ففى البيت إيهام لليف ، وقوله الشدائد يتنازع
كل من التملين السابقين .

يَقِيضُ عَلَى السَّطِيرِينَ عَمَلُهُ وَرَهْوِيهِ يَشْقَى بِسْمِ الْأَسَاوِدِ
هُوَ الْقَادَةُ الْحَامِي حَقِيقَةً قَوْمِهِ ٢٠٥

إِذَا قِيلَ مَنْ لِلْمُحَصَّنَاتِ الْخَرَائِدِ^(١)
وَزِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّفُهُ

إِذَا فَتَحَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِ حَامِدٍ
عَلَى السَّجِدِ الْبَصْرِيُّ مِنْهُ جَلَالَةٌ

وَفَوْقَ الْحَشَايَا عَارِضٌ غَيْرُ جَامِدٍ^(٢)
إِنَامٌ يُعَيَّا فِي الْحَبَابِ وَتَارَةٌ

رَبِّسُ خَيْسٍ تَعَتَّ ظِلُّ الْمَطَارِدِ^(٣)
كَانَ عَلَيْهِ جَاحِمًا فِي مِلَاحِهِ إِذَا قَادَ خَيْلًا أَوْ تَعَدَّى لِقَائِدِ
وَيَوْمَ تَرَى فِيهِ النُّجُومَ تَكْشَفَتْ

تَرَاكَأَ وَهَتْ عَنْهُ حَكِيمُ الشَّاهِدِ^(٤)

(١) كتب القادة بدل جده ماء ، ولا توجد مادة فده في اللغة ، فهو تحريف ، ولله بهاء تأييد جمع قائد ، فيكون وصف الجماعة نظائرا له ، كقوله تعالى : إن إبراهيم كان أمة ، والحقيقة الحرمه وما يعنى على اللراء أن يحبيه من نسائه وأبنائه وضمناه قومه ، ولهذا قال بشار : إذا قيل من للمحصنات الخرائد . قال البعيث بن الحرث في الحماسة :

فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلَ كَمَا كَانَ يَحْسُ عَنْ حَقِيقَتِهَا أَبِي
ونيل : الحقيقه راية الجيش .

(٢) الحشاي جمع حشيه وهي الوسادة المحشوة بقطن أو صوف لينام عليها ، والتي أتت إذا جلس فوق النار بدت جلالته وإذا جلس في النادي فهو عارض . والارض السحاب الذي يمتدح الأفق فهو غزير للطر ، وهو استعارة للكرم ، وأكده بملوه غير جامد .

(٣) السطارد : الرماح ، وتقدم آتيا .

(٤) كتب ترا كما بمناء قوية مفتوحة ، ولم يظهر للنسب لهذا المصراع .

أَمَلْتُ وَأَحْيَيْتُمْ بِكَفِّهِ إِنَّهُ
يُمِيتُ وَيُحْيِي فِي الرَّخَا غَيْرَ وَاحِدٍ^(١)
وَنَارَ بَارِجَاهِ الْمَدِينَةِ عَالِمًا بِأَقْدَامِهِ أَوْ دَوْلَ زَيْنٍ لِلنَّاجِدِ^(٢)
وَبِالْمُنْدِ أَيَّامٌ لَهُ بُجْرَهْدَةٌ
حَصَدَنَ الْعِدَى بِالْمَرْهَفَاتِ أَلْوَاغِدِ^(٣)
إِذَا مَا خَشِينَا شَوْكَةً مِنْ مُنَاقِي
ظَلَى النَّاسِ أَوْ حَيْرَانَ لَيْسَ بِقَاصِدِ
دَعَوْنَا لَهُ الْمَيُّونَ عُجْبَةً إِنَّهُ
أَخْرَ الْحَرْبِ إِنْ قَامَتْ بِهِ غَيْرُ قَاصِدِ
مِنْ الشُّوسِ دَلَاًفًا إِكْلٌ كَنِيْبَةٍ
بِأَبْيَضَ يَسْتَبْكِي عِيُونَ الْعَوَايِدِ^(٤)
حُسَامٌ إِذَا مَا هَزَّ أَرْعَدَ مَتْنُهُ خُفُوقَ ثِيَابِ الْآلِ فَوْقَ الْقَدَافِدِ^(٥)

-
- (١) أى يميت ويحيى فى الرضى أى يميت بسيفه ويحيى بإعطائه النعم والأيام .
(٢) المدينة : البصرة ، والنَّاجِدُ بضم اليم السريع إلى النجدة ، ووجه الصراع الثانى لم يظهر معناه .
(٣) المند مراد به حدود بلاد الهند وأقنانتان . والمُجْرَهْدَةُ بضم اليم وتشديد الهمزة : الشجرة ، يقال أجسرَهْدٌ إذا استمر وطال .
(٤) الشوس تقدم فى البيت ٥ من ورقة ٦ ، والدَّالْفُ صيغة مبالغة من دلف إذا مشى مشياً ثقبلاً كفى الشيخ ، وأطلق ذلك على المعنى فى الحرب إما لثقل اللامة على المحارب ، وإما لثقله بشجاعته ، فهو يحشى الموتى ، قال عمرو بن معد يكرب :
إِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ قِرَاعِ كَنِيْبَةٍ دَلَّعْنَا لِأُخْرَى كَالْجِيَالِ نَسِيرِ
ولم يظهر المراد من كلمة الفافية .
(٥) قوله أَرَعَدَ مَتْنُهُ أى اضطرب ، فهو مشتق من الرعدة ، وقوله خُفُوقَ مفعول =

وقال أيضاً^(*) :

أَعْبَدَ قَدْ طَالَ فِي ذِكْرِكَ تَعْنِيدِي
وَكِدْتُ أَقْضِي وَمَا تُقْضَى مَوَاعِيدِي
يَا عَبْدَ مَا زَوْجِي وَلَا بَدْرِي
إِلَّا ذَكَرْتُ وَإِلَّا عَادَ لِي عِيدِي^(١)
لَوْ بِالْجَلَامِيدِ مِنْ حُبِّي لَمْ طَرَفُ
لَأَثَرَ الْحُبِّ فِي قَلْبِي الْجَلَامِيدِ
إِنْ تَبَكَ عَيْنِي قَدْ عَلِقَتْ جَارِيَةً
كَأَنَّ رِيْقَهَا مَاءَ الْعَنَاقِيدِ

== مطلق لفعل مخذوف ، أى يخفى حقوق الآل وهو السراب ، واستعار الثياب للسراب كما استعار الآخر للملاءة في قوله يصف حمار وحش وأتانه :

يتأودان من الغبار ملاءة غبراء عكة ما لهما

تطوى إذا عكوا مكانا تاشرا وإذا التائبك أسهت تشراما

(*) وقال أيضاً :

في عبدة .

هذه الأيات من البيط عروصها مخبوة وضربها مقطوع .

(١) في المصراع الأول ياض .

وقال أيضاً (*) :

وَضَعْتُ قِنَارِي وَأَرْتَبَيْتُ نِجَادِي
وَأَيْقَظْتُ دُونَ الشَّعْرِ مَسْ قِنَادِي ^(١)
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ مَلُّوا سَلَامَةً وَقَادَمُ الرِّجِيِّ شَرُّ مَقَادِرِ ^(٢)
صَنَعْتُ لِقُوحِ الْحَرْبِ نَمَّ بَعَثْتُهَا تَدِيرُ دِمَاءَ الْقَوْمِ غَيْرَ جِمَادِ

(*) وقال أيضاً :

في مجاء بني زيد ، وكان سب الصر بينه وبينهم فيما حكاه أبو الفرج الأصفهاني أن رجلاً من أشرف بني زيد — وقف على بشار فقال له : قد أفدت علينا موالينا تدعوم للانضاء منا وأنت غير زاكى الفرع ولا سروف الأصل ، فقال له بشار : والله لأصلي أكرم من القعب ولفرمي أذكى من عمل الأبرار وما في الأرض كلب يود أن نَسَبَكَ له بنبه ، وموعدك غداً بالميرُبد . فرجع الرجل ، وكان يظن أن بشاراً يحضر الميربد ليفاخره ، فلما غدا من الغد إلى الميربد وجد رجلاً ينشد أحياناً في مجاء بني زيد مجاء مقدماً فرجع من فوره إلى منزله ولم يدخل الميربد . ثم . والأيات مذكورة في الأغاني . وقد أثبتناها في الملحقات . وقد أدخل في المجاء معهم في هذه القصيدة أبا هشام الباهلي الذي لقبه بالزنجي واتهمه بأنه هو الذي أغرى بني زيد به . والقصيدة من بحر الطويل عروضها مخدوفة وضربها مخدوف .

(١) القناع بكسر القاف ما ينطلى به الرأس ويلب على الأذنين والرقبة ووضع القناع تمثيل للجدي السمل والنشاط لأن المغم يكون كسلان أو خائفاً ، قال تعالى : « مهطعين مغتمين » ولهم . ولكه قالوا أنني القناع ، قال دُبة سادينُ المرُي يومَ هَدَمَ خالدُ بن الوليد المرُي

مُغْزِيَةٌ شَدَى شَدَى لَا تَحْصُرِي عَلَى حَلْدِ أَلَى الْقِنَاعِ وَشَمْرِي

والنجاد بكسر النون حائل السيوف ، ومعنى ارتبيت اتخذته ريباً أي لازت ، لأن الربيب يلزم زوج الوالد ، أي تجهزت للقتال ، وكتب الكلمتان الأخيرتان غير واضحتين ولعلها « عين قنادي » استعار القناد للشر لأن القناد شجر له شوك وله زمر فيه شر . واستعار اليفظه لماودة الأمر بعد تركه ، والمعنى أنه قد تها بالهيجاء .

(٢) الزنج يفتح الزاي وكسر حا : السودان .

أُهَيِّجُوا بَنِي زَيْدٍ عَلَى ذَلِكَ دَعْوَةً وَلَا تَقَطُّعُوا إِلَّا بِطَبِيقِ عَتَادٍ^(١)
لَكُمْ شَاعِرٌ قَدْ نَبِكَ فِي بَيْتِ يُوسُفَ

وَفِي بَيْتِ كِنْدِيرٍ وَبَيْتِ هَدَادٍ^(٢)
وَلَا تَفْتَخَرُوا بِالشَّعْرِ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهِ

وَلَكِنَّكُمْ أَهْلُ لَنْفَلٍ سَمَادٍ

تَعَالَوْا بَنِي زَيْدٍ إِلَى بَيْتِ كِيرَمٍ نَسِيلِ دَمَا مِنْ طَائِفَةِ بِيْدَادٍ^(٣)

تَرْوَحَ غِبْلَانُ الْمُصَلَّى وَغُودِرَتْ مُقَرَّدَةٌ مِنْ شَادِنٍ وَزِيَادٍ^(٤) ٢٠٦

أَقَامَتْ عَلَى ذِي نَيْقَةٍ وَتَفْعَشٍ نَعْرَمَا بَيْنَ مَثَاهِمَا وَوِدَادٍ^(٥)

دَعَا بَنِي زَيْدٍ وَكَانُوا أَذِلَّةً يَقُومُونَ بِالْمَعْرَاةِ غَيْرَ جِلَادٍ^(٦)

بَلِ افْتَرَعَتْ مِنْهُمْ فَتَاةٌ وَسَيْطَةٌ فَمَا قَدَحُوا فِي عَقْرِهَا بِزِنَادٍ^(٧)

(١) كتب بطريق بلاف ، ولله بنون عوض القاف ، فيكون بطين بمعنى ملآن من قولهم :
كلس بطين . أى ملآن ، وأراد هنا الكثير .

(٢) يوسف غير معروف ، وكندير بكسر الكاف الحمار المليظ وهو ما علم منقول .
وهذاء بفتح الهاء علم .

(٣) كتب بيت كيرم وله بنت بنون جد الباء ، والهداد بفتح الباء : الرار .

(٤) للمصلي البراح القى يكون في خارج المدينة يصل في فيه السيد والاسماء فيه لبعته ، فلفل
أهل المعارة كانوا يختفون فيه . ولم يضبط في الديوان غيلان ، فيجوز أن يكون بفتح التين
اسما . ويجوز أن يكون بكسر التين جمع غو ، ويكون لقباً لازمياً في الليل . أى قضى أهل
المعاراة أوطارهم وتروحووا وتركوا ابنة الكير مقردة ، وشادن وزيناد اسمان .

(٥) النيقة بكسر النون : جودة : للعظم واللبس . والتفخش إتيان النعش . والكاتان
من أول الصراع الثاني لم تنضج .

(٦) المعزاة بزاي : مؤنث الأعر ، وهو المكان ذو الحجارة .

(٧) الوسيطة : ذات النسب من القوم . والفر الجرح ، وما قد حوا برناد من الكلمات
الدالة على الاستسلام ، مثل قولهم لم يتطع فيها عريان ، وذلك أن قدح الزناد لقصد إشعال النار
والإكناية عن الحرب والشر .

عَدِمْتُكُمْ لَمْ تَأْتُوا لِمَرُوسِكُمْ يُنْطَلِمُ الْكَفَيْنِ قَبْلَ وَتَادٍ^(١)
فَأَمْسَتْ تَشْكِي حَوَازَةَ الرُّمَحِ فِي أَسْتَا

وَمَا كَانَ يُحْطَى حَامِرُ بْنُ نُجَادٍ
تَلَاوُوا بَنِي زَيْدٍ جِرَاحَ قَتَاتِكُمْ بِخَلٍّ وَمَاءٍ بَارِدٍ وَرَمَادٍ
فَإِنَّ أَبْرَدَ التَّامِرِيِّينَ زَعْفَةٌ إِذَا طَلَعَتْ فِي غَيْرِ وَجْهِ سَدَادٍ^(٢)
إِذَا شَبِعَ الزَّيْدِيُّ لَأَعَبَ أُمُّهُ سَبُوقٌ إِلَى الذَّاتِ غَيْرِ جَوَادٍ
يَشِينُ بَنِي زَيْدٍ بَقِيَّةُ أَغْصَرٍ كَمَا ثَبِتَ وَجْهًا فَاغْصَا بِسَوَادٍ
جَمَاعَةُ قَوْمٍ مُنْصِفِينَ بِدَعْوَةٍ وَكُلُّ دَعْوَى مُسَوِّدٍ لِقَادٍ
أَجِدْتُمْ لَمْ يَشْعُرُوا بِقَصَادِي تَحْنُ حَنِينِ الْحَارِسَاتِ هَوَادِي^(٣)
إِذَا خَلَصَ النَّادِي بِزَيْدٍ فَكَلِمُهُ

بَرَى وَجَهَ شَبَدٍ فِي النَّدَاءِ مُنَادٍ^(٤)
لَمْ زِينَةٌ فِي مَثَلِهِمْ يَخِيلُونَهَا وَلَيْسَ لَمْ فِي النَّاسِ زِينَةُ عَادٍ^(٥)
إِذَا اللَّيْلُ فَطَامَ غَدَا تَحْتَ ظِلِّهِ

وَأَنْوَابُهُمْ مَسْهُورَةٌ لِقَادٍ
يَعِيشُونَ فِي أَثَابِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ يَعْقُوبُهَا عَنْ رَائِدٍ وَرَمَادٍ

(١) ينطلمها يزيل عنها نطالمها كناية عن الفاحشة ، والكفين منبط في الديوان صورة
ثنائية كف ، ولا يظهر له معنى ، طله بكسر الكاف وكسر التاء للشددة بوزن خليل أي
شديد الاكتفان وهو الجماع .

(٢) زعفة كت يراه ، ولا معنى له ، والمواب ته بالزاي وأمله بفتح البين مع زاعف ،
فكناها الضرورة ، والزاعف الذي يضرب فيميت الضروب .

(٣) أجدم قدم في البيت ٦ من ورقة ١٣٥ . والمحوسات كلابه المبد والباع .

(٤) كناية عن لؤمهم فلا يرى المجالس جليب إلا بوجه كوجه المبد .

(٥) [في المخطوطة : زينة ، بدل : زينة] .

إِذَا شِئْتَ لَا قِيَتَ أَمْرًا مِنْ سَرَائِمِهِمْ
 عَلَى أَخِي بَخِيكى لُصُوفَ قُرَادٍ
 وَقَوْلُ أُمِّ يَرْجُو لَهُ عَفْرَ غَافِرٍ لِمَا جَرَّهُ مِنْ عَائِدٍ وَمَقَادٍ
 فَأَمَّا اللَّعِينُ ابْنُ الْخَلِيفِ فَإِنَّهُ يَبِيلُ إِلَى سُودِ الْوُجُودِ جِقَادٍ^(١)
 لَمَّا بَا جَعْدُ بْنُ جَعْدٍ حَبِيبَتِي كَابِرُ فَتَى كَذَحْتَهُ بِكِدَادٍ^(٢)
 سَتَعْلَمُ أَنِّي مُقْصِدٌ لَكَ عَامِدًا بِمِثْلِ ذِرَاعِ الْبَكْرِ غَيْرِ كِتَادٍ
 ثَنَيْتُكَ مِنْ لَقَطِ النَّوَى فَهَجَّوْتَنِي
 وَكَفَّتَنِي دَادًا فَرَحْتُ بِدَادٍ^(٣)
 فَلَيْتَ حَوَى الْبَرَاءِ أَرَى بِحَوْفٍ يَكْفُكُ عَنْ شَتَى وَأَرَى رِقَادٍ

وقال أيضا^(٤)

أَبَا خَالِدٍ دَغْنِي وَزَنْجِي خَالِدٍ وَقُلْ فِي فَتَى مَا قَعْنُ أَمْرًا وَلَا سَدًّا
 تَبَارَكَ مَنْ أَلْقَيْتُ وَجْهِي لَوَجْهِهِ
 وَمَنْ خَلَقَ الْخَنْزِيرَ وَالْكَلْبَ وَالْقِرْدَا

-
- (١) ابن الخليفة تصغير خلف ، وهو يذكر أنه من بني خلف ، ويحيى به أبا مشام الباهل وقد تدم . [في المخطوطة : ابن الملق] .
 (٢) الجعد التصغير الشعر ، وهو من صفات الزنوج .
 (٣) الداد لغة في الدود وهو اللهو ، انظر البيت ١ من ورقة ٢٠٣ .
 (٤) وقال أيضا :

في حياء بني زيد والباهل ، وذكر ابن واثق الناصري ، وذكر جده من اسمه إبراهيم .
 ولله هو الناصري ، والآيات من بحر الطويل عروضها مقفوضة وضربها صحيح .

فَشَتَّانَ بَيْنَ الْعَامِرِيِّ ابْنِ وَقِيدٍ

وَبَيْنَ ابْنَةِ الرَّيْدِيِّ إِذْ كَانَتَا عَقْدًا^(١)

دَعَا حَرَمًا وَدَا لَهَا وَلَقَسُوهُمَا

وَلَمْ يَدْعُ رَبُّ الْعَامِرِيِّ لَنَا وَدَا^(٢)

سَأَزُكُ إِزْرَاهِمَ إِذْ خَبَتْ أُنْتَهُ

وَلَا خَيْرَ فِي اللَّتَوِ حُرًّا وَلَا عَبْدًا ٢٠٧

لَحَى اللَّهُ إِزْرَاهِمَ فِي ذِي قَرَابَةٍ

وَمِنْ صَاحِبٍ مَا أَضَعَفَ الثَّقَلَ وَالْعَقْدَا^(٣)

فَرِحْتُ بِمُضِيِّهِ لِقَوْمِي وَلَيْتَهُ أَتَانَا خَصِيًّا مِنْ حَرِّ نَجَّةٍ وَغَدَا^(٤)

وَقَالَ^(٥) :

حَالُ حُبِّ الذَّلْفَاءِ دُونَ الرُّقَادِ وَارْتِيَا صَاحِبِيَّ لِي مِنْ سُهَادٍ^(٥)

(١) كَانَتَا صَاحِبَهَا . وَالْفَدَّ الْوُثْبُ رَمِيَّةٌ وَاحِدَةٌ دُونَ عَدُوٍّ ، وَابْنُ وَالِدٍ هَذَا لِمَنْ هُوَ عَوْفُ بْنُ وَاقِدٍ الْمَذْكُورُ فِي بَيْتِ ١ مِنْ وَرَقَةِ ١٥٣ ، وَقَدْ مَرَسَ خَلَاكُهُ بِهِ أَنَّهُ يَزْنِي بِأُمِّ حَادٍ هَجْرَدٍ . أَوْ هُوَ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي سَيَذْكُرُ اسْمُهُ بَعْدَ الْبَيْتِ لِلْوَالِي .

(٢) كَتَبَ دَعَا وَلَمْ يَدْعُ بِالْقَالَ ، وَلِلَّهِ بِالرَّاءِ فِيهَا وَلَفْظُ رَبِّ لِمَنْ تَصْغِيفٌ .

(٣) كَتَبَ فِي ذِي قَرَابَةٍ ، وَالصَّوَابُ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَمِنْ صَاحِبٍ . الْقَدَّ الْمُهْدُ .

(٤) أَيْ فَرِحْتُ بِهِ لِمَا وَلَدَ ذَكَرًا ، وَمِنْ رَجَزٍ يَتَنَزَّلُ فِي الْقُرْبِ عِنْدَ طَلْقِ الْفَاءِ :

أَيَا سَحَابُ طَرَّقَ بَحِيرٌ وَجْهَ خُيَّيْنَا مَنَظَرَ الْبُطْلَمِ

بِشْرَى بِمُضْيَةٍ وَأَبْرَ

(٥) وَقَالَ فِي النَّسَبِ بَطَدٌ ، وَفِي مَجَازٍ زِيَادُ الْبَطْلِ . وَالْقَصِيدَةُ مِنْ بَحْرِ الْمُتَفَعِّلِ عَرُوضُهَا

وَصَرَفُهَا مَجْعَانٌ .

(٥) الذَّلْفَاءُ تَقْدِمُ فِي الْبَيْتِ ٩ مِنْ وَرَقَةِ ١٣٥ .

وَأَثَرُ كَالِي مِنْ أَسْوَدٍ كُلِّ يَوْمٍ بِاِقْتِصَادٍ لَيْسَ الْهَوَى بِاِقْتِصَادٍ
نَضَبَ عَيْنِي سَعَادُ فَاسْتَبَقِيَانِي

لَيْسَ قَلْبِي بِشُعَيْرٍ عَنْ سَعَادٍ^(١)
وَجْهَهَا الْوَجْهَ لَا تَطْلَعَانِ فِيهِ فَاتَزِلَا الْبُعْدَ أَوْ أَرِيدَا مُرَادِي
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ قَالُوا تَشَكُّتَ بِصُدَاعٍ مِنْ صَالِبِ الْأَوْرَادِ^(٢)
لَيْتَ دَاءَ الصَّدَاعِ أَمْسَى بِرَأْسِي نَمِ كَأَنَّهُ سَعَادُ مِنْ عُوَادِي
ذَلِكَ إِذْ أَهْلَهَا دِفَاءً وَعَهْدِي بِالْجَزَعِ وَالْأَجَادِ^(٣)
لَا تُحِبُّ الْفِرَاقَ حَتَّى غَدَا الْبَيْتُ وَأَقْوَتُ دِيَارُنَا بِالنُّجَادِ^(٤)
فَابْكِي مِنْ دَارِمٍ وَمِنْ نَسَفَاتِ الْحَيِّ كَالْجُونِ هُلُفَتْ فِي الرَّمَادِ^(٥)
وَمَصَامِ الْجِيَادِ يَنْشِي بِهَا الرَّأْسُ خُدُودًا كَالْعَائِدِ الْخُفَادِ^(٦)
أَصْنَعْتَ مِنْ عُيَيْدٍ قَفَرًا وَقَدْ تَفَنَّنَى زَمَانًا بِلَادُهَا مِنْ بِلَادِي^(٧)

(١) النصب يفتح النون ما نصب أى رفع واستقبل به العنى كالأية فهو مصدر
بمعنى المفعول كالمخلق ، والنصب النصب أيضاً ، وفي القرآن كأنهم إلى نصب يوقضون . واستبقيان
الطلباء بقائى لأن لومكنا بهلكنى .

(٢) السال : الحى ، والأوراد جمع . ورد بكسر الواو ، وهو وقت مبادىء الحى
شبه بورد الإبل .

(٣) ي للصراع الثانى يانى فسر كله .

(٤) كفف الناسخ جبا فى موسى حتى .

(٥) نكسات جمع نكسة ومن الحمار السوداء ، والجون الأتاقى ، لأنها سوداء اللون ،
وكتب علفت بين مهلة ولاف ، وأحسن منه أن يكون بالعين اللجة ولافاء ، شبه المجارة فى
التراب بالأتاقى فى الرماد .

(٦) السام يفتح اللام موقف القرس . يقال سام القرس إذا قام صير سائر ، قال النابغة :

حيزٌ سِيامٌ وخيلٌ غيرُ مائةٍ تحت العجاجِ وأخرى تملك السجما

والسام اسم مكان منه ، والرأس الواحد من الخيل والقم وغيرها .

(٧) كتب من عبيد وسواه من سعد .

ثُمَّتْ أَرْدَدَتْ بَعْدَهَا مِنْ سُلُوكِ بَلِّ أَرَانِي مِنْ حُبِّهَا فِي أَرْدَادِ
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ ذَلِكَ فَالشَّخْصِ إِذَا شَطَّ

مَنْ بَرَّ نَيْتَهُ إِلَى أَجْيَادِ
هَلْ دَعَا شَوْقَهُ الْوَيْسَادَ فَإِنِّي لَمْ أَتْلُ بَعْدَهُ اشْتِيَاقَ وَهَادِي
أَنْكِرُ النَّفْسَ وَالْفُؤَادَ وَلَا أَعْرِفُ مَا نَى غَوَايَةِ مِنْ رَشَادِ
وَكَأَنِّي بُدِّلْتُ بِالنَّفْسِ نَقَاً وَكَأَنَّ الْفُؤَادَ غَيْرُ الْفُؤَادِ

لَا تَلُومَا لَا قِيَمَتَا مِثْلَ مَا لَا فِي بَيْنِ الْحَبِّ إِذْ قِيلَ غَادِ^(١)
رَأَاهُ مِنْ سَعَادَ إِذْ وَدَعْتَهُ فِي ثَلَاثٍ مِنْ مُلْكَيْهَا أَغْيَادِ

وَجْهٌ شَخْصٍ بَدَا بِعَيْنِي غَزَالِ فِي عَيْبٍ مَقُومٍ مَيَادِ
يَأْخُذُ الْبِرْطَ وَالْمُؤَسَّدَ ذَا الْعَرِّ مِنْ ثَوْبًا رَجْرَاجَةِ الْأَبْرَادِ^(٢)
أَيُّ تِلْكَكُمْ وَأَمِّي وَنَفْسِي فِي التَّدَانِي إِذَا دَنَتْ وَالْبِعَادِ

رُمُوزٍ بِالَّذِينَ لَا يَذْكُرُ الْهَيْسَنَ إِذَا مَا خَلَا مِنْ الْأَرْمَادِ^(٣)

نَبَطِي^(٤) يُدْعَى زِيَادًا وَقَدْ ١. شَ زَمَانًا يُدْعَى بِغَيْرِ زِيَادِ^(٥) ٢٠٨
كَأَنَّ قَوْلِي لَهُ تَنْحَ فَإِنِّي رَجُلٌ مِنْ صَلَاةِ أَهْلِ السَّرَادِ^(٥)

(١) قوله لا قِيَمَتَا مِثْلَ مَا لَا يكون بين منونا ومقوما ومع
منونا صرفوا .

(٢) البرط في البيت ١٥ من ورقة ١٢٤ . والمؤسد بهزة بدل لم قيس صغير يلبس
ثوب ، ويقال له الأسيمة والمؤسدة ، والأسيمة بضم الهزة ومكون الصاد . والرجراجة
المضطربة ، والأبراد جمع برد ، وانشأ أنها يضطرب برداها إما لاضطراب مثبتها ونومة جسمها
ولما لجودة البردن .

(٣) اقتصاب . والوارى السار أي وسائر نفسه بالهين ، والأرصاد جمع رَسَد ، وهو
اسم جمع للراصدين أي الرقباء .

(٤) نبطي منسوب إلى البطح تقدم في البيت ٨ من ورقة ١٢٨ . وزِيَادُ هَذَا لَمْ أَقْبِ عَلَيْهِ .

(٥) كتب صلاة ولم يظهر له معنى قلته تحريف سرية . [في المحلوطة : كَانَ ، يَلُ : كَانَ]

وقال لحمد مجرد (*) :

خَفَّ لَبِينَ سَاكِنُ الْأَعْدَادِ
وَقَاتِي لَمَعُ مَسَحِ الرُّؤَادِ
وَمَا شَعَرْتُ بِالتَّجَنُّي الْبَادِي
حَتَّى عَلَا صَوْتُ أَبِي الْمِقْدَادِ^(١)
إِنَّ الْأَمِيرَ رَائِعٌ وَغَادِي
فَرُحْتُ صَبًّا شَاخِصَ الْفَوَادِ
وَبِتُّ تَحْجُوبًا عَنِ الْوُقَادِ
وَكَيْفَ يُنْفِي قَلْبُ الْوَسَادِ
جَنِّ عَلَيْهِ الْبَيْلُ بِالشَّهَادِ

(*) وقال لحمد مجرد :

اللام في قوله لحمد بمعنى لأجل أو بمعنى في ، كقوله تعالى : ويقولون الذين كفروا هؤلاء
أهدى من الذين آمنوا سبيلا ، وقوله : الذين قالوا لإخوتهم وضدوا لو أطاعونا ما فقلوا . وهو
استعمال كثير ، وليست هي لام تصديقة فعل القول إلى المخاطب كالتي في قوله تعالى : الذين قال
لهم الناس ، والظاهر عندي أن أصل اللام الواردة بعد القول أنها تدخل على المواجه بالكلام ،
ثم أدخلوها على الذي كان الكلام في شأنه منزلة منزلة المواجه حتى كأن القائل يواجهه هو ،
وإن كان يواجه غيره ، فهو من باب إليك أعني واسمى يا جارة . ألا ترى لك اجتماعهما في قوله
تعالى : حتى إذا دار كواقيها جيبا قالت لأخراهم لأولام ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا مضحا من
الار ، فأدخل اللام على غير المخاطب بالقول ، لأن المخاطب بالقول هو الله تعالى ، ثم قال :
والت أولام لأخراهم فا كان لكم عليا من فضل الخ فأدخل اللام على المواجه بالمخاطب .
وهذه الآيات رجز عروضا وضربها مقطوعان .

(١) أبو القناد له كوفي حاداً .

شَوْتَا وَمَا الشَّوْقُ إِلَى مَعْلُودٍ^(١)
وَقَدْ مَضَتْ لِشَاتِهَا لِلنَّعَادِ
وَمَا لِدَمْعِ الْعَيْنِ مِنْ نَعَادِ

وقال أيضاً^(*) :

لَا يَأْيِسَنَّ قَلْبِي مِنْ فِتْنَى أَبَدًا
بَعْدَ الَّذِي نَالَ يَتَغَرَّبُ بْنُ دَاوُدَ^(٢)
قَدْ صَارَ مِنْ بَعْدِ إِشْرَافٍ عَلَى تَلَفٍ
وَبَعْدَ خُلٍّ عَلَى الزَّتْدَيْنِ مَشْدُودِ^(٣)
أَخَا لِمَهْدِيٍّ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ يُوَفِّي بِهِ فِرْقَ أَغْنَاكِ الصَّنَادِيدِ^(٤)
لَئِنْ حُسِدْتَ عَلَى مَا نِلْتَ مِنْ شَرَفٍ
لَقَدْ عَنَيْتَ زَمَانًا غَيْرَ مُحْسُودِ

(١) وما الشوق استهامية للإنكار .

(*) وقال أيضاً .

في حياء يطرب بن داود ، وهي سبب فقه فيما يقال ، والأبيات من بحر البسيط عروضها
وضربها غزوان .

(٢) لا يَأْيِسَنَّ مضارع أَيْسَ مقلوب يَيْسَ يَيْسًا ، ويَيْسَ هو الأصل والأفصح .
ولئك لم يَحْيَ . المصدر لا اليأس ، وفي القرآن : وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَئِسُ مِنْ
رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ، ولم يقل ولا تئسوا .

(٣ - ٤) أي بعد أن كان مجنوناً صار خالداً للمهدي ، أشار إلى ما ذكرناه في ترجمته

انظر شرح ورقة ٢٢ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَنْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
 ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ بِاقْوَمِ قَالَتِمْسُوا
 خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الرَّقِّ وَالْعُودِ^(١)

وقال أيضاً (•) :

رَاحَتْ رَوَاحًا بَيْنَ كُنَادٍ وَأَخْلَفَتْ ظَنِّي وَمِيقَادِي^(٢)
 وَبِثُّ مُشْتَاقًا إِلَى وَجْهِهَا أَلْقَى عَلَيْهِ غَلَّةَ الْمِصَادِي
 قَلَّتْ لِلنَّفْسِ قِيٌّ إِنَّهَا شَيْبَةُ مَا فِي الْوَعْدِ مِيقَادِ
 ٢٠٩ مَا كُلُّ بَرَقٍ مُسْتَعِدُّ مَلُوءٌ وَلَا صَدِيقٌ كُلُّ مُعْتَادِ
 كَمْ دُونَهَا مِنْ مَنَهْلٍ آجِنٍ وَمِنْ ذُرَى طَلُودٍ وَأَعْقَادِ
 وَمِنْ سَخَاوِي بِهَا مُشْرِفٍ لَقَمَيْنِ مِنْ مَشَى وَأَفْرَادِ^(٣)
 قَمَزٌ نَفْسًا قَلْبُهَا شَاخِصٌ حَقَقْدٍ مَنْ لَيْسَ بِمِقَادِ^(٤)

(١) وبروي : بني أمية هبوا طالع نومكم ، فيكون المقصود تحذير الخليفة العباسي من ضياع الخلافة منه وارتجاع بني أمية إليها .

(•) وقال أيضا :

من في حطاء حماد مجرد وهي من بحر السريخ ، عروضاها مطوية مكشوفة وضربها أصل .
 (٢) كنَاد بضم الكاف جمع كنود وهو من يكفر العمة وينسكت المشرة ، أي راحت مع جماعة ينرونها بطلع مودتي .

(٣) سخاوي تخدم في البيت ٢٤ من ورقة ١٥٥ .

(٤) المقاد أكثر التقاد لأحياء أي الطلب للقاتم ، وفي البيت جناس ، إذ جمع بين التقاد بمعنى التمدد بمعنى الطلب ، وفي اللؤلؤ من يتقعد يتقيد ، أي من يتعالب الكمال من الناس لا يجده فيهم .

وَصَاحِبُ يُعْطَى وَيُعْطَى ثَمَلَى رَكَابُ أَهْوَالٍ وَأَعْوَادٍ^(١)
 صَحْبَتُهُ فِي لَّالٍ أَوْ هُودٍ فَرَادَ فِي عِدَّةٍ حَسَادِي^(٢)
 يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ لَا تَغْصِنِي وَأَتَمِّعْ فَإِنِّي نَاصِحٌ هَادٍ
 دَعِ عَنْكَ حَمَادًا وَخُلُقَانَهُ لَا خَيْرَ فِي خُلُقَانِ حَمَادٍ^(٣)
 أَوْثَرِ الرَّأْسِ عَلَى رَبِّهِ وَالْجَاعِلُ الْخَيْرَ فِي الرَّادِ^(٤)

(١) الأعواد للتأثير ، وتقدم في البيت ١٨ من الورقة ١٧٢ ، وقد استعمل لفظ ركاب في معنيين مجازيين ، على القول بجواز استعمال للشرك في معنييه ، وهو القول للتعدي .
 (٢) كتب في المال أو عوده ، ولم يظهر معنى ثانٍ . وقد ذكر هذا البيت الواحد في شرح التنقي عند قوله :

أَزَلُّ حَسَدًا لِحَسَادٍ عَنِ بَكْبَتِهِمْ فَأَتَى أَهْلِي مَبِيرَتِهِمْ لِي حَسَدًا
 أنه أخذه من قول بشار :

صَحْبَتُهُ فِي الْمَلِكِ أَوْ سُورَةٍ فَرَادَ فِي كَثْرَةِ حَسَادِي
 فهذا هو صواب البيت ، وكلفك ذكره الجرجاني في الوساطة ، والمراد بالملك أهل الملك ،
 والسُّورَةُ بضم السين : النامة من الناس يستوى فيه الواحد وغيره والمذكر وشده .
 [في المخطوطة : الملك ، لا : اللال] .

(٣) الخُلُقَان بضم الخاء وسكون اللام جمع خُلُقٍ بفتح الخاء وفتح اللام وهو البلى ،
 وقد جمع في البيت هجاء حماد تصريحاً وكناية لأن قوله لا خير في خُلُقَانِ حماد منناه أن نياه
 الرثة لا تحتوي على خير أي هو لا خير فيه ، فالسكناية كقول زياد الأعجم :
 إِنَّ السَّاحَةَ وَالرَّوْمَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَى ابْنِ الْمَصْرَجِ
 وقيل منتهرة :

مَشَكَّكْتُ بِالرَّمْحِ الْأَمَمِ نِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَعْرُومٍ
 وقد خُرح عليه قوله تعالى : وَيَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، على أحد تفسيرين .

(٤) الرأس ، شاع بين عامة الناس أن الجيوش يبدون رأساً ولم يظهر وجه هذا القول ،
 ولعلهم كانوا يصورون رأس بعض أئمة دينهم مثل زرادشت وماني أو أنه انجبر إلى الناس من
 قولهم بالإلهية أصلين أصل الخير وأصل الشر ، فقلوبهم يبدون عنها برأسين أي أساس الخير
 وأساس الشر ، وهذا قد ذكره بشار في قوله في حماد :

طَرَادُ وَلَدَانِ إِذَا مَا غَدَا مَا كُلُّ لوطِي بِطَرَاد
بَرِئْتُ مِنْ هَذَا وَمِنْ دِيتهِ يَصْبِحُ لِلْخِشْفِ بِمِرْصَاد
بِئْسَ الشَّوَانِي لَهُ مَنْصَب فِي آلِ تَهْيَا غَيْرِ مَرْتَاد^(١)
لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَلَكِنَّهُ يَا كُلُّهَا أَكُلْ أَمْرِي عَاد^(٢)
نَحِيتَ عَبْدَ الرَّأْسِ مِنْ حُبِّهِ قَدْ عَلمَ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي
تَمَّاكَ حَمَادًا أَبُ كَاذِبُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِجَمَادِ
أَبْنَدَ خَمْسِينَ تَكَلَّمْتُهَا تَبْكِي عَلَى أَسْتِ لِلشَّرِّ الْعَادِي
عَرَّذْتَ عَنْ قَرْمِ بَنِي هَاتِمِ وَالْمَوْتُ يَحْدُرُكَ بِرِ الْحَادِي
لَوْلَا تَنَحُّيْكَ وَفِي نَذْرُهُ فِيكَ فَأَصْبَحْتَ مَعَ الزَّادِ
مَا أَنْتَ إِلَّا زَانِي وَلَكِنَّا وَرِثْتَ عَنْ حَشْرٍ وَوَلَاد^(٣)
لَوْ كُنْتَ رَجُلًا يَتَّقِي سَوَاءَهُ أَعُولَتْ مِنْ سُخْطِي وَإِبْتَادِي
تَخْدُمُ أَقْوَامًا وَخَلِّقَنِي وَقَدْ تَرَانِي حَيَّةَ الْوَادِي

= يا بن نهبأ رأس على قفيل واحتمل الرأسين خطب جليل
قادم غيري لك عبادة ربسني فاني بواحد مشغول
إلا أن يشارا هنا أفرد الرأس ، ويقول في البيت بعد هذا سميت عبد الرأس من
حبه ، وسيفكر الرأسين في البيت ١٢ من ورقة ٢٠١ .

(١) الشوانى نسبة إلى الشونة وهي مخزن الفلاة ، كلمة مولودا اشتهرت في العراق ثم
مصر ، والنبط مروفون بخدمة الأرض والفلل .

(٢) كتب في الديوان قادم بدون ياء في آخره على أنه في صورة اسم الفاعل من عدا
أى معتد ، فإن المعتدى على طعام غيره يسرع أكله قبل أن يتر عليه . والأحسن أن يكون ياء
في آخره على أنها ياء النسب إلى حاد القيلة المشهورة ، والعرب تنسب الشيء العظيم في نوعه
إلى عاد ، قال قيس بن عباد من شعراء مدر الأموية :

وَأَنْ لَا يَقُولُوا قَابِ قَيْسٍ وَهَذِهِ سراويل حادي نسمته شعور
فأسلها ياء مشددة فلما وقعت في القافية ووقفت عليها وحذف التنوين سكنت الياء الثانية
التي كانت متحركة فالتقى ياءان ما كتمان قباهما كسرة غنفت إحداهما .
(٣) [في نسخة الشارح : القاني ، بدلا من : الزاني] .

وقال أيضاً (*)

إِنْ يَحْسُدُونِي فَاِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ
قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا^(١)
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا نِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَحْدُ^(٢)
أَنَا الَّذِي وَجَدُونِي فِي حُلُوقِهِمْ لَا أَرْتَقِي سَعْدًا مِنْهَا وَأُزْدَرَدُ^(٣)

(*) وقال أيضاً :

في القصر بنفسه بأنه محسود وفي الناس على ذلك وفي عذر حساده والدعاء لنفسه وعليهم .
وهذه الآيات شائعة بين أهل الأدب والمحاضرات ، فمنهم من ينسبها إلى الكهيت مثل الشريف
المرعشي في أماليه ص ٧٤ جزء ٢ بزيادة بيت غير موجود فيها هنا وتبعه الشيخ المجدد رحمه الله
في مدينة الأريب طبع المطبعة الوحيدة بمصر ، ومنهم من لم ينسبها فقد أثبت الآيات الثلاثة الأولى
الأعلم الشنفرى في شرحه على الحماسة في باب الأدب ولم ينسبها وهي غير موجودة في النسخة
المشرقية من ديوان الحماسة المروية من طريق أبي اللؤلؤ للعري ومن طريق أبي ريش . فيحتمل
أنها من زيادات الأهل لأن الأهل قد ضم إلى الحماسة زيادات من الحماسة القديمة لأبي تمام التي
هي أصل ديوان الحماسة ومن حماسة أبي الفتح الجرجاني وحماسة عبد السلام القومسي
البصري ، ويحتمل أنها موجودة في بعض روايات ديوان الحماسة وأن الرواية المنقرية أثبتتها
وأيضاً ذلك أنها قد ذكرها شارح شواهد الفتح والإيضاح في علم اللغوي منسوبة إلى الحماسي
ثم لم يبق بعد ثبوتها في ديوان بشار شك لمتعدد في أنها لبشار ، وقد جزم بذلك المتأجبي في شرح
الغرة وزاد المتأجبي بيتاً غير موجود في الديوان وجعله رابعاً ، انظره في ملحقات الديوان .
والآيات من بحر البسيط عروضها وضربها مخوفتان .

(١) قبل من الناس الخ جملة في عمل الاستئناف الياضي لقوله فإني غير لائمه ، لأن
التصریح بترك ملامهم على ذلك غريب يثير سؤال سائل يقول له لم لا تلومهم فقال قبل الخ أي
أن تلك عادة أهل الفضل وعادة من لا يدانيهم من الناس منهم ، والحسد عند العرب من دلائل
مجد المحسود .

(٢) هو في ظاهره دعوة لإنصاف وهي في الواقع ماثرة إليهم كقول حسان :

فَشَرُّ كَمَا لِحَيْرٍ كَمَا الْقَسَاءُ

(٣) في شرح الأهل وغيره كما وقعت عليه هكذا :

أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي سُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي سَعْدًا مِنْهَا وَلَا أُرَدُّ —

وَمَا أَؤْتِلُ مِنْ أَمْرٍ يَسُوهُمْ إِلَّا وَعِنْدِي لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَدَدٌ^(١)

وقال أيضا لحماد عجرد^(٢):

٢١٠

يَا تِلْقَى لَمْ أَنْتُمْ شَوْقًا وَتَسْهَادًا حَقٌّ رَأَيْتُ بَيَاضَ الصُّبْحِ قَدْ عَادَا

كَبَّرْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ مُنْبَلِجًا

يَحْدُو تَوَالِي جَوْنٍ بَانَ أَوْ كَادَا^(٣)

== قوله أنا الذي وجدوني أو يجدوني فيه عود الضمير على اللوصول باعتبار ماضيه دون لفظه لأن حقه أن يجرى معاده على حكم التنية ، فيقال أنا الذي وجدوه ، واعتبار المعنى هنا خاتم في كلام العرب ، وما ينسب إلى أمير المؤمنين على :

أنا الذي سخطى أي جبرده أكلكم بالسيف كبل النذرة

وفي الموطأ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا للناس الذي يحو الله في الكفر وأنا المباشر الذي يحضر الناس على فدى ، وهذا ضرب من الالتفات ، وقد استفيد له في المحتاح بهذا البيت . وقوله في حلوقهم يعني كالظم في الحلق وهو الفجا ، ورواية في صدورهم مراد منها الحلق ، لأن العرب تطلق اسم الصدر على ما يتندى من الحلق ، وإنما عدل عن الحلق إلى الصدر في الرواية المشهورة لأن لفظ الصدر أخف ولطلب المجازة بينه وبين قوله صدرًا ، والمصدر بفتحين الانصراف من اللاء بعد الضراب قال تعالى : حتى يصدر الرعاء . وضده الوئرد ، والمعنى أنه في الحلق لا يارج مكانه فلا يصعد إلى منفع النعم ولا ينزل إلى البطن كالضمير عند العرب لا يرد ولا يرجع ، وفي رواية الديوان لا أرتقى صدرًا أي صعودا وازدرد أي لا أزدرد أي أبلغ والرواية المشهورة أحسن لما فيها من التثيل ومن شرف الكلمات ، فقل رواة شعره حسنوه .

(١) يقول إن في قدرته إلقاء أضرار كثيرة بهم ، والمعنى أنه أعرض عنهم تركها عن ملاحاة أمثالهم .

(٢) وقال أيضا لحماد عجرد :

تقدم معنى اللام في ورقة ٢٠٨ .

وهذه الآيات من بحر البسيط وعروضها ومصرعها مخبوتان .

(٣) قوله يحدو تقدم حقيقة الحدو والحداء في البيت ٨ من ورقة ٦٦ . واستعاره هنا

لما هو الفجر وراء ظلمة الليل وهو يعتد والليل يزول .

وَرَامِحٍ مِنْ بَنِي الْمَلَاتِ يَعْذُلْنِي وَمَا دَرَى بِدَوَاعِي الْحُبِّ وَثَادَا^(١)
كَاتَمْتُهُ بَعْضَ مَا أَلْتَقَى وَقُلْتُ لَهُ لَا أَسْتَطِيعُ دَوَاعِي الْحُبِّ مَنَقَادَا
أَيَّامَ يَحْدُهَا وَدَى وَيَحْدُنِي مَا لَا أَنْالُ نِسَاءً كُنَّ حُسَادَا
نَمْ أَتَمَّيْ ذَاكَ إِلَّا ذِكْرَ مَلْعِينَا

بِالْبَيْتِ إِذْ تَبَقَّى عَيْنَا وَأَرْصَادَا^(٢)
لَمْ يَبْقَ لِي الشُّوقُ مِنْ «بُجْلِ» وَجَارَتِهَا

إِلَّا هُمُومًا تَثُوبُ اللَّيْلَ أَجْنَادَا
قَدْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَعْدٌ فَأَخْلَفَنِي

وَمَا بَخِلْتُ وَلَا أَخْلَفْتُ مِيعَادَا^(٣)
يَاوِيحَمَّا خَلَّةً كَانَتْ مَوَاعِدُهَا كَأَقْبَلِ خَرْتُ بِهِ الْأَخْلَامَ رُقَادَا
مَتَّيْنَهَا النَّفْسَ حَتَّى لَا مَنِي... وَشَفَّنِي الْحُبُّ تَقَرُّبًا وَإِبْقَادَا^(٤)
يَا طَالِبَ الْهَوَى مُجْتَازَا وَمُعْتَرِضَا

أَقْبَلُ أَصَبْتَ الْهَوَى إِنْ كُنْتَ مُرْتَادَا
إِنْ سَرَّكَ الطَّعْنُ مِنْ قُبُلٍ وَمِنْ دُبُرٍ

فَأَتِ ابْنُ سَيْبِينَ ذَا الرُّأْسَيْنِ حَمَادَا^(٥)

(١) المَلَاتِ جمع البن جمع اللة وهي الضرة، وأبناء الملات الإخوة لأب من أمهات شتى،
وكتب في الديوان وثادا ولا وجود لهذه اللفظة في اللغة فهو تحريف.

(٢) كتب تلتقى، والصواب تلتق.

(٣) كتب عنده والصواب عندها، وقوله فأخلفتني بضم الهزرة مينا للنائب والضمير

المتفرج راجع إلى الوعد.

(٤) في المصراع الأول نفس من آخره لم يبيس له في الديوان.

(٥) انظر ماوجه تسميته بابن سيبين. وأما ذا الرأسين فقد علمت معناه آفا.

مَنْ يَتَّبِعْ دِرْهَمًا يَنْسِكِ خَلِيلَتَهُ
 وَتَأْتِكَ فِي أَنْتَ رَبُّ الْبَيْتِ مُرْتَادًا
 إِنَّ أَبْنَ نَهْيَا عَلَى أَخْلَاقٍ وَالِدِهِ
 لَا يَحْرِمُ الضَّيْفَ مِنْ عِرْسٍ لَهُ زَادًا
 قَدْ سَادَ بَكْرًا وَيَمْفُورًا لِنِسْوَتِهِ
 بَقْدَ الْكُثَىٰ إِلَّا بُعْدًا لَنَا صَادًا^(١)
 إِنِّي لَأَعْرِفُ حَمَادًا وَمَكْرَةً
 عِنْدَ الْهَقَاءِ إِذَا مَا كَيْدًا أَوْ كَادًا
 صَغَبًا إِذَا كُنْتَ لَيْنًا حِينَ نَصْدَقُهُ
 مِنْ آلِ نَهْيَا إِذَا زَلْزَلَتْهُ حَادًا
 لَا غَرَوْ إِلَّا لِعَمَادٍ أَبِي عَمْرِ
 يَظَلُّ فِيهِدًا وَيَسْرِي اللَّيْلَ فَهَادًا^(٢)
 أَدْرُ كَالزُّقِّ سَرْبُوطًا بِرُمْتِهِ
 قَدْ بَدَّهَ الطُّغْنُ إِصْصَادَارًا وَإِرَادًا
 تَهْوِي الْمَخَازِي إِلَيْهِ كُلُّ شَارِقَةٍ
 رَكْنِ الْقَطَا يَبْتَدِرُ الْمَاءَ وَرَادًا^(٣)

(١) البكر يفتح الباء الشاذ من الإبل حين استحق أن يُركب ، واليفور حمار الوحش والثنى اسم .

(٢) لا غرو أي لا عجب ، وهو يتعدى للتعجب منه باللام ، يقال عجبته أي منه ، ونوله يطل فهذا الخ تقدم بيانه في البيت ٦ من ورقة ١٨٢ .

(٣) كتب الفنا وصوابه القطا وهم يسمون الدنا سرمة الطيران إلى الماء ، وإطلاق الر كس على الطيران مجاز مهمل علاقه الإطلاق كقول سلامة بن جندل :

طَلَبَ النِّعَمَ لِحَمَادٍ أَبِي عَمْرِ
 إِذَا أَتَى فَخْرُهُ لَمْ يَخْشَ مِنْ صَادَا^(١)
 يَلْقَى الْقِرَائِبَ مُخْتَلَاً بِهَرَبْدَةٍ
 وَلَا يَرَى ائْتِشَفَ إِلَّا أَهْتَزَّ أَوْ مَادَا^(٢)
 يَا قَارِسَ الْأَمْرِ الْقَادِي لِيْزَ كَفْهُ
 أَرَكُنْ فَأَنْتَ ابْنُ ظِلِّكَ كَانَ قَوَادَا
 إِنَّ السَّوَانِيَّ مَا كُؤِلَ وَنَهَنَمَ
 فَمَا بَرَى طَيْرُهُ يَفْنَى إِذَا رَادَا^(٣) ٢١١
 كَمْ خُلَّةٍ فِيكَ بِأَحْمَادٍ قَاضِعَةٍ
 وَرِثَتَهَا وَالِدَا حُلُجْبَا وَأَجْدَادَا^(٤)
 إِنَّ النَّرَائِبَ لَا تُؤَلِّي تَحَارِمَهَا فَاطْنُ بَرْنَحِكَ مَخْلُوبَا وَوَلَادَا
 وَقَالَ أَيْضاً^(٥) :

لَحَى اللَّهُ حَمَادَ بْنَ نَهْيَا فَإِنَّهُ ذَمِيمٌ إِذَا مَا قَامَ حُلُجٌّ إِذَا قَدَّ^(٥)

- (١) [في المخطوط : فخره ، ولعلها : غرة ، أي فجورا] .
 (٢) المرادة بخدمة بيت ناز المحوس وهم المرافضة ، لأن دين المحوس يبيع نكاح البنت والأخت . والخشف بكسر الحاء ولد الغليبه ، أراد القلام الحسن .
 (٣) السواني كتب مالمين المملة والصواب أنه بالجمجمة ، وقد تقدم في البيت ٢١ من الورقة ٢٠٩ ، وتأمل معنى الصراع الثاني .
 (٤) قوله ورثتها والها الهاء ووالها مفعولا وورثت ، كقوله تعالى : ورثته ما يقول .
 (٥) وقال أيضاً :
 في حياء حماد وفي حياء سهيل بن سالم ، وقد تقدمت ترجمة سهيل في البيت ١٤ من الورقة ٨٨ ، والآيات من بحر الطويل عروسها مقبوضة وضربها كذا .
 (٥) معنى إذا ما قام وإذا قد تسمي الأحوال . ولا خصوصية للقيام والقيود .

من المذممين العطن قبلًا ومذبرًا مسامحة من غير من ولا حسد
يقول إذا راح الأوانس حيضًا

قديت خليلًا لا يحض ولا يلد
وما في سهيل طائل غير أنه

إذا نيك أعطى غير كز ولا جعد
ويقطع ودى من سهيل بن سالم

كبرت ولا ترجو طعاني إذا انقرد^(١)
وقد كنت أحيانًا أمتير بالمتى فيحنى بمجانى ويحجز ما وعد
فلما غدا في ذلك خافت به أسته

وآلى يمينا لا يجرد على أحد
أهات سهيل حاجتي فأهنته

كذلك من يطلب بأسلافه يحد^(٢)
إذا ذكر القاري تلمطت أسته وبرق عينيه لورد متى برد^(٣)
رأى منظرًا يومًا وقد طال عهده ... من أسته للياه كالزبد

بكي أنلر لما من جلد ابن سالم
وأعول عود الخيزرانة والأسد^(٤)

(١) سهيل هو سهيل بن سالم قدم ذكره في البيت ١٤ من الورقة ٨٨ .

(٢) بأسلافه جمع سلف بمعنى القرض .

(٣) [ليل : تلمطت : تلمطت] .

(٤) هذا كقول جيدة يفت النعمان بن بشير في روح بن زنياع :

بكي الغز من روح وأنكر جلداه وعجت عجباً من مجذام الطلوف
والأسد بضم الهزرة والين جمع إسادة بكسر الهزرة لغة في الوسادة ، والرسائد تحمل
لللوكة والأسراء على الأسرّة .

وَمَا أَلْمِيزُ السُّوسِيَّ بِأَسْتِ بْنِ سَالِمٍ
 بِرَاضٍ وَلَكِنْ التَّنَايَا لَهَا عُدَدٌ^(١)
 أَبَانَ ثَلَاثًا يَوْمَ أَوْقَى بِرَأْسِهِ قُلْتُ لَهُ أَسَوَيْتَ بِأَسْوَدَ الْبَلَدِ^(٢)
 كَانَ أَمِيرًا قَدْ سَطَا بِابْنِ سَالِمٍ
 قَوْلًا لَمَّاعًا أَمْسَحَ أَسْنَتَكَ وَأَنْجَرِدُ

وقال أيضاً^(٣):

فَعَبَّلَ أَبَا مُحَمَّدٍ حَاجَةً غَادٍ مِنْ غَدٍ
 وَلَا تَكُنْ مِثْلَ النَّرَا بٍ إِذْ غَدَا لَمْ يُوجَدِ
 فَالْجُودُ مِنْ كَرَمِ النَّقَى وَاللَّطْلُ دَلَالٌ فِي الْيَدِ^(٤)
 أَمْضَيْتَ حَاجَةً عِشْرِي بَرَقَ الْحَمَامَةُ وَأَرَعَدُ^(٥)

(١) السوسى منسوب إلى السوس ، وهي بلدة بخوزستان بها قبر النبي دانيال عليه السلام ، وهي مصرية عن خوس بالفارسية بمعنى النزه أو العليف ، وكان سهيل بن سالم أميراً عليها .

(٢) أى طلق امرأته ثلاثاً .

(٣) وقال أيضاً :

يستجز عدة من أبي عهد ، وهو غير معروف ، وهذه الأبيات من الرجز المجزوء .

(٤) في قوله كرم تحريك العين من مستغلن الثانى فيصير متغلن وهو خلل .

(٥) المشرق بكسر العين وكسر الراء شجر ضيف يرتفع على ساق قصيرة ينفرش على الأرض عريض الورق ليس له شوك ورقة شبيه بورق النار ، وهو أخضر منه لا ترطاه الدواب وهو طيب الرائحة ترين به المرائس وثمره سنف صغير كسنف الخروب في كل سنة سطران من حب مثل عجم الزبيب أى نواة ، فإذا جف سار له صوت إذا حركته الريح أو اليد ، قال الأعشى :

لَسَمَحٌ لَعَلٌّ وَسَوَاسٌ إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَمَعَ بَرِيعٌ عِشْرَقٌ زَرِيجٌ

وقد استعمله بشار هنا إما مرمياً به شخصاً مسمى بهذا اللفظ أو على تشبيهه شخص بالمشرق في النخلة وقلة الجدوى ، وللصراع الثانى لم يتضح مثله .

وَصَبَرْتُ لِأَبْنِ الْبَاهِلِ وَلَمْ أَجْسِ بِالْمَوْعِدِ
لَا خَيْرَ فِي مَطْلٍ لِلْجَوَا دِ وَلَا عَطَاءَ مُنْصِدِ

وقال أيضا (*) :

٢١٢

لِلَّهِ دَرْكٌ يَا مَهْدِيٍّ مِنْ مَلِكٍ
لَوْلَا أَمْعِنَاكَ يَتَقَوَّبَ بَنَ دَاوُدَ (١)
أَمَّا النَّهَارُ فَتَنَخَّاتٌ وَفَرَقَرَةٌ
وَالْقَبْلَ يَأْوِي إِلَى لِلْزُّمَارِ وَالْمُسُودِ (٢)

وقال أيضا في الباهلي (*) :

أَبَاهِلَ إِنِّي لَفَحْرُوبٍ عِوَادُ وَإِنْ رِدَائِي مُنْصَلٌ وَنِجَادُ (٣)

(*) وقال أيضا :

يلوم الخليفة للهندي في تهريب يعقوب بن داود ، والبيتان من البسيط عروضها وضربها
مخبرتان .

(١) قد درك تاء وتعجب ، تقدم في البيت ١٣ من الورقة ٢٢ .

(٢) النهار منصوب على الظرفية للعمل التي تضمنته أما ، إذ هي بمعنى مها يكن شيء ،
والتقدير مها فعل شيئا النهار فتخات الخ ، وهذا نظير ما حكى سيويه عن بعض العرب من
نصب المفعول له بعد أما في قولهم أما السيد فذو عيب أي مها يكن شيء لأجل العيب ، وقوله
والقيل منصوب على الظرفية ليأوي ، والتخفيف من فحمة فتح فكون وهي ما يقذفه الإنسان
من الصدر ، والفرقة التبعثؤ لأنه يشبه فرقة البعير .

(*) وقال أيضا في النامل :

وقد ذم قيلة ياملة وقد حاد مجرد ، وهي من بحر اللوليل وعروضها وضربها مقبوسان .
(٣) كتب عواد يواو بعد العين ولله حال عوض الواو .

أَبَاهِلَ مُزُوا لِي قَتَى غَيْرَ مُدْخَلٍ
 قَاتٍ سَمَاءَ الْبَاهِلِ جَمَادٍ^(١)
 إِذَا مَا رَأَى الْبَاهِلُ ابْنَ كَشْكَشٍ
 تَمَنَعَ أَوْ خَافَتْ عَلَيْهِ بِلَادُ
 وَإِنِّي لَشَفَارُ صَرَارَا وَرُبَمَا سَهَلْتُ وَعِنْدِي لِلْخَلِيلِ وَدَادُ
 وَهَبْتُ لِأَبْرِ الظَّالِمِي أَنتَ شَاعِرُ
 وَقَدْتُ ابْنَ نَهْيَا وَالْأُسُودُ تَقَادُ
 فَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى عَدَاوَةَ مُجْلِبٍ
 يَدُ اللَّهِ دُونِي وَاللَّسَانُ حَمَادُ
 أَنَا ابْنُ مُلُوكِ الْأَعْجَمِينَ تَقَطَّعَتْ
 عَلَى وَلِي فِي الْمَاصِرِينَ عِمَادُ^(٢)
 خَطَبْتُ وَمَا أَهْدَى لِي الْقَوْمُ بِنْتَهُ
 وَشَيْتُ وَمَا يَحْيَى حِمَايَ نِجَادُ

(١) مُزُوا واستنارة مكينة لأن المز هو صلت السيف فإذا أعدوا أحدا للدفع فكأنه سيف ، وإنبات المز له تخيل أو تسمية ، وجد لا مطر فيها كقولهم سنة جاد ، والمدخل بضم الميم وفتح الحاء اسم مفعول من قولهم دُخِلَ فلان في عطفه بالبناء للجهول أي أسابه الدُخْل بضم الخاء وهو الفساد ، ولم يسم أدخل ، قلل يشارأ سمة أو طسه ، والمعنى أعدوا المهاجتي غير الباهلي ، لأنه لا يتطيم للهاجة .

(٢) الْأَعْجَمِينَ تخفيف الأعجميين حذف ياء النسب وأقيت ياء الجمع ، وكذلك قوله : الْمَاصِرِينَ أصله الماصرين يعني بني عامر ، قال تعالى : ولو نزلناه على بني الأعجميين ، وفي القصيدة للفروية إلى أبي طالب وهي عربية مشهورة من أول عصر الإسلام :

وحيثُ يُبْنِغُ الْأَشْعَرُونَ دِخْلَهُمُ يَلْقَى السُّيُولُ بَيْنَ سَافٍ وَنَائِلٍ
 أراد الأشعريون .

وَحَسْبُكَ أَنِّي مِنْذُ سِتِّينَ حِجَّةً
 أَكِيدُ عَقَارِيَّتَ الْيَدَى وَأُكَادُ
 إِذَا الْخَطْبُ لَمْ يُقْبَلْ عَلَى بَوَاجِهِ
 فَتَكْتُ وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَى سِدَادُ
 وَمَا زِلْتُ فِي رَأْدِ الشَّهَابِ الْقَدَى مَفَى
 وَفِي الشَّيْبِ بُرْجِي نَائِلِي وَرَّادُ^(١)
 أَجُودُ الْعَقَاةِ الزَّائِرِينَ وَرَبَّنَا طَلَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجَادُ^(٢)
 وَمِنْ عَجَبٍ يَمْدُو قَلَى ابْنِ كَشْكَشِ
 بِفُرْمُولِ كِنْدِيرِ عَلَيْهِ سَهَادُ^(٣)
 أَبَا كَشْكَشِ لَنَا عَرَفْتَ قَصَانِدِي
 شَحَذْتَ لَهَا فِي رَاحَتَيْكَ زِنَادُ
 وَأَنْتَ ابْنُ لَقَاطِ التَّوَى قَدْ هَرَفْتَهُ
 وَجَدْتُكَ زِنَجِيَّ أَبُوهُ رَمَادُ

(١) الرأد بهزة في وسطه أصله ارتفاع الشمس ، وتقدم في البيت ١٧ في الورقة ١٥٥ ، وللرأد به هنا مقتبل السر وهوة الشب على التنبيه بأول النهار .

(٢) أجود العقاة أي أحلرم ، يقال جلدت السماء الأرض إذا أسابها جلودها ، وظلوا جاد فلان ، فلما غلب هذا المجاز حتى ساوى الحقيقة غرقوا بين الصدين بالفتح في الحقيقة والضم في المجاز وأجروا الفعل الأول على تعديته بنفسه ، وعدوا الثاني على بتضمينه حتى تفضل . ولوله أجاد أي لأجاد ، لحذف أن للصدرية وأتى الفعل مرفوعا كقول طرفة :

ألا أي هذا الزاجري أحضر الوعى وأن أشهد الذان هل أنت محلى
 أي الزاجري من أن أحضر ، وفي اللل تسمع بالمعنى خير من أن تراء ، أي أن
 تسمع بالمعنى .

(٣) انظر البيت ٥ من الورقة ٩٢ والبيت ٧٧ من الورقة ٢٠٥ ، وكندير هو الحمار الفليظ

لَقَدْ كَانَ عَبْدًا لِقَشِيرٍ حَقِيقَةً
وَبَنَى الْقَتَى حَوْلَ الْيَدَيْنِ رَقَادُ
يَقُولُ لَهُ الْكَنِيُّ فِي جَنَابِهِ
عِلَاجُكَ يَا بَنَ الْعَالَمِينَ جِهَادُ
فَلَا تَشَرَّ الرَّنَجِيُّ إِنَّكَ مُفْلِحُ
بِأَعْمَرٍ قَالَ رَنَجِيُّ عَنْكَ عَتَادُ
أَبَا كَشَكْسٍ وَاقَّتْ زَيْدًا لِقَعْلِهِ
وَأَنْتَ لِأُخْرَى وَالْفَخِيسُ عِيَادُ^(١)
فَأَصْبَحْتَ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ
وَهَبْتَ ظَنُّ ابْنِ الْخُلَيْقِ فِتَادُ^(٢)
لَتَمُرِّي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رَأْيَكَ فِيهِمْ
وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى أَصْلَبُ مُرَادُ
فَدَعِ عَنْكَ تَشْبِيهَ الرُّقَادِ فَإِنَّمَا
خَلَّتْ وَلَا يُجْدِي عَلَيْكَ رُقَادُ^(٣) ٢١٣

(١) الفخيس العم للوسل بن القرن والعظم وبين الرظيف والرسغ ، قال الناجية :

• مِاخَهَا بِفَخِيسِ الرُّوقِ مَشُور •

ويطلق على الشيء الدسوس في الثراب ونحوه ، وعياديا - بعد العين مصدر المود كالعبادة
وذلك لقوله : وَأَنْتَ لِأُخْرَى الخ .

(٢) مناد بكسر الفاء مصدر قامه إذا كاذبه ، وللرأد هنا الخطأ والكذب .

(٣) تشبيه الرقاد هو التباس الأحلام بالحقيقة ، من قولهم : شُبِّهَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ إِذَا لَبِسَ
واختلط . وحلت يفتح اللام أي رأيت في النوم أحلاما ، ومصدره الحلم بضمين .

طوى الملك أولاد الزنا عن مُحَنَّتْ لِدَاءِ أَسْتِي مَخْطُومِهِ وَحَسَادُ
وَمَا دَافَعُوهُ رَغْبَةً عَنْ سَقَامِهِ وَلَكِنْ أَوْلَادُ الزَّوْنَاءِ خِلَادُ
أَبَا كَشَكْسٍ لَا تَدْعُ فِينَا قَرَابَةً

عَرَفْتَ وَعِرْفَانُ الْقَيْسِ رَشَادُ
عَلَيْكَ بِأَوْلَادِ الزَّوْنَاءِ أَنْتَ مِنْهُمْ

وَمَا لَكَ فِي أَهْلِ الزَّكَاةِ وَصَادُ
لِسَادَاتِ أَوْلَادِ الزَّوْنَاءِ مَرْيَّةُ عَلَيْكَ فَلَا تَجْمَعُ وَفِيكَ قَوَادُ
وَمَا كُلُّ أَوْلَادِ الزَّوْنَاءِ يَسْتَطِيعُ مِنْ آبَاءِ أَوْلَادِ الزَّوْنَاءِ جَوَادُ
أَبَاهِلَ فِيكُمْ عَضْبَةٌ مُتَفَادَّةُ

لِنَامِ الْقِرَى نَطَسُ الْأَنْفُوفِ جِعَادُ
أَبَاهِلَ رُدُّوا أَعْبَادَ الْحَيِّ لِمِ

جِعَادُ وَمِنْ مِلِّ الْكِرَامِ تِلَادُ
أَقْدَ شَانَ أَوْلَادِ الزَّوْنَاءِ مَسَوَادُهُ

وَإِنْ كَانَ فِي بَذْرِ السَّمَاءِ سَوَادُ

بَنِي كَشَكْسٍ غَطُّوا أَسَانِي بِسُوفٍ

تَزِيدُ مِنْ طَلْنِ وَسُوفٍ تَزَادُ^(١)

(١) كتب أساني بتون حد الألب ولم يكن له سمي ، فالظاهر أنه بعثاة فواية جد
الألب ، والظاهر أنه أراد به جمع است بناء على عدم تحقق أصل اشتقاق هذه الكلمة ،
ففي بشار على أن حروفها أصول ليس فيها عوض عن حرف محذوف ، وجهها على ما إلى جمع
فملاء ، وليس لهذا الاستعمال ما يجهده في كتب اللغة .

بَنَاتُ زَوَاجَاتٍ وَأُخْتُ وَخَالَةٌ بِهَا مِنْ شَخَافٍ بِالطُّمَانِ كِبَادٌ^(١)
 لَقَدْ نَفِدَتْ أَشْرَانَا بَعْدَ عَذْرَةٍ وَمَا لِعُيُونِ ابْنِ الْخُلَيْقِ نَقَادُ
 وَمُشْفِقَةٍ مِنِّي عَلَى فَرْخٍ كَشَكَشَ
 قُلْتُ لَهَا بَقِيَ عَلَيْكِ فَنَادُ
 وَمَا فِي هَلَاكِ ابْنِ الْخُلَيْقِ لِرَهْطِهِ
 فَتَادُ وَلَكِنْ فِي الْبَقَاءِ فَتَادُ
 دَعَانِي وَمَا أَصْبَحْتُ صَوْتُ ابْنِ كَشَكَشَ
 لَأَنْكَحَ أُخْتِيهِ دَقِي بِسَادُ
 قُلْتُ لَهُ مِنْدِي مِنَ الظَّنِّ أَزْبَعُ
 صِلَابُ وَمَا عِنْدِي لَهُنَّ كِرَادُ^(٢)
 هَلَيْكَ بِطَاوُوسِ الْحُبُوشِ لِأَيِّهِ مَنَامُ زَهْرٍ مِنْهَا دُوْعَادُ^(٣)
 نَزَا بِكَ زَنْجِيٌّ وَأَمَّكَ سَلْفَمُ
 مِنْ الْبُرْصِ لَا تَضْطَادُهُمْ وَنَصَادُ^(٤)
 فَجِئْتَ كَبْفَلِ السَّوْدِ بَيْنَ عَرَبَةٍ
 وَبَيْنَ حِمَارٍ حُطَّ عَنْهُ مَرَادُ^(٥)

(١) الكباد بكسر الكاف مصدر كابد إذا عانى الشيء ، والكبد الناء : ولقد خلقتنا الإنسان في كبد .

(٢) الكراد بكسر الكاف مصدر كارد أي رافع وطارد .

(٣) طاووس الحبوش أراد زنجيا حيثما اسمه طاووس .

(٤) السلق البطة الملقى الصَّخَابَةُ .

(٥) عَرَبِيَّةٌ فَتَحَ الْعَيْنَ وَبِهَا تَأْنِيثٌ فِي آخِرِهِ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ مَلُومٌ ، أَيِ سَهْرٍ عَرَبِيَّةٍ وَمِنْ أَلْيَاسِهَا الْعَرَنُ يَتَحَيَّنُ وَهُوَ دَأُءٌ يُشْفَقُ مِنْهُ جِلْدُ الْفَرَسِ فِي قَوَائِمِهِ ، وَالْعَيْنُ أَنَّهُ كَبْفَلٌ تُولَدُ مِنْ أُمِّ مَعِيَّةٍ وَأَبُ دَنْءٍ . وَكُتِبَ فِي الْأَصْلِ عَمِيرِيَّةٌ .

إِذَا صَهَلْتَ أَمَانَهُ حَنْ أَيْزُءُ لَمْزَ فَكَانَتْ تَحْجَةُ وَسِيقَادُ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا^(*) :

أَقِيصَ لَسْتُ وَابْنُ جِهَلَتَ يِيَا لِحْ
سَمَى ابْنُ عَمَّكَ ذِي النَّدَى دَاوُودُ^(٢)
شَتَانُ يَبْنَكْ يَا قَيْصَ وَيَبْنَةُ أَنْتَ الذَّمُّ وَلَسْتُ كَالْمَحْشُودِ
أَخْتَارَ دَاوُودُ الْبُكَاءَ مَكَارِمًا وَأَخْتَرْتُ أَكْلَ تَقَاتِي وَزَيْدُ^(٣)
قَدْ كَانَ تَجْدُ أَيْيَكَ لَوْ أَصْلَحْتَهُ
رَوْحُ أَبِي خَلْفٍ كَتَجْدِ يَزِيدِ

٢١٤ لَكِنْ جَرَى دَاوُودُ جَرَى مُبَرِّزِ

فَعَسَى النَّدَى وَجَرَيْتَ جَرَى بَلِيدِ
هَذَا جَزَاؤُكَ يَا قَيْصَ فَإِنَّهُ تَجَادَتْ يَدَاهُ وَأَنْتَ قُلُّ حَدِيدِ

(١) صهلت من طهي ضرب ومنع ، والألمات هدم في البيت ١ من الورقة ١٣
والمحجة بماء ثم جيم : المجاسة .
(*) وقال أيضا :

في مجاء قيصه بن روح بن حاتم للهلي ، ومدح داوود بن يزيد بن حاتم ،
والآيات من بحر الكامل ومروضها وضربها صبيحان .

[قلت : رويت هذه الآيات لأبي عينة في أسنات كتب الأدب] .

(٢) قيصه هو ابن روح بن حاتم بن قيصه بن الهل بن أبي صبرة ، ولم يكن له ذكر
في أسنات الدولة العباسية ، إنما كان الذكر بعد روح بن حاتم لابنه الفضل بن روح الذي أولاه
الرشد إفريقية بعد روح سنة ١١٧ وقل في سنة ١٧٨ بالقيروان ، وابشر بن روح وابنه
المغيرة بن بشر الذي أولاه معه الفضل على تونس أيام كان روح على القيروان - وداوود هو داوود
بن يزيد بن حاتم تقدمت ترجمته في الورقة ٦٦ .

(٣) البكاء كذا في القيروان وله تحريف التاء ، والغائق جمع حقيق بوزن زبرج
وهو ذكر النعام .

دَاوُدُ تَحْمُودُ وَأَنْتَ مُدَمِّمٌ عَجَبًا لِذَلِكَ وَأَنْتَا مِنْ عُودٍ
وَلَرُبَّ عُودٍ قَدْ يَشُقُّ لِمَسْجِدٍ نِصْفًا وَسَاوَرُهُ لِحْشٌ يَهُودِيٌّ^(١)
وَالْحِشُّ أَنْتَ لَهُ وَذَلِكَ لِمَسْجِدٍ
كَمْ يَتَنَزَّعُ مَوَاضِعَ مَتَلَعٍ وَسُجُودٍ

وقال أيضا (٥) :

لِلنَّاسِ اثْنَانِ فِي زَمَانِكَ ذَا لَوْ تَبَتَّيْنِي غَيْرَ ذَيْنِ لَمْ تَعْدِ
هَذَا بَخِيلٌ وَمِنْهُدَةٍ جِدَّةٍ وَذَا جَوَادٌ بِغَيْرِ ذَاتٍ يَدِ

وقال أيضا (٥) :

عَلَى أَيْتَةٍ وَعَلَى تَذَرُّ أَمْسِكَ طَانًا إِلَّا بِسُودٍ^(٢)

(١) الحش مثل الماء : بيت الحلاء .

(٥) وقال أيضا :

هذان اليتان من بحر للنسرح مروضهما صحبة وضربهما مطوى .

(٥) وقال أيضا :

قال أبو الفرج الأصبهاني : كان لبشار مجلس فدخل إليه غيرة فشق امرأة منهن ، وقال
انلام له : قهرتها عيني لها وانسبها إذا انصرفت إلى منزلها ، فقل انلام قلم تحب فحبها إلى
منزلها ، وكان انلام يردد عليها حتى برمت به فشكته إلى زوجها ، فقال : أجيئه وهديه إلى أن
يجيئك إلى هنا ، ففعلت ، وجاء بشار إليها فدخل وزوجها جالس وبشار لا يعلم ، وجعل
يمادها وقال لها : ما اسمك قالت : أسمية . فقال بشار :

أسمية قد وصفت لنا بحسن وإننا لا نرؤك فألحسبنا

وفي رواية : مُلْكَة — فأخذت يده فوضتها على أير زوجها وقد أنظ ، ففرغ

بشار ، ووثب قائمًا ، وقال : على أيتها الخ وفيها بيت زائد بعد البيت الأول وهو :

ولا أحصى لقوم أنت فيهم سلام الله إلا من بيد

قال في الأغاني : وقد روى هذا الخبر عنه بإسناد أقوى من هذا الإسناد وأوضح أن

لأبي العباس الأعمى السائب بن كثر روى ، وكذلك قال في ترجمة أبي العباس الأعمى .

والآيات من بحر الوافر وعروضها وضربها مقطوفان .

(٢) وفي رواية الأمان : على أيتها مدمت حيا .

أَتَيْتُكَ زَائِرًا فَوَضَعْتَ كَفِّي عَلَى أَيْرِ أَشَدُّ مِنْ الْحَدِيدِ^(١)
فَخَيْرٌ مِنْكَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ وَخَيْرٌ مِنْ زِيَارَتِكُمْ تُعَوِّدِي

وقال أيضا (٥) :

أَعْلَنُ سَعِيدًا كَانِنًا لِمَصْدِيقِهِ
كَدَاحِسٍ عَبَسَ أَوْ كَبَكْرٍ تُعَوِّدِي^(٢)
وَمَا ابْنُ زُرَيْقٍ مُقْمِرٌ دُونَ خَرَابَةِ
عَلَى أَثَرِهِ مِنْ ضَامِنٍ لِيَزِيدَ
أَمِنْ حَمَلٍ عِنْدَ ابْنِ نَهْيَا أَكَلَتْهُ
مِنْ آلِ اللَّحْنَى أَوْ مِنْ آلِ يَزِيدِ^(٣)
تَحُوطُ ابْنِ نَهْيَا يَا سَعِيدُ كَانِنًا
تَحُوطُ أَسْرَهَا قَدْ نَاكَ أُمُّ سَعِيدٍ

(١) في رواية الأغاني : « طلبت غنية » الخ .

(٥) وقال أيضا :

في تصنيف سعيد بن زريق على موالاه لحاد مجرد وأبناء يزيد .
والآيات من بحر الطويل عروضها وصرحها مقبوضان .

(٢) داحس كَفَرَسٌ من أفراس العرب كان لقيس بن زهير العبسي ، وكان له معه فرس آخر اسمه النبراه ، وأن قيسا تراحم مع حذيفة بن بدر القرظري على أفراسهما داحس والنبراه فرس زهير والمطَّلَر والحفاه فرس حذيفة ، ولما رأته فزاره داحسا والنبراه على وشك السبق فصرخوا لها وصدروها ، فهاجت الحرب بين عيس وذيان سنين طويلة ، وانكشفت عن صلح ، ومن التي ذكرها زهير في معلقته ، فقبل في اللثل : أشقام من داحس ، وبَكَرٌ تُعَوِّدِي هو المائة التي جعلها الله آية لنمرد ، فسكنت سببا في حلاك أمة كالمس الله تعالى في كتابه .

(٣) في معجم البلدان لياقوت في ذكر مريد البصرة أن من أشرف البصرة رجلا يقال له أبو الحسن ابن اللثي . وأما آل يزيد فظلمهم أبناء يزيد الذين ذكروا في البيت ٢٥ من الورقة ٣٦

وقال أيضا (*) :

تَنَحَّ لِحَاكِ اللَّهِ لَسْتُ مِنَ الْمَدَدِ وَلَيْسَ أَبُوكَ الْوَعْلُ بِالسَّيِّدِ السَّنَدِ^(١)
 مَقَامُكَ مَغْمُورٌ وَأَنْتَ مُدْفَعٌ وَيَتُّكَ يَتُّ الْمُنْكَبُوتِ عَلَى الْعَمَدِ
 نَزَلْتَ بِجِيلٍ مِنْ رَيْمَةٍ وَاسِطِ
 وَقَدْ كُنْتَ مُلَقًى بِالرَّاءِ لَيْنٌ وَرَدٌّ^(٢)
 فَلَمَّا رَأَيْتَ الْبَحْرَ دُونَكَ زَائِغَرًا
 وَفَارَقْتَ أَقْرَاطَ اللَّيْنَعَةِ وَالشَّمَدِ^(٣)
 فَجَرَّتَ وَلَمْ تَشْكُرْ لَوْلَاكَ نِعْمَةٌ
 وَجَلَّكَ الثُّمَى وَأَنْتَ مَعَ النَّقْدِ^(٤)
 أَرَاكَ تُجَارِي الْفُرَّ مِنْ آلِ عَامِرٍ
 وَأَنْتَ بَيْنَهُمُ الْقَوْنُ حَسْبُكَ مِنْ فَنَدٍ

(*) وقال أيضا :

- في المباء ، والتصيد من بحر الطويل مروضها وضرها مبروضان .
 (١) السَّدَدُ والسَّدُّ الذي يجد في القوم إذا ذكروا بحمد ونبه ، ويقال حسب عدو .
 (٢) واسط مدينة قرب الكوفة اختلطها المجاج بن يوسف ومصرها ، فزلتها لِبَاطِلِ
 مختلطة من أبناء العراق ومن العرب منهم ربيعة .
 (٣) الظاهر أن كلمة أقراط تحريف لإقراط بالقاء جمع قرط ، وهو الذي سبق لك
 الموض ليصلحه ويهيئه لورود ، أو هو جمع قرطاة بضم القاء وتحفيف الراء ومن الماء الذي
 يكون مشتركا بين أناس من سبق إليه شرب فلم يترك لغيره لقلته . والمُكَلِّبَةُ الماء للبحر ،
 يقال ماء مَكْلِبٍ أى يُلْجَعُ فصره وأنته باعتبار اللادة ، لأن الماء يؤثث يقولون : ماء بني
 فلان ، والحمد لله القليل . والتي كثرت عندك النعمة وفارقت القوم الذين كنت معهم في خصامة
 أو فارقت الخصامة ، فالكلام استطراد .
 (٤) القدر : صنف من القم صغير .

دَعِ الْقَهْرَ لِلْأَحْرَارِ إِنَّكَ تَارِكٌ
لَأَفْكَامِ كُلِّ أَمْرٍ رَهْنُ مَا مَهْدُ
أَبُوكَ الَّذِي يُعْطَى عَلَى ثَمَنِ أَسْتِهِ
وَأَنْتَ لِلرَّجَى غَيْرُ خَافٍ لِمُنْتَقَدٍ^(١)

٢١٥ فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي مَا جِدُّ وَابْنُ مَا جَدِّ

قَدْ قَالَ خَنْزِيرُ السَّوَادِ أَمَا الْأَسَدُ
فَمَا نَفَعَ الْخَنْزِيرَ مَا قَالَ كَاذِبًا وَلَا سَرَّ فِي ضَنْغَيْنِ وَالْحَسَدُ
وَيَتِي كَدُخَانِ السَّمَاءِ بَنِيْتُ^(٢)
عَلَى طَائِعِ الْعَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ مَيَّةٌ^(٣)
وَأَنْسَبَتْهُ لَوْنُ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ

يَرَى غَيْرَهَا مِنْ شِدَّةِ الْكِبَرِ وَالْأَوْدِ^(٤)
وَأَصْبَحَ يَنْفِي عَيْنَهُ تَعَتْ رِجْلُهُ وَتَحْتَ أَمْتِهِ اللَّحَاءُ إِنْ قَامَ أَوْ قَعَدَ
وَكُنْتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَى حَمَلَةٍ تَبَيَّنْتُ أُخْرَى لَمْ يَفِرْ عَنِّْي الْبَلَدُ
وَمَوَلَى تَوَلَّى عَامِدًا فَتَرَكَتُهُ وَمَا غَالَهُ إِنْ الْعِقَابَ لَمَنْ عِنْدَ
وَمُعْتَرِضٍ سَكَنَتْهُ بِغَرِيْبَةٍ لَهَا مَذْهَبٌ فِي كُلِّ حَيٍّ وَمُنْتَقَدٌ^(٥)

(١) مُنْتَقَدٌ مصدر ميمي . [في الأصول : حَافٍ بِالْحَاءِ الِهْمْلَةُ]

(٢) يَرِيدُ يَجْتَازُ مِنَ الشَّرِّ بِسِيرٍ فِي الْأَفَاقِ ، وَدُخَانُ السَّمَاءِ هُوَ الْحَبَابُ ، وَالْخَنْزَانُ
بِتَشْدِيدِ الْحَاءِ لُتَّةٌ فِي الدُّخَانِ يَتَخَفِيهَا ، وَأَرَادَ بِطَائِعِ الْعَيْنَيْنِ شَخْصًا مَتَكْرًا مُعْجَبًا ، وَقَدْ صَرَحَ
بِهَذَا فِي الْبَيْتِ جَدِّ

(٣) أَيْ قَلَمٌ يَجِدُ بَعْدَ ذَلِكَ يَرْضُحُ رَأْسَهُ خِجَلًا قَدِي لَوْنُ السَّمَاءِ .

(٤) الْغَرِيْبَةُ الْقَسِيْدَةُ الْبَدِيْعَةُ مِنَ الْغَرَابَةِ بِعَنِ الْوَرْدِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَعَرِيْبَةٌ قَاتِي لِلْوَرْدِ حَكِيْمَةٌ قَدْ قَلَبَتْهَا لِيُقَالَ مَنِ دَا لَهَا

وَالْمُنْتَقَدُ اسْمُ مَكَانٍ الْإِعْتِقَادُ .

إِذَا أُخْرِجَتْ مِنِّي لِقَوْمٍ حَدَا بِهَا
 مِنْ الْقَوْمِ حَدٍ خَلَقَهَا أَيْدٌ غَرْدٌ^(١)
 يَسْأَلِي لَهَا أذنَ الْهَمَامِ وَمَنْ أَتَتْ
 عَلَى تَمِيمَةٍ مِنْ سُوءَةٍ خَرَّ أَوْ سَجَدَ^(٢)
 وَإِنِّي لَحَمَالُ الْعَدُوِّ عَلَى الَّتِي إِذَا لَقِيتُ أَوْلَادَ وَجَعَانِي اقْتَصَدَ^(٣)
 أَشْأَوْ بَنِي كَنْبٍ طَلَبْتَ بِسِجْهَرٍ قَرِيبِ الْمَدَى بِاسْوَاءَةٍ لَكَ لَا تَعُدُ^(٤)
 فَلَا تَلَمْ الْهَرَّى إِنْ قَلَّ جَرِيَّةٌ لَعَنَرُ أَبِيكَ الْوَالِي لَقَدْ جَهَدَ^(٥)
 وَلَكِنَّا جَارِي الرِّيَّاحِ بِمَبْدَةٍ فَمَرَّتْ فَلَمْ نَحْصِرْ بِحَدٍّ وَلَا جَلَدٍ^(٦)

-
- (١) أيد بفتح المزنة ياء مشددة قوى شديد ، وغرد حن الصوت كالترديد .
 (٢) تصل كنب بالتحية ، والأسرب بالقولية ، واستار الصلاة للإيماء للسمع ومن
 الإصغاء — الهمام الملك والسيد وهو مقابل السوقة ، والسوقة عديم في البيت ٦ من الورقة ٢٠٩
 (٣) أراد بالأولاد لللازمين كفولهم ابن السيل .
 (٤) الشأو بالهمزة السبق ، وبنو كنب هم بنو عقيل بن كنب . والمجهر القى به الجهمر
 بفتحين وهو القى لا يصير في ضوء النهار لضعف في بصره ، وأراد به فرسا بدليل أول البيت
 وآخره . وقد ضبطه في الديوان بفتح الليم ، ولم أجده في كتب اللغة بهذه الصيغة ، ولله بضم
 الليم أي مصاب بالجهمر أو هو تحريف بأجهر وينوز للضرورة أراد به فرسا ، والمدى الغاية ،
 ومعنى قريب المدى لا يستطعم إطالة الجري استعار القرس للوصوف بذلك لضعف الخطاب
 وقصوره . وذلك قال ياسرأة والنداء للتعجب ، والسوأة الحالة المسكروحة ، والعرب تقول
 سوأك وياسرأة إذا أتى أحد بما يكره أو يتعجب منه ، ونسبها في النداء ، لأن للراد أية
 سوأة ، فالنكرة غير مقصودة .
 (٥) الهري فرس ، والوالي فرس لمزاعة مشهور ، ومعنى البيت أنه يقول له أردت
 صابتي بفرس قصير الجري ، فلا تظن إن لم أطل في هجرك ، لأن القرس الكريم إذا جرى
 فرسا دونه لم يتأفه وتخاصر ، وجهد بفتح الفاء أتعب وجهه بكسرهما تب .
 (٦) عبدة اسم فرس شهير لحالد بن جعفر الكلبي ، قال :
 ومن يك سائلا عن قاني وعبد كالتباين الوريد

وقال أيضا في المراتي (٥) :

مَجَرَّ الوَسَادَ قَبِلْتَ غَيْرَ مُوسِدٍ وَأَذَابَهُ وَرَدُّ الحِمَامِ المورِدِ
شَرَعَ المَكَارَةَ مَنْ تَوَجَّهَ غَادِيَا بِالرَّجَالِ لِمَا يَرْوَحُ وَيَغْتَدِي
وَبَيَاضِ يَوْمٍ قَدْ سَحَبْتُ وَلَيْلَةٍ قَدْ يَتُّهَا غَرَضُ الهُمومِ المَوْدِ
وَكَأَنَّ هُمَى وَالظَّلَامَ تَوَاعِدَا عِنْدِي فَكُلُّ قَدْ وَفَا بِالمَوْعِدِ
جَلَسْتُ جُنُودَهُمَا عَلَى قَلَمٍ أَنَّمْ وَبَدَا وَقَدْ بَلَنْتُ بِغَيْرِ تَبَدُّدِ
إِنَّ الَّتِي سَبَعْتُ عَدُوهُ أَصْبَحْتُ عَمَّا لَقِيتُ كَغَائِبٍ لَمْ يَشْهَدِ (١)
مَلَأْتُ حَشَاكَ وَرُبَّمَا مَلَأَ الحَشَا وَجَدْتُ بِحَمْدَةٍ مِثْلُهُ لَمْ يُوْجَدِ
إِذَا أَنْتَ مُشْتَغِلُ القَوَادِ بِذِكْرهَا صَبَّ وَإِذْ هِيَ مِنْ بَنَاتِ المَسْجِدِ
لَوْ أَنَّ أَرَمَدَ لَا يُجَلِّي نَظْرَةَ تَبْدُو لَهُ كَأَنَّ شِفَاءَ الأَرَمَدِ
أَيَّامَ يَحْمُدُهَا الثَّنَا بِجَارَانِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ وَمِنْهَا فَأَيُّ حَمْدِ

(٢)

٢١٥

مكرر

تَصِلُ النِّسَاءَ لَهُ هَوَى المَتَاوُدِ (٢)
عَجَلَ للنَّيَا والرَّدَى فِي المَرْصَدِ (٣)
رَبِّمَا كَمُضْنِ البَانَةِ المَتَاوُدِ (٤)

(٥) وقال أيضا في المراتي

هي في رثاء حمدة للدعوة حميدة والمكناة بأم محمد تقدم ذكرها في الورقة ٢٤ ، والقصيدة من بحر الكامل عروضها وضميرها صحيحان .

(١) كتب سبعت عدوه ولم يتضح له معنى ، فقلل سوابه سبقت عدوه ، أي سبقتك في الخروج صباحا لصلاة النداء وهي الصبح ، وقوله كغائب بني النشيبه على أنها كانت حاضرة يمثاله في عينه ، فجعل ذلك المحذور هو الحقيقة وجعل غيبتها كالإحار .

(٢) في هذه الورقة صفحة يابض وى بقيتها جية القصيدة .

(٣ — ٤ — ٥) يابض كلمة في أول كل مصراع [وفلك بسبب خروم وتأكل في الورقة] .

لَا تَبْعِدَنَّ وَأَيْنَ بَنَ قَارِقَتُهُ أَمْسَى يَسْتَلِ سَبِيلَهَا لَمْ يَبْعَدْ^(١)
 إِنَّ الَّتِي كَانَتْ هَوَاكَ فَأَصْبَحَتْ تَحْتَ السَّقَائِفِ فِي الثَّرَى الْمُتَلَبَّدِ
 لَيْسَتْ بِسَامِعَةٍ وَإِنْ نَادَيْتَهَا
 مِنْكَ السَّلَامَ كَذَلِكَ لَيْسَ الرَّدَى
 أُحْمَدُ إِنْ تَرِدِ الْمَصَابَ فَإِنَّا رَهْنُ النُّفُوسِ بِمَثَلِ ذَلِكَ الْمَوَدِ^(٢)
 وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى عَتَقُ تَتَابِعَ كُلُّهُمْ فِي مَقُودِ
 أَصْبَحْتُ بِفِدَاكَ كَالْمَصَابِ جَنَاحُهُ
 يُبْسِكِي لِحَاثِيهِ إِذَا لَمْ يَسْعَدِ
 حَرَّانَ قَارِقَ الْفَتْهُ وَنَأَى بِهِ دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى سَوَادِ اللَّوْجِدِ
 نِمَّا يُعَزِّي الْقَلْبَ بِفِدَاكَ أَنِّي فِي الْيَوْمِ بَجَارِكَ يَا حَمِيدَةً أَوْغَدِ
 نَفِدَ الزَّمَانُ وَمِنْ حَمِيدَةٍ لَوْعَةٍ بَيْنَ الْجَوَائِحِ حَرْهَا لَمْ يَنْفَدِ
 يُبْدِي الضَّمِيرَ إِذَا عَرَفْتَ لَهُ بِهِ لَوْنًا كَغَفَابَةِ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ
 بِيضَاهُ أَبْسَهَا الْحَيَاةَ غَفَاةً فَضْلَ الْقِتَاعِ إِذَا خَلَّتْ لَمْ تُوصِدِ
 فَأَنْتَ فِي جَدَثِ الضَّرِيحَةِ خَلَّةٌ يَا خَلَّةَ لَكَ فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ
 قَالَانَ أَغْدُوا مَا يَكُونُ بِضَمِيرِهِ غَلَبْتُ وَطُولَ حَبَابَةٍ وَتَبَلُّدِ^(٣)

٢١٥
مكرر

(١) لَا تَبْعِدَنَّ يفتح العين دعاء ، وقد تقدم في البيت ١٠ من الورقة ١٨٦ . وقوله وَأَيْنَ إنكار لدعائه بقوله لَا تَبْعِدَنَّ ، أي كيف أدعو لها جسم الهلاك وقد هلكت ، وهذا المعنى كقول مالك بن النرب :

يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ وَهَمْ يَدْفَعُونِي وَأَيْنَ مَكَانُ الْبَعْدِ إِلَّا مَسْكَنِيًّا

(٢) كتب المصنف وأراد به الموت لأن الموت يسمى مصيبة ، قال تعالى : فَأَصَابَكُمْ مصيبة الموت .

(٣) اطر معنى المصراع الأول ، ولعل الكلمة الأخيرة منه مقبرة .

قَدْ كُنْتُ أَذْكَرُ مِنْ عَبِيدَةٍ مِثْلِي

وَأَعَفْتُ عَنْ شَنْبِ اللِّسَانِ وَفِي الْيَدِ^(١)
وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يَحِلَّ مَحَلُّهَا مِنْ أَمْرٍ بِصَدَاقَةٍ وَتَوَدُّدٍ
وَلَقَدْ أَقُولُ غَدَاةَ يَتَأَيَّ نَفْسُهَا صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْكَ أُمُّ مُحَمَّدٍ
فَلَقَدْ مَرَّكَتِ كَبِيرَةٌ مَحْزُونَةٌ وَأَتَا إِخَاهُ عَيْنُهُ لَمْ تَجْمُدِ^(٢)
.....^(٣)

٢١٦

بَرَدَتْ عَلَى كَبِدِ الصَّابِ وَأَصْبَعَتْ

مِنْ نَوَافِذُ حَرِّهَا لَمْ تَبْرُدِ

وقال أيضا^(*):

يَا صَاحِبَ بَيْنِ حَاجَتِي إِنَّ الْبَيَانَ مَعَ السَّدَادِ
صَرَخَ بِأَخَذِي كِلْتَمَتَيْنِ وَخَذُ أَمَانِكَ مِنْ جِهَادِي^(١)
بُخْلُ الْبَخِيلِ أَحَبُّهُ مَطْلُ الْجَوَادِ غَدَاةَ صَادٍ^(٢)
أَنْتَ الْغِنَى لَوْلَا مِطَا لَكَ وَالْإِطَالُ مِنَ الْكِتَادِ

(١) انظر الكلمة الأخيرة من الصراح الأول . وكتب عبدة ومواهب عبدة .

(٢) كبيرة أى أسا ، فإن الأبرين يقال لها الكيران . قال مالك بن الربيع :

وَدَرَّ كَبِيرَى الَّذِينَ كَلَامَا عَلَى شَفِيقٍ نَاصِحٍ مَا أَلَا يَكَا

(٣) (يأس مفعلة ونصف مفعلة) .

(*) وقال أيضا

يَغْلِبُ بَيْنَ مَنْ أَمْسَكَ عَنْ إِعْطَائِهِ ، وَالْأَيَّاتِ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ عَرُوسَهَا .
وَضَرَبَهَا مِرْقَلُ

(٤) حَمَا نَعَمَ أَوْ لَا ، أى قل إحداهما ولا تخش كالل أى هجائن .

(٥) أَحَبُّهُ مِيرَهُ مَحْبُوبًا ، أى إن يَخْلُ الْبَخِيلُ أَفْضَلُ مِنْ مِطْلُ الْجَوَادِ .

يا صاح لا تلو العدا ت قاتلها دين الوادي^(١)
 إن السبيل على أفتتيسن اخترهما يا بن الجياد
 إما تسمع أو تجا مع ليس فالتة لقاد
 يكفيك لا طول العيا د ولا اجتهداً من متاد
 ضمنت حاجة صاحب فاملك بها سبل الرشاد
 الموت نى هـ الموت إنجاز الوعاد^(٢)
 صدق البخيل يبرني ويؤني كذب الجواد
 إني لأنجز ما وعدت على الطريف وفي التلاد
 وإذا مننت أنتنها ضرب الأمير طلاً الأعدا^(٣)
 إما يتيا أو يتي لك وراحة ترك الكداد^(٤)
 وأخو للبخل مطرق كالمرور ليس يستزاد^(٥)

(١) لا تلو أى لا تمسطل ، يقال لواه بدينه أى ماله ، ولربما حذفوا الباء ، فقالوا لواه دينه .

(٢) قوله : والموت إنجاز الوعاد لا معنى للموت ، فالصواب : واليئس .

(٣) الطلا بضم الطاء وبالقصر أصول الأعناق ، وانتصب ضرب الأمير على الفعولية المطلقة المقصود منها التشبيه في السرعة ، كقولك ضلته ارتداد الطرف ووصول اليد لقم .

(٤) يتيا بفتح التاء وتشديد الياء تصغير في معنى هو اسم إشارة للموت وتيك مكرة اقترن بالسكاف الدالة على العد ، والمراد إما بالصغيرة أو بالكبيرة جناً ، أى بما تيسر ، نظير قولهم في الوصول جد التتيا والتي ، والكيداد بالغة في الكد وهو الإلحاح في تحصيل الشيء ، أراد أن الخود بما هو ميسور خير من التكلف بما ليس بموجود للقضى إلى اللعل . وكتب في الديوان تلك الكداد وهو خطأ وصوابه ترك .

(٥) المراد بفتح الين : الحمار .

يا صاحِ رَشَّحْ حَاجَتِي ، اذْ كُرْ ضَمَانَكَ فِي الْمَعَادِ (١)
 لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا الْكَرِيمِ وَلَا آئِثِمٍ عَنِ الْوَدَادِ
 فَانْدُبْ لِرُودِكَ وَاحِدًا ، أَوْ كُنْ كَذِي الْفَرَسِ الْوَجَادِ (٢)
 بَلْ كَيْفَ تَأْتِي لِقَاؤُكَ مِنْ وَغْتِهَا فِي كُلِّ وَادٍ
 لِلرَّهْ يُغْبِطُ حَظُّهُ وَاللَّهُ مِنْ شَرِّ الْفُؤَادِ
 وَطَى النَّسَاءَ بِشَاشَةٍ ، وَأَرَى الصَّلَاحَ إِلَى فَسَادِ
 قَاضِي لَيْثَةٍ مَا تَرَى لَا يَدْفَعُ الْقَدَرُ لِلْعَادِي

وقال أيضا (٣) :

أَلَا طَرَقَتْ مَوْهِنًا مَهْدَدُ ، وَقَدْ غَوَّرَ الْكُوكِبُ الْمُنْجِدُ (٤)
 أَلَسْتُ بِمَلُومَةٍ كَالْقَنَا ، وَفِي تَيْنِ حَرْبٍ لَهُمْ تُوَقَّدُ (١)

٢١٧

(١) أراد بالضمان وعد الله من نفسه من مؤمن كربة غرس الله عنه من كرباته يوم القيامة في الحديث الصحيح .

(٢) كتب الوجداد بحميم بعد الراو وله مجاء مهمة ، والظاهر أنه يفتح الراو أصله واحد بمعنى مفرد ، فأشبع الماء للضرورة ، ولم أقف على هذا الاستعمال في كتب اللغة ، فله من الضرورة ، وتعمل من البيت أنه يقول : ادع لودك من يجد فريها في صفاته أو كن كراكب فرس مفرد

(٣) وقال أيضا

في مجاء عجرد . والقصيدة من بحر للتعارف عروضا محذوفة وضربها محذوف .

(٤) للكوكب يفتح اليم وفتح الماء الوقت التي بعد نصب الليل ومهتد مهتد اليم والوال الأول اسم امرأة ، وغور مسألة في فار أكثرهم مؤنث الإبل ومشتت الشاء والمضى سقط . والكوكب للنجد التي يطلع وهو قابل الخائر والليق وقد عربت النجوم التي كانت طالعة .

(٥) المروحة المحبوبة أسماها لم أي حجة ، وشبهها في السرعة بالرمح في أيدي رجال

الحرب .

مَيِّتٌ أَحْيَا بِوَجُودِهِ مع القليل تصبح لا توجد
الْأَعْبُ غَوْلًا هَدَاهُ الْكَرَى إِلَيْنَا تَشْطُّ وَتَشْتَوِرُ
فَلَمَّا صَحَوْتُ وَلَمْ أَلْقَهَا صَحَوْتُ وَقَلْبِي بِهَا مُقْعَدٌ^(١)
أَقْلَبُ مَهَا بِهَا جَائِمًا وَعَيْنَيْنِ رِعْيَتِهَا الْفَرَقْدُ
فَيَا حَزَنًا بَعْدَ جَنَّةٍ عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ وَالْمَجْنَدُ
وَيَا كِبْدًا لَيْسَ مِنْهَا لَنَا نَوَالٌ وَلَا عِنْدَهَا لِي يَدُ
سِوَى شَوْقِي عَيْنِي إِلَى وَجْهِهَا وَأَنْ إِذَا قَارَتْ أَسْكَدُ^(٢)
بَكَيْتُ مِنَ الدَّاءِ دَاءَ الْحَوَى إِلَيْهَا وَأَنْ لَيْسَ لِي مُسَدِّدُ
وَقَدْ وَعَدْتَ صَفْدًا فِي غَدٍ وَكَمْ وَعْدَكَ لَا تُصَفِّدُ^(٣)
وَأِنِّي عَلَى طَوْلٍ إِخْلَانِيَا لَأَرْجُو الْوَفَاءَ وَلَا أَحْقِدُ^(٤)
إِذَا أَخَافَ الْقَوْمُ ظَنِّي بِهَا وَكَانَ لَهَا فِي فِي غَدٍ مَوْعِدُ^(٥)
صَبَرْتُ عَلَى طَلْقِ آيَاهَا حِفَاظًا وَصَبْرُ الْفَقَى أَغْوَدُ^(٦)

- (١) المقصد بفتح الصاد اسم مفعول من أقصده إذا طمعه أو رماه بهم فلم يخطئه .
(٢) هذا البيت والأيات ٦ بعده مذكورة في كتاب الزهرة لمحمد بن داود الأسفهانى في الباب السادس والأربعين بتأخير هذا من بقية الأيات .
(٣) روى في الزهرة المصراع الأخير : وقد وعدت ثم لا تصفد ، ولا شك أن كلمة « وقد » تعريف . وتصفد بكسر الفاء تطلق ، وما فيه صفد كافى الأساس ، وأصفد كافى الأساس وغيره ، فيجوز في تصفد فتح الفاء وضها .
(٤) أحقد بكسر القاف وضها من بابي صرب ومرح .
(٥) كتب القوم ولا معنى له ، وصوابه اليوم كما روي في كتاب الزهرة ، وروى أيضا : يكون لنافى غدا . وعد .

(٦) الطلق بفتح الطاء وسكون اللام سير الليل للورد ، وآبى : بهزتين ثم باء ثم ألف م باء جمع آية على الشخص أى الذاب ، آه الرجل شغفه ، يقال تآبَيْتُ وتآبَيْتُ قصدتُ شخصه ، وللمنى صرب على السرى لقاء دنيا ورواه في كتاب الزهرة حكاه صبرت على طول آيها .

وما ضنَّ يومٌ بداءِ الهوى محبًّا إذا ما سقاءُ الغد^(١)
 وأينلَه نفسٌ حماديةً إذا نَسَمَتْ رِيحُها تبرُّد^(٢)
 أقمتنا لأضيقنا مرقدًا وما كلُّ يومٍ لم سرقدُ
 وإني إذا ما عوى نأبِحُ رجاشٌ له تحريُّ الزُّبْدِ
 لأزى نوافدٍ يشقى بها فراحُ اللثامِ ولا تسعدُ
 أحمادُ لست من أكفائنا وأنت أمرؤ زعموا تنفدُ
 كفى عجبًا مُعجِبًا أني أراك تكلمُ يا عَجْرَدُ
 وما كنتُ أحسب من دأؤِ كدائكِ ينطقُ لا يُخلدُ^(٣)
 جلستُ على الخزِّ بعد الحفا وأمتبعتُ في حقدٍ تُعقدُ^(٤)
 ونازعتُ قوماً تُمارِبهمُ فيا عجبَ الدهرِ لا ينفدُ
 وما لك لا تحبِّي بجالًا على المتبرِّئِ ونستوفدُ^(٥)

(١) كتب ضن وصوابه ضمرٌ براء كما رواه في كتب الزهرة ، وكتب سقاء بسين مهلة ولف وصوابه بشين معجمة وفاء .

(٢) حادية بضم الحاء ملوكة نية إلى حمادى بالضم والقصر ، بمعنى الناية ، وتبرد بضم الراء مضارع برَد القاصر والتمدى ، والظاهر أنه أراد هنا للتمدى أى تبرد الناس .

(٣) يخلد مضارع أخذ لنا أيام مكانه ، وأراد هنا قتل وتضائل .

(٤) تُعقد تُعْقد ، حَقْد حَقْدَم ، والحَقْد يفتحين الأعوان والأبناح .

(٥) الاحتياء تقدم في البيت ١١ من الورقة ١٧٧ ، والبعري التى = النعيس المزير النوال ، نية إلى عفر ، يعتقد العرب أنها مدينة الجن قسيوا كل غيس إليها ، وفي القرآن : متكئين على رفرف خضر وعفري حسان ، ورجل عبقري حبيب الرأى أو السبل ، وفي حديث الرؤيا قال رسول الله في ذكر عمر : لم أر عبقريا بغيري مريته ، قال المرى :

وقد كان أرياب النصيحة كلا رأوا حنا عدوه من صفة الجن

وتسرقه تطلب بحى الوفود اليك ، شأن البادة والكرماء .

٢١٨

أَبُوكَ شَيْبِرٌ فَأَكْرَمَ بِهِ وَفِي أَسْتِكَ وَرَدَ لِمَنْ تَوَرَدُ^(١)
وَأَمَّاكَ مِنْ نِتْوَةٍ مَهْمَنْ أَشِيبُ وَمَقْرَمًا يَحْمَدُ
إِذَا سُنَّتَ لَمْ تَكُنْ كَرْزَةً وَلَكِنْ تَذُوبُ وَلَا تَجْمَدُ
لِيَلِي إِذَا لَمْ يَرُدَّ يَيْتُهَا أَقَامَتْ تَذَكَّرُ مِنْ تَعِيدُ
إِذَا قَدَّمَ الشَّرْبُ إِيْرِيْقَهُمْ ظَلَّتْ لِإِيْرِيْقِهِمْ تَسْجُدُ
وَتَعْبُدُ رَأْسًا تَصَلِّي لَهُ وَأَمَّا إِلَهُ فَلَا تَعْبُدُ^(٢)
وَتُظْهِرُ حُبَّ نَبِيِّ الْهَدَى وَأَنْتَ بِهِ كَافِرٌ تَشْهَدُ
وَتُشْرِكُ ثَلَاثَةَ شَهْرِ الصِّيَامِ حَلَالًا كَمَا تَقَارُ الْأَرْبَدُ
وَمَا إِنْ تَزَالَ عَلَى سَوَاءٍ مِنْ إِيْنِكَ . . . لَهَا تَصْدُ^(٣)
وَبِذْنِكَ بَلَا قُشْرَتِ اسْتَهَا مُجُونًا كَمَا يَنْبَعِثُ الْمِرْدُ
وَتَقْشُ النِّسَاءَ تُوَارِي بَهَنَ وَمِنْ هَمِّكَ الْحَيَّةُ الْأَسْوَدُ
وَإِنْ سَدَّخَ الْخِشْفُ عَارِضَتَهُ كَمَا انْدَفَعَ الْإِيْبَحُ الْأَجْرَدُ
وَإِنْ قِيلَ صَلِّ فَقَدْ أَذْنُوا زَمَمْتَ كَمَا يَزْمَعُ الْقَعْدُ^(٤)
وَإِنْ قَامَتْ الْحَرْبُ عَرَاضَةً قَعَدْتَ وَحَرَّضْتَ مَنْ يَفْعَدُ
وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى زَلَّةٍ أَكَلْتَ كَمَا بِأَكْلِ الْقَرْهَدِ^(٥)

- (١) شيبير وزن مبالغة من الشير بفتح فسكون وهو خراب الجبل الناقة ، وهذا لقب
لقب به بشارٌ والدَّ حاد ، واسم والد حاديحي .
(٢) انظر البيت ٩ من الورقة ٢٠٩
(٣) بيان كلمة في الصراع الثاني .
(٤) زعم كنع زسانا معني ييطاء .
(٥) القرهد بالثقاف للضمومة والفاء للضمومة أيضا : ولد الأسد ، والزفة بفتح
الزاي : العُرس .

وإن كنتم للسر أفشيتنه نيميا كما بلغ الهدهد
فأنت المشرق وأنت الذي بما قد سردت وما أسرُد
ستعلم لو قد بدا منسى عليك وغنى بك المنشيد^(١)
ألم ابن نينا على أنه يحب الرقود ولا يرتد
وكيف ألم امرأ بلسه عياله من الداء لا يفقد
عصا ابن نينا فبدا له كما بعد النازح الأعد
إذا نال جاما كما تحته كما يزحف الحية الأزبد^(٢)
ويطيك ذلاً إذا رفته كما ذل لقدم المربد^(٣)
ويأخذ شرة إخرانه مقيدا كما يأخذ الأبد^(٤)
وتبعد أن لم أنك أمه وأما التي فلا يتعد^(٥)
لقد جال جردانه في أسها كما جال في الثقلة المرود^(٦)

(١) الميتم بكسر الميم وبالمزة للكواة التي يوسم بها الإبل ، أراد به هجاء إياه لأنه يجهل معروف بين الناس كالشم الذي به تعرف الإبل لصاحبها ، وغنى بك النشد أى بشعرى فيك .

(٢) يعنى إذا نال جاما سمى بالأذية خدسة ، والأريد الذى لونه الربة ، وتقدم فى البيت ١٥ من الورقة ١٩ وهو ما ألمية لأن لونها الربة ، وأجراه على التذكير لأن ألمية تطلق على الذكر والأنثى .

(٣) المربد بفتح الميم وكسر الباء عملة بالصرة بها سوق البصرة ومن أعظم شوارعها وبه يجتمع شعراؤها ، وهذا المنى من مخترعات بشر .

[قلت : لعل الصواب أن المربد على وزن منر]

(٤) الشرة بكسرة الشين : النشاط .

(٥) قوله وتبعد سواه وأبد والتي علم .

(٦) الجردان بضم الجيم وسكون الراء وباللهمزة : قضيب دوات الخافر .

وقال أيضاً (*) :

إني وإن كان جمع المال يُتَجَبُّ
ما يُقَدِّلُ المالُ عندى صِحَّةَ الجسدِ
المال زَيْنٌ وفي الأولاد مَكْرَمَةٌ
والثَّمُّ يُنْفِيكَ ذِكْرُ المالِ والوَدِّ ٢١٩

وقال أيضاً (*) :

تَسْرِي لَقَدْ أَجْدَى عَلَى ابْنِ بَرَمَكٍ
وما كُلُّ من كَانَ الْفَنَى عِنْدَهُ يُجْدِي
حَلَبْتُ بِشِعْرِي رَاحَتِيهِ وَقَدْ رَأَى
تَمَاحًا كَمَا دَرَّ السَّحَابُ عَلَى الرَّغْدِ^(١)
وَتَفَرَّ كَأَفْوَاهِ الْأَسْودِ سَدَذَتُهُ
بَسْمَرِ الْقَنَّا وَالْبَيْضِ وَالْقَرَجِ الْجُرْدِ^(٢)

(*) وقال أيضاً

وهما من بحر البسيط عروضهما وضربهما غبوتان .

(*) وقال أيضاً :

في مدح جعفر ابن برمك ، والنصيدة من بحر الطويل عروضها مقبوضة وضربها صحيح .

(١) كتب وقد رقا ، رواه في غرر الحقائق صفحة ٢٢٦ : فَعَرَقَا وكذلك في الموازنة

صفحة ١٥٥ وهو الصواب .

(٢) التفت إلى خطاب المدوح بعد أن أجرى عليه الحديث بطريق النية ، والتفر بفتح

الثاء موضع الحروف الذي يحتمى أن يدخل منه المدح فيه تفرق في البحر ، قال لبيد :

• وأجس عورات النور غلامها •

مَقَامُكَ مُحَمَّدٌ وَسَيِّدُكَ وَاسِعٌ وَبَيْتُكَ مَرْفُوعُ الدَّعَائِمِ بِالْجِدِّ
مُقِيدٌ وَمِثْلَافٌ سَبِيلَ تَرَاتِهِ إِذَا مَا عَدَا أَوْرَاحَ بِالْجُزْرِ وَالْمَدِّ^(١)
سَبَقَتْ بِأَيَّامِ الْكَلَامِ وَالْعَمَلِ تَرَاتِ أَبِ نَالِ الْكَارَمِ عَنْ جَدِّ
أَخَالِدُ إِنَّ الْخَلْدَ يَبْقَى لِأَهْلِهِ
بَجَالًا وَلَا تَبْقَى الْكُنُوزُ عَلَى الْكَدِّ
فَأَطِمْ وَكُلْ مِنْ عَارَةِ مُتَرَدِّدَةٍ وَلَا تُتَقِهَا إِنَّ التَّوَارِيَّ لِلرَّدِّ^(٢)

وقال أيضاً^(٣) :

أَلَا يَا حَبِذَا وَأَلْسِهِ مِنْ حَمَلْتُهُ وَدَى
أَحَبُّ الرَّعْدِ مِنْ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يُوْفِ بِالْعَهْدِ
حَبِيبُ قُرْبُهُ الْخَلْدُ وَأَنْتَ لَكَ بِالْخَلْدِ
كَأَنْتَ فِي الْهَوَى جَهْدًا وَقَدْ زَادَ عَلَى الْجَهْدِ

== وسُيِّرَ الفنا الرماح . والفنا اسم جمع فناء وهي القصة ، وكانت قصب الرماح تُسَمَّى من النبع . والبيض السيوف . والفرح جزم الغاف وتشديد الراء جمع فارح وهو الفرس الذي استكمل القوة ، والبُسر دمنة للفرح أي قصيرة الشعر حتى كأنها جرداء من الشعر ، وهي صفة مُسَنَّ في الفرس .

(١) المقيد المعلق العرائد ، وهي السلايا الجزيلة . والمثلاف أرواح الكرم حتى كأنه يطف ماله إلتافاً ، وهذا معروف عند العرب . قال الناصر :

مُقِيدٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ تَبَسُّمٌ وَاحْتِرَاقٌ اهْتِزَازُ السُّهُودِ

ثم جعله كالبحر على طريقة الاستعارة الكنية ، وأتيت الجزر واللذ تحيلاً .

(٢) العارة العارية وجمعها عوارى بتشديد الياء .

(٣) وقال أيضاً :

في الرزل وهي من بحر الفرج مروضها ومربها عزوان صيحان .

تَرَى مَنِّي لَهُ بَدْءًا وَمَا لِي مِنْهُ مِنْ بَدْءٍ
فَمَنْ يُنْصِفُنِي مِنْهُ عَلَى مَا بِي لَهُ مُدَّةٌ^(١)
مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ أَزْمِنَ عَنْتَرِ الْمُنْدِ
أَوْ لَيْسَ لَكَ قَائِنٌ لَيْسَ لَكَ مِنْ أَشْبَاهِهِ عِنْدِي
قَلْبًا يَتَنَا بِهَ كَيْلًا مَعَ الْأَسْفَاطِ وَالْوَرْدِ^(٢)
قَضَيْنَا حَاجَةَ النَّفْسِ وَلَمْ نُضَيِّعْ عَلَى وَجْدِ

وَقَالَ أَيْضًا^(*):

ظِلُّ الْبَسَاطِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ مَقْقُودٌ

(١) قوله مدى كذا ، ولعل التي من ينصفني منه مُدَّةٌ هي كلته له من الحب ، وذلك أنهم يطلقون المد والماع والدرام ونحوها من حالات التدوير على ما يبادل كلوه :

لَا تَعْمَى أَحْمَاهُ سَعْبًا أَدَّى إِلَيْهِ الْكَيْلَ مَا بَا بَاعَ

وفي الحديث القدسي : وإن تهرب إلى شبرا تهربت إليه ذراما وإن تهرب إلى ذراما تهربت إليه باما . وقال الناجية :

لقد جزتكم بنو ذبيان ضاحية بما فطم ككيل الماع بالصاع

(٢) الأسفاط بالعاء جم كسفت يفتحون وهو جُوالق يمي فيه الطيب للفناء ، ويطلق

على نشر المسك ، وكلاهما يصح أن يراد هنا . وكتب في الديوان بالثقاف وهو تحريف .

(*) وقال أيضا :

في مجاء العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبي الخليفة أبي جعفر المنصور كان

والياً على الجزيرة وعزل عنها سنة ١٥٥ هـ وحج بالناس سنة ١٢٩ هـ وقال في الأغانى جزء ١٣

استمعته بشار قلم يسطه فقال يهجو . وفي غرر الحماض نسبة ما عدا الخامس من هذه الأبيات

للى حماد مجرد ، وفي بهجة المجالس نسبة ما عدا الأول والآخر إلى حماد مجرد أو إلى

العتابي ، وفي ديوان اللعاني لأبي حلال السكري (نسخة ١٥٤ جز ١ طبع القدسي) نسب

هذه الأبيات عدا الخامس منها إلى العتابي كاثوم بن عمرو ، وذكر أنه كتب لى رجل كتاباً

في حجة يستمعته وذكر الأبيات في آخر الكتاب طويلاً لإحاطة نفسه ، ورواية الأغانى أوسع

وسنداً أقوى ، وثبوت الأبيات في الديوان أقوى ذلك ، وهذه الأبيات من بحر البسيط

وعروضها وضربها مخبونان .

٢٢٠ إِنَّ الْكَرِيمَ لَتَخْفَى عَنْكَ عُشْرَتُهُ

حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ بِجَهْدٍ

وَالْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ زُرْقُ الْبَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ^(١)

إِذَا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَتَمَّ

تَقْدِيرُ عَلَى مَسَمَّةٍ لَمْ يَظْهَرَ الْجُودُ^(٢)

(١) السلل للماذير التي يديها البخل ليصرف الحفاة وسميت عللا لأنها يبرهن بها على وجه منع العطاء ، يقول لأنّ مالى غير حاضرا أو لأننا أمابتنا خاسرا أو نحو ذلك ، وقد شاع إطلاق المال عليها قال ابن قارة يمدح مدي بن حاتم :

أَبُوكَ جَوَادٌ لَا يُشْتَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادٌ لَا تَمْعَدُّ بِاللَّيْلِ

شبه بشار هذه السلل بحراس يتخذها البخل على أمواله على طريقة للكنية وأثبت لها أعينا زرقا ووجوها سودا على طريقة النخيل الفمرد منه التشبيح وعلامات الشر ، فإن سواد الوجوه مذموم وقد جعله الله مضافا للكافرين به يوم القيامة ، فقال : يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية ، وقال حسان ابن ثابت :

لَوْ أَنَّ الزُّمَّ سُورَ كَانَ عَبْدًا قَبِيحَ الْوَحَرِ أَصْوَرَ مِنْ قَبِيحِ

وقوله زرق البيون تشويه وتوسيم بالشر لأن العرب كانوا سُمرو الوجوه وزرقة العين لا تناسب السمرة ، وكانت العرب تكره زرقة العين وتشبهوها نهي من ملامح الشر عند دم ، قال ذو الرمة :

زُرْقُ الْبَيُونِ إِذَا جَاوَرْتَهُمْ سَرَقُوا مَا يَسْرِقُ الْعَبْدُ أَوْ نَابَتْهُمْ كَذَبُوا

وبه نسر ابن عباس قوله قال : ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ، قيل لأنهم يريدون اللون الذي يشبه عين النسر ، وقد قال الشاعر :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاءً يَكْفَى سَيِّئَتِي أَزْرَقِ الْبَيْنِ سَطْرَقِ

أراد بالبيتى السر لخطوه . وقيل لأن زرقة البيون كانت في الروم وهم أعداء العرب فكنوا بأزرق الذين هناك ، وقال الحريري : « حتى رأتى لى السدود الأزرق » قال الشاعر :

لقد زرفت عينك يا ابن مكعبير أَلَا كُلُّ ضَيٍّ مِنْ الزُّمِّ أَزْرَقِ

وقد استشهد الشيخ عبد الحق بن عطية بيت بشار هذا عند تفسير قوله قال : يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . وأطر ما تقدم في البيت ١ من ورقة ١٢ في قول بشار :

تَراخَتْ فِي السِّيمِ فَلَمْ تَلْهَاجِ حَوَاسِدَ أَعْيُنِ الرُّرُقِ الْقَبَاحِ

(٢) تَكَرَّهْتَ أى كرهت وكتب في الديوان تَكَرَّهْتَ بِعَيْنِ عَوْضِ الْمَاءِ وَهُوَ عَرِيفٌ .

أُورِقَ بِخَيْرِ تَرْجِيٍّ لِلنَّوَالِ قَمَا تَرْجِيَّ النَّارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ^(١)
بُثُّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ فَكُلُّ مَا سَدَّ قَرَارًا فَهُوَ مَحْمُودُ

وقال أيضا^(*) :

يَدْحُ الْوَلِيدِ ابْنِ الْعَبَّاسِ :
إِلَيْكَ طَلَبْنَا يَا وَلِيدُ وَإِنَّمَا طَلَبْنَا بَدَا يَمِثِلُ السَّمَاءَ تَجُودُ^(٢)
إِذَا قِيلَ مَنْ يُنْعَى عَلَى الْحَمْدِ مَا هُ
وَيَمْنَعُنِي لِلْعُرُوفِ قَبْلَ وَلِيدِ^(٣)
وَلِيدُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَيْسَ بِمَاسِي إِذَا احْتَجَّ جَارٌ أَوْ أَلَمْ يَبْعِدُ

وقال أيضا^(*) :

تُصَلِّي الضُّحَى شَقِيٌّ وَتُنْسِي فَنَلْتَقِي لَمْعِدِ الْيَدَيْنِ الْحُرَّتَيْنِ عَلَى الْوُدِّ^(٤)
فَإِنْ تَكَ قَدْ شَطَّتْ بِصَفَرَاءَ نَيْبَةً
وَأَصْبَحَ مَوْلَاهَا مُصِيخًا عَلَى حِقْدِ

(١) هذا البيت لم أر من سبق بشارا إليه .

(*) وقال أيضا بمدح الوليد بن العباس

انظر ترجمته في ورقة ١٩٥ والآيات من بحر الطويل عروضها مقبوضة وضربها مخوف

(٢) ضمَّن طلب مني رجل فقلتك عماء يال .

(٣) قوله على الحمد على فيه التحليل كقوله تعالى : ولتكبروا الله على ما عداكم .

(*) وقال أيضا

في صفراء . والآيات من بحر الطويل عروضها مقبوضة وضربها صحيح

(٤) كتب بلاء في تصلي وتسي والصواب أنه بالنون أي تصيح متفرقين وتلتق مساء

لأن لا يصح وصف الواحد بشئ لأن شئ جمع شئيت مثل جرحي وقتلي ومرهني وهلكي وموتني

والشئيت للفرق

قُولِي لَهَا مِنِّي السَّلَامُ وَرَحْمَةٌ وَأَنْ أَسْأَلَ الْعَمَّالَ مَا فَعَلْتَ بِغَدِي
لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا عَيَّرُونِي بِحُبِّهَا وَقَدْ سَبَقَ لِلْقَدَارُ فِي الْقَلْبِ وَالْخَلْدِ^(١)

وقال أيضا^(*) :

يمدح سفيح بن عمرو :

خَلِيلٌ غَضًا سَاهَةً وَأَرْحَلًا بَرْدًا زُورًا قَتَى بِكَفِيكُمَا حَسْبًا إِذَا^(٢)

(١) الخلد يفتح الحاء للمجبة وفتح اللام المثل والذل ، وسكن اللام هنا لضرورة .

(*) وقال أيضا يمدح سفيح بن عمرو .

ضبط سفيح في بعض أبيات هذه القصيدة بفتح السين وكسر الفاء وهو علم ، وقد ذكر
بغار هنا أنه من وائل ، ووائل تنسب إلى بكر بن وائل وتطلب بن وائل وكلاهما من قبائل ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان ، والظاهر أن المدوح كان من تطلب لأن في بني تطلب النسبة بالسفاح
وسفيح ، ذكر ابن حزم في جملة الأسماء منهم السفاح بن خالد وسفيح ابنه وسفيح حفيد كعب
بن زهير من تطلب ، وقوله ابن عمرو هنا يظهر أنه اسم أبيه ، ويحتمل أنه نسب إلى جده الأعلى
فيكون هو سفيح بن مروان بن يحيى بن سفيح بن السفاح بن خالد بن كعب بن زهير بن نعيم الله
ابن أسامة بن مالك بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تطلب ، وسفيح المدوح هو بحسب ما وصفه
به بشار أحد أبطال قواد العرب في الدولة الأموية أو العباسية ، ذكر له بشار أنه خرج إلى فتح
تخوم الهند ولكن لم أفت على ذكره فيما رأيت وراجعت ، سوى أن ابن حزم ذكر في
أسماء بطون تطلب ما نصه : ومنهم صاحب السند هشام بن عمرو بن بسطام بن سفيح بن مروان
إلى آخر النسب المذكور آنفا ، فلهذا حفيد المدوح ، واقصيدة من بحر الطويل عروضا ملبوسة
وضربها بحجج .

(٢) البرد يفتح فسكون يطلق على أحد طرق النهار القداة أو العشي ، والمراد هنا
المعنى لأنه الذي يكون بعد الراحة ، وقد كانت العرب تدير المباح فإذا اشتد حر النهار
ينزلون رواحلهم ويقبلون ، فإذا زالت الشمس وزاغت ظموا إلى الركاب فتبشروا أقتابها ورحالها
ونادى مناديتهم ألا قد أبردتكم فركبوا ، أو يقولون أبردتكم فروحوا فيركبون ، والإد تكسر
الهمزة الشئ المقطع ، قال تعالى : لقد جئتم شيئا إداً ، وكتب في الحيوان حسا ، وذلك
لأناسب قوله بكفيكما ولا قوله إداً ، فهو تحريف لاصحاح والظاهر أن أصله حدثاً أو حادثاً .

سفيح بن عمرو لا بل وليدُهُ
 وإن ذكرَ للعرُوفِ أضنى له خَدَا^(١)
 أرى الهمَّ قد ألقى على جِرَانِهِ
 حَدِيثًا وَيَعْنُ الهمُّ بِنْتِكَ الْجَلْدَا^(٢)
 فزُبرا سَفِيحًا أو أَشِيرًا بِمِثْلِهِ وَأَنْتِ بِأَمْثَالِ الْفَرَاتِ إِذَا مَدَا^(٣)
 دُعَايِهِ أود الجياد على الوجا وَهَزَّ النَّايَا فِي مَنَاصِلِهِ رُبْدَا^(٤)
 فَلَمْ يَتَّقَ يَمْنٌ يَشْتَرِي الْجَدَّ بِالنَّدَى
 خلا ما سَفِيح لا رَأَيْنَا له قَدَا
 إِذَا لَيْسَ الْمَاضِي يَوْمَ كَرِيهِتِهِ
 وَشَمَرَ يَخْدُو الْخَيْلَ أَوْ قَادَهَا جُرْدَا^(٥)
 رَأَيْتَ إِيَّاهُ الْمَلِكُ فَوْقَ جَبِينِهِ يَهْزُ لِلنَّايَا وَالْهَرَقْلِيَّةِ النُّقْدَا^(٦)

-
- (١) في المصراع الأول كلمة لم يظهر رسمها ولم يظهر موقع التي بعدها .
 (٢) الجران بكسر الجيم وتخفيف الراء عنق الجمل وهو تخيل لاستدارة مكينة .
 (٣) الأمر في قوله أو أشيرا بمنه للتجيز ، وقوله وأنّى بأمثال الفرات استفهام إنكارى في معنى التي يتضمن تشبيها بليغا لاذجل المدوح هو الفرات ، وعلم ذلك من قوله أو أعيرا بمنه ، فالأمثال المنفية هي أمثال المدوح ، ولعلك كان التحية بليغا . وليس للراء نى كثرة أمثال الفرات وأن الفرات ليس له إلا مثل واحد وهو المدوح ، لأن التكررة إذا وقعت في سياق التي دلت على عموم التي سواء كانت مفردة أو جمعا .
 (٤) كتب دعاسيه أودا ولم يظهر له معنى ، فله دعاسييه أود الجياد ، والسبب مستعار لمطاء ، والأود النعب أى دعا كرمه أن تدير إليه الجياد سيرا متعبا إسراعا للوصول إليه ، والرجسى تألم حوافر الخيل ، والتامل جم متمصل بجم الميم والماد وهو الياف .
 (٥) الماضى : النوع الية التينة .
 (٦) الهرقلية نسبة إلى هرقل بكسر الميم وفتح الراء وسكون القاف - إسطان الروم بالقسطنطينية من سنة ٦١٠ إلى سنة ٦١٤ للشيخ ، واسمه باليونانية هيراكليس ، وقد نـ

يَهْرُ يَدَا فِاحْتِدِ طَالَتْ وَهَزَّهٗ تَدَى مِثْلُ تَيَّارِ الْفُرَاتِ إِذَا جَدًّا^(١)
جَزَى اللَّهُ عَنْ قَوْيِ سَفِيحًا كَرَامَةً ٢٢١

وَعَنْ رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ الْحَمْدَ وَالْوُدَّ^(٢)
إِذَا مَا سَفِيحٌ رَاحَ فِي لَلِّكَ وَاعْتَدَى
جَسْرَتْ ذَهَبًا كَفَاهُ لِقَوْمٍ أَوْ جَدًّا^(٣)
طَلُوعٌ بِحَاجَاتِ الْوُفُودِ وَرُبَا
تَجَاسَرَ بِالْكُبْرَى فَأَوْرَى بِهَا زَنْدًا^(٤)
وَرَكَبُ أَغْوَادِ الْمَنَابِرِ لَا يَنِي خَلِيفَةً مُلْكٍ لِمَصَالِيكَ أَوْ حَدًّا^(٥)

= كان في زمن بشة سيدنا محمد صلى الله وسلم ، وقد كتب إليه كتابا معهورا ، وإلى هرقل
تنسب الدنانير ، قيل لأنه أول من ضرب الدنانير ، والظاهر أنهم يريدون الدنانير المدروسة عند
العرب ذات الوزن الذي هو اثنتان وسبعون شميرة . والنقد الذهب والفضة .

(١) كتب يَدٌ وهو تحريف صوابه تَدَى .

(٢) قوله وعن رجل عطف على قوله من قوى ، وهذا كقول الشاعر :

• ويرحم الله مبدأ قال : آمنا •

أراد السماء لكل من يمدح سفيحا .

(٣) الجدل انقطع ، يريد أن كفيه تفيضان ذهبا أو قططان قطعا كقول الآخر :

هذا يد غسيرا يرنحى وأخسرى لأعدتها غائطه

(٤) التجاسر التناول والإقدام ، وأراد بالكبرى الحادثة العظيمة ، وقوله فأورى بها

زندا تقدم تفسيره في البيت ٧ من الورقة ١٦٤ ولعل الصواب «لها» عوض «بها» .

(٥) لا يني لا يفتقر ، والوني الفتور ، وأراد أنه لا يفتقر . وخليفة ما يخلط واسبب على

نزع الخافض أى لا يفتقر عن إعطاء ما يخلط للمعدن مالا . ولولا كلمة ملك يظهر أنها

تعرىب مال يذلل قوله لمصاليك ، والمصاليك جمع مصالوك بهم المعاد الذي لا مان له . أى

لا يترك أن يخلط لمصاليك مالا فيصيرهم أغنياء ، وقوله أو حادّا كتب بحاء مهملة ينى أنه لا يفتقر

في إقامة الخسود ، فكما أنه رحمة لأوليائه شديد على أعدائه .

بِنَا حَاجَةً أَنْتَ ابْنَ عَمْرِو طَبِيبُهَا فَأَنْصِفِ أَخَا أَصْفَاكَ أَشْقَارَهُ رِفْدًا^(١)
خَلَقْتَ سَمَاءَهُ لِمَقَاةِ غَزِيرَةٍ وَمَفْتَحَ أَبْوَابِ الْمُهِمِّ إِذَا امْتَدَّ
وَكَزَّ كَبَ قَوْمٍ كَانَ نَحْصًا عَلَيْهِمْ زَمَانًا فَلَمَّا قُمْتَ أَطْلَعْتَهُ سَعْدًا
وَحُطَّةَ حَزْمٍ قَدْ كَشَفْتَ بِهَا الرَّدَى

وَرَأْسَ رَتْبٍ قَدْ بَعَثْتَ بِهِ وَفْدًا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ وَائِلٍ وَسَطَ الْوَدَا كَفَيْتَ بِهِ مَنْ كَانَ نَائِلُهُ جَعْدًا^(٢)
رَأَيْتَكَ تَنْوِي الْهِنْدَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَبِالْخَيْسَلِ تَسْمُو فِي أَعْيُنِهَا جُرْدًا^(٣)
فَسِرْ مُصْحَبًا بِالنَّصْرِ فِي عُجْرَةِ ظِلِّ نَهْرٍ الْقَنَا حَتَّى تَرُوعَ بِهَا الْهِنْدَا^(٤)

(١) كتب في الديوان فأُنفِ أخا وهو غير لائق ، ظلل صوابه فأُسْفِرَ ، وقوله رِفْدًا مفعول أسْفِرَ .

(٢) كتب وسط بفتح وينصب وهو غير مناسب ، والظاهر أنه تحريف صوابه سَيْطٌ بفتح فكسر وبالرفع بخرينة قوله : مَنْ كَانَ نَائِلُهُ جَعْدًا . وَالسَّيْطُ الطَّوِيلُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي شَعْرِهِ سُبُوطٌ أَيْ انْطِلَاقٌ ، وَبِالْجَدِّ النَّصِيرُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي شَعْرِهِ التَّوَادُّ وَطَبِيبٌ وَهُوَ الْجَمُودُ . وَكَفَيْتَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَبِكَيْفِيكَمُ أَهْلُ وَيَحذف المفعول الأول لظهوره كما هنا ، أَيْ كَفَيْتَنَا بِهِ مَنْ كَانَ نَائِلُهُ جَعْدًا ، أَيْ كَفَيْتَنَا سَوْأَهُ ، كَمَا يَخَالُ أَنَّكَ كَفَيْتَ مُهِمَّكَ .

(٣) الْهِنْدُ يَطْلُقُ فِي الْقَدِيمِ عَلَى مَا وَرَاءَ حَزْرَةِ التَّمَلُّ لِبِلَادِ الْأَنْفَانِ الْيَوْمَ وَبِلَادِ السُّنْدِ وَهِيَ تَحْتُمُ الْهِنْدَ الْيَوْمَ ، وَقَدْ سَمِيَتْ أَخِيرًا بِاِكْتَانِ وَكَانَ مَا يَمَسُّ بِالْهِنْدِ فِي الثَّالِثِ بَعْدَ إِدَارَةِ خِرَاسَانَ ، فَأَمِيرُ خِرَاسَانَ يُوَجِّهُ مِنْ فِيهِ أَمِيرًا لِبِلَادِ الْهِنْدِ . وَكَانَتْ تَحْتُمُ الْهِنْدَ انْتَحَمَتْ فِي زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأُمَوِيِّينَ وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ .

(٤) عُجْرَةُ كَلِمَةٌ بِجَاءِ مِهْلَةٍ وَزَايَ وَهَمْزَةٌ اسْمُ قَاعِلٍ مِنْ إِسْرَآلَ الْعَبْرِ فِي الْبَرِّ إِذَا ارْتَفَعَ كَالْحَبِيبِ وَالْمُرَادُ هُنَا السَّرْعَةُ .

وَحَتَّى تَضْمُ السَّاحِلَيْنِ كِلَيْهِمَا سَيِّئًا كَشَاوُ الْعَيْدِ أَصْبَحَ مُنْتَدًا^(١)

فَتَى الْبَسَاسِ لَا يَبْقَاهُ إِلَّا مَعَ تَلْتَدَى

مُهَيَّنًا لِحُرِّ اللَّالِ أَوْ ضَارِبًا كَرْدًا^(٢)

أَقُولُ وَقَدْ رَاحَ اللَّوَاءُ لِعَامِرٍ وَعَبْدٌ قَفَا نَعْدًا إِلَى مَلِكٍ عَهْدًا^(٣)

لَعَلَّ الَّتِي قُلَّدَتْهَا قَرَمَ وَائِلٍ يَجُودُ لَنَا مِنْ سَيِّئِهِ نَفْلًا يُهْدَى^(٤)

تَعِيدُكَ أَنْ يَنْسَى أَمْرُؤُا أَنْتَ هُمُ تَلَالَا عَلَيْهِ الِهْمُ لَا يَبْرَحُ الْخُلْدَا^(٥)

(١) الظاهر أنه أراد بالساحلين ساحل الرب وهو عمان وساحل بلاد المعجم والهند وهو ساحل مهرمزوكير وإقليم مكران وتوران والسند ، وكلا الساحلين على خليج عمان ، أو أراد ساحل بلاد المعجم الواقع على بحر المعجم أو البحر الأخضر المسمى اليوم بالخليج الفارسي وساحل بلاد مكران وتوران والسند والواقع على بحر العرب المسمى اليوم بخليج عُمان وقوله سيئا حال من الساحلين أى أسارى . والتلْتَدُ للضيق اسم فاعل مطاوع نَدُّ الإبل فرقها وأتتدعا فاتتدت .

(٢) الكرد المنق تقدم في البيت ١٣ من الورقة ١٥٦ وقوله يأناه لأحسن أن يكون بناء الخطاب لغير معين .

(٣) قوله لخاص متعلق بأقول وبإمسم بم بو عامر بن صعصعة . وعبد أراد بهم عبد القيس فاختصر للركب تبعاً لاختصاره في النسب ، إذ يقال العبدى ، أى حين هموا بالخروج إلى عزوة الهند ، وقوله نهدي إلى ملك مهدياً يريد نزور الأمير سيفاً لتزيله منزلة الملك لأنه أمير جيش عظيم .

(٤) أى لعل الإمارة التي قلَّدتها . وقوله قَرَمَ وائِلٍ مناهى محذوف منه حرف التداء ، وقوله يجود الجملة خبر لعل . وكتب سيئه والصواب من سيئها ليكون راجعاً لسوء اسم لعل .

(٥) كتب سيئه بقاء فعين فوحدة وهو تحريف لا محالة وصوابه سيئه بقاء مفتوحة فعين فتاء تحية عدال مفتوحة ، ومضى كلمة قسم انظر البيت ١٣ من ورقة ٩١ . وصبط ياء يضى بفتحة والصواب أنه يضمه أو تكون تاء بوقية عوض التحية ، والكلام على حذف حرف النى وهو حذف كثير فى الهم . عند قيام القرية . وقوله تلالا عليه الهم أصله تلالاً بهز زين غنمه لضرورة وهو بمعنى تلالا البرق لمع ، جعل الهم كالبرق في سرعة اتعاله به . والملاح بالحاء المصححة المفتوحة وسكون اللام تخفيفاً وحذف القح وهو البارد . وكتب فى الديوان بالهم وهو نصيب .

وقال أيضاً^(١) :

نَبَا بِكَ خَلْفَ الطَّاعِنِينَ وَسَادُ وَمَا لَكَ إِلَّا رَاحَتُكَ عِمَادُ^(١)
لِيَخَذُكَ مِنْ كَفِّكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ تَرَى وَجْهَ الصَّبَاحِ وَسَادُ^(٢)
كَأَنَّكَ لِلشُّرْقِ الْغَرِيبِ إِذَا سَرَى
مِنْ الْوَجْهِ مَشْدُودٌ عَلَيْكَ صِفَادُ
تَبِيتُ تُرَاعِي اللَّيْلَ تَرْجُو نَفَادَ وَلَيْسَ لِلَّيْلِ الْمَلِيفِينَ نَفَادُ
تَقَلُّبُ فِي دَاجِرٍ كَانَ سَوَادَ إِذَا انْجَابَ مَوْصُولٌ إِلَيْهِ سَوَادُ
أَبَى لَكَ إِنْغَاسَ الْخَلْقِ جُفُونَهُ عَلَى السُّومِ عَيْنٌ حَبَّةٌ وَفُؤَادُ^(٣)
وَطُـسُولُ جِهَادِ النَّفْسِ فِيهَا تَقَبَّيْتُ
وَإِذَا رَأَاكَ النَّفْسَ الْجُوجَ جِهَادُ^(٤)
وَأَمْدُ الْمَدَى مِنْ ثَابِتٍ لَوْ حَرَبَتْهَا
إِلَى هَجْرٍ سُنْدَى مَا هَجَاكَ بِعَادُ^(٥)

(١) وقال أيضاً :

في النيب ، مروضها مخوفة وضربها ملبوس .

(١) الخطاب لنفسه على طريقة التجريد . وتلطف بمعنى يمد ، ووساد قائل نبا ، ولعل أصل الكلمة رُفَاد لئلا يكون أَعَاد الكلمة في البيت التي بعده وهو لا يحسن .

(٢) لأنك خير مقدم ووساد مبتدأ ، ورواه في زهر الآداب لحدبك وهو أظهر ، أي بيت فاعدا واضحا رأسه بين كفيه ، وذلك ثنى الحدين .

(٣) إغماس مفعول أي ، وعين فاعل أي .

(٤) وطول عطف على عن ، وقوله وحدا كاستأ وجهاد حبره ، والجملة مترشدة ، أي تحصيلك النفس كالجهاد .

(٥) وجد الذي عطف على وطول جهاد . وقوله : ما هجأك جواب لو ، وبعاد جمع سيد مثل كريم وكرام أن ما دمك العداة عنك .

ولكن عَقْلٌ مَجْلِسًا بَعْدَ مَجْلِسٍ لِنَفْسِكَ مِمَّا لَا تَنَالُ فَتَادُ^(١)
 ٢٢٢ أَفَلَا تَسْتَشْنِي طَبِيبَكَ سَلَوَةً وَقَدْ ظَلَمْتَ سَعْدَى وَقَلْبِكَ رَادُ^(٢)
 أَرَى النَّفْسَ قَدْ خَنَتْ عَلَيْكَ بِنَيْلِهَا
 وَخَنَتْ عَلَيْهَا بِالنَّوَالِ سُـمَادُ^(٣)
 وَمَا بِكَ إِنْ لَمْ تُنْطِ تِلْكَ جَلَادَةً وَمَا مِنْكَ إِنْ لَمْ تَلْقَ تِلْكَ رُقَادُ^(٤)
 لَقَدْ صَادَقَ رِيْمٌ أَرَدْتُ اضْطِيَادَهُ وَمَا كُنْتُ لَوْلَا مَا أَرَدْتُ أَصَادُ^(٥)

(١) كتب عَقْلٌ ظم يَلْتَمِسُ له معنى مع بنية المفردات ظم في تحريفا .

(٢) راد صفة وأصله رَوَدَ بفتحين مثل صَنَعَ السواج ، فَعَمَلٌ بمعنى فاعل يقال رجل رَادٌ وامرأة رَادَةٌ أى كثير الرود ، والقاء للطف تزيين على حامل البيت السابق ، والمهزة للاستغهام الإنكارى ، ومى تقدم على حرف اللفظ لأن لها الصدر مثل « أمانت تلتذ من فى النار » ، « أو عجبت أن جاءكم ذكر من ربكم » ، « أنتم إذا ما وقع آمنتم به » .
 وللفى إنكار ، والمخاطب لنفسه على طريقة التجريد . والسورة بفتح السين تقدم فى البيت ٤ من الورقة ٨٦ .

(٣) ضمير يُنِيلُها يعود إلى السورة .

(٤) تلك الأولى إشارة إلى النفس ، وتلك الثانية إشارة إلى سعاد كما دلت عليه الطريقة كقولها تَالَى : هنا من شيعته وهذا من عدوه .

(٥) قوله : لولا ما أردت معترض بشئ اسم كان وخبرها ، كقول موسى بن جابر المنفى من شعراء الحنابلة :

لَا أَشْتَعِي يَا قَوْمُ إِلَّا كَارْحًا يَا أَمِيرَ وَلَا نَطَاعَ الْمَلِجِ

ولولا حرف امتناع لوجود ، وما مصدرية ، وللفى : وما كنت أصاد لولا إرادتى أن أصيد ضادنى من أردت صيغة ، وهذا قريب من قول أبى الطيب :

وَمَنْ يَحْمِلُ الضَّرْعَامَ لِلْعِيدِ بَلَرَهُ تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فَيَا تَصِيدُهَا

وقد تكرر هذا البيت بعد ثمانية أبيات وأن بلولا عوض لا ولولا أحسن موقفا وقد أتبعه فى البيت للسكر بالآ عوض لولا ، وللفى واحد ، وسوفم هذا البيت حد الأبيات الثمانية أحسن لأنه أنسب بالبيت ١٤ .

إِذَا طَارِفُ الْحُبِّ انْجَلَى عَنْكَ هَهُ
 ثَنَاءُ مِنْ الْحُبِّ الْخَيْلِ تِلَادُ
 لَقَدْ صَرَحْتَ عَمَّا تُجَمِّعُ طَمَنَةُ
 شَجِيتَ بِهَا حَتَّى ظَلَمْتَ تَقَادُ^(١)
 تَدَاعَتْ لَكَ الْأَمْوَاهُ فَازْدَدْتَ هَبْرَةً
 وَلَدَمِجَ مِنْ بَيْنِ الْحَبِيبِ مِشَادُ^(٢)
 فَقُلْ لِي صَدِيقِي بِحَسَبِ النَّيِّ رَشْدَةً^(٣) وَفِي بَعْضِ حَوَازَاتِ الْخَلِيلِ رَشَادُ^(٤)
 يُؤَخَّرُ مَا تَعْجِلُهُ لَكَ رَاحَةً فَتَحْتَا كُرُوبُ كُلِّهِنَّ شِدَادُ
 إِذَا قُلْتُ إِنِّي قَدْ لَقِيتُ شَقَاوَةً بِحُبِّكَ قَالَتْ لِي وَسَوْفَ تَزَادُ
 لَنَا غِلْظَةٌ مِنْهَا وَلَيْنُ مَقَالَةٍ وَلَوْعَةٌ هَبْرٍ سَرَّةٌ وَوَدَادُ
 فَوَاللهِ مَا أَذْرِي وَكُلُّ مُصِيبَةٍ بِأَيِّ مَكِيدَاتِ النَّسَاءِ نُكَادُ
 لَقَدْ صَادَنِي رِيْمٌ أَرَدْتُ اصْطِلَادَهُ وَمَا كُنْتُ لَوْلَا مَا أَرَدْتُ أَصْلَادُ^(٥)
 يَجِيلُ الْمُحِبَّ حَفْظُهُ مِنْكَ نِسْبَةً وَحَفْظُكَ مِنْهُ لَوْعَةٌ وَسُهَادُ^(٥)

(١) تجمع بيمين أى تفتح ومصدره الجمعية ، ويقال بمعنى أن لا يبين الكلام .
 وطمنة فاعل صرحت .

(٢) أى من بين الحبيب أى من بعده .

(٣) رشدة بفتح الراء مصدر رشد ضد النى جاء على صيغة للرة .

(٤) هنا البيت مكرر مع البيت ٤ كما تقدم ، فجعل لإعوض لولا ، ولعل جامع الديوان
 أنه هنا لاختلاف الروايتين . [سقط هنا البيت للكرور من نسخة الشارح]

(٥) نسبة أى أن يقولوا إنها صاحبة بشار تصميرها بها .

إِذَا أَيْسَتْ مِنْ عَاجِلِ الْبَيْنِ . . رَجَاءُ بِأَخْتِ النَّاسِ حِينَ تَذَادُ^(١)
غُرُورُ مَوَاعِيدٍ كَانَ جَدَاءُهَا جَدًّا بَارِقَاتٍ مُزْنُهُنَّ جَدَادُ^(٢)
عَلَى الدَّهْرِ مَا مَنَنْتَكَ سَعْدَى وَدُونَهُ لِأُمِّ الْكُنَايَا مُبْتَدَى وَمَعَادُ^(٣)
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ مَمْ يُعْطِكَ الْقَهْرُ رَأْسَهُ

مُذَلِّلُهُ حَتَّى تَرَاهُ يُقَادُ^(٤)
وَلَا فَدَعْ عَنْكَ الْمَصَابَةَ فَالْتَفَا عَلَى أَثَرٍ مِنْ نَهْوَى وَفِيكَ مِدَادُ^(٥)

وقال أيضاً^(*) :

أَعْبَدَةُ قَدْ غَلَبَتْ عَلَى فُرَادِي بِذَلِكَ فَارْجِي بَعْضَ الْقَوَادِ^(٦)

(١) في البيت يائس وللغنى غير متضغ ، وأخت الناس بمعنى أخت القوم أى هى حرة من صميم قومها ، كقولهم يا أنا العرب ، ومن قولهم بنات الناس أى غير الإماء البقيات ، قال عبد بنى الحساس :

ومن بنات القوم إن يشرروا بنا يكن فى بنات القوم إحدى الدمارس
(٢) الجدا بفتح الجيم مقصور - ومده هنا ضرورة - هو الطاء ، والجداء الثانى مقصور ، وهو للطر . والزن : السحاب .

(٣) على الدهر أى بان على الدهر أى أن التنية باقية طول الدهر . ومعنى ودونه أى وأقرب منه أى قبله ، وأم الكنايا اللوات تخیل اللوات للشددة أمما تلوها وتفرخها كقول تأبط شراً : يرى الوحشة الأنس الأتيس ويهتدى بحيث اعتدت أم النجوم الشوابك ومنه قوله تعالى : وعنده أم الكتاب . وقولهم سَعَطَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ أى على جميع رأسه رأسه ، ومعنى هذا البيت أخذه أير فراس فى قوله :

سَلَقَ بِالرَّوْسِ وَاللَّوْثِ دُونَهُ ذَا مَتَظَلَّاتٍ فَلَا تَزُلُ الْفَطَرُ

(٤) شبه الدهر بيمير يراد تقلبه لسراد صاحبه .

(٥) أى فالشفاء يرتجى إذا كان فيك بقية من الحياة لبل القوات . والداد بكسر الهم ما يمد به السراج من زيت وما تمد به القدوة من الحبر ، فإذا هدد للداد طق السراج .
(٦) وقال أيضاً :

ل عبيدة ، والقصيد من بحر الواقع عروضا وعصربا . قطوفان .

(٦) الدال تقدم فى البيت ١٣ من الورقة ٦٦ .

جَعَلْتَ الْقَلْبَ عِنْدَكَ أَمْ عَمِرُوا وَكَانَ مُطَرِّحًا فِي كُلِّ وَادٍ
 إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِاسْمِ أُخْرَى عَلَى اسْمِكَ رَاعِي ذَاكَ الْمُنَادِي
 كَأَنْفَذْتَنِي عَرَضًا فَهَانِي صَلَاحِي قَدْ قَدَرْتَ عَلَى قَسَادِي
 مَلَكَتِ فَأَخْسِنِي وَتَخْلَصِينِي مِنْ الْبَلَوِ بِحُبِّكَ وَالْبِعَادِ
 فَأَنْتَ مِنْكَ يَا بَصْرِي وَهَمِي وَمِنْ قَلْبِي حَمِيَّتُكَ فِي جِهَادِ ٢٢٣
 يَمِيلُ إِلَيْكُمْ وَأَمِيلُ عَنْكُمْ فَأَيُّ جُهْدَةٍ دُونَ اجْتِهَادِي^(١)
 وَلَوْ أَطِيعُ مَا عَذَّبْتُ نَفْسِي بِذِكْرِكَ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ بَزَادِ
 وَلَكِنْ الْأَمَانِي قَرَّبْتَنِي فَدَلَّ بِهَا إِلَى حَتْفِي قِيَادِي^(٢)
 أَلِفْتُكَ يَا عَبِيدَةَ إِنَّ شَوْقًا وَطَيِّفًا مِنْكَ قَدْ أَفَنَا وَسَادِي
 أَلَا تَجْزِينَنِي بِالشَّوْقِ شَوْقًا هَذَاكَ إِلَى الْجَزَاءِ بِذَاكَ هَادِي^(٣)
 بَلَّغْتَ نَجَادِي بِصُدُودِ يَوْمٍ وَلَمْ تَتَّقِي بِذَاكَ وَلَمْ تَسْكَادِي
 أَطَامْتَ بِنَا الْوُشَاةَ وَقَدْ عَصَيْنَا إِلَيْكَ النَّاصِحِينَ مَعَ الْأَعَادِي
 كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرِكَ سَلِيمٌ أَضِلُّ دَوَائِي غَيْرَ الشَّهَادِ^(٤)

(١) أراد أنه يميل عنها ظاهراً خفية أن يظن له أهلها ، كما قال الأحوس :

يا بيت عائكة التي أتمزل حذر السيف وبه الفؤاد موكل
 إني لأمنحك الصدود والني فما إليك مع الصدود لأميل

أو معنى الصراح الثاني أن قلبه ينلّه فيقبه بالرغم من اجتماعه في إظهار الليل عنها

(٢) الفراء بكسر الفاء كالقود وهو السير بالهابة ممكاً مقادتها ومرتبعة . وقوله يدل بها أي فعلها فالباء زائدة لتأكيد اللصوق كقوله : ومضى إليك يمدح الخلة .

(٣) قوله هناك هادي قد تقدم مثله في البيت ١٧ من ورقة ١٨٩ .

(٤) السليم اللدوغ يبرون عنه بالسلم تؤولاً . ومعنى أضل دوائه أضيع أي لم يوجد له دواء أي لا دواء له . وغير الشهاد استثناء من دوائه ، لأن السهر كانوا يداوون به .

رَضِينَا مِنْ تَوَالِكَ أَنْ تَرُدِّيَ عَلَى وَلَمْ أُمْتُ غَمًا رُقَادِي^(١)
 أَلَا يَأَلَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ تَبْدُو بِهَا صَبْرٌ وَصَبْرِي غَيْرُ بَادٍ
 أَدَلْتُ بِالْعُدُودِ أَمْ اسْتَزَادَتْ قَتَى فِي الْحُبِّ لَيْسَ بِسُتَزَادٍ
 أَزَايِرَ أَهْلِ عِبْدَةٍ قُلْ لِشَخْصٍ عَدْتَنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي
 أَحَاوَلْتُ الرَّشَادَ بِقَتْلِ نَفْسِي وَأَيْنَ الْقَتْلُ مِنْ عَمَلِ الرَّشَادِ
 دَعَى مَا تَصْنَعِينَ فَدَتِكَ نَفْسِي عُبَيْدٌ وَمَطَارِفِي بَعْدَ التَّلَادِ
 أَهْبِرِينَا وَدَادَكُمْ فَوَاقَا بِمَا تُنَلِّقِي إِلَيْكَ مِنَ الْوِدَادِ^(٢)
 هَدِ أَفْرَدَنِي مِنْ كُلِّ أُنْتَى تَوَمَّلْنِي وَقُلْ لَكَ انْفِرَادِي
 رَنَقَتْ لَهْنٌ يَا عَبَادَ عِنْدِي وَإِنْ كُنَّ اللَّامِحَ بِالْكَسَادِ^(٣)
 أَصْدَ عَنِ النِّسَاءِ وَهْنٌ صَوْرَ كَمَا صَدَّ الرَّهِيصُ عَنْ الضَّمَادِ^(٤)

== السليم خشية أن ينام فيشتد فعل السم في قلبه ، ويجعلون له في يديه حبلًا وجلاجل فلا ينفرو ،
 ودعاهم يحسبون أن ذلك تهويل على أثر حصة الحية لأنهم يعتقدون أنه من الجن ، فإذا طال
 فعل السم فيه ظنوا أن جته ساء لا تسع ، هل النابذة :

تَسَاذَرَهَا الرَّافِقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِهَا لَحَلَّى النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ خَافِعَ
 مُسَهَّدٍ مِنْ لَبَلِ الْتِمَامِ سَلِيمُهَا تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ
 ولقد أجمع بشار في هذا الاحتراس ، إذ لم يبق لغضه دواء يداوى به السليم إلا وزاده ألاما ،
 وكأنه ينتقد بذلك على النابذة في زيادة قوله : لَحَلَّى النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ خَافِعَ .

(١) رُقَادِي فاعل تَرُدِّي وما بينهما جملة مترخلة .
 (٢) العَوَادِي ضم النفاء ما بين حلقى النافذة من الوقت ، والبراد ولو بعض يوم . والباء
 التحريض كقوله تعالى : فذوقوا بما نعيم .

(٣) كتب رنقت ولم يظهر له رشيقي مني ، وقوله بالكساد متعلق برنقت .

(٤) سُورَ جمع صورة أي حسان ، كما يقولون دمية ودُمى ، والرهيص القُرْصُ الذي
 أصابته الرحمة وهي تورم في بطن الحمار ، والضمد بكسر الضاد الدواء الذي يضمده به الجرح
 ونحوه ، ووجه الشبه كراعية ما فيه ضم . [قلت : لعل « صور » تحريف « حور »]

كَانِي وَلِطِي ۖ يَنِينِي وَبَيْنَ الْفَوَائِي غَيْرَكُمْ شَوْكُ الْفَتَادِ
عَقَا مِنْ حُبِّهِنَّ سَوَادُ قَلْبِي وَحُبُّكَ بِاعْبِيدَةً فِي السَّوَادِ
بِلَادِي مَهْلَةُ الْمَشَى إِلَيْكُمْ وَنَحْنُ دُونَ غَيْرِكُمْ بِلَادِي

وقال أيضاً (٥) :

يَا بِنْتَ صَفْرِ بْنِ قَهَّاعٍ عَلَى كِبْدِي
شَوْقُ إِلَيْكَ وَفِي رُوحِي وَفِي جَدِي
كَدَّرْتُ شُرْبَ الْفَوَائِي لَا صَفَوْتُ لَنَا
وَقَدْ صَفَا لَكَ وَدِّي مَوْرِدًا فَرْدِي^(١)
أُمِنْتُ مِنْ شِرْكٍ أُخْرَى فِي مَوَدَّتِنَا
مَا حَافَظْتُ ذَاتُ أَحْشَاءٍ عَلَى وَلَدٍ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مُنْذُ حَدَّثَنِي عَنْكَ النِّسَاءَ طَوِيلُ اللَّيْلِ بِالشَّهْدِ ٢٢٤
.....^(٢)
أَحْرَمْتُ رَحْمَانَ بُسْتَانَ وَنَاصِرُهُ حَقِّي أَشْمُكَ بِأَرْنَحَانَةِ الْجَلَدِ^(٣)

(٥) وقال أيضاً :

النَّيْبُ بَابَةُ صَفْرِ بْنِ قَهَّاعٍ وَهِيَ سَعْدِي . وَالْأَيَاتُ مِنْ بَحْرِ الْبَيْطِ عَرُوضُهَا
وَصَرْفُهَا غُرُونَانُ .

(١) قوله لَا صَفَوْتُ مِثْلَهُ مَا صَفَوْتُ ، لِأَنَّهُ لَا إِفَاتِي بِهَا الْقَلْبُ الْخَافِي وَلَمْ يَتَكَرَّرْ يَكُونُ
النَّيْبُ بِهَا دَعَاءً ، وَهَذَا يَخْلُطُ فِيهِ أَكْثَرُ التَّكْلِيفِ ، وَرَدِي أَمْرٌ مِنَ الْوُرُودِ .

(٢) يَانِسُ بِالْأَصْلِ .

(٣) أَحْرَمْتُ لَفْظٌ فِي حُرْمَتِ ، وَسَيَقُولُ بَشَارُ فِي وَرَقَةِ ٢٢٦ : فَإِنْ شِئْتَ أَحْرَمْتُ
وَصَلَ النِّسَاءَ ، وَكَسَبَ نَظَرُهُ بِالْمَثَلَةِ ، وَالطَّاعِرُ أَنَّهُ بِالْعَادِ أَيْ وَزَهْرَةِ النَّاصِرِ .

مَا سَأَنِي لَكَ تَمْلُوكًا وَعَلَّقَنِي إِلَّا الْعِيرَنَ الْأَوَاتِي جِنَّةً مِنْ مَدَدِ
جَمْعِنَ نَفْسِي وَقَدْ كَانَتْ مُفَرَّقَةً بَيْنَ النَّسَاءِ وَمَا أَبْقَيْنَ مِنْ جَلْدِ
قَالَ النَّوَاصِحُ طُوبَى قَدْ ظَفِرْتَ بِهَا

مَكْسُورَةَ الطَّرْفِ بِالتَّائِيثِ وَالرَّمْدِ
جَنِيَّةُ الْحُسْنِ مُرْتَجِّ رَوَادِفِهَا كَأَنَّهَا مِنْ جَوَارِي الْجَنَّةِ الْخَالِدِ (١)
أَبْشِرْ سَتَلْقَى غَدًا سُنْدَى بِرُؤْيَيْهَا
وَكُلُّ مَا فِي غَدٍ دَانٍ وَبَعْدَ غَدٍ (٢)

وقال أيضاً (*):

رَاحَ صَحْبِي وَبِثُ لِلْعَوْعُودِ رَاجِيَ الرَّصْلِ خَائِفًا لَلْمُشْدُودِ
إِنْ شَوَّقِي إِلَيْكَ يَا عَبْدَةَ النَّفْسِ جِئْتُ الْهَجُودِ بَعْدَ الْهَجُودِ (٣)
أَفْقِدُ النَّوْمَ إِنْ ذُكِرْتَ وَدَمِي عِنْدَ ذِكْرِكَ لَيْسَ بِالْمَقْعُودِ
مَا نَشَوْتُ مِثْلَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ لَا إِلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ
وَمُرِيدِ رُشْدِي كَتَمْتُ هَوَاكُمُ حَذَرًا أَنْ يَبْلُغَ فِي تَغْنِيْدِي

(١) جنية إن كان بكسر الجيم فهو نسبة للجن ، إذ كان حسنها حارفاً للمادة ، كقولهم :
عبرى ، والظاهر أنه يفتح الجيم نسبة للجنة . والمادة صفة للجنة وصفها بالصدر ، وحرك لاد
بالضمة إتباعاً للخاء للضرورة .

(٢) قوله بِرُؤْيَيْهَا متعلق بِأَبْشِرْ وما بينهما اعتراض .

(*) وقال أيضاً :

فِي عِبْدَةٍ ، وَالْقَصِيدَةُ مِنْ بَحْرِ الْحَقِيدِ وَعَرُوضُهَا وَمَرْبِعُهَا صِيحَانُ .

(٣) الجِئْتُ مِثْلَ الْجِئْتُ مَلَأَ السَّكِيالَ تَائِيلاً ، والمجود السهر ، واللى : ابني لا أُنَامُ
الليل دوات السعد ولا مجول في ظلمى إلا ذكرى

بَاتَ يَرْجُو رُشْدِي وَأَرْجُو رَدَاهُ

إِنْ يَمَا أَرَدْتُ مَمَّ لِلرَّيْدِ

فَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ قَالَ بَرِيدُ أَمَلْتُ عَنْهَا أَلَسْتُ ذَا مَخْلُودٍ^(١)

إِنْ طُولَ الشَّهَادِ وَالْقَتْمِ كَادَا يَتَرُكَاَنِ الْجَلِيدَ غَيْرَ جَلِيدِ

لَا أَطِيقُ الزَّوَاءَ عَنْ مُنْيَةِ النَّفْسِ عَذِيرِي فِي حُبِّهَا مِنْ بَرِيدِ

أَبْصَاغُ التُّوَادِ بَمَسْدِ نَهَاءِ مِنْ صَفَاةٍ مَتَّاهٍ أَوْ مِنْ حَدِيدِ

لَا تَلْنِي هَلْ عُبَيْدَةَ إِنِّي مِنْ هَوَايَا بَعْلَةِ السَّجُودِ

تِلْكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ خُلُودًا فَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا تَحُلَّ الْخُلُودِ

لَمْ أَصِبْ شَانِيَا لِمَا بِي مِنْهَا غَيْرَ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ فِي التَّصِيدِ

مَا عَدَا كَفًّا وَعَضَّ بَنَانِ سَاعَةً لَيْسَ ذَلِكَ بِالتَّمْدُودِ

وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ خَاوَرَنِي الْحُبُّ بَدَاهُ مِنْ كَاعِبٍ وَخَرِيدِ^(٢)

أَطْلَقَا يَاهُ دِيْشَا عَنْ أَسِيرِ مُنَّبِتٍ مِنْ هَوَاكُمَا فِي قُبُودِ

إِنَّمَا مُنْيَةُ الْفَقَى حِينَ يَخْلُو وَأَحَادِيثُ نَفْسِهِ فِي الْقُودِ

(١) يزيد هنا لم يذكره قبل هذه ، وهو من أصحابه ، ولعله هو يزيد بن زيد المذكور في البيت ١٤ من الورقة ٢٢٤ والمخلود المحل بالتحريك وهو البال ، مثل للقول بمعنى الغل ، وقوله ألسنت ذاك مخلود من تمام قول يزيد ، كذلك جملة البيت التي بعده ، ويبتدىء قول يشار من قوله : لا أطيق الزواء .

(٢) الحر يدون هاء كالخريدة البكر النعمة ، والتجرد عن الهاء في مثلها أولى ، لأنها لا تحمل وصف للذكر ، والكاعب الجارية التي ظهر شبابها ، وذلك حين يبدو ارتفاع ثديها ، يقال كعبت الجارية من باب مرب وصر فهي كاعب وكعساب فتح الكاف والجمع الكواعب .

وقال أيضاً^(٥) :

قُلْ لَقِيَ هَجَرَتِ سَوَلِّينَ هَاشِقَهَا
لَوْ كُنْتُ مُقْبِلَةً فِي الْوَصْلِ مَا رَادَا^(١)
هَجَرَتِ مَنْ لَمْ يَرِدْ هِجْرَانِ وَدُّكُمْ
وَمَنْ يَبِيتُ لِمَا ضَيَّعَتْ عَسَدَا
لَمْ يَنْسَ آيَاتِكَ اللَّاتِي وَصَلَتْ بِهَا
وَالْعَصْرُ يُغْلَى لَنَا نَخَشَى عَوَائِدَهُ
وَالْوَصْلُ فِيهِ شِفَاءُ الشَّغْمِ لَوْ هَلَا^(٢)
لَا تَضْرِبُنِي قِلَابِي مِنْ تَذَكُّرِكُمْ
لَتَحْتَرِبُنِي جُنُودُ الْحُبِّ أَجْنَادَا
وَقَدْ أَرَى أَنَّ أَفْرَامًا أَخَالِطُهُمْ
أَرَى لِي مِنْكَ بِلُكُوكِ أَكْبَادَا
قَدْ قُلْتُ لَمَّا وَنْتُ عَنْ زِيَارَتِكُمْ
وَقَدْحَ الْحُبِّ فِي الْأَحْشَاءِ فَازْدَادَا^(٣)
يَا قَلْبُ شُدَّ عَلَى الْكُتُومِ خَيْبَتُهُ
حَتَّى تَرَى سَوَلَّكَ الْإِخْوَانَ عَوَادَا^(٤)

(٥) وقال أيضاً :

في عبدة ، والقصيدة من بحر البسيط عروضها محبوبة وضربها مفلوح .

(١) الرُّودُ الطلب بطل وقليب وساقدة .

(٢) ضبط في الديوان غل بكسرة تحت التين وهو غير مناسب لأن التل بالكسر المجد والصواب أن يسطر بضم التين وهو الطش وحرارة المدر ليناسب قوله والوصل فيه شفاء الشغم .

(٣) ونْتُ ضفت ، والمراد من الضف هنا القلة ، وقدح مبالغة في قدح ، كقولهم موت الإبل وصوح النبت .

(٤) هذا مقول القول . والشر الإمساك . والمراد به هنا الحفظ وعدم الإضاعة ، قول =

إِنَّ الْمَحِبَّ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ بِهِ
لَا يَسْتَطِيعُ لِهَذَا الدَّعْرِ إِخْلَادًا^(١)
مَا كُنْتُ مَعِي عَلَى بَالٍ وَزَكَاةٍ بِهِ
أَرَى الْعُدَاةَ وَإِنْ أَخْلَقْتُ أَصْقَادًا^(٢)
مَنْبَتِي مَنِيَّةً مَعْنَى الْقُرْوَادُ لَهَا
ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَمَا زَوَّدَنِي زَادًا^(٣)
هَلَّا تَعَرَّجْتُ بِأَعْبَادٍ مِنْ رَجُلٍ
قَدْ زَمَهُ الْخُبُّ حَتَّى ذَلَّ فَاتَّقَادًا^(٤)
كَيْفَ الْمَرْأَةِ وَقَدْ عُلِقْتُ مِنْكَ مَوَى
لَوْ لَمْ يَرْخُ بِهَوَى مِنْ حُبِّكُمْ عَادًا

= مُنْذُ بِهِ يَدُكُ أَيْ أَحْفَظُهُ ، قَالَ الْحَلِيقَةُ :

- وَإِنْ مَاهَدُوا وَفَرَا وَإِنْ عَدَدُوا شَدَدُوا •
والمكتوم أسرار الحب ، وفعله غيظه الظاهر أن يكون منصوباً على الظرفية أي مدة
« غيظه » ، والضمير مأمور المحبب المفهوم من الغمام ، والتي تعبر حتى تدفع فيزورك الإخوان
فتأتي الحبيبة في جملة النواد ، وهذا كقول إبراهيم الغمام :
إِنْ كَانَ تَحْتِكَ الزَّيَارَةُ أَتَمُّينَ فَادْخُلِي عَلَى جِيلَةِ النُّوَادِ
[فلت : لعل « معرفة من « عيجه » بالدين المهمة ، وهي موضع السر »] .
(١) الإخلاد الركون والليل وأراد به هنا الخسوع .
(٢) أمفاد جمع صفد بالحريك وبسكون و« مفاد بكسر الميم : القيد من حديد أو من
لحم ، والتي أنى أرى العداة بيني الرقباء كالقيود لك تحمك الزيارة ، وهذا اعتذار لها عن
ترك الزيارة وأنه ليس سلوا منها ولكن خشية الرقباء كقول أبي تمام :
وَأَعْزَمُهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ صَدُودُ فِرَاقٍ لَا صَدُودُ تَسْمَدٍ
(٣) حتى ارتاح وأبسط وهو من ماب د ب وباب مل ، والصفة منه « حتى » ، يقال
رجل حتى يمشي .
(٤) زمه أي وصم له الزمان ، قال عنتره :

• زُيِّمْتُ رِكَائِي بِبَنَاءٍ مُظْلِمٍ •

والمراد هنا ملكة الحب ، وهو أسماؤه غيبية ، شبه حلقه بحال « غير يكون شروداً فلا
يزالون به حتى يصموا له الزمان فيفقد

مَا خَيْرَ الْقَلْبِ إِلَّا أَخْتَارَ قُرْبَكُمْ
 وَلَا سَرَى الشُّوقُ إِلَّا هَاجَ إِنْهَادًا
 وَلَا أَلَمَ بَتْنِي مِنْ كَرَى سِنَةٍ
 إِلَّا أَلَمَ خَيَالُ مِنْسِكَ فَأَعْتَادًا
 مَا تَأْمُرِينَ لِي هَنِي مَوْزِقَةٍ
 قَدْ مَاتَ مِنْ حُبِّكُمْ يَا قَبْدَ أَوْ كَادًا
 لَا يَذْكُرُ الْقَلْبُ مِنْ غُورِ زِيَارَتِهَا
 فِي مَالِفِ الدَّهْرِ إِلَّا اهْتَزَّ أَوْ مَلَدًا
 لَا تَبْعَلَانِ فِي غَدٍ وَعَدِي وَبَعْدَ غَدٍ
 فَإِنْ قَعَلْتِ فَا وَفَيْتِ مِيسَادًا^(١)
 أَبْلَيْتِ وَدَى وَأَجْدَدْنَا مَوَدَّتْكُمْ
 شَتَانِ بَالٍ وَمَنْ يَزْدَادُ إِجْدَادًا
 قَدْ حِدَّتِ قَلْبِي فَأَنْفَتِ الْهَوَانَ لَهُ
 مَا كُلُّ حِينٍ يُهِنُ الصَّيْدَ مَنْ صَادَا^(٢)

(١) الأظهر أن يكون غدا من قوله في غدا منصوباً ، وكذلك بعد في قوله : وبعد غدا ، لأنه حكاية لقول للمائل بالوعد كقول بني الطائيين :

في موعد فإله لي غير مكترث غداً غداً غداً . مباحث لأسداس

(٢) أخضع بطلاق بمعنى قل وبمعنى صَدَحَ بالتفخُّوع وبمعنى عَمِيسَ بالماء وبمعنى حَرَجَ وشتم ، ولا شك أنه أراد ما فلا تناسباً للصيد وما لحظاً لتساقط الماء على الهوائ ، فإله استعمله مجازاً في الإظهار استعارة من المصنوع فأمله .

قَالَتْ عُيَيْدَةُ إِنِّي سَوْفَ أُعْتَبِكُمْ
 إِنْ خِيبَ اللَّهُ عَنْ تَمَشُّي حُسَادًا^(١)
 سَيَا وَرَمِيَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَمَنٍ
 لِذَلِكَ الشَّخْصِ أَبَدَى الْبُخْلِ أَمْ جَادَا

وقال أيضاً (*)

أَلَا قُلْ لَعَبْدَةٍ إِنْ جِثَّتْهَا وَقَدْ يُبْلِغُ الْأَقْرَبُ الْبَاعِدَا
 أَحَدِكِ لَا أَنْتِ تَشْفِينِنِي وَلَا الْعَتِيدُ مُتَّبِعُ صَائِدَا
 ٢٣٦ كَأَنَّكَ لَمْ تَفْلَحْ أَنْفِي مَلِيتُ الرِّسَادَةَ وَالْمَسَائِدَا
 لِطَارِفِ حُبِّ أَصَابِ الْفَوَا دَ وَقَدْ يَمْنَعُ الطَّارِفُ النَّالِدَا
 إِذَا قَضَى النَّأْيُ حُبَّ أَمْرِي وَجَدْتُ تَبَارِيحَهُ زَائِدَا^(٢)
 فَاصْبِرْ فِي بَعْضِ أَيْامِهِ مَلُوءًا وَفِي بَعْضِهَا فَائِدَا
 بَلَا سَقَمٍ دَاخِلٍ شَفِي سَوَى الْمَلَبِّ إِنْ كُفَّ جَاهِدَا
 كَذَلِكَ لِلْحُبِّ تَعَبِيرُهُ فَأَنْتِ تَرَى شَخْصَهُ وَاحِدَا^(٣)

(١) أعنيكم أي أزيل عنكم ، قال تعالى : فإم من السُّخَّيْنِ ، وللعن سوف أوزركم
 فيقطع عنكم ، والعن طريق للنفي .
 (*) وقال أيضاً :

في عبدة ، والقصيدة من بحر للظارب مروضها وخربها محذوفان ، والمروض المحذوف
 في للظارب غير مشهورة ، وإنما يكون للظارب محذوفاً ، ولكن بشاراً يكثر من تورية
 مروض القصيد من للظارب بخربها المحذوف .

(٢) التباريع عدة الشوق ، وهو مفرد جاء على وزن الجمع مثل سراويل ، ولذلك أجرى
 عليه الخبر بالإفراد هنا .

(٣) تعبيرة أي جعله تعبيراً ، أراد ذلك كما يذال السير ، ويدل على ذلك البيت بعده .

يَجُورُ إِذَا هِيَ جَارَتْ بِهِ
أَحَادِيثُ يَنْجَبُ مِنْهَا الْقَتَى
وَأَعْجَبُ مِنْهَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ
تَجْنِيكَ زَيْنًا عَلَى عَاشِيَتِي
أَعْبَادَ أَغْلَتِ وَجْهِي بِكُمْ
أَسِيَّانِ مَنْ لَمْ يَنْمَ لَيْلَةً
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَقِدِي عَائِفًا
فَطَامَتِ الْيَالِي فِي حَبْرِهِ
يَرَانِي الَّذِي لَمْ يُحِطْ عَلَيْهِ
بِمَا أَقْصَرَ الطَّرْفَ عَنْ مَنْظَرِ
وَذَلِكَ مِنْ حُبِّكُمْ هَيِّبَةً
فَإِنْ شِئْتَ أَحْرَمْتُ وَصَلَ الذَّمَا
وَشَرِبَ بِهَا لَيْلًا فِي لَيْلَةٍ
رِزَانِ إِذَا رَعَدَتْ مُرْمُتَةٌ
تَخَالُ جَنَّا الْوَرْدِ وَالرَّازِقِ
دَعَانِي إِلَيْهِمْ أَبُو عَامِرٍ

وَيُضَيِّعُ إِنْ قَعَدَتْ قَاصِدًا
خَلَا أَنْ يَكُونَ لَهَا رَائِدًا
أَعْجِبَ تَتَبَّنِيحُ الْمَاجِدَا
وَلَمْ يَأْتِ مَا سَاءَ كُمْ عَامِدَا
فَلَيْتَكَ لَمْ تُغْفِلِي الْوَاجِدَا
لَدَيْكَ وَمَنْ بَاتَهَا رَافِدَا
فَمَنْ ذَا يَكُونُ لَهُ رَافِدَا
رُقَادَا وَمَنْ بَاتَهَا سَاحِدَا^(١)
يَدَانِي فَيَعْتَبِنِي هَابِدَا
يَكُونُ إِلَى شَخْصِكُمْ نَائِدَا^(٢)
كَأَمْ يُكْرِمُ الْوَلَدُ الْوَالِدَا
وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أُلْهِمَ الْبَارِدَا^(٣)
مَنْ الشَّهْرَ حَلُّوا بِهَا صَاعِدَا
عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَسْتَمُوا الرَّاعِدَا
يَمْنَهُمْ رَوْضَةً قَارِدَا^(٤)
وَكُنْتُ إِلَى مِثْلِهِمْ وَارِدَا^(٥)

(۱) کتب ومن بآتها والحواب : وقد بآتها .

(٢) فائداً اسم فاعل من ياد فودا إذا تعاليل من الشمس .

(٣) أخذه من قول العرسى :

يَا شَيْتَانُ أَهْمَتْ النَّفْسَ بِمَا كُنتَ
وَأَنْ شَيْتَانُ لَمْ أَطْعَمْ نَفْسًا وَلَا بَرْدًا

(٤) انظر البيت ١٠ من الورقة ١٨٢ .

(•) اقلتر من ۵۰ و ۱۰۰ عامه .

لَمْ زَجَلْ بَعْدَ نَوْمِ الصُّورِ نِ وَصَفَرَاهُ تَسَالُفُ الْقَادَا
 إِذَا مَا نَسْتُ حَيْدَهَا نَظْرَةً حَبِيتَ الْغَزَالَ بِهَا عَائِدًا^(١)
 فَلَا رَأَيْتُ مَدِينَتِي يَظُلُّ الْخَلِيمُ بِهَا مَائِدًا^(٢)
 وَقَامَ الشَّقَاءُ بَلَاءَهُ فَحَيَّا بِهِ مَا جِدًا مَا جِدًا^(٣)
 وَكَرَّشَاهُ مُلْتَمِمْ فِي الْخُرُورِ كَانَ يَلْبَتِيهَا جَائِدًا^(٤) ٢٢٧
 رَكُوبٌ إِذَا السَّكَّاسُ كَرَّتْ لَهُ أَكْبُ فَخَرُّ لَهَا سَاجِدًا^(٥)
 ذَكَرْتُ الْجَنَانَ فَلَمْ أَنْسِكُمْ فَهَبَّجْتِ لِي طَرَبًا قَائِدًا

(١) نظرة : فاعل تفت والمائد تقدم في البيت ١٧ من الورقة ١٨٢ . والصفراء صفة
 لمخدوف أى وقينة صفراء تقيهم .

(٢) المدينة الحمر للنسوبة إلى مدينة أمهوان أو إلى مدينة النصور وهي هنا صفة للضر .
 (٣) السالة صفة للضر ، بالغة في سائلة ، وقوله غيا به لعل صوابه : غيوا بها ، ومعنى
 حيا بها أنه يتناول النديم داعياً بحياه ، ماجداً ماجداً كتب بنصبها فيكون مقولاً لحيا ،
 والتكرير للتقريب ، كقوله تعالى : واللهم صفا صفا ، ويجوز أن يكون غيا بها ماجداً ،
 أى شرب ماجد داعياً على حياة ماجد من قولهم حياه إذا دعا له بالحياة ، ومنه جاء مصدره
 التحية الذى سار بالتخفيف تحية لأن أصل التحية أن يقال له حيا الله ، وكانوا يشربون على
 حياة النديم ، وعلى ذكر الأحبة ، وعلى فمثل ذلك التحليل ، أى لأجل ذلك ، بأن يكون ذلك
 سبب الشراب ، وسبقول بشار فاشرب على موت لإخوان رؤيتهم البيت ٢٤ من الورقة ٢٢٨ .
 (٤) الكرشاء الظلية الكرش أى البطن صفة لمخدوف أى بالية للضر ، كرشاء ،
 ملثم أى مدرع بلامه الحرب ، وإعما جاء به وصفاً مذكراً لأنه أراد بالبالية معنى الإبريق ،
 ولعل ذلك ذكر منسبه في قوله : كَرَّتْ لَهُ ، وقوله في الحرير قرينة الاستعارة ، والبيان جمع
 له يفتح اللام وكسرهما فيها وهي وسط أعلى الصدر حيث للنحر حيث توضع القلادة ، والراد
 بها هنا الية الواحدة . قال العياشي : يقولون لها لحنة البات كأنهم جملوا كل جزء من الية
 لية ، والجاسد يحيم : الدم ، متى كأن لون الحمر سائلة على عنق الإبريق دم في لية .

(٥) رَكُوب وصف بالغة لفاعل الركوب ، وأراد بالركوب تشبيه اعتلاء الإبريق على
 السكاس بهيئة الراكب .

يَقُولُ أَبُو قَتَفٍ إِذْ رَأَى مِنْ اللَّيْلِ إِنْسَانَهَا بِإِدَا^(١)
 أَمِ الْقَلْبِ حُبُّ الَّتِي لَمْ تَزَلْ تُنَاجِي الِهُمُومَ بِهَا قَاعِدًا^(٢)
 قُلْتُ أَلَمْ يَكْفِ فَيْضُ الشُّمُوعِ
 مُرَّالًا وَأَنْ لَا يُرَى جَامِدًا^(٣)
 فَلَا تَسْأَلِ الْقَلْبَ عَنْ حُبِّهَا كَفَى بِالشُّمُوعِ لَهَا شَاهِدًا
 وَكَمْ كَانَدٍ لِي مِنْ أَجْلِكُمْ وَمَا كَانَ لِي قَبْلَكُمْ كَانِدًا
 هَمَمْتُ بِهِ عِنْدَ عَوْرَاتِهِ مُشَهَّرَةً تُرْمِضُ الْحَافِدًا^(٤)
 فَوَدَّعَنِي عَنْهُ حُبِّيكُمْ وَفِي الْحُبِّ مَا يُؤْمِنُ الْجَالِدًا
 سَأَلْتُ عُيَيْدَةً إِذْ لَمْ تَجِدْ حُبًّا لِيَوْمِي هَوَى جَامِدًا^(٥)

(١) أبو قَتَفٍ بفتح القاف وكسر القاف أو سكونها ، وقد سموا بها نسبة بصفة
 من قَتَف ، أو بفتح القاف نسبة بالصدر .
 (٢) قوله قَاعِدًا أى قائمًا ملازمًا ، فلك قال تعالى : من الهين ومن الشمال قيد ،
 ويحولون في السى : فلم يغفل وذهب يغفل ونهض ورحل لكذا ، وقد اجتمع الغنيان في
 بيت الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبيها وانصد فإليك أنت الطامع الكاسي
 وفي معنى السى قال أحد بني نيهان :

فإن صككت سيدينا سدنا وإن كنت الغال فاذهب قنخل

وفي القرآن : قال اذهب لمن تبعك منهم الآية ، وفيه : قال فاذب فإن لك في الحياة أن تقول
 لا بأس . وقال الشاعر :

فقام يذود الناس عنها بيغ وقال ألا لا من حيل إلى هند

(٣) سؤالاً مفعول ثانٍ ليكف ومفعوله الأول عنذوف ، أى ألم يكفك السؤال أى يخنيك
 من السؤال .

(٤) هَمَمْتُ بِهِ أى همت بأن أقوله بسوء ، ومشهرة حال من عوراته ، وترمى
 تهيج الحقد ، وأصله تخن ، مشتق من الرضاء .

(٥) كتب ليوى بصورة تحتل لأم والقاء ، واحتمل لأم أوضع ، وضبط هوى بالتزوين ،
 وانظر لأمى المراد .

الاثنتين هل فيهما رحمة لدى شجن ينظر الواعدا (١)
 فقالت: لنا منهم راسد ولست أرى منهم راسدا
 أيا ليت شغري على مبرها أقتل أن لها ذاذا
 قد ينجز الوعد في حقيفة محبة إذا خشي الراسدا
 إذا قلت وأقمتها خالفت كما خالفت الصادر الواردا
 فإن تك عبدة قد أقصرت فأصبح ثوب الصبا هامدا (٢)
 فذاك بما يسطني ودعا وتزعم ذا الفيرة الحامدا
 وذلك دهر مضي صفوة
 وعيش أمرى لم يكن خالدا

وقال أيضا يفخر (٣) :

تقول أبنتي إذ فخرتها غريبة
 مؤزرة بالوبر في شوفر قد (٤)

(١) هنا هو السؤال وله أراد يوم الاثنين .

(٢) كتب ثوب الصبا وله نور الصبا .

(٣) وقال أيضا يفخر .

أي يفخر بنبيه حاكيا مفاخرة بين ابنته وبين امرأة غريبة غيرة .

والآيات من الطويل عروضها وضربها مقبوضان .

(٤) الغريبة أي التي ليست من أهل للكان . والوبر هنا يكون الباء ، والظاهر أنه أراد به الوبر بفتح الباء فكنه لضرورة أي مؤزرة يذلو خشن ، ويحتمل أنه أراد به الوبر بكون الباء وهو دوية برة كالسور أو كالأرنب توجد في بلاد العرب . انظر البيت ٢٥ من الورقة ٢٧٤ أي مؤزرة بجلده لحشوة خالها وقرها ، والشوفر بشين معجمة مفتوحة وواو =

لَهَا وَالِدٌ رَاعٍ إِذَا رَاحَ عِنْدَهَا
 بِأَشْرِيَةٍ مِنْ قَلْبِ ضَبٍّ وَمِنْ كَيْدٍ^(١)
 أَبِي تَجَلُّ أُمْلَاكِ وَزَوْرُ خَلِيفَةٍ
 يَلِيفُ لَهُ بَابُ الْمَمَامِ إِذَا وَفَدُ
 مَلُوبٍ لِأَبْسَارِ الْمُلُوكِ إِذَا غَدَا
 وَأَكْرَمُ أَبْسَارِ الْمُلُوكِ مِنَ الصَّفَدِ^(٢)
 وَأَنْتِ لَقَاءُ بَيْنَ خَلْفٍ وَأَكْلٍ
 مَتَاعٌ لِمَنْ جَارَ السَّيْلِ وَمَنْ قَعَدَ
 وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ عَلَيْهِمْ غَضَاضَةٌ
 تَرَى غَيْرًا بِالنَّفْسِ مِنْ عَيْشِهَا الْفَكْدِ
 مَعَاوِدَةُ تَحْمِلُ الْهَيْمَ بِكَمِّهَا

٢٢٨

مَلَى كَاهِلٍ قَدْ كَادَ يَأْوُدُ أَوْ أَوْدُ^(٣)

ساكنة فذال معجبة مفتوحة فراء : مبرود مشقوق ليس له كان ولا جيب يلبس على الكتفين
 ويسمى الإثب بكسر الهزة وسكون التاء الفوقية ، وكتب في الديوان سور بين مهلة وزاي
 وهو تحريف ، والفد يفتحين القدود أى للتطوع طولا . ويجوز كسر الفاء على أنه جمع
 فدة وهي القطعة أى ملق من قطع ثياب .

(١) الأشورية جمع خواء وهو اللحم للشوى .

(٢) الأبيار جمع يسر يفتحين وهم للتأمر ، وحيث كان الفأر عند العرب من لهو
 أهل الجدة والبدل صار لفظ اليسر ، والأبيار كناية عن السادة وضده البرم ، وهو الذى
 لا يدخل في الفأر فقره أو لشحه ، وصار كناية عن الأوم ، فقوله ما أيار الملوك كناية عن
 شرف مكانه بأنه يجالس خاصة الناس وهم أصحاب الملوك . وقوله إذا غدا أى كلما خرج في صباحه
 يذهب إلى مجالس الملوك ، وقوله وأكرم أيار الملوك من الصفد ابتداء كلام ، وقد رفع باسم
 التفضيل اسماً ظاهراً وهو نادر إذ لم يتقدم على اسم التفضيل فعل . والصفد يفتحين المعاء ،
 والمراد هنا أهل الطاء يعنى أنه أرفع من أهل جوار الملوك إذ هو جليهم .

(٣) أود يأود كفتح أعوج ، وكتب في الديوان واد وهو تحريف .

لَسْتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي التُّقَى
وَفِي اَلْخُتْبِ الرَّاكِي وَفِي اَلْعَيْشِ وَالْخُفْدِ
سَبَقْتُكَ قَارُضِي بِالْمُصْغَرِ قَانِمَا
رُزِقْتَ وَلَيْسَ الرُّزْقُ كَالسَّابِقِ السَّنَدِ^(١)

وقال أيضاً^(٢):

يَارَامَ نَوِي اَصْبَحِينَا غَيْرَ تَصْرِيدِ
لَا تَبْخَلِي لَيْسَ ذَاكَ اَلْبَخْلُ كَالْجُودِ^(٣)
يَارَامَ اِنْ اَخَا لِي كُنْتُ اَمْلُهُ سَقَى الوُشَاةُ اِلَيْهَا غَيْرَ تَنْدِيدِ^(٤)
فَبِتْ اُنْشُدْ يَوْمَ اَلْعَيْنِ مَرْتَقَا حَتَّى اَلصَّبَاحِ وَمَا نَوِي بِدَوْجُودِ

(١) رزقت أى أنك رزق أى كسب جديد ، واستفادة كونه جديداً من دلالة الفصل ،
لأنه ليد : « رُزقت مرابع النجوم ... البيت » أى أطر محمد ثمان ، وزاده يانا قوله : وليس
الرزق أى الجديد كالسابق ، والرزق اللدنى به حفظ حياة الإنسان ، وقال تعالى : وجد
عندما رزقا ، وقال : لا يأتيناك طعام رزقنا الآفة ، وقالوا إن وصفه تعالى بالمتقى غير
وصفه بالرزاق .

(٢) قال أيضاً :

يتحسر على موت صديقين في حرب قامت وأحدهما من سكان أرض حول دجلة ،
ويؤخر بجلده على تحمل المصائب ويضع عن مواعظ علمته إياها الموائد ، ثم استطرد بهجاء
علاء عمرد تصريحا وتريفا ، وبنى القصيدة على محادثة امرأة سمما رَامَ ولله ترخيم رامة .
والقصيدة من بحر البسيط عروضها مخبوة وضربها مقطوع .

(٣) رَامَ أحبه ترخيم رامة امرأة لعلاها سميت باسم رامة موضع بادية بلاد العرب ،
ورد ذكره في الشعر كثيراً ، والتصريد شرب دون الرى .

(٤) كذا كتب قلله أراد بالأخ حبيبة بأول الشخص ، ولذلك أعاد الضمير مؤثراً في
قوله إليها ، ويجوز أن يكون أخاً لى تحريف خليل . ولله كتب إليها تحريف إليه .

يَا رَامَ مَا انْخَفَضَ مِنْ شَأْنِي وَلَا خَلَقِي
 وَقَدْ تَحَرَّفَتِ الْأَقَانُ بِاتِّسَاعِ
 أَصْبَعْتُ عَنْ شُغْلِ النَّدَمَانِ فِي شُغْلٍ
 لَا أَرْغَوِي لِتَعْمِ الْقَيْنَةِ الْفَسِيدِ
 وَكَيْفَ أَسْتَقِي عَلَى الرِّيحَانِ مُتَكِنًا وَالْحَرْبُ حَاسِرَةٌ الْخَلْدَيْنِ وَالْجِيدِ^(١)
 إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا رَأَيْتُ بِسُتْقَشِيرٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَلَا عَزَمِي بِمَرْدُودِ
 قَدْ أَضَاعَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ حِلْيَتَهُ
 فِي مَانِطٍ مِثْلَ خَطِّ السِّيفِ مَشْهُودِ^(٢)
 وَلَا أَذِيبُ عَنْ حَوْضِي لِأَنْتَقِسَهُ
 لَا خَيْرَ فِي وَرْدِ قَوْمٍ غَيْرِ مَوْرُودِ^(٣)
 يَا رَامَ إِنِّي امْرُؤٌ فِي الْحَيِّ لِي شَرَفٌ
 أَرْضَى الْخَلِيلَ وَأُدْعَى فِي الْعَصِيدِ
 يُرْجَى مَعَ الدُّنْ مَشْرُوفٍ لِي طَالِبِهِ
 لَا تُنْكِرِي غِلَّ حُسَّادِ عَمَّتُهُمْ لَا يَبْتَغِي الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ نَحْوِ
 رَأَيْتُ عَائِشَةَ وَخَفَةَ حَاسِرَاتٍ عَنْ سَوْقِهِنَّ .

(١) مثل الحرب باهراة كشفت ما اعتادت ستره إذا وقعت في شدة من موت أو نحوه ،
 قال الريم بن زياد : « بجهد القاء حواسرأ يندبه » البيت ، وفي حديث غزوة أحد : لقد
 رأيت عائشة وخفصة حاسرات عن سوقهن .

(٢) المانط يكرر القاف موضع الحرب كاللارق ، انظر البيت ١٥ من ورقة ٨٢ ، وشبهه
 بخط السيف في الصعوبة .

(٣) أذيب أذغ بذياب السيف وهو طرفه ، وهنا تعدح بالخاء .

وَقَاتِلِ سَرَّهُ دَهْرُ وَسَاءَ بِنَا سَرِيَهُ فِي أَخْرِ بَرِّ وَتَوَلُّو
وَحِينَ قَاتِ الْبُكَاءَ يَبْكِي عَلَى سَلَفِ
يَهْدِي إِلَى التُّرْبِ مِنْ كَهْلٍ وَمِنْ رُودِ
مَنْ صَاحَبَ الدَّهْرَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَجَنًا
فَإِنْ تَرَكَ بُكَاءَ عَلَى قَدَمَانِكَ الْوُدَى^(١)
قُلْتُ مَهْ عَرَّايَ مِنْ أَخْرِ سَبَبَتْ
بِالنَّبَا كَرِيمِ الْهَدْمِ مَوْدُودِ
كَأَنَّ الدَّيَّ فَقَالَ الدَّهْرُ أَلْفَتَهُ
وَالدَّهْرُ يُحَدِّثُ وَمَنَا فِي الْجَلَامِيدِ
وَجَارُ دَجَلَةٍ حَلَّتْ فِي مُصِيبَتِهِ وَقَاتِنِي سَيِّدٌ مِنْ مَعْشَرِ سُودِ
كِلَا مَاهَا لَمْ يَكُنْ وَدَى لَمْ صَلَفَا لَكِنْ مَقَاءَ كَمَاءِ الْمُرْنِ الْقُودِ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو مَعَ الرَّاحِي لِأَبْهَمَا
حَتَّى أَقَامَا عَلَى رَغْبِي بِمَخْلُودِ
فَاشْرَبْ عَلَى مَوْتِ إِخْوَانِ رُزْنَتِهِمْ
بَابُ التَّيْنَةِ بَابُ غَيْرِ مَسْدُودِ^(٢)
يَكْفِيكَ أَنْ التَّقَى أَيْدِي يَفُوزُ بِهِ وَالْفِتْنُ ذَلِكَ فَلَا يُعْدَلُ بِتَأْيِيدِ^(٣)

(١) أى من طائفة زماننا وعلم الدهر لم يبق له حزن على الرزايا لأنه يتاد ذلك .

(٢) قوله فاشرب على موت إخوان أى لأجل موتهم لينفس عنك الشراب ما اعتراك

من المم ، واخر بيت ٢٦ من ورقة ٢٢٦ .

(٣) الأيد القوة اسم مفرد وليس جمع يد ، قال تعالى : واذكر عبدنا داوود ذا الأيد

أى ذا القوة ، وهو معصوم أى فوزته ففعل .

٢٢٩

وَالْمَالُ عِزٌّ فَأَكْثَرَ مِنْ طَرَاتِقِهِ وَإِنْ عَدِمْتَ فَطَبَّ نَفْسًا بِتَفْنِيدِ^(١)
 قَدْ شَبَّهَ الْمَالَ أَوْغَادَ بَرَبِهِمْ وَأَوْضَعَ الْفَقْرُ قَوْماً بَعْدَ تَسْوِيدِ
 بَرُوحٍ فِي الْجَاهِ أَقْوَامٌ بِأَهْلِهِمْ وَذُو الْخَصَاصَةِ مَذْفُوعٌ بِتَبْهِيدِ
 فَكَيْبٌ مِنَ الْمَالِ مَا تَبَى بِهِ شَرْقاً

أَوْ عِشْنَ بَرَغْمٍ قَعِيًّا غَيْرَ مَقْدُودِ
 وَمَتَشَرَّ مُتَّقِعٍ لِي فِي مَدُورِهِمْ سُمُّ الْأَسَاوِدِ يَنْبُلِي فِي اللَّوَاعِيدِ^(٢)
 وَتَمْتَنُّهُمْ بِالْقَوَائِي فَوْقَ أَعْيُنِهِمْ وَتَمُّ لِلْمُعِيدِ أَمْدَقَ لِلْقَاحِيدِ^(٣)
 إِذَا رَأَوْنِي أَصَاخُوا فِي تَجَانِيهِمْ
 كَمَا أَصَاخَ ابْنُ نَهْيَا بِمَسَدٍ تَفْرِيدِ

-
- (١) أى إذا صرت معدماً فلا تنصب إذا كذبك الناس فيها تحدث في المجالس ، لأن
 التقدير يرى بالخاص وإن كان كاملاً والفقير يوسم بالسكال وإن كان ناقصاً .
 (٢) للواعيد جمع موعد وهو المكان أو الزمان الذى يجد الناس بعضهم بعضاً أن يلحقوا
 فيه ، يريد به مجامع الناس ، والمعنى يظهر حقد قلوبهم في المجمع حيث يرون فضل .
 (٣) للمعدي تصغير معدى وهو للنسب إل بنى معد بن عدنان ، وأصله «معدى» ،
 فكسكت اذال للشددة لأجل سكون ياء التصغير ، ثم حذفت إحدى الدالين تخفيفاً ، وفي المثل :
 « تسم بالمعدى خير من أن تراه » والتصغير في مثله للتعظيم أى التبريز المعتبر الذى لا يؤبه به ،
 وأصل هذا التعظيم في المعدي ناشئ من كلام القحطانيين أشبال عرب الحيرة من الأخمين وعرب
 الشام من النسائين ، فإنهم كانوا أهل حضارة ، وكأوا يحطرون العدنانيين إذ كان أكثرهم
 أهل بادية وإبل وشدة ، وفي الحديث : ألا وإن القسوة والكفر في القداير من ربيعة
 ومضر من حيث يطلع قرن الشيطان ، وربيعة ومضر هما ابنا تزار بن معد ، قال الدابنة في
 احتراء بن أسد على النعمان بن الحارث التميمي :

أَنْ حَصَا وَحْيَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ظَمَرُوا قَالُوا حَتَا غَيْرَ مَقْرُوبِ
 مَلِكٌ حَلَوَهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَمَ سَنَ الدُّعْبَدِيِّ فِي رَعَى وَتَغَذَّبِ
 ولد نبع بشار هذا الاستعمال . والقاحيد جمع قحيد بكسر الميم وهي الناقة المظيمة الشام
 وكانوا يضررون السمّة في النبق ولكل سمّة تعرف بها إبله .

كَأَمَّا عَابَتُوا بِي لَيْتَ مَلَحَصَةٍ
 غَضَبَانِ أَوْ مَلِكًا بِالنَّجَاحِ مَتَقُودِ
 بِأَيْهَا الْجَاهِلُ لِلْبِتَاحِ لِي سَفَهًا
 لَأَقِيتَ جَهْدًا وَلَمْ تَنْظُرَ بِمَحْشُودِ
 لَا تَحْرِيبُنِي كَدَنْ تَجْرِي مَدَامِي
 مِنْ الْوَعِيدِ مَعَ الْحُورِ الرَّعَادِي^(١)
 إِنِّي إِذَا أُخْرِبْتُ رَأَيْتُ غَيْرَ قَائِدَةٍ
 آتِي الْهُونَى وَأَعْدُو غَيْرَ مَهْدُودِ
 قَدْ جَرَّبَ الْجُنُ أَحْرَاسِي وَجَرَّبَنِي
 أَسَدُ الْأَنْبِيسِ مُدَلَّاتِ بَتَّاسِيدِ^(٢)
 تَفِجُ دُونِي الْقَوَافِي كُلُّ شَارِقَةٍ
 فَجَّ الْأَمَامِي لَكَلْبِ أَلْحَى وَالسَّيْدِ^(٣)

(١) الرعادي جمع رعديدة وهي الجبابة أي مع القوة الخائفات .

(٢) كتب في الديوان حرب بهاء في أوله ، والتي عليه أن أنصاره يخافهم الجن فتهرب منهم ، والطاهر أن حرب تحريف جربه بالحيم ، كما تقتضيه اللقابلة ، والجن فاعل ، أي جربت الجن أحراسي فعلت شدة أحراسي كما جربه أسد الرجال أي شجاعتهم شجاعتهم فطروها .

(٣) تَفِجُ كسر القاء يخال مع القوس إذا تم بالعدو ، وأراد ما تدفع عنى كما تدفع الحية عن نفسها الكلب والذئب .

[قلت : لعل « فِج » تحريف : فتح بالهاء المهملة ، والقحيج صوت الأفي .]

قافية الراء

قال بشار بن برد أيضاً على حرف الراء (١) :

رَاجَعْتَ دِينَكَ أَمْ عَتَّكَ الذُّكْرُ
أَمْ مَا بَدَأَكَ لَا تَضَعُو وَلَا تَقِرُّ (٢)
هِيَ الشُّفَا عَلِقَتْ نَفْسِي حَبَائِلُهَا
إِذْ لَا يُقِيمُ وَلَا يَتَدَوُّهُ سَفَرُ
يَا وَجَعَ نَفْسِي أَرَاهَا كَلَّتْ أَنْبَعَتُ
أَلْقَى عَذَابَهَا مُسَبَّاتِ الْكَرَى الْقَدَرُ
يَلَيْتُ وَالشُّوقُ أَبْلَانِي تَذَكُّرُهُ
مِنْ غَادَةِ بَيْتِهَا دَانٍ وَمُهْتَجِرُ
هَيْئَاهُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاهُ مُذْبِرَةٌ
لَمْ تُجَفِّ طَوْلًا وَلَا أُرْزَى بِهَا الْقَمَرُ (٣)

(١) وقال أيضاً :

هذه القصيدة في عيدة وهي من بحر البسيط عروضا وضمها بحجوات .

(١) الذين العامة والدأب ، والذكر ضم الدال وفتح الكاف جمع ذُكْرَة بضم الدال وسكون الكاف .

(٢) هذا البيت مأخوذ كله من قول كعب بن زهير :

هَيْفَاهُ مَقْبِلَةٌ عَجْزَاهُ مُذْبِرَةٌ لَا يَشْتَكِي قَصْرَ حَنَاهُ وَلَا طَوْلَ

غَرَاهُ كَالْقَمَرِ الشُّهُورَ حِينَ بَدَتْ
لَا بَلْ بَدَأَ مِثْلَهَا حِينَ أَسْتَوَى الْقَمَرُ^(١)
لَمَّا رَأَيْتُ الْهَوَى يَبْرِي بِمُدَّتِيهِ
لَحْنِي وَحَلَّانِي الزَّوَارُ وَالسَّيَرُ^(٢)
أَصْبَحْتُ كَالْحَائِمِ الْعَرَّانِ مُخْتَبَسًا
لَمْ يَنْقُصِ وَرْدَا وَلَا يُرَوِّجِي لَهُ صَدْرُ
يَرَى السَّمَاءَ وَأَهْوَالَ تَرْوَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ فَلَا يَأْنِي وَلَا يَنْدُرُ
قَالَتْ هُتَيْلُ بْنُ كُتَيْبٍ إِذْ تَعَلَّقَهَا
قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أَثَرُ^(٣)
أَنَّى وَلَمْ تَرَهَا تَغْشِبُ قُلْتُ لَمْ :
إِنَّ الْفُرَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ
وَصَابِرِينَ وَلَا يَلْقَوْنَ مِنْ طَرَفِي
مِنْشَارَ عَشْرِ عَشْرِ الْعَشْرِ مَا صَبَرُوا^(٤)

(١) كتب في الديوان حتى استوى والسراب حين -

(٢) حَلَّانٍ بجاء مهمل ولام مشددة ثم همزة أي المردني ، وأمله أن يقال حَلَّانٌ من
لحاء إذا دفع عنه ، قال النابغة :

• نُسَيْدَى عَيْدَانَ السُّحْلَى بِأَثَرِهِ •

استأثره بشار للهجر ، والأظهر أنه خلاني بجاء . معجزة ولام وألفوه بحريك باء التكلم .
والسر مجلس السار وهو الحديث بالليل ويجلس السار .

(٣) هذا من معاني بشار التي اشتمت منه

(٤) في المصراع الثاني عت كدرة التكرار وسام الإساءة وشيء من الشافر أوجه
تكرير حرف الشين ولا سيما كونه في مادة واحدة . هو أشد نوحا من قول الأعشى :

وقد عذوبٌ إلى لماوب معي شاورٌ يمشلٌ شلولٌ كمشلٌ شولٌ =

قَالُوا بَعِثَتْ يَذِكْرَاهَا قَعْلَتْ لَمْ :
لَا بَلْ جِئْتُ فَكُنُوا اللَّوَمَ وَأَزْدَجِرُوا
مَا لَانَ قَلْبِي لِنَاءٍ عَنْ زِيَارَتِهَا
وَهَلْ يَلِينُ لِقَابِ الْوَاعِظِ الْخَجَرُ
لَا تُكْثِرُوا لَوْمَ مَشْغُوفٍ بِمَخَارِجِ
لَا يَشْكِي سَهْرًا مِنْهَا وَمَا السَّهَرُ
لَا يَذْكُرُ الدَّهْرَ أَوْ يَسْرِى الْخَيْالُ لَهُ
إِلَّا تَتَقَفَّ بِهَا أَوْ مَعَهُ ضَرَرُ
صَبٌّ كَثِيبٌ إِذَا مَا ذُكِرَتْ خَطَرَتْ
نَادَى عُبَيْدَةَ حَتَّى يَذْهَبَ الْخَطَرُ (١)
مَا بَالُ عُبَيْدَةَ لَا تَأْرِى لِمُكْتَنِبِ
وَالْوَحْشُ يَأْرِى لَهُ وَالْجِنُّ وَالْبَشَرُ
مَنْ كَانَ مُتَعَذِّرًا مِنْ حُبٍّ غَائِبَةٍ
فَلَيْسَ مِنْ حُبِّهَا مَا عَاشَ يَتَعَذَّرُ
يَرْجُو عُبَيْدَةَ يَوْمًا أَنْ تَجُودَ لَهُ
وَأِنْ تَطَاوَلَ مَا يَرْجُو وَيَنْتَظِرُ

== (الشاوى شاوى الاحم - واليشال الدوان - والشلول الخذف ، والشمش الحقيف ،
والشول الذى يحسن الحمل وهو متفاريه اللنى - أولاد الأعتى يحمله المبالغة فى الوصف والإعراب
فى اللفظ) وعشر بفتح العين مرادف العشر .

(١) الذكرة بضم الدال وسكون الكاف التذكير ، وتقدم آفا .

وقال أيضاً (*) :

يا رَحْمَةً اللهُ حُلًى فِي مَنَازِلِنَا
وَجَاوِرِينَا فَذَلِكَ النُّفْسُ مِنْ جَارِ
أَنْتِ الْكُنَى وَحَدِيثُ النُّفْسِ خَالِيَةٌ
وَمُتَمَتِّحِي حَاجَتِي النُّفُوسَى وَأَوْطَارِي
أَرْضِي بِقُرْبِكَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ مَكْنٍ
وَمِنْ نَعِيمِي وَمِنْ رَهْطِي وَزُؤَارِي (١)
وَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الْعُبَّ يَتَّبِعُنِي
وَأَنْتِ فِي رَاحَةٍ مِنْ هَمِّي السَّارِي
لَيْتَ لِلنَّفَايَا دَعَّيْنِي فَأَسْتَجِبْتُ لَهَا
وَكُنْتُ رِيْمَنْ تَوَاتِي دَارُهَا دَارِي
لَوْلَا هَوَاكِ أَبَتْ نَفْسِي مَنَاعِمَهَا
مِنْ كُلِّ مَخْطُومَةٍ لِلتَّيْنِ مِغْطَارِ
حَوْرَاءِ كَالزَّيْمِ أَغْلَاهَا إِذَا خَرَجْتُ
تَهْتَزُّ فِي كَفَلِي كَالدُّعْمِ مَرْمَارِ (٢)

(*) وقال أيضاً :

فِي مَحَبَّتِهِ لِلنِّسَاءِ رَحْمَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ فِيهَا آيَاتٌ :

يا رَحْمَةً اللهُ حُلًى فِي مَنَازِلِنَا حَسْبِي بِرَأْعَةِ التُّرَدُوسِ مِنْ فَيْكِ

وَلَدَ ذَكَرْنَاهَا فِي الْمَلْحَقَاتِ ، وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ وَمَرْوُضِهَا وَضَرْبُهَا مِغْبُوتَانِ .

(١) أَيْ أَرْضِي بِهِ بَدَلًا ، لِمَنْ هُنَا الدَّلَّةُ .

(٢) الدُّعْمُ يَكْسِرُ الْهَدَالُ السَّكِيْبَ لِلصَّغِيرِ مِنَ الرَّمْلِ ، وَمَرْمَارُ صِفَةُ الْكُفْلِ ،

وَالرَّمَارُ : الرَّمَجُ الْمَضْرُوبُ .

بَارَحَمَةَ اللَّهِ حُلِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ
 عَلَى حَزِينٍ بِدَارِ الْحُبِّ مَرَّارٍ
 قَدْ رَابَهُ مِنْ صَدِيقٍ كَانَ يَأْمُهُ
 صُبْحٌ وَبَادَرَهُ قَوْمٌ بِانْكَارٍ
 كَأَنِّي مِنْ غَنَاءِ الْحُبِّ فِي سِتَةٍ مُطْرَحٌ بَيْنَ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ
 إِنِّي بِمَا أَحْتَمَلْتُ حَتَّى حَوَانَجَمُ
 وَأَسْتَخَلْتُ الْقَبْنَ مِنِّي دَمْعُهَا جَارِي^(١)

أَبِيتُ وَالْحُبُّ فِي تَمِيمِي وَفِي بَعْرِي
 وَفِي لِسَانِي وَأَطْرَافِي وَآثَارِي
 كَأَنَّمَا بَيْتٌ مَقْرُونًا بِسَاهِمَةٍ

كَأَنْتُ عَلَى الْقَلْبِ تَمْرِيهِ بِأُظْفَارِ^(٢)
 أَهْمٍ بِمَا بَقِيَ مِنْ صَبَابَتِهِ وَبِاللَّدَامِيعِ مِنْ شَوْقِي وَتَذْكَارِي
 لَا أَذْكُرُ الْجَنَّةَ الْمَقْبُوطَ مَا كُنْهَا وَقَدْ نَسِيتُ وَعِيدَ اللَّهِ بِالنَّارِ
 كَأَنِّي بِكَ إِذْ تَمَثَّلْتَ رَاضِيَةً أُمِّشِي عَلَى جَهْرَةٍ أَوْ حَدْ مِنْشَارٍ
 أَشْكُ فِي النَّاسِ مَا قَالَتْ وَمَا صَنَعَتْ

٢٣١

وَلَا أَشْكُ بِسُفْهِ دَاخِلٍ بَارٍ

(١) فيه حسن الاعتذار من كثرة الهم، وأنه إنما جرى من أجل ما احتملت العين من الموانع وما اشتغلت من الشاغل، ولو قال «منكم» عوض «من» لكان أرتق.

(٢) جعل الساهرة تضر بالأظفار، لأن للأظفار حظاً كبيراً في اصطلاح أهل الدهر، ولذا لم يزل سذج القول يحفرون من ثلاثي قلمات أظفارهم لئلا تكون ذريعة لحرهم.

حَتَّى مَتَى أَنَا مَشْغُولٌ بِحَبِّكُمْ
 مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ أَوْ أَهْذَى بِأَشْغَارِي
 كَانَ نَفْسِي بِمَا زَادَتْ وَمَا نَقَصَتْ
 شَيْءٌ سِوَى النَّفْسِ لَمْ يُخْلَقْ بِمِقْدَارٍ^(١)
 إِلَّا تَقْوَلْ أَمْثَالِ تَكُنْ مَثَلًا لِكُلِّ مُسْتَمِيعٍ مِنْكُمْ وَنُظَّارٍ^(٢)
 وَمُعْشَرٍ جَعَلُوا حُبِّي زِيَارَتَكُمْ عَارًا عَلَيَّ وَمَا بِالْحُبِّ مِنْ عَارٍ^(٣)
 قَالُوا : ذَوَاتُ الْغَيْ خَيْرٌ ، قُلْتُ : لَهُمْ
 بِرَحْمَةِ أَفْرِ اسْتَغْنِي وَأَوْطَارِي
 أَغْنَيْتُهُمْ بِمَزِيدٍ فِي مَسَائِلِهِمْ
 وَكُنْتُ فِيهَا أَبْتَغُوا مِنْ حُبِّ إِنْصَارِي
 كَقَتَائِلٍ إِذْ لَحَى فِي الْخَيْرِ عَازِلُهُ
 لِأَشْرَبِينَ وَلَوْ كَانَا بِدِينَارٍ^(٤)

(١) المقدار: التقدير ، وقوله شيء هو خبر كان ، وقوله سوى النفس ، صفة لنفسه ، وقوله لم يخلف بمقدار ، صفة ثانية ، والمعنى أنه حبه نفسه في انطرايها بزيادة الولوج والفرام وقول الشعر في ذلك وبنقصان النوم والاعم والدم والإسقاء إلى الناصب - شيها بتيء آخر ليس هو النفس من الأشياء التي لم تخلق على تقدير ونظام .

(٢) التَّخَوُّلُ التَّلَوُّنُ والتَّشْكَالُ بصفة أشكال ، مشتق من اسم القول لأنهم يزعمون أنها تتراعى لهم في صور مختلفة ، والاستثناء منقطع من قوله لم يخلق لمقداره أي لكن بأشكاله والوان لا تقدير لها . وكتب تكن ولا يظهر وجه لجزءه إلا الضرورة .

(٣) زيارتكم مفعول حي .

(٤) لعله أشار به إلى شعر سالف لم أقف عليه ، ولكن في سناه قول المصنف الرقاء :

الراح قد أعوزتنا في ميحنا
 ييما ولو وزن دينار بدینار

ويحتمل أن بشاراً مره مثلاً .

وقال أيضا (*) :

أهَجَرْتُ عَبْدَةً أَمْ عَدَاكَ مَعِيرُ
لَا بَلَّ تَلَمُّ بِأَهْلِيهَا وَتَدُورُ^(١)
زَعَمَ الشَّيْءُ بِي الصَّغِيرُ مِنَ الْهَوَى
وَفَرَاغُهُ حَدَّثَ عَلَى كَبِيرُ
بَابِي وَأُمِّي وَالْمَشِيرَةُ كُلُّهَا شَخْصٌ هُنَاكَ ضَجِيعُهُ تَحْيُورُ^(٢)
شَخْصٌ إِذَا التَّبَسَّتْ بِمَيْنِي عَيْنُهُ
حَلَفَ النَّوَاسِكُ أَنِّي مَسْحُورُ^(٣)
يَا صَاحِبَ نَحْجِ يَهُوَى أَخِيكَ وَبُشَّةُ
إِنْ كَانَ يَنْكَ عَلَى الْعَلِيْبِ مُرُورُ
مَا إِنْ وَرَاءَكُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَوَى
عُسْرُ وَمَا مِنْ دُونِكُمْ تَيْسِيرُ

(*) وقال أيضا :

في عبدة من بحر الكامل مروضها صحبة وضربها مفلوح .

(١) هداك : تجاوزك ، والتي تجاوزك للسير إليها ، أي سلكت طريقا لا تؤصلك إليها ، والاستغناء من تهازل العارف ، يخاطب فيه على طريقة التجريد ، وذلك قال في جوابه لا يل تلم بأهلها .

(٢) أراد بالضجيع فيه ، كقول أبي الطيب :

* وَأَنْتَ ضَجِيعُ الْفَيْدِ مَنَى لَهَا جَد *

ومحور اسم مفعول من سَّيَّرَ على غير قياس ، والقياس عَيَّرَ ، إذ لا يقال حاربه بمعنى حبره وهذا توسع ، ثم إنه بعد أن صاغ منه وزن مفعول كان الأولى أن يقول تحور بإبدال الباء واوا ، ولكن إبقاء الباء وارد في الكلام .

[قلت : لعل محور تحريف : محور بالباء للوحدة ، أي مسرور] .

(٣) النواصك أي الذين لا يحقون عينا غموسا .

أَنْتِ ظَنَنْتِ بِرِ الْفُتُونِ وَقَلْبِي
يَاغْبِدُ فِي لَجَجِ الْمَوَى مَقْبُورُ
إِنْ كُنْتَ أَقْصَرَ عَنْكَ أَقْصَرَ قَلْبِي
وَبَدَأَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَسَرَاءِ تَذِيرُ^(١)
فَدَنَا لِيُلْحِقَ عَيْنَهُ بِسُرُورِهَا
وَدُنُوهُ مِنْ بَقْلِ الْفَوَادِ سُرُورُ
إِنَّ الْمُحِبَّ بِأَنْ يَلِدَ حَبِيبُهُ
وَيَمَلَّ مَنْ لَا يَسْتَلِدُ جَدِيرُ
حَتَّى مَتَى يُبْقِي لِنَفْسِكَ حَبِيَّةُ
وَالْمَرَّةُ يَنْصِيرُ إِنَّهُ لَعَبُورُ
أَعْبِيدَ هَلَا تَنْقِمِينَ عَلَى قَتِي
تَقِدَّتْ رِقَاةُ وَسْفُهُ مَوْتُورُ^(٢)
عَجِلْ بِحُبِّكَ مَوْتَهُ عَنْ يَوْمِهِ
إِنْ لَمْ يُجْرَهُ مِنْ هَوَاكِ مُجِيرُ^(٣)
لَا تَشْرَيْنَ مَنِيَّتِي بِهَوَاكُمْ
فَالَى لِلْمَاتِ بِمَا قَتَيْتُ أَصِيرُ^(٤)
تَمْ بُوْكَكُنِي بِحُبِّكَ وَالرَّدَى
عَلِي بِذِكْ أَنَّهُ مَقْدُورُ
مَا زَالَ بِي سَنَنْ الْعَبَا وَبِحَاجَتِي
حَتَّى أَنْيْكَ وَالْمَيُوتُ حُورُ^(٥)

(١) أقصر الأول بمعنى انتهى وأقصر الثاني بمعنى أعظم ، يقال أقصر إذا أدخل في اللقاصير ، وهو وقت العشاء الآخرة .

(٢) كتب في الديوان تنقمن بقاف ، وسناه غير واضح مع وجود هلا ، فالظاهر أن صوابه تنقمن بين عوض القاف .

[قلت : لعل موقور تحريف : موفور] .

(٣) التي أن موته عاجل قبل اقضاء يومه ، ثم يحتمل أنه أراد بيومه يوم خطابه ، ويحتمل أنه أراد به أجل عمره فيكون جرى على طريقة القائلين بجواز تسبيل الأجل بسبب ، وفلك يقولون : حكمة القصص من القائل أنه خرم أجل المقتول .

(٤) لا غافية ، والنون في تشترين نون الرفع وليست نون القوة لما تقدم في البيت ١٣ من الورقة ٢٨ من أن مخاطبة للرأه بضمير الجمع قصد التعظيم يكون بضمير جمع للذكر ، وقد قال هنا : بهواكم .

(٥) كتب في الديوان لفظ حور ، ولعله أراد جمع حراء ، أي من عدة البكاء كما يدل

عليه ما بعده .

قَالَتَيْنِ حِينَ أَرُومُ هَجْرِكَ طُرُقَةً
وَقَلَّ قَوَادِي مِنْ هَوَاكِ أَمِيرٌ^(٢)
قَلْبُ أَسْكَنُ إِذَا جَمَعَ الْهَوَى
فَيَطِيرُ نَعْوِكَ أَوْ يَكَادُ يَطِيرُ
إِنِّي وَإِنْ قَمَرْتُ خَطَايَ لَنَارِخُ
مِنْ هَجْرِ بَيْتِكَ غَيْرُهُ الْمَهْجُورُ
إِلَّا تَشَاقُلَ عَاشِقٍ أَوْ قُرْبَهُ بِالْحُبِّ لَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ نُذُورُ
ذَهَبَ الْقَوَادُ إِلَى عُبَيْدَةَ بَعْدَ مَا
أَثَرَتْ مَمَالِيهِ وَقَلَّ خَيْرٌ^(١)
وَلَقَدْ أَبْصَرَهُ عَلَى وَقْدِ يَرَى نَضْجِي فَيَعْرِفُ قَصْدَهُ وَيَجُورُ
وَكَفَاكَ مِنْ عَجَبٍ تَجَنَّبُ رُشْدِهِ
وِطْلَابُ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ بِصِيرُ
قَالَتْ عُبَيْدَةَ إِذْ سَأَلْتُ قَلِيلَهَا
وَرَغِبْتُ أَنْ كَثِيرَهَا مَحْظُورُ^(٣)
أَلَا عَلِمْتَ وَأَنْتَ غَيْرُ مُقَدَّرٍ إِنْ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ كَثِيرُ

(١) الطُرُقَةُ بضم الطاء وفتح القاء اسم مصدر طرف عينه يطرف من باب ضرب ، إذا أحاطها شيء فدمت ، ووصفها بالمصدر بتقدير ذات طُرُقَةً .

(٢) أثرت يجب أن يكون بكسر الهمزة مثل خرب وأسن للام ، أي صارت آثراً ، والعالم جمع علم بفتح اللام : مكان الناس ومظنة وجود الشيء .

(٣) رغبت أي ورغبت قليلها ، وجملة أن كثيرها محظور متأقفة في جواب سؤال مقدر ، يهول لماذا انصرفت على الرعية و قليلها .

فَضَحِكْتُ مِنْ عَجَبٍ وَقُلْتُ لِصَاحِبِي :
كَفَّنَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقْبِرٌ

وقال أيضاً (٥) :

يَا صَاحِبَ كِنْيٍ إِلَى بَيْضِ مِطَارٍ
وَأَرْفُقْ بِلَوِيِّ فَمَا فِي الْحُبِّ مِنْ عَارٍ
لَا تَكْوِيْنِي إِنْ قَلْبِي لَوْ تَمَاتِبُهُ
عَنْ حُبِّ عَبْدَةٍ كَالْكُوِيِّ بِالنَّارِ
طَرَفِي وَتَمْنِي شَهِيدَا قَلْبِي بِصَرِي
بَلَرُقٍ مِثْقَلِي ، وَتَفْسِي ذَاتُ إِفْوَارٍ
فِي الْحَيِّ مِنْ سَرَوَاتِ الْحَيِّ بَجَارِيَةٍ
رَبِّمَا التَّرَائِبِ فِي طَوْقٍ وَأَسْدَوَارٍ (١)
حَوْرَاءَ فِي مُقْلَتَيْهَا حِينَ تُبْصِرُهَا
سِغَرٌ مِنَ الْعُسْنِ لَا مِنْ سِغَرِ سَعَارٍ
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ ، قَدْ فَاقَتْ تَحَايِنَهَا
تَحَايِنَ الشَّمْسِ إِذْ تَبْدُو لِإِتْقَارِ
الشَّمْسِ نَدْنُو وَلَا تَضْطَاطُ بِأَظْهَارِهَا
وَلَوْ بَدَتْ هِيَ صَادَتْ كُلُّ نَظَارٍ

(٥) وقال أيضاً :

في عبدة ، والقصيدة من بحر البسيط موهوبها مخبوة وصربها مقطوع .

(١) الأسوار بكسر الهمزة وبضمها : الدوار مغرب دستور فارسية .

ولو تَرَاهَا إِذَا أَلْتَتْ بِجَاوِدَهَا وَأَبْرَزَتْ عَنْ لَبَانٍ غَيْرِ خَوَّارٍ^(١)
 حَسِبْتُهَا فِضَّةً بَيْضَاءَ فِي ذَهَبٍ يَاحُسَّتْهَا فِضَّةً فِي مُذْهَبٍ جَارٍ
 كَانَ رِيقَتَهَا صَهْبَاءَ صَافِيَةً يَاحُسَّتْهَا فِضَّةً فِي مُذْهَبٍ جَارٍ^(٢)
 مَا بَالُ عَبْدَةٍ عَنِّي الْيَوْمَ مَسِيرَةً
 وَلَسْتُ عَنْهَا وَإِنْ شَطَّتْ بِصَبَّارٍ
 عَشِيقْتُ فَأَمَّا وَعَيْفِيهَا وَرُؤُوسِهَا عِشْقُ الْمُصَلِّينَ جَنَاتٍ لِأَبْرَارٍ
 فَالْعَيْنُ مِنِّي عَنِ النُّسْرَانِ صَائِمَةٍ
 حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْحَوَرَاءِ إِفْطَارِي
 لَا نَفْسَ أَحْسَنُ مِنْهَا يَوْمَ قُلْتُ لَهَا
 فِي خَلْوَةِ الْمَنِينِ مِنْ وَاشٍ وَمِنْهَارٍ
 يَا عَبْدَ لَا تَقْتُلْنِي إِنِّي رَجُلٌ إِنْ تُطْلِبِي بَدِي لَا تَسْبِقِي نَارِي^(٣)
 وَلَوْ تَعَرَّجْتَ مِنْ قَتْلِي بِلَا زَرَّةٍ
 لَمْ تَقْتُلْنِي جِهَارًا غَيْرَ إِسْرَارٍ^(٤)

(١) اللبان بفتح اللام وتخفيف الباء ما بين التدين ، والحوار الشديد الضف ، وأراد أنه مكثر اللحم مملوء .

(٢) المصراع الثاني مكرر للمصراع الثاني من البيت قبله ، وذلك سهو من النسخ أصاح به تسكلا هذا البيت .

(٣) مني لا تسبق لا تسلي إذ لم يطلقون سبق على لازم متناه وهو النجاة من درك اللبوق ، قال تعالى : « أم حب الدين يعملون البيئات أن يبيعونا ساء ما يحكمون » وقاله النفس في الحساسة :

كانك لم تسبق من العمر مرة إذا أنت أدركت التي كنت تطلب
 والتأربثاء ثم همزة : الطلب بالهم ، وحقيقه .

(٤) الفرة ، انظر البيت الخامس من ورقة ١٥٩ .

قَاتَ وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كُنْتُ جَارِيَةً

قَدْ خَصَّنِي بِالْجَمَالِ الْخَالِقُ الْبَارِي ٢٣٣

فَصَاعَتِي صِيغَةً نِصْفَيْنِ ، مِنْ ذَهَبٍ

نِصْفِي ، وَنِصْفِي كَدِغْنِي لِلرَّثَمَةِ الْهَارِي (١)

إِذَا بَدَيْتُ رَأَيْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ

يَرْتَمُونَ نَحْوِي بِاتِّمَاعٍ وَأَبْصَارِ

قُلْتُ مَنْ كَانَ قُدَّامِي بِحَسْرَتِهِ

وَجُنَّ مَنْ كَانَ خَلْفِي عِنْدَ إِذْهَارِي (٢)

وَقَالَ أَيْضاً (٣) :

قَدْ لَامَنِي فِي خَلِيَّتِي عُمَرُ وَالْوَرَمُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ قَدَرُ (٤)

(١) الدعوى : انظر البيت ٢٠ من الورقة ١٤٠ . والمهاري اسم فاعل من هَرَا الرملُ بوزن دما فهو كَهَارٍ إذا كان متعباً لصدع والخرق إذا وطئه الأرجل لحفته ، وهذا الفصل أصله كَهَارٌ ، مثل قام فوقع فيه قلب مكاني نشأ به فصل آخر مثل قولهم شاكى السلاح مقلوب شائك (٢) هذا من تمام قولها ، وأرادت بمن كان قدَّمها النساء اللاتي كنَّ عنده قبل مجيئها وبمن كان خلفها النساء اللاتي يأتين بعدها ، والإدبار الانصراف ، والحق أنها تفرق جميعهن .
(*) وقال أيضاً :

يصف قهره يفت غريرة وحيرتها فما تتل به لأهلها لما أبق لها في جدما من أثر
وقد وصف فيها حال المُخْلِيقين ، والقصيدة من بحر القنطرة وعروضها وضربها مطوَّان ،
وعنى المروس مطوية نادر ، وإنما هو بالترام زحلق الطليق للمصارع الأولى كلها .
(٣) قال في الأغاني في ترجمة مطيع ابن إياس ، وقد نسب إليه ستة أبيات من أول هذه
القصيدة ووسطها ، فذكر أن عمر حفا هو عمر بن سعيد . والكه بضم الكاف وسكون
التون حقه وحقيقته ، قال النابغة :

وعبدُ ابن إياس في غير مُعْكَنِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ قَالِفُوْاجِعِ
وقوله قدر : كذا في الديوان ولا معنى له ، والله في كتاب الأغاني ضجر ، وهو المناسب
للمنى ، أى موجب لتعجز بدون جدوى .

قَالَ أَفِيْقُ قُلْتُ لَا فَقَالَ بَلَى قَدْ شَاعَ فِي النَّاسِ عَنْكُمْ الْخَيْرُ^(١)
 قُلْتُ إِنْ شَاعَ مَا اخْتَدَارِي مِمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ عِنْدَهُمْ عُذْرُ^(٢)
 لَا أَكْتُمُ النَّاسَ حُبَّ قَاتِلَتِي لَا لَا وَلَا أَكْرَهُ الَّذِي ذَكَرُوا
 لَوْمًا فَلَا لَوْمَ بَيْنَهُمَا أَبَدًا صَاحِبُكُمْ وَالْجَلِيلُ مُحْتَضَرُ
 قُمْ قُمْ إِلَيْنِهِمْ فَقُلْ لَهُمْ قَدْ أَبَى وَقَالَ لَا لَا أَفِيْقُ فَانْتَحِرُوا^(٣)
 مَاذَا عَمَى أَنْ يَقُولَ قَاتِلَهُمْ وَذَا مَوَى سَاقَ حَبْنَهُ الْقَدَرُ
 يَا قَوْمَ مَالِي وَمَا لَهُمْ أَبَدًا يَنْظُرُ فِي عَيْبِ غَيْرِهِ الْبَطَرُ
 يَا عَجَبًا الْخِلَافُ يَعْجَبًا بَنِي الَّذِي لَامَ فِي الْمَوَى الْحَجَرُ^(٤)
 مَا لَامَ فِي ذِي مَوَدَّةٍ أَحَدُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ قُمْ فَقَدْ كَفَرُوا
 حَسْبِي وَحَسْبُ الْإِي كَلِفْتُ بِهَا مِنِّي وَمِنْهَا الْعَدِيْثُ وَالنَّظَرُ^(٥)
 أَوْ قُبْلَةً فِي خِلَالِ ذَاكَ وَلَا بِأَسْ إِذَا لَمْ تُحَلِّ الْأَزْرُ
 أَوْ لَسْتُ مَا تَحْتَ مِرْطَلًا بِيَدِي وَالْبَابُ قَدْ حَالَ دُونَهُ الشَّرُّ^(٦)

(١) بل حرف جواب لإبطال النفي ، وأكثر وروده في جواب الاستفهام من النفي ،
 مثل : أليس بربكم قالوا بل ، وقد يحذف في غير الاستفهام كما هنا ، ومنه قوله تعالى : أيعجب
 الإنسان أن لن نجعل نظامه بل عشرين ، فإن بل جواب لقوله لن نجعل لا ليعجب لأن الحساب
 موجود لا منتف ، ورواه في الأغاني « عنكما الحر » .

(٢) رواية الأمازي : « قلت وإذا شاع » .

(٣) الانتحار محاولة للراء نحر نفسه أي قتلها ، وكان العرب ينتحرون عند المائب
 بضرب القلب بحديدة ، أو بالتردى من مكان شاهق ، وقد ورد الوعيد على ذينك في الحديث
 الصحيح ، وكتب في الديوان أبي موسى أبي ، ولا إخاله إلا تحريقا ، ولا يقرن البيت إلا بتحريك
 حاله قد وتسهل هزة أبي .

(٤) قول العرب : بغيه الحبر إذا قال كلاما مكروها أو متشاما به .

(٥) رواه في الأغاني : « التي كلفت به مني ومنه الخ » .

(٦) للرباط انظر البيت ٤ من الورقة ١٩١ .

وَالسَّاقُ بَرَّاقَةٌ خَلَّاهَا وَالصَّوْتُ عَلِيٌّ قَدْ عَلَا الْبُهِرُ^(١)
 وَاسْتَرْخَتْ الْكَفُّ لِلنِّزَالِ وَقَالَتْ أَنَّهُ عَنِّي وَاللَّيْمُ مُنْتَعِدِرُ^(٢)
 إِذْهَبْ نَمَّا أَنْتَ كَالَّذِي ذَكَّرُوا أَنْتَ وَرَبِّي مَقَارِكُ أَشِيرُ^(٣)
 وَغَابَتْ الْيَوْمَ عَنْكَ حَاضِنَتِي فَاقَّةٌ لِي الْيَوْمَ مِنْكَ مُنْتَقِمِرُ
 يَا رَبِّ خُذْ لِي قَدْ تَرَى ضُنِّي مِنْ قَاسِقِ الْكَفِّ مَا لَهُ شُكْرُ^(٤)
 أَهْوَى إِلَى مِقْضَدِي فَرَضَضَهُ ذُو قُوَّةٍ مَا يُطْلَقُ مُقْتَسِدِرُ
 يُبْلِقُ بِي لِعَيْبَةٍ لَهُ خَشَفَتْ ذَاتَ سَوَادٍ كَانَهَا الْإِيمُ
 حَتَّى اقْتَهَرَنِي وَإِخْوَتِي غَيْبٌ وَيَلِي عَلَيْهِمْ أَوْ أَنَّهُمْ حَضَرُوا^(٥)
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا نَجَّوْتَ بِهَا إِذْهَبْ فَأَنْتَ السُّورُ الْغَلْفِيرُ^(٦) ٢٣٤

(١) البهر بضم الباء وسكون الهاء ارتفاع النفس طب الجوى أو السحب أو نحوها ،
 وضم ياء هنا للإتياع للضرورة ، وروى في الأغاني للمصراع الثاني : « أو من ريق ولد
 علا البهر » .

(٢) النزال بكسر النون للجهة مصدر غزل أى لاعب المرأة وتكلم معها كلام المحبة
 وتواجها ، وفي رواية الأغاني للمصراع بين وراء وكاف ، ولعله تحريف للنزال من الطبع
 أو أصله ، فإن صحت الرواية فذهب للعبة التديدة براء الإبل ، وللعنى أنه استدرجها من
 الصغير إلى الكبير حتى إذا غارت قواها عطف ذلك قد كرت عوايه فانحدر جسمها خوف أهلها
 (٣) المصارع المقاتل ، ورواه في الأغاني منازل ، وما في الديوان أرسق ، لأنها تكلت
 كلام مضارب ويناسبه أشر .

(٤) ضنى بضم السين لإتياعا لصفة الضاد للضرورة ، وفي رواية الأغاني : ضرعى بدل ضنى ،
 وقوله ما له شكر بضم الكاف للإتياع أيضاً ، وللعنى ما له شكره . قال تعالى : اشكروا لى
 ولا تكفرون ، وفي رواية الأغاني : ما به سكر بالوحدة وبالنون للملة ، ولله تصعيف .
 (٥) سكن الراء من اقتهرن للضرورة كقولهم : تأخذ فأتى سحها وبارحها ، وفي رواية
 الأغاني : حتى ملانى وأسرتنى ، وقوله غيب بفتح التين وفتح الياء المخففة اسم جمع غائب .

(٦) جواب لو التى فى البيت قبله ، والترب يقول لا نجوت بمعنى أنه متعجب من فعله حتى
 يجازيه به ، ويقولون لا نجوت أن نجيا فى الحث على إخراج الضر بالمعصود ، وقوله السور الظفر
 كأنه تمك ، ووقع فى الأغاني : للساور وهو أصوب .

كَيْفَ بَأْسِي إِذَا رَأَتْ شَفَتِي وَكَيْفَ إِنْ شَاعَ مِنْكَ ذَا الْخَبَرِ
أَمْ كَيْفَ لَا كَيْفَ لِي بِخَاضَتِي يَا حُبُّ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ الْخَذَرُ^(١)
قُلْتُ لَهَا عِنْدَ ذَلِكَ بِاسْكَنِي لَا بَأْسَ إِنِّي مُجَرَّبٌ خَذِرُ^(٢)
قُولِي لَهُمْ بَقِيَّةً لَهَا ظَفَرُ إِنْ كَانَ فِي الْبَقِيَّةِ مَالُهُ ظَفَرُ^(٣)

وقال أيضا

يمدح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز رحمه الله (٥) :

لَاخَ الْهَوَى وَأَسْتَنْكَارَ اللَّمَدِ وَالْبَصَرِ

فَارْدَادَتِ الشَّمْسُ ضَوْءَهَا وَاسْتَوَى الْقَمَرُ

(١) قوله لا كيف أي لا فائدة في السؤال لظهور الجواب ، كقول النابغة :

أَلَا بِالْبَقِيَّةِ وَاللَّيْلِ وَمَا يَنْتَنِي مِنَ الْمَدَانِ كَيْتُ

والحروف والأدوات إذا أريدت ألقاها عوملت معاملة الأسماء ، فلذلك رقت ليت على القافية في بيت النابغة ، ثم إن كان الحرف مبنيًا من حرفين فقط وأريد جعله اسماً ضعف الحرف الأخير كقول الحكماء : السك ، وفي صحيح البخاري في كتاب التبي : باب ما يجوز من اللغو . ولوله يا حُبُّ أصله يا حَبِيْبًا فإذا حذف ما ضمت الحاء في الأكثر ، وهي بعد ما بالخموس بالمدح مرفوعاً أو مجروراً بالباء كقول حسان : وَحُبُّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ قَتَلَ . وقد حذف الخموس بالمدح لظهوره من الكلام في قوله : لو كان ينفع الخذر .

(٢) رواه في الأغانى : مجرب خبِر .

(٣) البقة البوضة التي لها جناحان ولها خرطوم تخمس به دم الإنسان ، ولها صوت عند الضجور على الجلد . قال عبد الرحمن بن الحكم في باب الهجاء من الحاشية :

أَلَا لِنَعَاقِيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بَقَّةً إِذَا شَرِبَتْ مَاءَ الصَّيْرِ تَقَنَّتْ

وتطلق البقة على حشرة تشبه القراد حراء لها رائحة كريهة تخمس دم النائم لا تظير ، وهي القراد عند الفقهاء في قولهم : والبق عيب من عيوب القود .

(٥) وقال أيضا :

يمدح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وَأَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ سَلَغَ الشَّرَابُ لَهُمْ
 بَعْدَ الْبَلَاءِ وَبَعْدَ الْجَهْدِ أَنْ شَكَرُوا
 يَا صَالِحَ لَوْ كُنْتَ مِنَّا فِي بِلَدِنَا
 إِذْ لَا عَمَلَةَ إِلَّا أَنْتَا مُسِيرٌ^(١)
 إِذْ تَحْزِبُ الْبَذَرَ مَنقُوعًا لَيْلَتِهِ وَلَا تَرَى الشَّمْسَ إِلَّا دُونَهَا غَيْرُ
 أَيَّامٍ سُلْطَانَنَا مُرًّا مَذَاقُهُ وَالْمَالُ مُتَنَجِّزٌ وَالْعَيْشُ مُفْتَقِرٌ
 لَوْ طَالَتْ مِنْ ثَلَاثِ الْمَصْرِ وَاحِدَةٌ
 مُعْتَرِينَ عَلَى السُّرَّاءِ مَا عَمَّرُوا^(٢)

== هو عبد الله بن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ولي على العراق من قبل الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك فإنه في سنة ١٢٦ هـ عزل منصور بن جمهور عن العراق ، وأولى عليه عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز ، وقال له سر إلى العراق فإن أهلهم يميلون إلى إليك ، ولما ولي مروان بن محمد الخلافة عزل عبد الله عن العراق ، وأولى موضعه النضر بن سعيد البكرشي أحد قواد عبد الله ، فأبى عبد الله أن يهلم إليه المل ، وتنازل العاملان ، وكان الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي قد علم باختلاف العاملين قصد العراق فاستنصم عبد الله بن عمر والنضر بواسط . ولما تار سليمان بن هشام بن عبد الملك على مروان بن محمد سنة ١٢٧ هـ ووصل العراق انضم إليه عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز وبايعه ، ثم خرجا بمن متهما فبايع الضحاك الخارجي ووجه يزيد بن هيرة لقتال سليمان وعبد الله بن عمر فبغى بواسط سنة ١٢٩ هـ ، ولم أقف على تاريخ وفاته .
 وقد ذكر بشار في هذه القصيدة فضل المدوح بأنه أقر الأسن في نصابه عقب اضطراب العراق بتوالي الأسماء عليها وتواليهم ، وذلك أن يزيد بن الوليد عزل يوسف ابن عمر عن العراق وأولى منصور بن جمهور ثم عزل منصورا . وأشار بشار في هذه القصيدة إلى إدخال التهر إلى البصرة من جهة البطائح (انظر البيت ٣ ورقة ٣٢٥) . والقصيدة من بحر البسيط مروضها وضربها مخبونان .

(١) لا عمالة أي لا موضع تحول إليه .

(٢) المصر هو البصرة ، وثلاث للمصر هي المذكورة في البيت قبله ، وإضافتها إلى المصر لأنه مكانها .

هُنَّ الثَّلَاثُ اللّوَاثِي لَوْ تَقَعَتْ بِهَا

أُتْبَاءُ عَادٍ عَلَى عِيَالِهِمْ دَمَرُوا^(١)

قَامَتْ بَيْنَ النَّايَا فِي مَشَارِبِهَا فَالْخَضُ يَأْخُذُنَا وَالْقَتْلُ وَالْبَعْرُ^(٢)

حَتَّى تَنْقُذَ هَبْدُ اللَّهِ عَامِرَنَا كَمَا تَنْقُذُنَا مِنْ مِثْلِهَا عُمَرُ

لَمَّا نَحِذَتْ أَمِيرًا بَعْدَهُ أَبَدًا وَلَا ذَمَّتْ لَنَا مَنْ كَانَ يَأْتِمُرُ^(٣)

ضَمَّ الْعِرَاقَ وَقَدْ هَزَّتْ دَعَائِمُهُ صَمَاءُ عَمْبَاءُ لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ^(٤)

فَقَوَّمَ اللَّهُ أَضْغَانَ الْقُلُوبِ بِهِ وَأَدْرَكَ الدِّينَ إِذْ إِدْرَاكَهُ عَسِيرُ^(٥)

شَبَّهَ الْفَقَاءَ حَلِيمٌ هِنْدَ قُدْرَتِهِ سَيَّانٍ مَعْرُوفُهُ فِي النَّاسِ وَالْمَطَرُ

(١) العِيَالُ بكسر العين بمعنى الأحوال ، يقولون : جرت على عياله ، أى على كل حال ،

قال زهير :

من يلقى يوماً على عياله مَـيَـرَماً يلقى السَّحَابَةَ فِيهِ وَالسَّيِّدَى مُخْلِطاً

أى لو أصيبت عاد بمثل هذه الثلاث لأصابها الممّار بها مع ما لها من القوة التي يضرب بها العرب الأمثال ، قال تعالى : وهالوا من أخذ منا قوة .

(٢) يريد تكاثر الضفوفات حول البصرة من الخضر وهو ما ينبت في الأرض الملهة النديّة وهو تأكله الإبل ولا يصلح للإنسان ، والقَتْلُ يفتح القاء وسكون التاء نبت كالمرقط لا ورق له . والبحر هو فلاة الإبل في تلك الراعى ، يقال : يَحْسِرُ ويَحْسَرُ يكون العين ويفتحها .

(٣) لما حدث جواب لو الأول التي في قوله : يا صاح لو كنت منا الخ .

(٤) صماء وعمياء صفة لمخدوف مملوم من نظام قديرة فتنة ، لأنه شام وسب الفتنة بالعمياء ، قال الراعى :

حتى إذا قرئت عمياء فتنة عمياء كان كتابها مضمولا

والمراد عمى أصحابها وصممهم ، فأصل الوصف مجاز عقل ثم صار حقيقة معرفة .

(٥) أدرك الدين أى لحق به عيسى آتاه وحصره عتيلاً بإدراك المجد للصفحة لإيقاده .

وإذ منا طرف وايت لخطيل ، أى في حين عسر عتاده .

لَا يَحْتَقِبُ الْمَطَرُ إِلَّا قَاضٍ نَائِلُهُ وَلَا تَزَلْزَلُ إِلَّا خِلْتَهُ يَقْسِرُ^(١)
يُثْنِي مَخَالِبَ لَيْثٍ عَنْ بَجَاهِلِهِمْ يُشَقُّ بِأَمْثَالِهِنَّ الصَّابُ وَالصَّدْرُ^(٢)
هُوَ الشَّهَابُ الَّذِي يُكْوَى الْمَسْدُؤُ بِهِ
وَالْمُشْرِقُ الَّذِي تَنْصَى بِهِ مُضَرُّ^(٣)
مَاخِي الْمَسْدَاتِ إِذَا وَاصَتْ نَظَرَتُهُ
أَدَى إِلَيْكَ الَّذِي يُعْنَى بِهِ النَّظَرُ^(٤)

(١) يَحْتَقِبُ كَيَفْرَحُ بِمَحْسَبٍ ، وَكُنْتُ فِي الدِّيْوَانِ بِمَرْمُوحَةٍ وَضَبْتُ الْقَالَ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ بِكَيْفٍ بِمَثَلَةٍ نَحْبَةٍ وَهِيَ مَكْسُورَةٌ مِنَ الْوَقَارِ أَيْ الْكُؤُونِ وَالْجَبَابَةِ ، وَلِلرَّادِ فِي التَّرْزُؤِ مِنْهُ قَبْلًا مُؤَكَّدًا مِنْ بَابٍ تَأْكِيدِ الْعَمَلِ بِمَا يَنْبَغِي ضِدُّهُ ، إِذَا لَا يَجْتَمِعُ التَّرْزُؤُ وَالْفَرَارُ .

(٢) يَثْنِي يَرُدُّ وَيُدْفَعُ ، وَمَخَالِبَ الِثْنِ اسْتِمَارَةٌ مَكْنِيَةٌ لِلْهَلَاكِ . وَالْجَاهِلُ جَمْعٌ بِجَهْلٍ يَفْتَحُ لِيَمِ وَتَتَحِ الْمَاءُ وَفِي الْأَرْضِ الَّتِي لَا يَهْتَدِي فِيهَا السَّائِرُ ، وَالصَّابُ اسْمُ جَمْعٍ صَابَةٍ وَهِيَ شَجَرَةٌ صَرَّةٌ الْوُوقُ . وَالصَّدْرُ اسْمُ جَمْعٍ صَدْرَةٍ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ السِّدْرِ . وَاللَّيْثُ أَنَّهُ أَمْسَنُ سَبِيلِهِمْ فَرَدَّ عَنْهُمْ لِلْهَلَاكِ فِي بَجَاهِلِهِمْ فَصُرْتُ ، وَقَدْ كَانَ فِي أَسْبَابِ الْهَلَاكِ شَفَاءٌ شَجَرُ الشَّفَاءِ الَّذِي لَا يَبْشُرُ إِلَّا فِي الْخَلَاءِ .

(٣) الشَّهَابُ الْجَمْرَةُ مِنَ النَّارِ ، وَالْمُشْرِقُ السِّيفُ الْمَنْصُوعُ فِي مَشَارِفِ الْيَمِينِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِمَعْرُودَةِ سَيُونِهَا ، وَتَنْصَى تَضْرِبُ بِالسِّيفِ ، يُقَالُ : تَنْصَى بِالسِّيفِ كَرَضَى بِرَضَى ، قَالَ أَكْبَيْفُ بْنُ زَيْدَانَ التَّبَاهِي مِنْ شَعْرَاءِ الْحَمَاسَةِ :

وَلَمَّا عَصِيْنَا بِالسِّيفِ تَقَطَّعَتْ وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلَ رِسْلِنَا حَبَالَهَا

وَأَمَّا الضَّرْبُ بِالْمَعَارِضِ عَمَّا مَثَلُ دَعَا وَمُضَارَعَةُ يَصُورُ ، قَالَ ابْنُ السِّدِّ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكِتَابِ : وَحِكْمُ الْحَلِيلِ لِنَةِ أُخْرَى عَمَّا بِالسِّيفِ يَصُورُ ، وَحِكْمَا الْكُتَاتِي .

(٤) الْمَاخِي فِي الْأَسَلِ الَّذِي لَا يَرْتَدُّ مِنْ طَرِيقِهِ ، قَالَ لَيْدٌ : فَضَى تَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً الْحُجَّ وَيُقَالُ : مَاخَى الْمَرْعَى ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى حِدَّةِ السِّيفِ فِي الْقَطْعِ لِأَنَّهُ لَا تَرَدُّ سَلَابَةً لِلضَّرْبِ بِهِ ، وَأُطْلِقَ عَلَى الْوَفَاءِ هُنَا ، لِأَنَّهُ وَعْدُهُ كَالسِّيفِ الْمَاخِي الَّذِي لَا يَصُدُّهُ عَنْ إِتِّعَامِ مَرَادِهِ شَيْءٌ ، وَالْعِدَابُ جَمْعٌ عِدَّةٌ وَهِيَ الْوَعْدُ بِالْعَطَاءِ .

٢٣٥ لَا يَرْهَبُ لَلْوَتِ إِنَّ النَّفْسَ بِأَسِلَةٍ

وَالرَّأْيَ يُجْتَمِعُ وَالَّذِينَ مُنْتَشِرٌ^(١)

إِنَّ الْأَمِيرَ جَزَاهُ اللَّهُ صَالِحَةً فِي كُلِّ صَالِحَةٍ أَمْسَى لَهُ أَنْزَلٌ^(٢)

شَقَّ الْمَيْثَ لَنَا نَطْلَى غَوَارِبِهِ مِنْ الْبَطَاحِ فِيهَا الْفَارُ وَالْعُشَرُ^(٣)

حَتَّى أَمْنَى الْبَحْرُ عَنْ دُقَاعِ جِرْبَتِهِ

مُسْتَبِطَحَ الْمَاءِ حَيْثُ الدُّورُ يَنْحَدِرُ^(٤)

جَوْنَ السَّرَاةِ كَانَ الْجِنُّ تَهْمِزُهُ إِذَا بَنَى الْبَحْرَ مِنْ بَاغٍ فَيَنْهَمِرُ

تَخَفَى الْقَرَايِرُ فِي دُقَاعِ لُجَّتِهِ حِينًا وَتَظْهَرُ أَحْيَانًا فَتَنْتَشِرُ^(٥)

(١) الباسلة الشجيرة ، وأصل البسل اللع ، قال ضرر بن ضرر :

• بسل عليك ملائق وعتابي •

وأصل لشجاع بسل لأنه مانع فرته من أن يتغلب عليه .

(٢) الصالحة صفة استغنت عن الوصف حيث أريد بها المكثافة ونحوها ، قال جرير :

كيف المجاه وما تفك صالحة من آل لأم يظهر الغيب تأنيبي

ومثلها في ذلك الحسنة ، قال تعالى : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة .

(٣) الظاهر أن الميث القرات والغوارب أعالي الأمواج ، والبطائح أرض متممة بين

واسط والبحرة ، سميت بذلك لأن ماء القرات ودجلة يتبسط في أي سأل ، فهذه شق منها

الأمير الماء إلى البصرة والنار شجر عظيم له دهن كانت اليونان تتوج بورقة علماءها حين

التبريز في العلم والقصاحة ، وشجاعتها وملوكها حين الانتصار ، والعشر يضم العين المهملة وتفتح

السين المعجمة شجر كان العرب يقتدحون بأعواده ، ولعل أن أمواج القرات تأنيبهم تحمل ما قطعه

النهر من هذا الشجر ، وهذا قول الناجية :

• فيه ركام من الكُنْبُوت والحمد •

وكتب في الديوان نطلى بنون في أوله وياه متفرقة في آخره والمواو أنها أله . عمالة .

(٤) الدقاع يضم الدال وتشديد الفاء دفعة البيل هنا ودقة اللوح في البيت ٦ .

(٥) القراير باقين ورايين جمع قرقور يضم القافين وهي النقية الطويلة .

يَنْسَاخُ فِي بَطْنِ جِيَّاشٍ غَوَارِبُهُ نَحْتِ السَّمَاءِ سَمَاءٌ مَوْجُهَا أُنِيرُ^(١)
 جَافَ الْخَدَاءُ إِذَا مَالَجَ أُنْعَبَهَا حَتَّى تَزَاوِرَ أَوْ فِيهِ لَهَا وَذَرُ^(٢)
 كَانَهَا الْخَلِيلُ طَارَتْ فِي مَوَاطِنِهَا أَوْ رَعْلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْهَيْقِ تَنْشِيرُ^(٣)
 أَصَابَنَا حَسِينَ عَافَ الشَّرْحُ مَشْرَبَنَا
 وَإِذْ ذَوَى الْقَضْبُ وَالرَّيْحَانُ وَالْخَضِرُ^(٤)
 فَاهْتَزَّتْ الْأَرْضُ إِذْ طَابَتْ مَشَارِبُهَا
 وَخَفَّتِ الْوَحْشُ وَالْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ
 لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا قَالِ شَارِبَنَا نَعِمَ الْأَمِيرُ كَفَاهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ^(٥)

(١) ينساخ بمعنى يسبخ أى يفرق ، والظاهر أن الكلمة بالثناة القوية لا بالتحبة لعمود على الفرائير .

(٢) كتب جاف والظاهر أن سوابه جاف ، ولم يضبط معظم الكلمات ، شبه الفرائير بالرواحل وشبه دفع الماء لإيما بالخداء الذى تجر به الإبل وجعل حذاءه جافاً أى شديداً ، إذا لم فيه أى تعادى عليه وألم فيه أُنْعَبَهَا كما يُنْعَبُ المادى الإبل إذا أكلت عليها ، وفي الحديث : أن النى قال للحادى للسمى أُنْعَبَشَةَ «رويدك يا أنجشة رقتا بالفوارير» . وفى النساء . وتزاور تميل أمله تزاور ، والوزر للجبأ والمقل الذى يتجأ إليه ، والمجأ . والمنى أو فى ذلك الشهر لها اختفاء ، أراد أو تفرق فيكون البحر ملجأ لها ، وإطلاق الوزر عليه فى هذه الحالة تملج .
 (٣) الرملة بفتح الراء القطيع من الخيل أو من البقر ، وأراد به هنا الطليح من النعام .
 والميق بكسر الميم الظالم وهو ذكر النعام .

(٤) ذوى أصابه القبول والليل إلى النصف والى اليوسة ، والقضب يقاف وضاد معجمة شجر من أخضر الرق طريه ، والريحان شجرة أغصان وورق أخضر له رائحة طيبة . والمضر بجاء وضاد معجمتين بوزن كفف الزرع ، قال تعالى : فأخرجنا منه خضراً ، وكتب فى الديوان بمهملتين وهو تصحيف .

(٥) معنى كفاه السمع والبصر أى كفاه مدحاً أن يرى الناس آثاره وأن يسموا أخباره لا يحتاج إلى استدلال على محاسنه ، كما قال البحرى :

تَجَوَّ حِجَابَهُ وَغِيْظَ عَدَاهُ أَنْ يَرَى مَبْصَرٍ وَيَسْمَعُ وَاعٍ

جَلَدَتْ يَدَاهُ بِسِقْمَانَا وَعِيشَتِنَا قَالَيْشُ مُنْبِطُ الْمَاءِ مُنْفَجِرُ
أُرْوَى مِنَ الْمَذْبِ هَامَاتٍ مُصَرَّدَةٌ
قَدْ كَانَ أَزْرَى بَيْنَ الْمَلْحِ وَالْكَدْرِ^(١)

وقال أيضاً^(٢) :

يملح يزيد بن حاتم :

يَابِتُّ جَلَا هَلْ بِكُنَا تَنْكِيرُ^(٣)

(١) الهامات جمع هامة ، وأراد بها الأرواح ، والعرب تطلق الهامة على روح القنول ، يزعمون أنها تخرج من رأس للقنول في صورة طائر ، فلا يزال عطشان يصبح أسفون حتى يؤخذ بآر فلك القنيل . واستعاره هنا لنصر الظلّة حين رويت على سبيل التثنية . والمصردة التي أساسها التصريد في السق وهو مادون الرى . وللملح بكسر الليم وسكون اللام للماء غير العذب والكدر بكسر الدال الماء المخلوط .

(٢) وقال أيضاً :

يملح يزيد بن حاتم .

يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي من أهل الحجد في البيوتات العربية في الدولتين الأموية والعباسية ، ولى إمارة مصر في خلافة المنصور سنة ١٤٣ ثم عزله سنة ١٤٤ ثم أولاه إمارة إفريقية وجعله لحرب الحوارج الذين قتلوا عمر بن حفص مزارعهم ، فوصل القيروان سنة ١٥٥ . كان يزيد هذا سرياً جواداً وهو ممدوح ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي بالقصيدة المعهورة التي منها قوله :

لَقَتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي الدِّيْ يَزِيدُ سُلَيْمٌ وَالْأَغْرَ ابْنُ حَاتِمٍ

وهي طويلة اعتنى بحمها ابن خلكان في ترجمة يزيد هذا . والمراد بيزيد سُلَيْمٌ يَزِيدُ ابْنُ أَسَيْدِ السُّلَمِيِّ وَالْأَرْمِينِيَّةِ وَمَعْرُ لَأَبْنِ جَعْفَرِ النَّصُورِ وَاللَّهْدِي ، وتوفي يزيد بن حاتم في القيروان في رمضان سنة ١٧٠ ودفن بباب سلم أحد أبواب القيروان ، واستخلف ولده داود بن يزيد كما تقدم في ترجمة روح بن حاتم ، ويزيد هو أخو روح بن حاتم .

والقصيدة من بحر الرجز عروصها وضربها مقطوعان . سلك بشار في هذه الأرجوزة سلك ربح العرب مثل الجاج وابنه رؤنة وأبي النجم .

(٢) الخطاب للاتبين طريقة شاعرية قديمة ابتدأها امرؤ القيس في قوله :

سِيرًا فَإِنَّ الْبُكَرَ الْقَتِيرُ
غَى الْفَقَى وَرُشْدُهُ مَقْدُورُ
بَلْ مَا لِعَيْنِي دَمْعًا غَمَزِيرُ^(١)
مِنْ طَلَلٍ غَفَّتْ عَلَيْهِ الْبُورُ^(٢)
وَجَادَهُ الطُّخْرُورُ وَالطُّغْرُورُ^(٣)
حَقٌّ مَقْسِي أَمْلًا دُثُورُ
وَمِنْ سِقَايَ وَالرَّذَى مُغِيرُ
أَبْنَى عَلَى الدُّورِ وَأَيْنَ الدُّورُ
مَتْنِي لَنَا كَانَ لَهُ شُرْشُورُ^(٤)

• قَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلُ •

فصارت سنة الشعراء من بعده . وابن جَلَا كناية عن لا يجب أن يعرف باسمه ،
ولكنه يعرف بمخبره ، فهو قد جلا الأمور فكان حكيمًا مجربًا ، فقولهم : ابن جلا بمنزلة قومهم
هو ابن أده أو هو ابن الحرب ، قال سحيم بن وثيل الراسي :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاحُ النَّهْلِ مَنِ أَخَذَ الْهَامَةَ تَرْفُونُ

أي فلا فائدة في أن تعرفوني الآن ، فإن أترع الهامة وألبس لامة الحرب تعرفوا بلائي ،
وقد قيل المجاج بهذا البيت لما ورد الكوفة أسيرًا عليها قيل أن يعرفه الناس ، ومن
للتأدين من يجب أن جلا اسم رجل وهو خطأ ، ولراماة هذا للمنى قال بشار : حل بكما تكبير ،
والاستغهام إنكارى ، أى لا يجهلكما أحد .

(١) بل هنا للاضطراب الاتطال وهو من أساليب الاختطاب ، قال لبيد :

يَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ قَوَارِرٍ وَلَدَانَتْ وَخَطَمَتْ أَسْيَابُهَا وَرِمَامُهَا

(٢) للور يضم اليم التراب الذى تتروه الرياح .

(٣) الطخروور يضم الطاء الهملة والهاء الهملة : القطعة من السحاب للنفرة ،
والطخروور بالطاء الهملة والهاء السجدة ، هو القطعة السدقة من السحاب ، ويطلق على
ما يرادف الطخروور بالهملة .

(٤) كتب في الديوان شرشر بيتين معجبتين ، والفرشور طائر ، ولا معنى له هنا ،
فالظاهر أنه تحريف ، وأن أسله بيتين مهملتين مضومتين وهو الحبيب الفطن ، وسيأتى في
البيت ١٨ من الورقة ٧٤٢ .

إِذْ يَتَطَوَّى كَعْبُدِهِ مَذْكُورُ
بَانتَ سُلَيْمَى قَتَى الْكُرُورُ
هَيْهَاتَ مَنْ مَتَزِلْهَا الْغَابُورُ^(١)
شَطَّ اللَّقَى وَاخْتَلَفَ الْأَمِيرُ
مِنْ دُونِهَا الْجُسُورُ وَالْجُسُورُ^(٢)
وَحَنَدَقُ أَخْضَرُ مُنْقَدِرُ^(٣)
كَأَنَّهُ زُرُّ قَسْتَى مَزْرُورُ^(٤)
وَلَا يَرْجَى الْفُتَى الْمُحْظُورُ

(١) الحابور اسم نهر كبير بين رأس عين وبين القرات من أرض الجزيرة ينصب من منابع العيون التي برأس عين ، ويتصل بها فاضل الهرماس ونهر مد القى في نصيبين فيصير نهرا كبيرا يسمى الحابور ، ويحد فيبقى بلادا كثيرة ثم ينتهي إلى قريشيا فيصب عندها في القرات وفي هذا النهر منابت كثيرة من الدغ وغيره ، وفيها قول طائفة ابنة طريف الخارجية ترث أظاما :

أيا شجر الحابور ملك مورفا كأنك لم تجزح على ابن طريف
(٢) الجسور بفتح الجيم القدام النجاع ، يعني حارس الحى ، والجسور بضم الجيم جمع جسر ، وهو المائط المرتفع كالسور يحيط بالقرية .
(٣) الحندق خفير حول الحلة والبيوت ، يتخفونه لينجم العدو والكائد ، ووسفه بالأخضر لأنه نبت فيه الخيش .
(٤) أى هو في استدارته وإحكامه وانعدام للفقد إليه كالزر ، والزر بكسر الزاى شبه البيضة من كتان محتويا يصير ملبا يحاط في حاشية الثوب أو حاشية شلة الحية ويدخل في شبه الحلقة من نحو الحبل المتخذ من كتان أو حرير ، فتطبق الكتان من الثوب أو الحية إحداها على الأخرى ، قال ابن طيالجا :

لا تعجبرا من بل غلاكه قد زرَّ أزراره على القمر

وورد في صفة خام البيضة : بين كتنى التى على الله عليه وسلم كزر الحجة ، والزرور المشدود ، يقال زره إذا أغلقه بالزر اشتق الفعل من الاسم باعتبار ما في الاسم من المعنى كة ولهم : سَوَكَّتْ قَامَا

الْكَلْبِ عَنْ عَرِيقَةِ هَرِيرٍ^(١)
 وَأَنَا عَنْ طَلَّاسِهَا مَتَبُورٍ^(٢)
 أُمُّ بِالتَّيْرِ وَلَا أُبْسِـدُ
 كَمَا بِهِمُ الْمُجَبِّنُ لِلْوُتُورِ^(٣)
 لَا يُنْبِذُ التَّيْفَ وَلَا يَسُورُ
 لَقَدْ غَيَّبَنَا وَالْهَوَايَ غُورُ
 وَالنَّهْرُ لَا تَشَبَّهُ الدُّهُورُ
 إِذْ نَحْنُ فِي غَىِّ الصَّبَا نَظِيرُ^(٤)
 وَإِذْ سُلَيْمًا سَجِنٌ مَحْصُورُ
 لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْهَوَى نَفِيرُ^(٥)
 فَإِنْ تَكُنْ فَأَنْتَ بَلَى الْيَمْرِ
 وَلَا مَنِي فِي حُبِّهَا مَنَظُورُ
 فَمَا قَلَّ لِي قَبْلَهَا عَشِيرُ

(١) في المصراع كلمة غير ظاهرة المعنى .

(٢) المتبور : المحبوس .

(٣) المجبن : المصاب بالبلوى الذي به ، يقال : أجت إذا وجدته جباناً . والمتبور الذي أصابه الوتر وهو قتل أحد قريته .

(٤) النظير المائل وهو خير عن قوله نحن ، وأتى به مفرداً ، لأنه لا يسأل عما له فيل الذي يعنى مقول ، فلا تلاحظه علامات الفرق بين الوصوف ، ومن ذلك قوله تعالى : إن راحة الله قريب من المحسنين . وقوله : واللائكة بعد ذلك ظهير ، ولوله : قال من يحيى الظلام وهي رميم ، وللمعنى كل منا ظير الآخر .

(٥) النفير من أصابه التمران وهو الامتلاء من النصب ، وقوله كفرح وضرب ومنع ، وللصفر النفر والنفران عركين .

إِنِّي لَأُلْحَى نَمَّ لَا أَخِيرٌ^(١)
 وَرُبَّمَا أَغْتَرَّ بِيَ لَلْفَرُورُ
 وَزَارَنِي مَنْ لَمْ يَكُنْ يَزُورُ
 مِنْ دُونِهِ الْحِجَابُ وَالشُّمُورُ
 وَقَدْ بَضِجَ الْحَاجَةُ لِلْأُمُورُ
 قَرَبَهَا التَّأْيِيدُ وَالتَّقْدِيرُ^(٢)
 وَمُنْكَرِي فِي السُّبْحِ أَسْتَجِيرُ
 حَتَّى يُدَانِيَ الْخَرُّ وَالْخَيْرُ
 وَأَنْشَقَّ عَنِّي بَابُهَا الْمَسُورُ
 كَمَا بَشَقَّ الصَّخْرَةَ النَّاقُورُ^(٣)
 أَيَّامَ رَأْيِي قَصَبٌ دَيَّجُورُ^(٤)
 تَرْتَفُو إِلَيَّ الْبَقَرَاتُ الْخُورُ
 نَمَّ أَرْهَوَيْتُ وَالْقَوَى تَبْصِيرُ
 وَمَذْخَلٌ غَالٍ بِهِ شَهِيرُ^(٥)

٢٢٧

(١) أى ألام على غنى الصبابة فلا أسير من الأسيار ، يقال خار يخير إذا صار ذاخير ، أى لا أنكف عن الصبابة .

(٢) جملة قريبا الخ حال من الحاجة ، ومعنى قريبا حصلها ، أى قد يصيبها فى حال أنه لو أبعد وقدر لقرىبا .

(٣) الناقور هنا القاس الذى ينقر به الحجير ، يقال له : منقار وناقور .

(٤) شبه شعر الرأس بالقصب فى الكثرة ، وديجور غلام القيل شبه به شعر رأسه فى سواده .

(٥) المدخل للضييق فى أول الطريق ، وقال قتل ، وشهير صفة لمخدوف أى لمن شهير بمطعم الطريق فى هذا المدخل

يَكِلُّ عَنْهُ الرَّاكِبُ الْمَرِيرَ^(١)
صَتْبٍ لِرَأْيِ بَابٍ زَهْرٍ^(٢)
يَنْبُ عَنْهُ الْحَوْقُلُ الْفَاذُورُ^(٣)
كَمَا رَمَى عَنْ جَفْنِهِ النَّاطُورُ^(٤)
سَلَوْرَتُهُ وَالْقَيْلُ مُسْتَحِيرٌ^(٥)
بِقَادَةٍ مَتَفَرِّهَا تَغِيرُ^(٦)
تُبْدِي بَسَارًا وَلَهَا تَغْيِيرُ^(٧)
كَأَنَّ مَلَقَى حَلِيهَا فَاتُورُ^(٨)
فِيهِ أَيْضًا ضَرْبٌ وَبِهِ تَغْيِيرُ^(٩)
فِي خُضْرَةٍ شَبَّ لَهَا التَّضْيِيرُ^(١٠)

-
- (١) كتب الرامك براء وهو اللهم بالمكان ، وهنا لا يناسب للمي ، فله تحريف
سوايه الدامك بالمال ، وهو السريح في معيه من الإبل ، يقال : دمك البعر أسرع ، والمرير :
القوى مشتق من المرة بكسر الهمزة والقوة .
- (٢) أراد بالباب أول للدخل ، والزئير صوت النحل إذا رده في صدره من ضجر ، أراد
أنه يخاف من السير فيه كقول امرئ القيس :
على لاجب لا يُهتدى بمناره إذا ساقه العنود الباق جرجرا
- (٣) ينب : يصيب . والحوقل : الذكر . والفاذور : السوء الخلق الشديد .
- (٤) الناطور : حافظ الكرم وهي فارسية ، وكتب عن جفته ولا وجه له ، فله
تحريف سوايه عن حَفْلَه ، والتشبيه في المراساة والتم .
- (٥) مستحير : متعجب ، يقال : استطار الشاب إذا تم .
- (٦) كتب بقادة وله لقادة باللام عوض الباء أي لأجل الوصول إليها . وسفرها
كتب بشين معجمة ولا معنى له ، فالسواب أنه بسين مهله ، وسفرها وجهها حين تسفر عنه .
- (٧) ملق الحلي صدرها حيث تلتقي القلادة والقرطان والأخلة التي تشد بها ثيابها من ذهب
أو فضة ، والفاثور اللائدة من رغام أو فضة .
- (٨، ٩) أراد ألوان الحلي والمجارة الكريمة إذا اختلطت ، ودل بذلك على تميز الوامف
في وصف لونها .

كَانَتْ نِيْطَ بِهَا لَلتَّنْوِيْرِ
 وَالْعَيْنُ وَشَنَى أَوْ بِهَا قُتُورُ
 خَوْدُ عَلَيَّهَا لِلنِّسْكَ وَالْعَبِيرُ
 مِنَ الْقَوَائِي رِيْقَهَا طَهْمُورُ
 زَيْنَهَا مَا زَيْنَ الْجَنَازُورُ^(١)
 إِذَا مَشَتْ تَقْصِدُ أَوْ تَجُورُ
 مَيْلَهَا دِغْمُ مَلَا تَمْطُورُ^(٢)
 كَمَا يَمِيلُ الشَّارِبُ الْمَخْمُورُ
 مِمَّا يُجَزِّي بَيْنَنَا الشَّفِيرُ^(٣)
 حَتَّى دَنَتْ وَالْمُحِينُ لِلْأَجُورُ
 لَنَا التَّقِيْنَا وَمَيِّ لِلْأَثُورُ^(٤)
 فِي مَذْهَبٍ حَفَّتْ بِهِ الْقُصُورُ
 نِيدَتْ بِقُرْبِي وَالْجَوَارِي نُورُ

٢٣٨

(١) الظاهر أنه أراد بالجادور الجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية وأصله عرب من الفارسية وفيه ثلاث جؤذُر ، وجؤذَر ، وجؤذر ، وجؤذر . ويجذر . فالظاهر أن بشارا توسع فقال جاذور بناء على جواز التصرف في الاسم الأعجمي لقولهم : أعجمي فالب به ما شئت ، وما مصدرية أي زينتها زينة الجاذور ، وهذا من قيل للتنبيه البليغ .

(٢) الدغص الرمل ، وللا بالعصر الصحراء .

(٣) الشَّفِير بكسر الشين المهملة بينهما فاء ساكنة هو الخادم فارسية . عربية ، وكتب في الديوان بالعين عوض الفاء . وقوله مما من فيه للبية أي مالت بسبب ما يبلغ الخادم من أحداثة أكثر من الشكر والثناء ، قوله يُجَزِّي تشديد الزاي أي يهلل جزاك الله بخير ، يقال جزأك الله بخير .

(٤) الأثور : للتبوع الذي يُفْتَقِ أثره .

قَالَتْ عَلَى التَّوْبِيعِ مَنْ يَزُورُ
 قُلْتُ كَلَّا سَخَطُكَ لِلْمُهْجُورِ^(١)
 يَوْمَ لَهْوِنَا وَالْهَوَى مَسْجُورُ
 فِي فِتْنَةٍ لَمْ يَلْقُنَا نَكْذِيرُ
 حَتَّى إِذَا مَا غَرَدَ الْمُغَفُّورُ
 وَرَاعَنَا الْفَيْكُ لَهُ نَسِيمُ
 وَشَقَّ جِلْبَابَ الدُّجَا الْفُجُورِ^(٢)
 وَأَقْبَضَ الْقَبْلُ وَلَاحَ النُّورُ
 فَسَرَّتْ وَالْحَزَمُ لَهُ تَشِيرُ
 وَأَزَلَّتْ عَصِيرَتَهَا تَسُورُ
 سَمَى الْجِلْبَابَ جَزِيَهُ تَجْدُورُ^(٣)
 تَقُولُ لِي وَالشَّجْبُ مَسْتَطِيرُ^(٤)

(١) جاء في الجواب بالأسلوب الحكيم ، فلما قالت من يزور أرادت الاستفهام السجى المشوب بإنكار وخوف ، فأجابها بصرف سؤالها إلى الاستفهام المشتمل في التمني ، كأنه فهم أنها تقول ألا يزورنا أحد وقد هجرنا الأحباب ، فقلت قال : كلا سخطك المهجور أى لا أحبرك بل أحبر ما لا تخمين ، ومنه ما وقع للبحرئى مع الحجاج . قال له الحجاج : لأعطينك على الأدمى . بنى القيد — فقال : مثل الأمير يحمل على الأدمى والأشهب ، فصرف مراده إلى الأدمى الذى هو القمرى .

(٢) الفجور جمع فجر على غير قياس ، وقد مثل طالع الفجر في بياض ظلمة الليل بسيف أو نحوه شق جلبابا أسود ، وهى استعارة مشهورة ، ولعل يشارا أراد مع ذلك التورية باسم الفجور .

(٣) الجلباب يمنع الماء للهمة منظم الماء . والمجدور بالجم والبال للهمة الجبول له جدر أى سد في طريق جريه حتى يتعجب الماء فيبقى ماحوله ، وكتب في الديوان حوّه وهو تحريف سوابه كجره .

(٤) الشجب التفرق ، ومستطير متشتر ، قال تعالى : كان شره مستطيرا .

لَيْسَ لَنَا فِي شَجَنِ تَخِيرُ
وَالْحُزْنَ لَا يَتَّقِي وَلَا الشُّرُورُ
فَالآنَ حِينَ أَسْتَأْمَنُ الْغَيُورُ
قَدْ صَرَّحَ الْحَقُّ وَمَاتَ الزُّورُ
ثَابَ التَّقَى وَاللَّهُوَ خَيَّعُورُ^(١)
لَا شَيْءَ إِلَّا الْإِلْمُ وَالتَّفَكُّرُ
أَوْ صَالِحٌ مِنْ عَمَلٍ مَذْخُورُ
وَمُضَيَّاتٍ وَقَمَاهُ تَقْدِيرُ^(٢)
قُرْدٍ بَرَّاهَا النَّصُّ وَالتَّنْصِيرُ^(٣)
قَدْ شَفَّهَا التَّأْوِيبُ وَالتَّهْجِيرُ^(٤)
وَالْوَحْدُ حِينَ اخْتَرَقَ الْهَجِيرُ^(٥)
فِيهَا أَفْئِرَاضٌ وَبِهَا صَرِيرُ
يَمْشِينَ رَهْوًا وَاسْلُخَى بَجْرُورُ

٢٣٩

-
- (١) الخيسور بخاء ، مبدعة فتنة تحية فتاة فوقية فدين مهلة : ما لا يلوم على حال ،
(٢) مضيات مفعلة اوصوف محذوف ، أى وتوق مضيات . والمضية من الناقة التى تميل
رأسها نحو الرجل كأنها تنسج شيئاً ، وذلك من حسن أدبها ودمنة خلقها ، وهو مجرور بواو
رب ، والكلام انضاب ، والوقع وضع الأرجل ، والتقدير للقدر ، أى أنها تعودت المشى تمشى
على قاسم ، وكتب فى الديوان مالىن عوض القاف ولا يستقيم .
(٣) القود تقدم فى البيت ٨ من الورقة ٢٠ ، والنص المعر المتعنى فى سرعة سير الإبل .
(٤) التأويب سير كامل النهار ، والتهجير سير الهاجرة أو التبرك ، وكتب فى الديوان
التضجير بخاد عوض انهاء وهو تحريف .
(٥) الوحده سير للإبل ترى قوائمها ربما كرى الكلام .

وَقَدْ تَرَدَّى بِالسَّرَابِ الْقُورُ^(١)

وَالْجَنْدَبُ الْجَوْنُ لَهُ صَرِيرُ

حَيْثُ يُلَاقِي الثَّيْبَ الْيَعْفُورُ^(٢)

فِي مَخْدَبٍ لَيْسَ بِهِ حُذْفُورُ^(٣)

وَلَا بِهِ رَاعٍ وَلَا يَسِيرُ

لِرَّيْحٍ فِيهِ بِأَلْمَا النَّاطِرُ^(٤)

خَالِي لِلْحَوَى يَحْتَوِيهِ الْقُورُ

لَهُ سُـمُودُ وَلَهُ حُدُورُ

فِي الْوَعَثِ مَخْفُوفٌ بِهِ الْوُغُورُ^(٥)

جَشَمَهَا ذَلِكَ تَيْهَـوْرُ^(٦)

(١) القور جمع قارة وهي جبل صغير يفصل عن الجبال والأرض ذات الحجارة السوداء .

(٢) الثيب بموحدة تن المسن من ثيران الوحش أو مطلقا ، واليعفور حمار الوحش .

(٣) كتب حذفور بيم ولا معنى له ، فله تحريف حذفور . والحذفور بماء مهملة فذال

معجمة فقاء الخ الجمع من الناس ، أراد ليس به أنيس . والمخدب يظهر أنه بفتح الميم وفتح الدال أراد به المكدب بفتحين ، وهو الأكمة المرتفعة في قف رمل أو غليظ أرض ، وإنما اشتق له اسم مكان من حديد المكان ، كما يقال : حديد الظهر إذا صار أحديب أي بفضه نائق على بيته .

(٤) الناطر لزوم تليت لا يبارحه ، أي من شدة الريح تلتزم غير الوحش مكانها .

(٥) الوعث : المسكان الرخو التي تسوخ فيه أقدام المشاة .

(٦) تيهور ضبطها في الديوان بفتح تحتية وتشديدا كأنه أراد به المبالغة ، والمروء

في اللغة تيهور بكون الياء وهو الرجل الثاني الذاهب بقمه ، فشده قياسا على قولهم تيهان وتيهان ، والمعنى جشم الراحلة هذه المخاوف راكها يسي نفسه .

وَالرِّبْلَاتُ أَلَيْتُ وَالظُّهُورُ^(١)
وَالْكُورُ الْبَاقِي بِهَا تَقْبِيرُ
أَرْضُ زَيِّ أَغْلَامَهَا تَدُورُ
كَمَا يُدِيرُ الْمَسْنُورُ الْفَرْقُورُ^(٢)
يَجْبُنُ يَبْدَا جُونَهَا تَغْرِيرُ
زُورُ يَنْصَابُهَا بِلَادُ زُورُ^(٣)
كَمَا يَجُوزُ الْمَجَّةُ الْفَرْقُورُ^(٤)
حَتَّى انْتَهَتْ وَلَئِنْ مِنْهَا زِيرُ^(٥)
إِلَى قَتَّى لَيْسَ لَهُ نَقِيرُ
يُشْنَى بِهِ الْمَرْفُ وَالْفَجِيرُ^(٦)
كَأَنَّهُ سَيْفٌ وَغَى مَشْهُورُ
خَالَطَ مِسْكَاً وَبِهِ تَأْمُورُ^(٧)

٢٤٠

(١) الربلات جمع ربل بكسر الباء ومن الأرض التي تثبت أربل بفتح الراء وسكون الباء ولام في آخره وهو نبت شديد الخضرة ، والبث بكسر اللام جمع ميثاء بكسر الميم الأرض السهلة ، والظهور للرضات وهو مطوف على الوعر .

(٢) للفرز مثلث للام وهو آلة ينزل بها الصوف ، والفرقور بخاء من مضومين له سان ، منها الغلام الشاب وهو المراد هنا لقوة إدارته .

(٣) الزور جمع الزوراء ومن الأرض البعيدة الشاسعة .

(٤) الفرقور عدم في البيت ٦ من الورقة ٢٣٥ .

(٥) الزير : الرقيق في الأوتار .

(٦) المرف الذي أنزف مأو ، أي ترحه فلم يبق منه . والفجير ما يخرج منه الماء ، أراد أنه يم كرمه الفجير والتي .

(٧) التأمور مهور الزعفران ، والمراد تشبيه الدم اليابس على السيف ، وسيأتي له تظهير في البيت ٢٢ من الورقة ٢٤٣ .

فِي مَهْجِ الْجَوْفِ الَّتِي تَقُورُ
 أَغْلًا بِمَا أَسْدَى وَمَا أَغْدَى^(١)
 إِنِّي أَسْرُؤُ هِنْدِي لَكُمْ تَحْيِيرُ^(٢)
 أَنْتَ ابْنُ أَمْلَاكِ لَهْمَ فَكِهِ^(٣)
 وَسَابَقَاتُ يَوْمِهَا مَطِيرُ^(٤)
 مِنْهَا نَمَالٌ وَدَمٌّ قَفِيرُ
 فَأَنْفَرِ بِمَنْ غَيَّبَتِ الْقُبُورُ
 مَاتُوا وَأَنَارُهُمْ تَنْبِيهُ
 قَبِيصَةُ الْجَدِّ بِهِ تَسُورُ
 وَحَايِمٌ يُنِيمُ أَوْ يُفِيهِ
 وَالثَّابِتُ لِلْهَلَبِ الْكَبِيرُ
 فِي بَيْتِ أَشْرَافٍ بِهِ تَدُورُ
 تَتَّبِعُ كِنْدِيًّا وَلَا تَجُورُ

(١) أَسْدَى أَسْدَى السَّدَى وهو ما يعد بعكس النير . وأغْدَى أَمْد النير ، والنير بكسر
 النون لُحمة الثوب حين نسجه ، وقد تقدم في البيت ٦ من الورقة ١٧٤ .

(٢) التحير التحين والتزين ، أراد أنه يقول فيهم الشعر البليغ الفصيح .

(٣) النكير : إنكار للنكر أي لهم دفاع عن الحق .

(٤) سَابَقَاتُ وصف معروف الخيل وهو عطف على تكبير . ويومها يوم انتصارها . وضبط
 مطير بفتح ط على اللام فهو مبالغة في ماطر ، استعار المطر لكثرة دماء القتلى كما دل عليه البيت
 بعده ، ولو ضبط بقصة على اللام لكان أحسن ، لأنه يفيد أن يومها تفر فيه الشجبان كما قال
 عمرو بن معد يكرب :

عَفِيَّةٌ وَدَّ الْمَسَّ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ

وَعَامِرٌ أَنْتَ لَهُ النُّسُورُ
تَمَّتْ لَكَ الْبُطُونُ وَالْقَاهُورُ
كَالْبُرْدِ لَنَا نَمَ فِيهِ النَّيْرُ
آبَاؤُكَ الصَّيْدُ الْحَمَاءُ الْغَيْرُ^(١)
فَأَقْدَحَ بَيْنَ شَيْتَ بِهِ نَبِيرُ
لَا تَنْسِي وَأَنْتَ لِي ذَكُورُ
حَتَّى بَدَأَ فِي رَأْيِي الْقَنِيرُ^(٢)
وَعَصَبَتْ فِي مَهْمَا قَدُورُ
وَصِيبَةُ أَكْبَرُكُمْ صَنِيرُ
إِلَيْكَ مِنْ خَوْفِ الْبَلَاءِ مُورُ
وَقَالَ أَصْحَابِي لَكَ التَّبْشِيرُ
أَمَا تَرَى النَّاسَ لَهُمْ تَكْثِيرُ
وَالْخُصْبُ لِلزُّنُلِ النُّسُورُ^(٣)
تَزَارُ فِي الْمَحْضِلِ وَلَا تَزُورُ
أَمَا تَرَى قَانَتْ بِي بَصِيرُ

٢٤١

(١) الصيد جمع أسيد وهو للذك العظيم وأصله الراقع رأسه كراً ، وأصله الجير
التي أصابه الصيّد ، كما تقدم في البيت ١٥ من الورقة ١٧٦ ، والغير جمع أغير وهو الشديد الغيرة
(٢) القنير وهو الشيب .
(٣) لا مناسبة لهذا البيت بالذي قبله ، فقلل ورقة سقطت هنا ، إذ قد أتى هذا الكراس
مشتتاً على ست ورقات غيب .

طَالِبَ خَيْرٍ خَطْوُهُ قَصِيرٌ^(١)
 لَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَلَا يُعْبِرُ
 عَلَيْكَ مِنْ تَخْيِيرِهِ حَبِيرُ
 قَدْ سَاقَهُ الْقَحْطُ وَدَقَّرَ بُورُ^(٢)
 بَلْ غَالَتْ نَوَيمِي بِاتِّعٍ مَسْمُورُ^(٣)
 يَمْشِي بِرَقٍّ بَطْلُهُ مَسْطُورُ^(٤)
 يَهْوِلُنِي لِقَاؤُهُ الْمَخْذُورُ
 كَمَا يَهْوِلُ لِلْمَاهِرِ الْقُرُورُ^(٥)
 أَقْرَأُ لِي كِتَابَهُ الْمَنْشُورُ
 وَأَنَا مِنْ رُؤْيَيْهِ مَذْغُورُ
 يَزُوعُنِي وَلَيْسَ لِي مُجْبِرُ
 كَمَا يَزُوعُ الْحَبِيبَةُ الْيَامُورُ^(٦)

-
- (١) طالب خير منقول ترى ، ومعنى قصير الخطو أنه لا يوسع سيره كناية عن فلا
 مشبه في طلب المعروف ، لا يعنى إلا إلى الكرام والكرام قليل ، قال النابغة :
 • وكنت امرءاً لا أمدح الدهر سوقة •
- (٢) البور بضم الباء ما لا خير فيه ، يستوى فيه الواحد وغيره ، قال تعالى : وكنتم
 لوما بوراً .
- (٣) البائع الذي باع له الطعام نيفة ، والدمور الحريس ، وأصله اسم للنمل ولهبها ،
 وعلب على الحريس ، والناسبة ظاهرة . ولم ينقط ناسخ الديوان الياء والياء من بايع .
- (٤) الرق يفتح الراء المقطعة من جلد يكتب فيها ، قال تعالى : في رق منشور ، وأراد
 هنا ملك الدين الذي عليه ، وكتب في الديوان يرق يراى عوض الراء وهو تصحيف .
- (٥) الماهر الخفي ، ولم يتضح المراد بالقرور ، فإما في الكلمتين تحريفاً ، ولعل صوابه
 الدهر القور ، فالظاهر هو الذي يخرج ليلاً لئلا ، والقور : شروق الشمس .
- (٦) الياصور نوع من الأفاعي الخفية .

فَأَنْجِي مِنْهُ مَذَكَّ الزُّرِّ^(١)
وَالْأَسَدُ الْأَبْلَجُ وَالتَّحْرِيرُ^(٢)
إِنِّي لِمَا أَوْتَيْتَنِي شَكُورُ
فَهَلْ لِيَا بِي مِنْ أَذَى تَغْيِيرُ
أَنْتَ الَّذِي بَقِيَ بِهِ النَّعِيرُ
وَالْفَارِمُ الْمَثَلُ وَالْمَأْجُورُ

وقال أيضا

يمدح داود بن سليمان بن علي (٥) :

يَا طَيْرُ إِنَّا فِي غَدْرِ طَيْرٍ رُوحِي فَإِنَّ الْبَيْنَ تَبْكِيرُ^(٣)

(١-٢) الزر الرجل الذي يكثر بحالة الفناء ، وتقدم في البيت ٦ من الورقة ١٨٥
والأسد الرجل الشجاع والحرير بكسر النون العالم القطن ، مشتق من تحرر ، شبه إقامته للعلوم
ولإزالة مشكلاتها بتسكين الجازر من نحر الجزور ، كما قالوا قتله عذما بمعنى ألقاه ، وقد فسر
به قوله تعالى : وما قلوه بقبنا ، وظاهر كلام علماء اللغة أن التحرير لم يشمل في حقيقة وهو
المكثر لنحر ، والقصد من هذه الثلاثة مختلف أصناف الناس .

(٥) وقال يمدح داود بن سليمان بن علي .

لا ريب أنه يعني به أحد أبناء علي بن عبد الله بن عباس لقوله في القصيدة : للملك عباس
وأبناؤه الخ . وسليمان بن علي مشهور كان أمير البصرة وهو عم الدفاح والنصور وتقدم ذكره
في البيت ٢٢ من الورقة ١١٣ . وأما داود بن سليمان بن علي فلم يذكر ابن حزم في جمهرة
الأنساب داود في عداد أولاد سليمان بن علي ، ومن المحتمل أن يكون غاصب الديوان منها
إذ كتب داود بن سليمان وأن يكون الصواب سليمان بن داود بن علي ، وهو الذي يقتضيه
البيت الثاني والثلاثون والبيت الخامس والثلاثون ، وقد ذكر ابن حزم سليمان في عداد أبناء
داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولم يذكر له ولاية ، وهو الذي مدحه نشار بالصبغة
الباية القصيدة في ورقة ٤٧ ، ويظهر من هذه القصيدة أنه كان أميرا .

(٣) خاطب الطير التي أماته به أو لأخيه ، وقوله إنا في غد خير أي مسافرون ، يقال
طار إذا أسرع في السير ، والذي أمه ما أمه أي أمه ، ولذلك قل لها رُوحِي أي أهدني نايما
متكروا المارقة ، ودأب في وسر أسير الأول يعرف لردف كما أتى به في الغاية لأنه
لم يقصد التصريح .

قَدْ اَطْلَبُ الْحَاجَةَ مِنْ مُشْرِفٍ مِنْ دُونِهَا زَارُ وَتَنْفِيهِ
 وَقَدْ تَعَاظَيْتُنِي عِمْرَاقِيَّةُ كَانَهَا إِذْ جَلَيْتُ نُورُ
 لَا تَسْأَلِي عَنْ شَأْنِنَا كُلِّهِ مِنْ أَتَرَى عَافٍ وَمَقْشُورُ^(١) ٢٤٢
 مَا كُلُّ مَا عِنْدِي أَتْنَى بِهِ يَطْوِي الْخَلْقَ وَالْخَيْرُ مَنَشُورُ^(٢)
 وَشَاعِرٍ تَقْدَى بِنَا عَيْنُهُ حِينًا وَلَا يَهْدِيهِ تَبْصِيرُ
 قُلْتُ لَهُ إِذْ هَدَرْتُ جِنُّهُ وَكَثُرَتْ عَنْهُ الْأَخَايِرُ
 لَوْلَا أَنَا أَمْسَبَتُ شُرَّهَا فِيكَ وَغَنَى بِكَ طُنْبُورُ^(٣)
 بَدَا تَذِيرُ لَكَ مِنْ نَاصِحٍ وَلِلْعُودِ حَيَاتٌ مَنَّا كِيرُ^(٤)
 عَجِبْتُ مِنْ سَاعٍ إِلَى جَمْرَتِي حِينَ أَصَاخَتْ لِي لِلْعَاشِيرِ
 يَسْتَمِي إِلَى نَارِي وَلَمْ أَدْعُهُ إِنَّ أَبَا عَمْرٍو كَمَقْرُورُ^(٥)

(١) مناسبة هذا البيت لذي قبله غير واضحة ، فالظاهر أن هنا عمداً كما أشرنا إليه في ذكر البيت الأول من الورقة ١٤١ .

(٢) كتب أننى بثلاثة ثم نون ، ولله أنى بتدويم النون الساكنة على الثلاثة مع تحريك ياء عندي بنقطة ، وأنى فعل مبنى للجهول من كشاه إذا ذكره بسوء . وليل التاء الذكر مطلقا .

(٣) الطنبور بضم الطاء شبه الطيل الصغير مغرب أصله بالفارسية « دُنْبَةُ بَرِّه » .
 (٤) كتب والعود حَيَاتٌ ولم يظهر له معنى ، ولله الوُثْمَجِيَّاتُ بين فواو فيم فيم نسبة إلى الومج وهي الحية ، يريد لصائد الهباء ، شبه أذاها بخص الحية .

(٥) أبو عمرو كنية عاد مجرد ، والقُرُور البارد ، أى أنه لما تعرض إلى ناري عرفت أنه أصابه برد ، فاحتاج إلى ناري ، وهنا إدماج الهباء في أثناء اللدج ، كقول أبي النعبس الصيرى في رثاء جعفر التوكل العباسي لما قُتل :

واقتر رب البيت وللشر واقتر أن لو قتل البحتى
 لشار بالشمام له ثائر في ألف قتل من بني حضرة
 يدمهم كل أنى ذلة على حمار طابر أصور

قَدْ زُرْتُ أَفْلَاكَ بَنِي هَاشِمٍ وَزَارَنِي الْبَيْضُ الْمَعَاصِيرُ^(١)
 مِنْ كُلِّ حَوْرَاءٍ هَضِيمٍ الْحَشَا غَالَى بِهَا نَبْتُ وَنَوَاقِيرُ
 يَزِيدُهَا طَيِّبًا إِذَا أَتَيْتَ تَرُّ وَحَارَقُ فِيهِ تَقْصِيرُ
 وَحِلْيَةُ يُحْفَاهَا عَصْفَرُ كَأَنَّ فِي الْيَرَسِ تَنُورُ^(٢)
 وَرُبَّمَا زُرْتُ أَخَا مَاجِدًا تَشَقَّى بِكَفِّهِ الدَّنَائِيرُ^(٣)
 فِيهِ تَدْمَانِي أَبُو وَابِصٍ مَا شَأْنُهُ بِخَلِّ وَتَقْصِيرُ^(٤)
 قَتَى يَبَارِي كَأَنَّهُ كَفَّهُ جُودًا وَبَعْضُ الْقَوْمِ خَنْزِيرُ^(٥)
 بَاكَرْتُهُ أَغْشَرُ إِلَى قَارِهِ شَرَقًا وَمَا خَافَتْ بَنِي الدُّورُ

(١) هنا تخلص إلى الدمع بطريقة الانتصاب . والمعاصير جمع معصير وهي الجارية التي أرهقت العصور .

(٢) الصفر نبت يصبغ به الثياب ويزره يسمى القرم ، وأهل نوس يسمونه الكرم ، والبس بكسر الباء الموحدة الكنان .

(٣) شقاوة الدناير بذله لها وثقة الاحتفاء بها وعدم استقرارها في يده ، جعل ذلك شقاوة لها ، لأن التهاون بالشيء شقاوة في عرف الناس ، إذ الرجل المهن لا ينعم بالعيش بين الناس ويهتق عن مصالحه ، كقول أبي تمام :

● تَشَقَّى بِهِ الرُّومُ وَالْمَلِكَانُ وَالْيَحْيُ ●

فيصل الملكان واليحي شقاء يعني الهوان والإشاعة والكسر والملاء .

(٤) كتب في الديوان أبو وابص برأى في أوله وضاد مسيبة في آخره ، وهذه المادة غير موجودة في الرمية ، فالمراب أنه بالصاد للهملزة في آخره ، وهو من الأعلام ، وهذا اسم تاجر الحر الذي يقصد به تار . [شَأْنُهُ ، يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ . شَأْنُهُ ، أَيْ : عَاه]

(٥) المباراة للعارضة ، وطلق على السابعة ، والمراد هنا تشبيه كأس شرابه بالمواد مكنه الشهرة بذلك ، والمباراة من صبح الشاب الذي هو أقوى من النشوة لدلالته على استواء للشبه والشبه في وجه الشبه ، كقول الصالح :

رَقَّ الزَّبَاحُ وَرَقَّتْ الْحُرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَ كُلُّ الْأَمْرِ
 فَكَأَنَّمَا غَرَّ وَلَا قَدَحَ وَكَأَنَّمَا قَدَحَ وَلَا حَبْرَ

فَظَلَّ يَقْلِبُنِي وَأَفْتَرُهُ كُلَّ يَمٍّ يَضْمَعُ مَسْرُورٌ^(١)
 حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ مَضَى كُلُّهُ وَبَاحَ بِالْكُتُومِ سُرُورٌ^(٢)
 وَرَاعَنَّا فِي مِيعَةٍ كَافِرٌ خَلِيفَةُ الشَّمْسِ وَتَشْتِيرُ^(٣)
 وَاغْتَلَمَّا زَوْرُ أَبِي وَابِصٍ شَتَا قَهْرَتُهُ الْمَآخِرُ^(٤)
 دَعَا لَنَا الْحُورُ تَلَبَّيْهَا لَحْيَا يَا حَبَّذَا الْحُورُ الْمَعَامِيرُ

(١) كتب في الديوان يقابني بالناف ولا معنى له فهو تحريف ، ولعل صوابه يظني
 بنين مجبة عوض الناف ، أى يصب لى الحر ياتراط ليشند على الكر ، أو يكون للمنى
 يبين الحر فالية فيكون كقول ليد :

* أَفَلِ السَّيَاءِ بَكْلٍ أَدَكْنَ طَائِقَهُ *

وكتب افتره بقاء وراء ، ولعله ابتزه بموحدة عوض القاء وزاى عوض الراء أى أغلبه
 فأخذ الحر منه ولا يظني السكر ، أو فأخذ الحر منه بما طلب من الثمن فأغلبه ولا أحجم .
 (٢) تقدم السرسور في البيت ٢٤ من الورقة ٢٣٥ واللى أنه غلبه السكر فباح بأسراره .
 (٣) كتب في الديوان ميه ولا معنى له فهو تحريف ، والظاهر أنه جيء ، والكافر
 من أوصاف الليل لأنه يكفر الأشياء أى يسترها ، قال ليد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَمَّا فِي كَافِرٍ وَأَجْنٌ عَوْدَاتِ الثُّغُورِ ظِلَالُهَا
 ثُمَّ لَمَّا بَاءَ الْإِسْلَامَ وَأُطْلِقَ اسْمُ الْكَافِرِ عَلَى الْعَرَبِ تَأَمَّتِ الثُّورِيَّةُ بِهَذَا الْفِطْرِ ،
 قال البهاء زهير :

يَا بِلَّ طَلَّ يَا شَوْقَ دُمٍ لِي عَلَى الْمَالَتَيْنِ صَابِرٍ
 لِي فِيكَ أَجْرٌ عَجَامِدٍ لَيْتَ صَحَّ أَنَّ الْبِلَّ كَافِرٍ

كذلك ورعى بشار ورشح التورية بقوله خليفة الشمس لأن الجيش يناسب الخليفة ، يشير
 إلى قوله نبال : وهو الذى جعل الليل والنهار خليفة ، ويجوز أن يكون جيء تحريف فيه
 أو غش ، ومعنى الصراع : وأقبل الليل ، وقوله وتشتر عطف على كافر ، واللى أنه استعان
 بظلمة الليل وباستر .

(٤) اعتلها أخذ غلما استعارة لأخذ متعتها ، وقوله في الديوان شتا بألف في آخره ،
 ووصع عليه وزن فجع ، ولا يظهر له معنى ، ظله تحريف شتى بألف في صورة الياء وهو
 جمع شيت ويكنى به عن الكثرة ، وكتب في الديوان للآخير بهمة وهو صيغة جمع ولا يظهر
 له معنى ، فلهذا تحريف السواخير بواو مد لليم جمع مأخور ، وهو البيت الذى يجتمع فيه أهل
 المعجور وبيت الحمار ، وهو سرى (ى حور) فخرسة .

بِتَنَّا نَعَاطِيهَا رَهَاوِيَّةٌ وَهِيَ عِكَافٌ بَيْنَنَا صُورٌ^(١)
 تَزِينُ الشَّرْبَ وَقَدْ زَانَهَا فِي الثَّرِّ شَبَقَةُ النَّهَاسِ^(٢)
 جُوفٌ مُصِيخَاتٌ وَإِنْ قُبِلَتْ حَنَّتْ كَمَا حَنَّ الشَّاورِ^(٣)
 يَشْدُونَ أَصْوَاتًا مَدِينِيَّةً وَضَرْبَ مَكْنَى لَهُ صُورٌ^(٤)
 تَبْكِي الزَّامِيرُ لَهَا تَارَةً شَجَوًا وَتَعْكِيهَا لِلزَّاهِرِ^(٥)

(١) الرهاوية ضم الراء نسبة إلى الرمي كهدى اسم مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام
 اشتهرت بمودة خمرتها ، قال ابن مقبل :

سَقْنِي صِبَاءَ دِرْبَاقَةٍ مَنَى مَا تَلِينُ عِظَايَ تَلْنِ
 رَهَاوِيَّةٌ مُشْرِعٌ دَنَهَا تَرْجِعُ مِنْ عَوْدٍ وَعَسَ سَدْنِ

والضمير في قوله وهي عكاف عائد على الخمر ، والكاف جمع ما كفة ، وهذا من شواذ
 بشار إذ لم يسمع مكاف جما ولا يتقاس في جمع ما كفة ولا في جمع ما كف . وصور جمع صورة
 تقدم في البيت ١٤ من الورقة ٢٢٣ .

(٢) ضمير تزين عائد إلى الخمر ، وكتب في الديوان التماسير بالضاد للمجبة وهو تحريف .
 إذ ليس له معنى ، فالصواب التماسير بالصاد للهالة جمع تمسير وهو مصدر مضارع الثوب تصيرا
 إذا صبغه بالمصر بكسر الميم وسكون الصاد ، وهو اسم تراب أحمر يصبغ به ، وقيل ثبت بصبغ
 اسمه المفسر في له رائحة طيبة ، فالمراد الأبواب المصبوغة به ، معنى المفعول بالمصدر مثل الخلق
 بمعنى المخلوق ، وكانت الأبواب المصبوغة بالمصر مما يحسن لبسه في مجالس الشراب ، قال الحريري
 في اللغاة الثانية عشرة : « فإذا الشيع في حلة مُصَصَّرَةٍ ، بين دَنَانٍ وَمُصَصَّرَةٍ » .

(٣) جُوف جمع جوفاء وهي كبيرة الجوف ، وأراد بها الزامير ، وهو فاعل زانها ،
 أي أن النساء زينت المجلس وزانها ما في أيديهن من آلات الطرب ، والشاور جمع مشوار
 وهو العمل الذي ينتشر أو يشور الناقة أي يرضها ويشمها ليعلم إن لم تكن لا فها ألقها .

(٤) شدا صوته رفته في حسن ، والمدينة نسبة إلى المدينة « طيبة » وكان أهلها
 مبروفين بحسن الصوت ، ومنها ظهر أول للشاعر في الفناء الإسلامي ، وكذلك أهل مكة ،
 والفناء حجازي ؛ والصور البوق .

(٥) الزامير جمع زمر ، وهو العود كانوا في الماعل يضررون به على الشراب
 وينحرون الجزور لتشوي لشراب ، والزمير من أسماء العود الذي يطرب بتوقيع أوماره ،
 وهو من آلات الطرب لأهل الحضرة من العرب نصرب به جواربهم ، قال الأعمش :

إذا قلتُ غنىَّ الشَّرْبِ قامتْ عِزُّهُ يكاد إذا دارتُ به الكف ينطق =

وَأَنَا تَحْبُورٌ بِتَغْرِيدِهَا إِنَّمَا تَدَّاعَى إِلَيَّ وَالزُّبُرُ^(١) ٢٤٣
نَمْ أَنْقَضَى ذَاكَ فَلَمْ أَبْكِهِ غَالٍ نَعِيمَ الْمَيْثِ تَكْدِيرُ
دَعَا ذَا فَإِنَّ النُّرَّ مِنْ هَاشِمٍ أَبْنَاءَ دَاوُدَ الْمَسَامِيرِ^(٢)
يَنْدُوبُ الْعَرَبِ بِأَقْرَانِهَا صِيدُ إِذَا هَبَ الْمَوَاوِيرِ^(٣)
بِالسَّيْبِ مِنْهُمْ نَقَرٌ سَادَةٌ إِلَيْهِمْ تُنْقَى الْجَمَاهِيرُ
قُلْ لِقُورَةِ الطَّالِبِ شَأْوِمِ لَا يُذَرِّكُ الرِّيحَ الْمَجَامِيرُ
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مُنْهَدَى بِهِ الصَّعْقُ وَالْخَيْرُ
لِلْمُلُكِ عَبَّاسٌ وَأَبْنَاؤُهُ قِدَمًا وَلِعَشْرُ الْخَنَازِيرِ^(٤)

= ولقصة أم زرع : • له إبل قليلات المارح ، كثيرات البلوك . وإنه إذا سمع صوت الزهر أيقن أنهم موالك •
أى اعتدن إذا سمعن صوت مزهر للناحمة أن يدخل فيهن الجلزر فينحر منهن ليعوى لهما النداء .

(١) الهم بفتح الباء وتشديد الهم ، والوزير بكسر الزاى ونحبة ساكنة ، هما وتران للعود ومهما الشئ والتثنية .

(٢) الخنزاب ، انظر البيت ١٣ من ورقة ١٣٦ .

(٣) المواوير بواوين جمع هوأر يضم الهم وتشديد الواو وهو الجبان .

(٤) أراد بالعباس العباس بن عبد المطلب عم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وإنما ذكره مع أنه لم تسبق له ولاية ملك بناء على عقيدة دعاة العباسيين أن الأحق بخلافة النبي بعده هو وارثه عمه توها منهم أو نظائرا يتوهم أن خلافة الأمة كالوراثة ، فهو وإن لم يقدم للخلافة أحق بها من غيره ، وبناء على هذا الزعم ادعى بنو العباس أنهم أولى بالخلافة من بنى علي بن أبي طالب ، لأن عليا محبوب عن لوث إلى صلى الله عليه وسلم بحبه العباس ، وهم وإن كانوا أبناء بنت النبي فإن أولاد النات لا يرثون مع وجود الهم ، وإلى هذا الزعم أشعر صوان بن أبي حفصة بقوله :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لى السات وراثة الأعمام

والدع الحى أن أولى الناس بخلافة الرسول أبو بكر ثم عمر بعده ثم عثمان بعدهما ثم على بعدهم . الحى مثل الماء محل قضاء الحاجة ، والخير يأكل العذرة ، شبه الزاحين لى العباس فى الخلافة بالخنازير شبه تشويه

مِثْلَ سُلَيْمَانَ وَمَنْ مِثْلُهُ تَحْتَ الْوَعْيِ وَالسَّيْفِ مَشْهُورُ
نِصْفَانِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ عِزَّةٍ لَا يَسْتَبِيرُ الْمَسْكِرُ الْخُورُ^(١)
فِي صَدْرِهِ حِلْمٌ وَفِي دِرْعِهِ لَيْثٌ عَلَيْهِ الذَّاجُ مَرْزُورُ
تَسْتَبِيرُ الْبَيْضُ بَلْقِيَانَهُ طَوْرًا وَتَخْتَالُ الْمَسَايِرُ
يَعْرِقْنَ خِرْبَتَنَا عَلَيْهِ النَّدَى كَالْبُرْدِ إِذْ نَمَّ بِهِ النَّيْدُ^(٢)
عَطَاوُهُ دَفَقٌ وَمَوْعُودُهُ طِيبُ الثَّنَا وَالْوَجْهُ مَنُضُورُ^(٣)
يَسْتَهْلِكُ الْمَالَ وَيُنْقِي الْحَبَا وَلَيْسَ مِنْهُ الْكَلِمُ الْغُورُ^(٤)
قَدْ قُدِّرَ الْحَدُّ عَلَى وَجْهِهِ تَحْتَهُ الشَّمُّ الْمَنَاورُ
وَاللَّهُ مَا عِنْدِي سِوَى رُبِّهِ وَالْمَلِكُ الصَّالِحُ مَبْرُورُ

(١) هذا البيت حقه التأخير عن البيت الذي بعده لحسن موقع قوله نصفان بعد قوله في صدره حلم الخ . ويستويه من السور ، أى لا بطاولة ولا ببارحة ، والخور بالخاء المعجمة الضميمة جمع أخور من الخور بالتحريك وهو الوهن ، وهذا الوصف تعريض بأعدائه ، وليس المقصود منه مدحه ، إذ لو قصد به مدحه لصار ذمًا .

(٢) الحرمت العارف بالمالك ، والتبر تقدم في البيت ٦ من الورقة ١٧٤ ، وقوله يعرفن كتب بالهمزة ولا يثبت مناه ، فله يعرفن بالفاء ، أى تعرف البيوف والتأبر منه خربنا في ملكها .

(٣) الدفق مصدر ، قيل إنه منعد إلى مفعول فهو بمعنى الصب يتمدى للمصروب ، وهذا قول الجمهور ، ولذلك قالوا في قوله تعالى : « من ماء دافق » أنه بمعنى مدفوق ، لأن الدافق حليقة هو الذي يصب الماء وتأولوه بأنه ذو دفق كما يقال سر كاتم بمعنى ذى كتمان ، وقال غيرهم هو قاصر بمعنى الانصباب وهو الظاهر ، إذ لم يسم مدفوق ولا يكون وزن فاعل بمعنى المفعول إلا على الجواز العقل ، والمجاز لا يكون مطردًا ، أما معنى المصدر بمعنى المفعول فهو « جود كالملقى والمدرس » .

في نسخة التارخ وفي المخطوطة : مشهور بالصاد المهملة [.

(٤) السور جمع الموراء ، وهي الكلمة البينة ، قال وداعة بن جميل المازني :

وأحلام طاد لا يخاف جليهم ولو خلق الموراء عرب لسان

صَحْبُهُ كَالْمَاءِ فِي مَدَّةِ بَحْرِ بِرٍ جُودٌ وَتَبَكُّيرٌ^(١)
 فَمَنْ حَسَادِي وَحَبْرَتُهُ بِالْحَنْدِ إِنْ الْحَدَّ تَغْيِيرٌ^(٢)
 زَانَ سُلَيْمَانَ بَنِي هَاشِمٍ كَمَا يَزِينُ الْكَامِبَ الثُّورُ
 مِنْ حِلْيَةِ حِلْمٍ وَمِنْ حَزْمِهِ حَزْمٌ وَمِنْ نَقْمَاءٍ تَنْبِيهِ^(٣)
 ضَرَابُ أَغْنَاكَ وَفَكَأَ كَمَا فَتَيَقُّ مِنْكَ وَأُمُورٌ^(٤)
 يَمَحُو بِجُودٍ يَحُلُّ إِخْوَانَهُ وَالذَّنْبُ تَنْعُوهُ الْمَقَادِيرُ^(٥)

وقال أيضا يمدح المهدي :

يَا قَلْبَ مَالِي أَرَاكَ لَا تَقِرُّ إِلَّا بِكَ أَغْنِي وَعِنْدَكَ الْخَيْرُ^(٦)
 أَبْنَاهُ ذِي التَّاجِ ذُو رُعَيْنٍ وَرَهْطُ الْمُضْطَلِّ لَيْسَ قَوَّتَهُمْ بَشَرٌ^(٧) ٢٤٤

(١) كتب صحته ولله تحريف ومواجه صحته ، ككوله في البيت ٦ من ورقة ٢٠٩ :

صحته في الملك أو سوقه فراد في عدة حسادي

(٢) كتب ضم بين مهلة وليس فيه مناسبة ، فله بالبين للجنة ، والتعبير التحسين ، وأراد تحسين صحته .

(٣) المعنى أن حله وحزمه وجوده تقات ، حتى إن الناس ينزعون منها حلا وحزما وجوداً .

(٤) التأمور بالهمز الزعفران والشبر كالقدي في الأرجوزة للتقدمة بيت ٦ من ورقة ٢٤٠ :

كأنه سيف وغي مشهور خالط مسكا وه تأمور

(٥) الظاهر أنه أراد أنه يفتينا بجوده ما تلقاه من يحل بعض الأسماء ، فيكون أراد بالإخوان الأمثال ويكون الكلام تحريضا بغيره ، إلا أن استعمال لفظ الأخوان في مثل هذا المقام غير رشيق ، وكتب في الديوان للقادر ، والظاهر أنه للقادر بين وذال منجمة بدل القاف والقال المهملة .

(٦) تكرر مكر القاف من باب وعد أي تكن وتهدا .

(٧) لأماسه بين هذا البيت وبين الذي قبله بسبب نفس ورقة كما أشرت إليه في البيت ،

من ورقة ٢٤٢ ودور رعين لقب لكل واحد من أقبال رعين ، ورعين من مخالفين اليمن =

قَوْمٌ لَهُمْ تَشْرِيقُ الْبِلَادِ إِذَا رَاحُوا وَمَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْحَجَرُ^(١)
صَفَا لَهُمْ مَنَعَرُ الْهَدْيِ قَبِيئَتْ لَهُ قَالِقَتَانِ قَالِسُورُ
فَزَمَزَمَ فَالْجَمَارُ فَالْحَوْضُ قَالَسْتَى فَذَلِكَ الْمَقَامُ يُحْتَظَرُ
مِيرَاثُ مَنْ بُورِكَتْ نُبُوَّتُهُ قَالِدَيْنُ فِيهِمْ فَلَا تُرْمَى مَا أُمِرُوا
آبَاؤُكَ الصَّيْدُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا زَعَزَعَ رِبْطَ الْمَنِيَةِ الذُّعْرُ^(٢)
مِنْهُمْ سَقَاةُ الْحَجِيجِ قَدْ عَلُوا وَقَاتِلُ الْمُحَلِّ مَالُهُ جَزَرُ^(٣)

في جبل هناك فيه حسن لقبه وسكاه من حير وم من ولد الحارث بن عمرو بن رحير ، وفي كتاب الأنساب لابن حزم أن ذا رعين هو يريم بن زبد بن الأوزاع وبشيل ملك قيل ذى رعين رعيناً ومُحَافراً ومُحَافراً ، في سيرة ابن هشام عند ذكر قدوم وفد ملوك حير على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن منهم النعمان قيل ذى رعين وسافر ومُحَافراً وبشيل على قومه آل ذى رعين . وأراد بشار أن للهدى من أبناء ملوك حير لأن أمه أروى بنت منصور بن عبد الله الحميري من ولد شهر ذي الجناح ، وحين أن ذا الجناح هذا من ذى رعين لأن بشاراً جزم بذلك ، وخاطب به الخليفة فلا يجاز فيه . وكتب في الديوان ذو بالواو على الرقعة والصواب ذى إلا أن يكون ذو رعين اعتبر لقباً بملازمة حالة الرقعة ، وقد يقع ذلك في الأسماء ، كما قرئ : « ثبت يدا أبو لهب » صرح به في الكشف ، وكما سموا موضعاً : صفتين بملازمة الياء في الأنصح .

(١) مدت بفتح اللام مناء امتدت أى ارتفعت يقال : مدت النهار إن امتد وارفع ضوءه وضبط الحبر بضمة على الجيم ، والوجه أن تكون قطعة وهو جمع حجرة وهي البيت . والمعنى إذا رجوا من النزول إلى بيوتهم الرقعة .

(٢) انظر معنى المصراع الثانى .

(٣) سقااة الحجيج هم الباس بن عبد المطلب وبنوه ، وكانت فيهم سقااة الحاج . وقاتل المحل هو هاشم ابن عبد مناف الذى قيل فيه :

عَمَرُوا الْمُحَلَّ هَشَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُهُ مَكَّةَ مَسْقُونٍ عَجَافُ

واللحال النعم من الإبل والنعم ، والجَزَر ضبط في الديوان بفتح الجيم وهو بفتح الزاى أيضاً جمع جَزَرَةٍ يفتحهما وهي للثاء التي أحدثت للذبح . والراد أن ماله صار لحمة للناس ، ويميز ضم الجيم والزاى جمع جزور وهو البير الذى يسر ، والمعنى واضح .

فَرَسَاتُ حَرْبٍ إِذَا أَلْتَفَتْ بِهِمْ

فِيهِمْ غَنَاءٌ وَعِندَهُمْ خَيْرٌ^(١)
يَسْقُونَ مَنْ حَارَبُوا بِحَدِّهِمْ
زَانُوا بِأَصَابِهِمْ مَنَازِرَهُمْ
وَزَانَهُمْ مَنَظَرٌ وَمُقَبَّحٌ^(٢)
بِضٍّ مَصَالِيَتْ دُونَ ضَمِيمِهِمْ
وَمَرٌّ وَمَا دُونَ سَبِيهِمْ وَهَرٌ^(٣)
خَيْرٌ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ وَسَيِّفُهُمْ
بِهِمْ رَهَتْ خَيْرٌ وَنَاصِرُهُمَا
يَلْقَوْنَ رُوَادَهُمْ إِذَا تَزَكُوا
بِالْجُودِ قَبْلَ الشُّوَالِ يُنْتَظَرُ
إِنْ تَأْتِي مِنْهُمْ مَشِيعَةٌ^(٤)
فَإِنَّمَا أُولِمُوا بِمَا هَمَرُوا^(٥)
نِعَمَ دُعَاةُ الْإِمَامِ حِلْمُهُمْ
رَأْسٌ وَسَمْعَى جَنَابِهِمْ خِضْرُ
بِرَّضُونِ بِالْحَمْدِ مِنْ صَنَائِعِهِمْ
فِينَا وَبِالتَّقْوِ بَعْدَ مَا ظَفِرُوا

(١) الغناء بفتح النون المعجمة وبالنون هو كفاية النبر لها في شيء ، والريشة جمع
غبرة بفتح النون وهي النصب في حق المتصنف وحماية الولي والأهل .

(٢) الألباس جمع قميص بالتحريك وهو الخبر من حادث .

(٣) الوعر الأول بفتح الواو وسكون العين ، والوعر الثاني بفتح الواو وكسر العين
لغة ، قال في القاموس : وفعل الجوهري ولا تقل وعر ليس بصحيح . ولوله يرض مصاليت
شبههم بالسيوف ، كقول الأعشى :

في فية كسيوف الهند قد علوا أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

(٤) كتب في الديوان خير بالخاء المعجمة والنتاة التحية ، والظاهر أنه بالخاء المهملة
والياء الموحدة ، والحبر العالم يني به عبد الله بن عباس ، وأشار بشار بقوله وسيفهم يوم حنين
الح إلى ما كان من العباس بن عبد المطلب من تبات بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نهر من خيرة الصحابة لم يفروا حين فر الناس ، كان العباس آخذاً بزمام بثلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشباب ، وسأذكر ذلك في البيت ٤ من ورقة ٢٦٨ .

(٥) المشيعة بوزن اسم الفصول من شيع : الطعة للتبوعة بعلبة أخرى ، كأن الثانية
تسبح الأولى ، لأن أصل التشيع للتابعة .

مِنْهُمْ أَنَا الْمَهْدِيُّ مُتَّصِبًا بِالتَّاجِ نَمَّ الدُّوَارُ وَالْفَسْرُ^(١)
 عَزَا إِذَا أَرْمَعَتْ ذَلَالَهَا حَرْبٌ وَرَاحَتْ أَمَامَهَا شَرَرُ^(٢)
 مَا زَالَ بَيْنَ اتَّخْلِيفَتَيْنِ لَهُ نَبَتْ مُنِيفٌ يَحْفَهُ الشَّجَرُ
 بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَبَيْنَ أَبِي السَّعْبَاسِ ذَاكَ الشُّتَا وَذَا الْمَطَرُ^(٣)
 إِنَّ أَبْنَ عَمِّ النَّبِيِّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَمَا دُرَّتْ نَبْتُهُ وَزَرُ^(٤)
 حَازَ الْوَلَاءَ لِلْحَمْدَانِ لَهُ هَذَا نَبِيُّ وَذَاكَ يَقْتَفِرُ^(٥)
 مَنْ كَانَ غُفْرًا مِنَ الْكَارِمِ وَالْجَبِدِ فَإِنَّ الْمَهْدِيَّ مُحْتَسِرُ^(٦)
 تَقِيضُ كَفَاهُ مِنْ فَوَاضِلِهِ وَمُشْرِقُ الْوَجْهِ حِينَ يُحْتَصَرُ

(١) الدوار قدم في البيت ٩ من الورقة ٧٧ وهو هنا استعارة لبيد لأنه يقصده القوم والفسر كتب في الديوان بالنين للجنة وضبط بفتح القاء وهو مشتق من الفسر وهو السر ، والظاهر أنه وصف بالمصدر وحركت القاء إتباعاً لحركة النين لضرورة ، وأراد أنه ملجأ للناس يتلون به نوابهم أي هو ضم للفصد لشفاء ونم الرواية للسنجبر :

(٢) الدلائل بدالين معجنتين بوزن فمالل جمع ذقلل بضم الدالين وبكسرهما وهو أسفل القيس . وأرمت عزمت وقد ضنه معنى شمرت ، لأن الزرع على الأمر يتحفر له ، فتل ابتداء شدة الحرب بتفسير السائل قبسه كما يقال شمر عن ساقه ، وفي القرآن : « يوم يكشف عن ساق » وقال الراجز : « قد شمرت عن ساقها جعدوا » .

(٣) أراد المصور والساج ، الأول أبوه والثاني عمه ، والتا كتب بشين معجبة ومثناة فوقية والد وهو غير ظاهر ؛ لأن التاء اسم لفصل الأول من فصول السنة ، ويطلق على القطع ، فالظاهر أن يكتب يياه في آخره تحفة وأصله التثني بالتشديد وهو مطر فصل الشتاء ، تخفف لضرورة ، فالإشارة باسم الإشارة البيد إلى أبي جعفر وباتقريب إلى أبي العباس

(٤) كتب في الديوان الكلمة التي قبل الأخيرة بدون خط لحرفها الأولين ، والظاهر أنها نون فوحدة ، والنبت النضب .

(٥) يقتصر أي يهتدى بالنبي ، أشار إلى أن له خلاص لعبه وهو المهدي .

(٦) النمر مثلت العين للجنة . لخلي من الممر ومن لم يحرم الأمور ، واختار الذي هو في حجرة بفتح الميم للهمة وسكون للوحدة ، مبالغة في الوصف بالجميل ، أي هو موصوف بالمحامد .

ما أحسنَ الحَمدَ في دَوَائِرِهِ وَخَدُ قَوْمِ كَانَهُ عَوْدُ
لَا بَلْ هِيَ الْبَحْرُ تَحْتَ حَوْمَلَةٍ تَسْرِي لَهُ بِالرَّدَى وَتَنْهَرُ^(١) ٢٤٥
أَفَنِي عَفَارِيَّتَهَا الْكِبَارَ أَبُوكَ الْخَيْرُ حَتَّى أَلْتَوْتَ بِهِ الْكَبْرُ
تَجَلُّ مُلُوكِ عَمَّتْ صَنَائُهُ يُنْهَدَى إِلَيْهِ الْمَنَارُ وَالْأَنْزُ
مِنْ مَشْرِقٍ إِنْ أَرَدْتَ جُودَهُمْ

جَادُوا وَإِنْ رُمْتَ جَهْلَهُمْ وَفَرُّوا
هَذَا وَإِنْ عُرِّبَتْ سُيُوفُهُمْ ظَلَمْتُ غَايَ مَا دُونَهُ مُتَرُ^(٢)

وقال أيضاً في سالم بن عقبة^(٣) :

بَكْرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ إِنْ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ^(٤)

(١) لا ارتباط لهذا البيت بلدى قبله بسبب نفس ورقة ، كما نبهت عليه في شرح البيت ١ من الورقة ٢٤٧ ، والخومة السحابة السوداء الكثيرة الماء .

(٢) [عاد ، هل الأولى قراءتها : عار ؟] .

(٣) وقال أيضاً في سالم بن عقبة :

كذا كتب في الديوان وهو تحريف ، والصواب في مسلم بن قتيبة وهو مسلم بن قتيبة الباهلي تقدم التعريف به في ورقة ١٧٨ . وقد اشتعلت هذه القصيدة على كثير من غريب اللغة الصالح لتورية وفيها ما يصلح للاستدراك به على كتب اللغة المطولة كاللسان ، وقد ما بها صلياً ابن ولایت أميراً على البصرة سنة ١٤٥ في خلافة النصور ، والطاهر أنه قصد بها قبل أن يصل إلى البصرة في طريقه لقوله فيها :

زلت عنها إلى قصور بني عمرو ألقى آساد تلك القصور

روى أبو الفرج الأصفهاني عن الأعمش قال : كنت أشهد خلقاً من أبي عمرو بن العلاء وخلقاً آخر يأتیان أثاراً وسلطان عليه ثم يقولان : يا أبا ساذ ما أحدثت ، فيخبرهما وينشدما ويألانه ويكتبان عنه متراضين له ، فأتياه يوماً ، فقالا له : ما هذه القصيدة التي أحدثتها في سلم بن قتيبة ، قال : هي التي يفتكها ، قال : ملنا أنك أكرمت فيها من الغرب ، فقال : سم . بلاني أن سلماً يناصر بالترتيب ، فأجيب أن أورد عليه ما لا يعرفه ، قال : فأنشدتاهما فأنشدما :

بكرًا صاحبي قبل الهجير إِنْ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ

حتى فرغ منها .

(٢) في هذا البيت نكتة ذكرها أئمة الأدب والعريفة وهي ما ذكر أبو الفرج الأصفهاني =

لَا تَكُونَا قَلِيًّا كَمَا تَلْفَضُ الرَّئِيسُ أَمْسَى بِتُورِهِ غَيْرَ نُورٍ^(١)
 أُولَعَ النَّاسُ بِاللَّامَةِ وَالْمَرْءُ عَلَى خُطَّةٍ مِنَ التَّقْدِيرِ^(٢)
 وَشَفَاهُ الْعِيَّ السُّؤَالُ قَرُومًا سَائِلًا وَالْبَيَانُ عِنْدَ الْخَيْرِ^(٣)
 هَلْ أَسَاءِيَ الْمَلَأَ وَأَعْرِضُ بِالْخُصْمِ وَأَعْرِى حَجَّةَ الْخَلِيتُورِ^(٤)

في بقية الحكاية للذكورة آتياً أن خلفا الأحمر قال لبشار : لو قلت يا أبا معاذ مكان إن ذاك النجاح
 « بكراً فالنجاح في التكبير » كان أحسن ، فقال بشار : بيتها أعرابية وحشية ، فقلت : إن ذاك
 النجاح كما يقول الأعرابيون البدويون ، ولو قلت « بكراً فالنجاح في التكبير » كان هذا من
 كلام المؤدنين ، ولا يشبه ذلك الكلام ، ولا يدخل في معنى القصيدة ، « فقام خلف الأحمر
 قبل ما بين هنيهة . ١ هـ . وقد بين الإمام عبد القاهر في دلائل الإعجاز مألوح إليه بشار من القوق
 العربي وعظه قليلاً علياً فقال : « واعلم أن من شأن إن إذا جاءت على هذا الوجه (أى أن
 تكون والهة بآثر كلام تدهنها ، ولا يكون المقصود بهارد إنكار منكر) أن تنفي غناء الفاء
 المألوفة ، وأن تقيده في ربط الجملة بما قبلها أمراً مجبياً ، فأنت ترى الكلام بها متأنفاً غير
 متأنف ، مقطوعاً موصولاً معاً ، ومثله قول بعض العرب :

فَنَهَا وَمِى كَ الْفَسَادِ إِنْ غَنَاءَ الْإِبِلِ الْخَدَاءُ ١ هـ

(١) كتب في الديوان كالتلفظ ونقط بنقطتين من فوق غير موازيتين للحروف الثلاثة
 فاحتمل أن يكون بحاء مهملة وفاء وضاد معجمة ، والخفض بالتعريب متاع البيت الهيا للجل
 والبعير القى بحمله والبعير الضعيف ، ومحتمل أن إحدى الخطتين زائدة وأنه بحاء مهملة وفاء
 فصاد مهملة ، والخفض نوى التبقى والزعرور ، وأما احتمال كونه بحاء معجمة وفاء وضاد مهملة
 فلا يسوغ إذ لا وجود لهذه المادة في العربية ، وكذلك احتمال أنه بحاء مهملة ففاد فصاد
 مهملة ، ومحتمل أن فيه تصحيفاً أو تحريفاً ، وانظر ما هو معنى البيت

(٢) يقول أولم الناس باليوم قبل تنصى أسباب فعل اللوم ، ودون أن يذروا بحكم القدر
 (٣) المعنى بكسر العين عدم الاحتذاء إلى الشيء ، وهو مصدر غير قياسى ، لأن فاعله كرمى
 والمعنى أن حقا على الناس أن لا يلوموا من يسألون عن الأسباب ، وسائلا حال من ضمير قوما
 وجاء به مفرداً ظراً إلى أن الباشر للسؤال أحد صاحبيه للأمورين ، لأن سؤال أحدهما ينشئ
 الآخر عن السؤال .

(٤) هذا هو السؤال ، أى أسألاً عن مفاوئى للعالى وقوة برهاني ، وأعموس ضم المزمرة
 وكسر الواو ، يقال أعموس فلان يلخص عموماً وعيائماً عليه بالحجة ، مأخوذ من قولهم أمر =

مَنْ يُقِمُّ فِي السَّوَادِ وَالْبَيْدِ وَالْإِغْرَامِ زَيْراً فَإِنِّي غَيْرُ زَيْرٍ ^(١)
 لَيْسَ مِنِّي الْمَقَامُ أَبْنَى عَلَى الرَّبِّ خَلَا أَهْلُهُ لَيْتَنِي شَطِيرٌ ^(٢)
 إِنْ فِي نَدْوَةِ الْمُلُوكِ لَشُغْلًا عَنْ رِيَابِ وَزَيْنَبٍ وَقَذُورٍ ^(٣)
 قَدْ تَعَلَّتْ بِالشَّبَابِ وَعُلَّاتُ بَيْضٍ مِثْلَ الْبَحَّازِجِ حُورٍ ^(٤)
 مُشْرِقَاتِ الْوُجُوهِ يَسْتَعْبِنُ لَهْنُورٍ عِيُونًا مَكْسُورَةً بِفُتُورٍ ^(٥)
 حَافِظَاتٍ عَلَى الْأَخْلَةِ مَا طَابَ وَأَبْزَقَنَ كَالسَّرَابِ الْغُرُورِ ^(٦)
 يَتَسَاوَيْنَ بِالْمَضَامِكِ كَالْثَنَدِ مَشُوبًا بِمَاءِ مَزْنٍ نَمِيرٍ
 وَتَقَالَ الْأَعْجَازُ قَطْمَنَ قَلْبِي بِمَحْدِثٍ لَدَى وَدَهْرِ قَصِيرٍ

= عويس . والحيتور بماء معجمة فتنة تحية فتنة قوية له معان القصور منها هنا الهامية
 والإمراء الإخلاء ، والحجة الطريق ، واستارها إلى الحجة والبرهان ، أي يجز الخصم الهامية من
 الاستدلال فلا يملك ، فيكون طريق جده كالريان في أنه ليس عليه ثوب ، فني قوله
 وأمرى بحجة الحيتور استارتان .

(١) الزمر لللازم القصور مع النساء ، وقد تقدم غير بعيد ، والسواد هو سواد العراق
 وهو غابة نخيلة .

(٢) الشطير البعيد ، قال جني رجازم :

لَا تَفَرِّقْنِي فِيهِمْ شَطِيرًا إِنْ إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ الْخِيَرَا

(٣) قذُورٌ بذال معجمة بوزن صبور علم وهو معقول من الوصف ، ومن المرأة للشحبة
 عن الرجال .

(٤) البَحَّازِجِ بموحدة فاء مهملة قرأى فيم جمع يمزج بكسر واد البقرة الوحشية ، وفي
 حروفه تناثر قليل ، ولعله معرب .

(٥) كتب في الديوان يسجن بين فاء مهملة فوحدة ، ولم يظهر معنى لاستارة الذهب
 إلى العين ، فلهذا يسجن بيمين فتنة تحية بدل الماء والوحدة ، من قولهم طرف كساج أي قاتر ،
 وسما الطرف يسجو ، قال ذو الرمة :

كَأَنَّهَا أَمَّ سَاجِي الطَّرَفِ أَحَدَرَهَا مَسْدُوحٌ مُخْمَرٌ الْوَقْعَاءُ مَرْخُومٌ

أي أم خشد . قاتر العين ، والمعنى أنهم يعترفون عيوبهم ويدبونها .

(٦) كتب الأخلة عيم وصوائه بماء معجمة

وَرَضِيتُ الْقَلِيلَ مِنْهُنَّ إِنِّي مِنْ قَلِيلٍ لَوَاتِقٌ بِكَثِيرٍ
وَمَلَبَّتُ الْكَبِيرَ بِالْأَصْغَرِ الْأَصْغَرُ إِنْ الْكَبِيرَ بَعْدَ الصَّغِيرِ
دَيَّدَنِي ذَلِكَ فِي الدُّجْنَةِ حَتَّى أَنْسَجَابَ عَنِّي الصَّبِيُّ طُلُوعَ الْقَتِيرِ^(١)
ثُمَّ رَثَ اللَّهُوِي وَرَاجَعَنِي الْخِلْمُ وَرُدَّتْ عَارِيَّةُ الْمُسْتَعِيرِ
وَرَكَّتُ الْمُصَافِيَاتِ مِنَ الْأَنْشِيَاءِ صُورًا يَلْمَعْنَ أَوْ غَيْرَ صُورِ^(٢)
لَيْسَ كُلُّ الشُّرُورِ يُتْبَقِي نَعِيمًا

رُبَّ غَيْبٍ يَدِبُّ تَحْتَ الشُّرُورِ^(٣)

ذَمَبَتْ لَذَّةُ النَّسَاءِ فَلَا أَلْقَى نَعِيمًا إِلَّا حَدِيثَ الذُّكُورِ ٢٤٦

وَشَبَابِي قَدْ كَانَ مِنْ لَذَّةِ الْقَبِيْشِ فَأَوْدَى وَغَالَهُ ابْنَتَا سَمِيرِ^(٤)

وَكَذَاكَ الْجَدِيدُ يَنْبَلِي عَلَى الدَّهْرِ وَلَا بُدَّ لَامْرِيٍّ مِنْ عَشِيرِ

وَدَعَانِي إِلَى فَتِيحِ بْنِ عَجَلَا نَ بَسْمِ إِحْدَى بَنَاتِ الصَّدُورِ^(٥)

(١) الدُّجْنَةُ بضم الدال وضم الجيم وتشديد النون : الظلام ، وأراد بها هنا سواد الشعر كناية عن زمن الشباب ، كما دل عليه قوله : حتى انسجبت عني الصبية ، وانسجبت انكشف ، والقدير الشيب ، واتعصب طلوع على النياحة عن طرف الزمان ، أي حتى ذهب الصبا وقت طلوع الشيب .
(٢) يلمعن أي يظهرن ويتضحن . والصور تقدم في البيت ١٩ من الورقة ٢٢٣ وفي البيت ٢٥ من الورقة ٢٤٢ .
(٣) كتب في الديوان رب غي ولا غي له ، فالصواب رب غم ، ورواه في مختار المختار للخائدين ص ٣١٤ :
ليس كل النسيم يتي سرورا رب ثم الخ ...

(٤) ابنا سَمِير كنية الليل والتهار ، وسمر من أسماء الدهر .

(٥) بنات الصدور من العنوايا والزائم ، كقول أبي النعمان :

ولم تلمه بنات الفلوب لما قبل الله أعمالها

فَحَسَرْتُ الْهُمُومَ عَنِّي بِمَزْمٍ غَيْرِ بَزْلَاءَ وَاهِنٍ مُتَشِيرٍ^(١)
وَزَمِيلٍ إِذَا رَأَى شَبَةَ الْقَيْسِ ثَنَّى كَالشَّارِبِ الْمَخْشُورِ^(٢)
بِتُ لَيْلِي أَذُبُ عَنْ وَجْهِهِ النَّوْءَ وَمَا بِي إِلَّا أَنْخِرَ أَلُ الْعَقِيرِ^(٣)

= والنبوة في هذا الباب كناية عن الاختصاص وشدة التعلق ، ومنه قول أبي بَرزة للقيس بالأمرج من شعراء الحماسة : « نعن بتو للوت إذا للوت نزل » . ويسون الشباب بنات الرياح — كما في ديوان للماني ص ٦٢ ج ٢ — قال سيف ذي يزن يذكر القوس :

مزوا بنات الرياح نعووم أوجها طامعٌ وزمزمها
كانها باقضاء أُرْشِيَّةٌ يخف متوضعا ومبرمها

وقد تقدم نظير ذلك في البيت ٢١ من ورقة ١٣٩ وفي البيت ٣ من ورقة ١٣٣ — أي دعني إليه عزيمة وممة . وثيق بن عجلان هنا كناية عن العزم السريع إلى ملاقاته المدوح ، لأن ثيق مشتق من التيق وهو التيق والانبلاج والانتشار ، ومنه صبح ثيق ولسان ثيق ومسك ثيق ، وفي كلامه السار ، لأنه أروم أنه يريد رجلا اسمه ثيق بن عجلان في موضع يسميه بسم ، وإنما أراد التورية بسم بن قتيبة المدوح ، فالباء في قوله بسم متعلقة بعجلان ، أي عجلان بلفاته ، يقال عجّل بكذا ، وفي قوله إحدى بنات المدوح أيضا تورية وإغماز . ويحتمل أن ثيق بن عجلان مستعملة عندهم مثل حيان بن بيان ، لأن بشارا أراد الإتيان بالقرب في هذه القصيدة ، وهو واسم العلم بالغة ، إلا أن كتب اللغة لم تذكر هذا .

(١) حسر الهموم لإزاحتها كقولهم يسئل الهموم ، والبزلاء الرأي ، وغيرهفة الزم ، أي بزم غير رأي الراحن المستشير ، وللمتشير هنا كناية عن التردد ، لأن الرب كانوا يبدون الاستشارة من رأي الرأي ، قال سعد بن قاسم :

ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلا قائم البف صاحبها
وقال عمر بن أبي ربيعة :

• إنما الساجز من لا يستبد •

وهذا من خلق الجاهلية الذي أبطله الإسلام ، قال الله تعالى في معرض التناء : « وأمرهم شورى بينهم » .

(٢) الشبة بكسر النون هيئة الانتخاب ، وإتيانها ليل تخيل ، منه الليل بوجه متف في عده مظهر ما تحته .

(٣) العقير الجمل الذي حرسه الرجل ، قال امرؤ القيس

• عقرت معسرى طامرا القيس غازل •

أي وما بي إلا أعمال حمل حشيه أن يعودا عن الوصول

[في المخطوطة : بآي ، حل - ما و]

يَتَمَنَّى مَشَى الْبِلَاطِ وَالْمَيْمِ بِشَرَى وَكَيْفَ لَهْوُ الْخَيْرِ^(١)
 مَنَّهُ بَيْنَ مُنْعِ كِسْرَى فَعَلُوا
 نَ فَتَرَجَ الْعِدَى قَذَاتِ الشُّخُورِ^(٢)
 كُلُّ تَيْهُورَةٍ تَرَى دُونَهَا أَلْخَا
 لَ شُرُوقًا تُقْضَى إِلَى تَيْهُورِ^(٣)
 وَضَعَتْ بَيْضَهَا الْأَنْوُقُ بِأَعْلَا
 مَا وَزَادَتْ بِهَا هَوَادِي الشُّفُورِ^(٤)
 تَسْرَحُ الدَّبَرُ فِي جَنَاهُ وَيَأْوِي فِي نِصَافٍ مَخْفُوفَةٍ بِالْوُغُورِ^(٥)

(١) الضمير في يَتَمَنَّى عائد إلى الشعر . والبلاط بفتح الباء الأرض المنبسطة ، والشعر هنا شعر الحداء ، وكان الحداء بالكلام للنظوم ، وأكثر ما يكون بالأراجيز .

(٢) مَنَّهُ أى أهله ، ولأن الإيماء ، وفاعل منه كل تيهورة في البيت بعده ، ومُنْعِ كسرى الله يريد به اللسان ، ويقال لها مدائن كسرى بها آثار قصوره وإخوانه ، وحلوان مدينة العراق هي آخر حدود السواد ، والاسمان الآخران موضعان ، ولم ألق على ذكرهما فيما رأيت ، والظاهر أن منْع كسرى بكسر الصاد أى مصنوعة ، لأن في أسماء الأماكن منْع في طريق اليمن من البصرة .

(٣) كل تيهورة فاعل منه ، والتهورة والتهور ما بين أعلى الجبل وأسفله ، وكل مستعلة في معنى الكثرة ، كقوله تعالى : « ولو جاءتهم كل آية » وقوله الباقية :
 بها كُلُّ ذِيَالٍ وَخِصَاءٍ تَرْمَى إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ قَارِدٍ
 والحال من الأسماء للشيء الكثرة الثاني ، وهو هنا السحاب ، أى ترى السحاب أدنى منها . أى من قتها .

(٤) الأنوق بفتح الهزة : الغناب ، ولا تضع أوكارها إلا في الآلال الصعبة ، ولذلك قيل في الليل : « أعزُّ من يمشي الأنوق » والمهادى للتخيمات من الوحش ومن الطير .

(٥) الدبَر النحل ، والجنى النور ، والنصاف جمع نصف بفتح فسكون ، وهو ما انحدر من حذوة الجبل ، وكتب في الديوان : نصاف بصاد مهملة عوض البين وهو تحريف .

مُوحِشَاتٍ رَأَدَ النَّهَارِ وَلَا تُسْطَاعُ بَيْنَ الْمِثَاءِ وَالْتَشْيِيرِ^(١)
 مِنْ نَوَاحِ الْقَفِيرِ لَاحَ عَلَى الْخَا فِي وَعَزَفِ الصَّيْدَانَةِ الْمُتَقَفِيرِ^(٢)
 وَمَقَامِ الْأَكْرَادِ فِي شَقَى الْمُشْبِعِ عَلَى رُكْنَيْهَا قِيَامَ النُّورِ^(٣)
 أَصْدَعَ الْبِلْدَةَ الْغَرِيبَةَ بِالْحُسْدِ جِلَادًا عُولِينَ فِي تَعْشِيرِ^(٤)
 لَاحِقَاتِ الْأَطَالِ مُرَيْنَ بِالْقُضْبِ وَمَاءِ الْحَدِيدِ دُونَ النُّورِ^(٥)

(١) رَأَدَ النَّهَارِ يَكُونُ الْمُرَّةُ : ارْتِجَاعُهُ ، يَتَنَ أَنْ هَذِهِ الْخَفَافُ تَكُونُ مُوَحِشَةً فِي وَفْتِ
 حُدَّةِ النَّوْرِ بِمَا يَنْعَكِسُ عَلَيْهَا مِنْ ظِلَالِ الْجِبَالِ الْمَهِيطَةِ بِهَا ، وَلَا يَسْتَطَاعُ السَّيْرُ فِيهَا فِي اللَّيْلِ ،
 لَلْخَوْفِ فِيهَا مِنَ السَّيَاحِ وَالْقُطْعَانِ .

(٢) هَكَذَا تَبَيَّنَ فِي الْهَيَوَانِ . وَالنَّوَاهِ الْبُكَاءُ أَوْ جَمْعُ الْحَمَامِ ، وَالْقَفِيرُ كَتَبَ بِجَاءِ قَفَافٍ
 فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَمْ يَلِدْ يَرِيدُ بِهِ الْجَلَّ الَّذِي قُلَّ بِهِ الْتَقْفِيرُ ، وَهُوَ حَزْرُ جِلْمَةٍ أَتَتْهُ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى
 الْعَظَمِ لِتَذْلِيلِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ ، وَأَنَّ الصَّوَابَ بِقَافٍ قَفَافٍ اسْمُ مَوْضِعٍ مُشْتَقٍّ مِنَ الْفَرِ
 كَمَا سَمَوْا مَاءَ لَبْنِي عَذْرَةَ الْقَفِيرِ ، وَالْخَا الْجَنُّ ، وَالْعَزَفُ بَيْنَ مَهْمَلَةٍ وَزَايَ صَوْتِ الْجَنِّ فِي مَزَامِيرِ
 الْعَرَبِ ، وَالصَّيْدَانَةُ الْفُولُ ، وَالْمُتَقَفِيرُ الْمَاحِيَةُ .

(٣) الْأَكْرَادُ أُمَّةٌ مَعْمُورُونَ بِالْبَاسِ ، يُقَالُ إِنَّ أَصْلَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ انْجَلَوْا عَنْ أَوْطَانِ
 الْعَرَبِ وَسَكَنُوا بَيْنَ أَرْمِينِيَا وَالْعِرَاقِ ، وَهِيَ الْجَمْعُ الَّذِي يَتَعَدَّى عَنْهَا بِقَارِ حَنَا ، وَبَرِيدِ قَطَاعِ
 الطَّرِيقِ مِنْهُمْ .

(٤) أَمْلُ الصَّدْعِ الشَّقْ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا السَّيْرَ ، وَالْمَدُّ بِضَمِّ الْمَاءِ وَتَعْدِيدُ الْمَالِ جَمْعُ
 الْمَدَاءِ وَهُوَ النَّاقَةُ الْمَدِيدَةُ النَّفْسِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِاعْتِبَارِ الرُّكْبِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي رَقَّةٍ لِلسَّافِرِ
 الْعَظِيمِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ .

(٥) الْأَطَالُ بِالْمَدِّ جَمْعُ إِطْلٍ بِكَسْرَتَيْنِ وَهُوَ الْخَاصِرَةُ وَلاَحِقُ الْأَطَالِ وَصَفُ مَعْرُوفٍ فِي
 كَلَامِهِمْ ، وَهُوَ مِنْ عَاسَنِ الْحَيْلِ وَمَعْنَاهُ خَاسِرُ الْخَاسِرَتَيْنِ ، كَانَ خَاسِرَتِيهِ أَلْحَدًا بَظْهَرِهِ أَوْ كَانَتْهُمَا
 لَحَقَتْ أَحَدَاهُمَا الْآخَرَى ، وَقَوْلُهُ بِالْقَضْبِ لِّلْ صَوَابِهِ كَالْقَضْبِ أَيْ فِي الدَّقَّةِ ، أَوْ يَكُونُ قَوْلُهُ مُرَيْنَ
 تَحْرِيفًا وَيَكُونُ صَوَابِهِ قُذَيْنَ بَيْنَ وَذَلِكَ سَجِسْتَيْنِ ، وَيَكُونُ الْقَضْبُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَهُوَ الْقَصَّةُ ،
 وَيُقَالُ لَهَا الْقَتُّ ، وَهِيَ مِنْ أَحْوَادِ الْغَنَاءِ الرُّطْبِ لِلْغُلِّ وَالْإِبِلِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ فِي ذِكْرِ فَرَسِ النَّمِيزَانِ :

وَيَأْسِرُ لِيَحْمُومُ كُلَّ عَشِيَةٍ بَهَتْ وَتَطْلُقُ مَقْدُ كَادٍ يَسْتَقُ

وقال النابغة في ذكر راحته :

وَلَارَقَبْتُ وَهِيَ لَمْ تَجِرْ وَمَاءٌ لَهَا مِنْ الْقَمَارِصِ بِالْمَقِيِّ - مُرَيْنَ -

كَالْمَالِ إِذَا تَوَلَّى كَافَرًا ن وَفَى مُقْبَلًا فِي الْحُدُورِ^(١)
يَتَصَدَّقَنَّ عَنْ شُرَافِيَّةِ الْأَذَى

فِ أَمُونٍ فِي الْخَنْدَسِ الدَّيْجُورِ^(٢)
مِنْ بَنَاتِ الْغُفَرِ تَبَارُ فِي الْكُورِ
مَةِ بَارِ السَّيْفِ فِي الصَّاقُورِ^(٣)

والفسور جمع لسر بفتح النون وسكون الهمزة وهو لغة كالنواة ملبة في وسط حافر القرس ، وقوله وماء الحديد كتب بحاء ولعل صوابه الصدب وهو البرق ، وقد تبين من هذا أن معنى هذا البيت لا يليق إلا بوصف فرس دون ناقة فلا موقع له هنا ، والظاهر أنه اختلط على ناسخ الديوان أو جامع فوضعه هنا وأن الصواب أن يكون هو والبيت الذي يليه والهمزة طلب البيت الأول من ورقة ٢٤٨ وهو قوله نصب للرباب إلخ من هذه القصيدة .

(١) تَوَلَّى مَعْدَن ، يقال وقل وتوغل تشبهان بالحال وهي النيران في سرعة الوثوب وهبوسة الظفر من الحمة والشموس ، وهو تشبيه سرورف ، قال الأشعر النخعي :

خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّحَابِ مُهْرَبًا كَعَدُوٍّ بِيضٍ فِي السَّكْرَةِ مَعْدَن

ومعنى هذا البيت لا يصلح إلا لوصف الخيل ، ولذلك كان متعيناً أن يكون هو وسابحه بعد البيت الأول من ورقة ٢٤٨ والمصراع الثاني غير موزون لدخول كلمة من النسخ .

(٢) التصديق الانكشاف ، وأراد به الابتعاد ، أى هذه الخد يتصدّق عن ناقة منهم لا يستطاع مجاراتها ، أى أنهم مع جلد من ومبارتهم لا يثبت على مسابرة راحته ، والعرفاء يضم الثين الضممة ، وكبر الأذن من غيات الرواسل النجبية ، قال طرفة :

وَسَامَتَانِ مُبْرَفُ الثَّقَى فِيهَا كَأَمْتِي شَاةٌ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ

وقد روى ابن هشام عن السكري أن كعب بن زهير لما أتته قميدته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ قوله :

قَتَوَاهُ فِي مُحَرَّتِيهَا الْبَصِيرِ بِهَا عَتَقَ مَيْنَ وَفَى الْخَدَّيْنِ السَّحِيلِ

قال النبي لأصحابه : ما مُحَرَّتَاهَا ؟ فقال بعضهم : عيناها ، وسكت بعض ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما أدناها ، والأمون القوة التي يؤمن عتارها .

(٣) كتب في الديوان القرن وضبط بكسر الهمزة وسكون الراء فهو علم الخيل مشهور تناسلت منه إبل كرمية ، فكوى ، أخوفاً من قولهم حل عَصِيفَرِي وَنَاقَةُ عَصِيفَرِيَّةٍ بَنَعَ الهمزة والفاء وبكسرهما مع الفصحى وصف للذكر أى قوى وقوية ، ويكون قد نُفِخَ الوصف

فَإِذَا صَوَّتَ الصَّدَى أَوْ دَعَى الْأَخْبِلُ طَارَتْ كَالْخَاضِبِ الْمَذْعُورِ^(١)
 ظَلَّ صَدْعَ النَّهَارِ فِي الْآلِ وَالْأَعْبِلُ يَجْتَازُهُ وَفِي الصُّرُورِ^(٢)
 ثُمَّ شَامَ الْفَرَاخَ (فَارْتَدَ) فَارْتَمَدَ فَشَقَّ الْغَمِيرَ بَعْدَ الْغَمِيرِ^(٣)
 ذَا عِفَاءَ يَفْرِى الْقَرَى وَتَعَدُّ وَهُ التُّعَانَى مُزَوَّرَةٌ عَنْ سَفِيرِ^(٤)

== للعلية كما سماه الشمس بن مالك ، تمييزاً لاسم الشمس ، ويحتمل أنه تعريف عفرين بكسر العين
 وسكون الفاء وكسر الراء فيكون وصفاً بمعنى العاصية فصار ملأاً بالعلية على جبل . وبأر
 ترك حفرة مثل البؤرة وهي حفرة تار الطبخ . والكومة القطعة للترضة من الأرض .
 والسيف الأجير على خدمة الأرض والتخل ، والصاقور للناس الخلية ، وكتب في الحيوان
 « في الصاقور » والظاهر أن الصواب « بالصاقور » .

(١) الصدى ذكر اليوم ، والأخبل بموحدة طائر يسمى في كتب اللغة الخبل يذهب
 يصبح في الليل يزعم العرب أنه يقول ماتت خبل ، ولم يذكر أهل اللغة إلا خبل ، وبشار حجة .
 والخاضب الظلم لأن النام في وقت الرمي تحمر ساه فتقول العرب قد خضب والتشبيه بالنم
 في سرعة المضي قدّم عند العرب . قال النابغة في وصف الخيل :

لَبِ الْأَهْلِلُ تَرْدَى فِي أَغْنَاهَا كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزَّهْرِ الظَّائِبِ
 [في المخطوطة : صوب ، بدل : صوت] .

(٢) ظل هو أي الخاضب صدع النهار ، أي في وقت صدع النهار أي لإشراقه ، فهو
 منصوب على الظرفية ؛ والآل السراب . والأعبل الحبر المثلث يكون أبيض وأحمر وأسود ،
 والصرور ضم الصاد ما جمد من صبح خير السرجين ينزل على الأرض ، وعطف منه
 الثلاثة لأنها مما يشتمل عليه موطن النام وهي القفار ، وللمنى أنه ظل يرمى في الصباح .

(٣) شام . أصل شام تفر البرق أو النار في جهة جيدة فكل مكانه وتوسم جهته ، قال
 امرؤ القيس :

مَنْ مَطَّنَ بِالْهَيْمِ أَيْمَنَ صَوْبَهُ وَأَسْفَلَ عَلَى النَّارِ فَيَذِلُّ

واستعمله بشار مجازاً مرسلًا في التفكير والتخيل ، أي تخيل فراخه فرجع إليها مسرعاً .
 والبيت في الحيوان ناقص سجين حقيقين أو شيئاً خفيفاً ووثناً محمومًا وما (لأن) من آخر
 الصراع أو (لن قاع) من وسطه ، لأن الصيد من الخفيف ، فالظاهر أن أصله « ثم شام
 الفراخ فارتد فارمد النير » فتسبب التلميح إحدى الكلمتين لشيء بالآخر في الكتابة ،
 وأرمد بمعنى مضى وجرى ، والغدير يفتح القس بتب التهمي الرطب

(٤) عفاء بكسر العين ما كثر من ريش النعام وطال ، وفري الفري « فله بمعنى
 يأن بمجب في أعماله » وفي حديث رؤيا التي سأل الله عليه وسلم عن القلب : « فلم أر مبرياً »

لَابِرَاتِي مِنَ الْجَدَالَةِ إِلَّا دُونَ مَا تَعْتَدِي مِنَ التَّشْمِيرِ^(١)
 بَدْرُ لَيْلٍ يَخَافُ سِنْدَاوَهُ الْفَيْسَلُ وَعَيْنَا مِنْ صَيْدَيْنِ مُغِيرِ^(٢)
 وَحَبِيٍّ مِثْلِ الْكَرَاعِ بَدَا فِي السَّاقِ بَلِّ كَالْفَيْتَاقِ الْجُمْهُورِ^(٣)
 أَغْقَبَتُهُ الْقَبُولُ رَوْقًا مِنَ الْأَرْبَابِ حَتَّى حَبَا حَبْرُ الْأَمِيرِ^(٤)

== يغري كثرته == يعني عمر بن الخطاب ، وتحدوه بدل مهمة تناونه على الشيء كما يجب الهداء الإبل ؛ والعامى يضم النون قبل ريع الجنوب وقبل من التي بين الجنوب والصبا . ومزورة مائة . والسفير الصبا ، فإن كان العامى ريع الجنوب فقله مزورة الخ حال مديدة ، وإن كان العامى الريح التي بين الجنوب والصبا فقله مزورة الخ حال مؤكدة لصاحبها .

(١) كتب في الديوان لابراتي ، والظاهر أن سوابه لا يداني ، والجدالة بفتح الجيم الأرض ذات الرمل اللين ، وكتب تعتدي والمواب يعتدي ، والمعنى أنه حين يجرى في الرمل الخفيف لا يحس الرمل إلا تشبهاً دون المدور .

(٢) كتب في الديوان المصراع الأول بدر ليل يخاف سنداه الخ ولم يظهر معنى لذكر البدر هنا لا حقيقة ولا تشبهاً ، فإن الظالم لا يسير في الليل فقله تحريفٌ تنزيتون وذال ، اسم مصدر أنذر بمعنى أخبر بخفي وهو من إضافة المصدر إلى فاعله . ويكون منصوباً على المفعول لأجله ، والسند أو بكسر السين الهمزة وسكون النون وفتح الهاء وسكون الهزة ثم واو الجريء المقدام . والفيل بكسر الفين الشجر اللين ، والصيد في الصبا يقال صيدن وصيدني وصيدتاني . وحاصل المعنى أن الظلم ذكر فراخه فرجع سريعاً لموقعه من قرب مظلة الليل ومن ترصد الصلابة فراخه في الليل إذا لم يكن الظلم معها يدفع عنها . هذا غاية ما نحاوله لتوضيح المعنى ، ومع ذلك فليس لفظ سنداه موقعه في البيت أن يكون هذا البيت في غرض آخر من قصيدة أخرى شبه جامع الديوان إلى هذه القصيدة إذ هو من بحرهما ولافتها .

(٣) الراو : واو رب ، والخبر في قوله بات قلبي ، والمعنى بالباء الواحدة السحاب المتراكم والبل بفتح الباء مصدر به بالماء وصف به السحاب لما فيه من الماء ، كما يقال ربح بلة أى فيها بلل ، والفياق الجيش ، والجهور الكبير .

(٤) القبول بفتح القاف ريع الصبا ، لأنها في الحجاز تحايل باب الكعبة . وضد ما الديور ، والروق بفتح الراء الترن ، وكتب في الديوان الأرب ، ولم يظهر له معنى ، فقيه تحريف ، ولعل سوابه الأرقب يخاف ، يعني به الرقيب ، وهو نجم من الآراء يكون طالداً في المشرق إذا كان مفايله ساقطاً في المغرب ، ولعله أراد به الإكليل فإنه رقد القربا ، ويكون يشار عبر عن الإكليل بالمرن لأنه قرن نجم الغرب ، ومعنى حبا : دنا ، وسوع تشبهه بدنو الأمير أنه شبه السحاب كله بالجيش . فقه هذه القطعة بأمر الجيش إذا دنا من جيشه . وفي هذا البيت إيهام التخلص . ثم رجع إلى ذكر السحاب .

يَتَلَفَّى كَالشَّمْعِ مِنْ شُرْفِ الْجَبَلِ وَكَالْثِيَرَانِ أَغْلًا نَبِيرٌ^(١)
 لَا أَرَى ضَوْءَهُ يَبُوحُ وَلَا يَخْضَدُ إِلَّا عَنْ غَامِلٍ مُسْتَطِيرٍ^(٢)
 أَسَدِي إِذَا تَرَجَّفَ وَانْشَقَّ سَنَاهُ أَكَلٌ طَرَفَ الْبَصِيرِ^(٣)
 بَاتَ قَلْبِي بِمَنْوُطًا وَبَكَتَ اللَّسِيلُ فِي وَصِيرٍ^(٤)
 وَإِذَا مَا خَنَى أَقُولُ عَلَى الْبَمْرِ : إِنِّي بِهَا كَرِيبُ الضَّمِيرِ^(٥)
 زَلْتُ عَنْهَا إِلَى صُتُورِ بَنِي عَمْرِو وَلَاقَى آسَادَ تِلْكَ الصُّتُورِ^(٦)

(١) يتلفى : أى الرق يلصق ، والشرف جمع شُرُوفٍ وهى الكوة ، والجبل كثر
 القصر ، ونير جبل شهر بظاهر مكة .
 [فى المخطوطة : أو ، بدل : و] .

(٢) يبوح بالحاء المعجمة : يهكن . وغد من باب غمر وسمع ، والعامل السحاب للظلم .
 (٣) أسدى نسبة إلى منزة الأسد ، وهى من الآواء للعروفة بكثرة للطر .
 قال الفرزدق :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا يَسِرُ بِهِ مِنْ فَرَامِ وَجْهَةِ الْأَسَدِ
 وَتَرَجَّفَ : أرمع .

(٤) يقول : بئس أظلم إليه وأتذكر به هدير الذى لاح لى من جانبيه ، وهى ديار قوم
 للمدوح ، وسيفول :

بَرَقَتْ فِيهِمُ السَّيَاهُ فَكَلَفَتْ مَحَابِي وَالْإِلَّاءُ مَلَى السُّتُورِ

والبرق من مذكرات الأحية ، ولهم فى التذكير بالبرق شعر كثير . وفى الصراع الثانى يابى .
 والصير بالصاد المهملة : السحاب الأبيض كثير للطر .

(٥) كتب خنى وهو تحريف صوابه حبًا بالألف أى دنا واقترب . وسى أقول على البصرة
 أى أقول لاه زل على البصرة يطرها . أو يكون استعمل أقول بمعنى أظن على لغة سليم إذ
 لا يشترطون وقوعه فى سياق الاستفهام ، ومعنى هذا البيت فى معنى بيت امرؤ القيس المتقدم آنفًا .

(٦) الصقور : جمع صقر بفتح الصاد ، وهو من سماع الطير التى يصطاد بها ، وبو عمرو
 ثم بو عمرو بن الحسين الناعلى أن للمدوح ، وقوله : ولأق كذا فى الديوان والظاهر أنه تحريف
 والصواب : لأنى . أو : الألف . وهى آساد الصقور ، أراد به كرماء القوم والسكر فى جبل
 الآساد من الصقور صقرا فى التشبيه فاحتمل أن كلمة صقور فى الوصفين من البيت معرفة =

بَرَقَتْ فِيهِمُ السَّمَاءُ فَكَفَّتْ صَحَابِي وَاللَّيْلُ مُلَقَى الشُّورِ^(١)
 عَارِضٌ يُمَطِّرُ السَّبِيلَ وَإِنْ كَانَ دَوَّارًا فِي الْحَادِثِ الْقَطْرِ^(٢)
 يَسْلُقُ الْحَرْبَ بِالْحَرْوبِ وَيُسِي عَمْرًا فِي عَصَارَةِ الْمُشْتَدِّ^(٣)
 فَإِذَا حَلَّتْ الْوَقُودُ إِلَيْهِ بَشَرَتْ رِيحُهُ يَوْمَ مَطِيرِ^(٤)
 سُنَّةٌ مِنْ أَبِ كَبِيرٍ وَأَبَا ۝ تَوَالُّوا عَلَى أَحْتِمَالِ الْكَبِيرِ

قصور ، فقد كانت بالبصرة وحولها قصور كثيرة تنسب إلى سكانها أو إلى بانيها ؛ مثل قصر ابن عفان وقصر أنس بن مالك وقصر أوس وقصر الزيت الذي كان قريبا من كلاء البصرة ، (ذكره ياقوت) وقصر بني خلف الذي ورد ذكره في حديث حمزة بنت سيرين في خروج النساء إلى العيد من صحيح البخاري . فالظاهر أن بني عمرو كانت لهم قصور خارج البصرة (١) قوله ۝ فكفت ۝ له غلقت أي تركت أهل وقصدت بني عمرو ، واستعار برقت فيهم السماء إلى معنى ظهور نجمة نزلهم بجامع ترقب ما يقع ، كما أنبأ به قوله :

● غلقت صاحبي ●

وقد أخذ من قول جرير :

سمعت الناس ينتجعون غيثا غلقت لصيدح انتجى بلالا

صيدح : اسم ببر ، وبلال هو ابن أبي بردة أمير البصرة .

(٢) عارض : خبر مبتدأ محذوف على طريقة الاستعمال ، أي هو عارض : وهو مثا سائر المدوح ، وهو نخس . والحوار ضم الحال وتخفيف الواو تقدم في البيت ٩ من الورقة ٧٧ . والقطرير الشديد .

(٣) يسلق : يزيل ، والنصر يفتح العين والصاد : اللجأ ، والمصارعة ضم العين : الجود ، يقال نلن كرم المصارعة . المشتد : التريل ، وهو المتجدد ، مشتق من الدار . وهو بوزن متفل وماؤه منقبة عن الواو لأن الدار من الكلمات الواوية عند المحققين من أهل اللغة .

(٤) قوله ۝ إليه ۝ متعلق بالوقود . واستعار الريح للبشاشة والأريحية المؤدة بالطاء ، واستعار الطير ليوم الجود ، أي بصرت نشاطه بالطاء ، كما تبشر الريح الواقع بالطر . وحصل من مجوع ذلك تخيل هيئة لقائه العاة وإيذاته بأنه عند ظمهم بهبه الريح التي تهب وتبشر بالطر ، وهو تخيل يجمع لأنه ينحل إلى استعارتين .

الْكُفَاةُ لِلْحَمَاءِ إِنْ قَامَتِ الْحَرْبُ بُ حَبَانَا وَعَزَّ مَا فِي الصُّدُورِ^(١)
 خُطْبَاءُ عَلَى الْمَآبِرِ فُرْسًا نَ إِذَا أُغْلِبُوا لِيَوْمٍ نَكِيرٍ^(٢)
 عِنْدَهُمْ نَجْدَةٌ إِذَا حَسَّ الرَّوْعُ عُ وَفِيهِمْ سَهَابَةٌ لِلْفُجُورِ^(٣)
 وَسِرَاعٌ إِلَى الْأَنْبَارِ بِالْعُرْ فِ وَلَا يَسْتَعْتُونَ سَهْمَ الْفَقِيرِ^(٤)
 نَزَلُوا بِالْيَنَاقِ مِنْ ذِرْوَةِ الْمَجْدِ بِحِلْمٍ وَنَائِلٍ وَنَكِيرٍ
 وَوَقَاءٍ بِمَا أَقْرَبُوا عَلَى الْأَنْزِ غُسْرٌ وَآيَا فِي الْعُسْرِ وَالْتَبِيرِ^(٥)
 نَهَضَ الشَّيْبُ بِالْحَمَاءِ وَالْمَجْدُ يَرَأَى هَالٍ وَأَيْدٍ بِخُورٍ^(٦)
 وَفُتُوهُ إِذَا اسْتَعَدَّتْهُمْ الْحَرْبُ بُ لَقَوْمًا كَالْأَسَدِ أَوْ كَالْفُورِ^(٧)

(١) « كتب حباناً » ولعله تحريف عن « ب » ومعنى عز : غلب . و « ما في الصدور »
 الحروف أي إذا اشتعلت الحرب وخاف الناس خوفاً يظرب صبرهم .

(٢) « إذا غلبوا » أي إذا دمروا أو إذا جلت لهم علامة القيادة في الحرب ، كما يقال
 فارس مسلم ومسلم ، وأخذ غالب هذا البيت من قول الشاعر في مدح بني أمية :

خطباء على السابر فرسا
 ت عليها وفاة غير خرس

(٣) « سهابة الفجور » أي انتفاؤه والحشية منه . فإيل بين الفجوة التي هي بمعنى الإقدام
 وبين اللهاية التي هي إحجام ، لحسن الطباق .

(٤) « كتب الأنبارى » (ياء موحدة بعد الهزة) ولا معنى له ، فالصواب أنه بناء
 مثناة فوقية وهو جنتع الهزة ، وهو الرجل التريب ، وذلك أظهر في الكرم ، لأن إعطاء
 التريب أكثر داعية . ويعلمون يعدسون ، أي يسطرون العائد من التسعراء والضيوف
 ولا يذنون العمراء وذلك منتهى الكرم ، لأن اللطيف قد يطلو حياء .

(٥) « الإقرار » بمعنى الإلتزام . والأخص أنهم ، أي يوفون بما التزموا . والوأي :
 الوعد ، فإذا وعدوا بالطاء لم يخلقوا .

(٦) الحمالة : التحمل بجنائيات رجال القيلة من دعم الديات وأداء الترامات والسي في
 الغزو ونحو ذلك . وكان في مناصب قريش في الجماعية منصب الديات والحمالات ، وكان في بني
 مرة ، وجاء الإسلام وهو لأبي بكر الصديق ، وحسن ذلك بالشيب لأن الشأن أن ينهض
 بذلك كبراء القوم .

(٧) منتر (بناء مثناة فوقية فواو مشددة) وهذا مقابل قوله الشيب .

رَتَقُ الثَّنَائِ سَرَاجِيحُ فِي النَّدَى وَهَ يَشْفُونَ غَلَّةَ الْمُشْتَجِيرِ^(١)
أَعْبَوْا فِي الْحُرُوبِ حَتَّى اسْتَكَانَتْ

نَمَ رَاحُوا فِي الْمَسْكِ أَوْ فِي الْعَبِيرِ^(٢)
كُلُّهُمْ يَصْدُقُ الْقَتْلَ وَلَا يَنْتَقِي كَسْلَمَ فِي الْمَأْزِقِ الْمُشْتَجِيرِ^(٣)
مُسْلِمِي تَنْجَابٍ عَنْ وَجْهِ الْحَرِّ بَ نَعِيرًا كَالْمِيزِي النَّصِيرِ^(٤)

(١) الرائق : الذي يمد موضع الحرق حده القاتق . والثأى : القصاد ، واللقى : أنهم يصلحون بين القوم إذا طرأ فيهم عفاق وأوشكوا أن يتقاتلوا . قال سلم بن ربيعة الضبي :
ولقد رأيت ثأى الشيرة بيننا وكفبت جانبها الثبياً والقي
(٢) السب في الأصل للزح ، ويطلق على كل فعل لا يراد به ما شأنه أن يحصل منه
يقال : لبوا بالرمح أي جعلوا كأنهم يتطاعنون بها على صورة الحرب . قال أبو الطيب :
وتوهموا الحب الرقى والضن في الهباء غير الطن في اللبدان
فأطلق بشار الحب هنا على تشبيه حربه بلعب اللطاعين في فلة اكتراثهم بالحرب لشدة
شجاعتهم ، وهنا كقول في البيت ٢١ من الورقة ٢٧٦ :

بنو حاشم لا يصرون على القذى مصاليت لمايون بالأسل السر
(٣) المأزق : المضيقي في الحرب ، قال ودك بن عجل :

تلاقوا جياداً لا تحيد عن الرقى إذا ظهرت في المأزق الذوائى

أي التقارب الذي لا يجد فيه الرجل ملجأ ولا مفراً . والمشتجير الذي يطلب الجوار بمضى
الإغاة ، لأن الجار إنما يقصد للإمارة والإغاة ، فأطلقوا الجوار وما تصرف منه على لازمه .
ووصف المأزق بالمشتجير على وجه المجاز القل ، والمراد المشتجير صاحبه من شدة الهول ،
كقولهم : عيشة راضية . وسلم : هو للدوح ، أي لا يلاق في الحرب أحد مثله

(٤) قوله « مسلم » نسبة إلى جده مسلم بن عمرو بن الحسين . وكثيراً ما تقع النسبة
إلى بعض الجدود فيظن أنها من بعض من لا ينفقها من الآخرين نسبة إلى قبيلة . وهذا كقولهم : مسلم :
مالكي تنشق عن وجهه الحر ب كما انشقت الدجى عن ضياء

و « تنجاب » بمعنى تنكشف . ومناه أن الحرب إذا اشتدت فداو وجهه فيها . فكشف
من وجهه ، أي مجاوره ، أي تنهى الحرب بمروره إلى ساحة الرعى ، لأنه إذا برل حده العير
وانتهت الحرب . والميزي (تكسر الهاء وسكون اللوحدة وكسر الراء) الأسوار من أساورة
لفرس وهم فواد الجيش

وَأَتَانِي مَسِيرَ سَلَمٍ عَنِ النَّاسِ أَمِيرًا قَعَلْتُ خَيْرُ أَمِيرٍ^(١)
 نَصَبَ الْمُقَرَّبَاتِ وَالْمُسَبِّحِ الْآفِقِ حَتَّى انْطَوَيْنَ عَلَى الْجَبْرِ^(٢) ٢٤٧
 بَسُودَ عَلَى الْأَعَادِي وَرَوْحًا تَلَقَيْنَ الْحَيَاتِ مِنْ تَقْرِيرٍ^(٣)
 كُلُّ خَيْفَانَةٍ تُصَانُ عَلَى الْأَقْسَرِ صَوْنَ التَّرُوسِ فِي الزَّمْهِرِ^(٤)
 تَمَحَّجَةٍ فِي الشَّمَالِ مِثْلَ عَصَا الْقَدَا نَدِ أَوْ مِثْلَهَا رَحَاةُ السَّجِيرِ^(٥)

(١) قوله « عن الناس » متعلق بأتان ، ولا جدوى فيه ، ولعل الصواب على الناس فيكون متعلقاً بأمير .

(٢) نصب : تمياً ، والمقربات (بضم الليم وفتح الراء وقيل بكسرهما) الخيل التي ضمرت لركوب . والمسبح (بكسر الميم) الشديد الجري من الخيل ، وأراد به الجنس أي المسبات . والآفقي (بلاد في أوله وبكسر الفاء) القوس الفاضح البالغ غاية الكرم . وقوله « حتى انطوين » أي الخيل . والجبر بالجم الزمام . وكتب في الديوان بالخاء وهو تصحيف وللرأه أنهم ضامرات مطويات . وينبغي أن يوضع خط هذا البيت الجان ١٧ — ١٨ من ورقة ٢٤٦ كما تقدم التنبيه عليه هناك .

(٣) قوله « تلقين » الخ لم يظهر معناه .

(٤) قوله « كل خيفانة » يجوز نصب كل على البدل من المقربات ورفضه على الابتداء . والخيفانة : الجرادة إذا صارت مضطربة بيباض وصفرة ، وهي حيث قد أطير ما تكون . وتطلق الخيفانة على القوس السريع تشبيهاً بالجرادة . قال عنقرة :

فَنَدَوْتُ تَحْمِلُ شَيْكُنْ خَيْفَانَةً مُرْطَ الْجَرَادِ لَهَا نَعِيمٌ أَتَمُّ

ولوله « تصان على الأقرب » هكذا هو بحرف على وكأنه ضمن تصان متى تُفَضَّلُ على الأقرب من الأهل واليال ، كقول النسي في الحماسة :

مُفْضَدَةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا تُجَاعُ لَهَا الْبَالُ وَلَا تُجَاعُ

وقوله « صون التروس » الخ : أي أنها تخاف في الككن في شدة البرد ، فيكون كقول خالد بن جعفر في فرسه :

مُفَرَّجَةٌ أَسْوِيهَا يَنْفُسِي وَأَلْجِفُهَا رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ

وقوله « في الزمهرير » ظرف مستقر حال من ضمير تصان .

(٥) التمهال (بكسر التين) لأنهم يمكنون الأيام بالعمال وبضربون باليمن . « الراحة » كتب في الديوان بها التأييد وهو غير مسووح ، فالصواب رحاء بالهمزة وهو لغة في الرحى ، وهي هنا الإرخاء مكسر الهمزة أي الدولاب الذي يوضع على التهر يسعد به الماء . « والسجير » فعل على مفعول . وهو وصف لموصوف محذوف أي تهر مسعود أي مفرط ماء .

وَمُنِيفِ الْقَذَالِ أَضْلَعَ ذِي نِيرَيْنِ يَخْتَالِ عَادِيًّا فِي الْمَسِيرِ^(١)
مِثْلَ كَرِّ الصَّنَاعِ يَهْوِي إِذَا حَنَّ

كَمَا حَنَّتِ الصَّيْبَا لِلدُّبُورِ^(٢)

ثُمَّ جَلَّى عَنِ الْخَلِيفَةِ بِالسَّيْفِ غَدَاةَ النَّقَتِ صَيَاصِي الْأُمُورِ^(٣)

صَدَعَ الْمَسْكَرَ الْمُنِيفَ بِدَاخِضَرَى بِضَرْبِ أُنَى عَلَى الْمَنْرُورِ^(٤)

(١) « منيف » عطف على خيافة ، أى وفرس منيف القذال . والنيف : الرنح ، والقذال (بفتح القاف) ما خلف ناصية الفرس . وأضْلَعَ (بضاد معجمة) مطلق من الضلعة ومن القوة . وكتب في الحيوان بالهامة وهو تصحيف . وذى نيرين معناه شديد القوة . تقول العرب : رجل ذو نيرين أى هو مضاعف القوى تشبيهاً له بالثوب ذو النيرين إذا حبل على خيطين فهو مضاعف النسيج . قال الراجز ويصحب إلى روضة يصف مُردة :

حُوكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ تَخْتِيطُ الشُّوكِ وَلَا تُشَاكُ

(٢) لم يظهر معنى يناسب الصنّاع هنا ، فلعله تحريف المنيع . والصنيع : السهم المجهّز بمنه الصليل ، وكثره : سرعته في النفاذ إلى الرمية . وهذا هو للناس لقوله : إذا حن ؛ لأنهم يطلقون على صوت السهم حين خروجه من القوس الحنين كثيراً . وقد وقع مثل هذه الاستمارة في معنى السرعة في قول النابغة يصف فرسه :

تَهْوَى مُهْوًى دَلَاةَ الْبَرِّ أَسْلَمَهَا مِنْ الْأَكْفِ وَيَبِي الْجَمَةِ الْكَتَرَبِ

وقوله يهوى : يعود إلى الفرس ، فيكون وسفا للشبه . وأثبت له الهوى استمارة . شبه سرعته أيضاً بالهوى . ووجه الشبه هو شدة السرعة لأن سقوط الأجرام يكون بأشد سرعتها . ومنه قول امرئ القيس :

● بَكْلُودَ صَفَرِ حَلَّةِ اللَّيْلِ مِنْ عَلِ ●

والهوى من حوت الريح : حبت ، فهو استمارة لاطلاق السهم . وقوله « كما حنت الصبا للدبور » أى كهبوب الصبا ومن الريح الشرقية . وسطوم أنها تتوجه إلى الغرب . والدبور الريح الغربية . فتوهمت العرب أن الرياح يشترك بعضها إلى بعض . لذلك تسرع إلى جهة الريح الأخرى .

(٣) « صياصي الأمور » مصاعبها ، إذ الصياصي قرون الميوان . والأحسن أن يكون بشاراً أشار إلى تخيل الحرب بتناطح الرعول .

(٤) كتب « بدا خضرى » وهو تحريف لى صوابه : بدا مخضراً ، أى كثيراً ما به من المدوح . يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها ليلى الحديد .

فَارْعَوِي جَهْلَهُمْ وَأَذْرَكْتَ الْحَرَّ بَ رِجَالًا تَجَرَّدُوا لِلظُّهْرِ
وَكَرِيمٍ يَرَى التَّلَامَةَ كَالْحَيَّةِ صَبَّغَتْهُ مَذَرٌ الذُّرُورُ^(١)
بَاطِرٍ مِنَ التَّوَدَّةِ دَانٍ وَثَاءَ كَالْمَغْصِبِ عَصَبِ الْحَرِيرِ^(٢)
فَانْتَمَى صَاعِدًا وَأَشْرَقَ لِنَجْدٍ وَجَلَّى عَنْ مَوْنٍ غَيْثٍ غَزِيرٍ
أَرِيحَى إِلَى الْعَلَمِدِ يَهْتَزُّ اهْتَزَّازَ الْهَمْدِ الْمَشْهُورِ
ضَامِنٌ لِلْحُلُولِ إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ بَلِيلًا أَرْزَاقَهُمْ مِنْ عَقِيمِ^(٣)
لَا يُصَابِي عَلَى الْفُضُولِ وَلَا يُغْطِي افْتِخَارًا لَا خَيْرَ فِي الْفَخِيرِ
سَيِّدٌ سُورَةٌ فِي الْمَلِكِ فَيَا ضُ بِحَامِي عَنْ عِرَاضِهِ بِالذُّرُورِ^(٤)
وَسَمَاءٌ عَلَى الْمَشِيرَةِ لَا يُفْلِحُ إِلَّا عَنْ زَاهِرٍ مُتَنَبِّرٍ
يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِالتَّمَادِ وَبِالْأَمْنِ يَرَى كَتَبَهُ مِنَ التَّوْفِيرِ
يَا بَنَ سَيْفِ الْعِرَاقِ إِنْ لَمْ تَزُزْ مِنْهُ
لَكَ مِنَّا فَأَيْنَ بَيْتُ الْمَزُورِ^(٥)

(١) الذُّرُورُ : وقت العروق .

(٢) الْأَطِيرُ : الكلام .

(٣) الْحُلُولُ : جمع حَالٍ ، ومعناها قيل قوله : وسراع إلى الأناوى في البيت ١٧ من ورقة ٢٤٧ . وقوله : « إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ بَلِيلًا » أي مبلولة بالمطر ، كقوله بَلَرٌ في البيت ١ من ورقة ٢٤٧ أي في وقت الشتاء وقلة الأقوات . والفقير : المزور .

(٤) السُّورَةُ : عالة الناس غير السادة ، ولحق أنه سيد متواضع ، لأنه لما ذكر أنه سيد تبين المراد بوصفه سورة .

(٥) « لَكَ مِنَّا كِتَابَةٌ عَنْ قَسِ الْحَطَابِ » كقولهم منك لا يخل ، وغيره لا يجوز .
والغالب في استعمال مثل هذا الاستعمال أن يؤتى به مقدماً على الفصل للتي كما في المثالين .
وجله السكاك تقديماً كاللزم ، ويشار إلى به على خلاف ذلك اعتماداً على القرينة وهي قوله :
« فَأَيْنَ بَيْتُ الْمَزُورِ »

كَثُرَتْ حَوْلَكَ الْوُقُودُ وَقَدْ جِئْنَا قَصِيرًا هَذَا أَوَانُ الصُّبُورِ
إِنْ تَكُنْ سَيِّدًا فَأَنْتَ أَتَيْنُ مَنْ سَا

دَ تَوَلَّى وَمَا لَهُ مِنْ نَظِيرِ
كَانَ غَيْثَ الضَّرِيكَ فِي حَجَرَةِ اللَّبَاءِ

سِ وَجَارًا لِمَعَارِمِ الْمُسْتَجِيرِ^(١)
كَمْ تَلَقَى أَبُوكَ مِنْ خَائِفٍ بَا ، طَرِيدًا وَغَارِمٍ وَأَسِيرِ
أَنْبَتَ الرِّيشَ فِي جَنَاحَيْهِ حَتَّى عَادَ وَخَا وَطَارَ كُلُّ مَطِيرِ^(٢)

وَقَالَ أَيْضًا (٣) :

سَبَّحْ خَلِيلِي وَقُلْ يَا حُسَيْنَ تَصْوِيرِ
رَاحَتُ سُلَيْمَى تَهَادَى فِي الْقَوَاصِدِ^(٤)

(١) « الضريك » الفقير الشديد الحاجة . و « الحجرة » (فتح الحاء وسكون الجيم) الساحة والجانب . و « الحارم » : نزيل الحرم أى حرم أبى المدوح أى ساعته .
(٢) شاع في كلام العرب تشبيه الطاء لدى الحاجة بإراحة الجناح ، وتشبيه الفقير بالطائر الذى لا ريش له فلا يستطيع الطيران . وأما قول الراجزة :

يَرِيشُ قَوْمًا وَيَسْبِرُ آخَرِينَ بِهِمُ فَمِنْ رَاشٍ عَمُرٍ وَمِنْ بَارِي
فذلك من إراحة السهم وقد تقدم في البيت ٥ من ورقة ١٦٤ . والوصف : الجناح الكثير الريش . واستعار طار مطير ليعبر أموره كتعبير الطيران للطائر .
(٣) وقال أيضاً :

فِي سُلَى إِحْدَى حَيَاتِي ، كَمَا تَقْدَمُ فِي الْبَيْتِ ٧ مِنْ وَرَقَةِ ١٢٠ وَالْمَعْنَى مِنْ يَمْرِ السَّيْطِ ،
مَرُوضَهَا مَحْبُوتَةٌ وَضَرْبُهَا مَطْرُوحٌ .

(٤) الأسم بالتدريج هنا لتعجب من صنع الاري تعالى . والدعاء في قوله : « يا حسن »
تصوير لتعجب . قال الراجزة يصف القطة :

تَدْعُو الْقَطَا وَهِيَ تَدْعُو إِذَا انْتَدَبَتْ يَا حُسَيْنَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَبِ
أَيُّ مَا أَحْسَنَهَا !

خَلِيفَةُ الشَّمْسِ تَكْفِي أُلْحَى غَيْبَتَهَا

كُنَّا صَاحِبَا الْخَلَّاقِ مِنْ نُورٍ ٢٤٩

تَمَّتْ قَوَامًا وَعَمَّتْ فِي بَحَائِدِهَا كَأَنَّهَا مِنْ جَوَارِي الْجَنَّةِ الْحُورِ

وَرُبُّنَا شَاقِي طَلِيفٌ بِصُورَتِهَا وَزُرَّتُهَا قَبْلَ أَصْوَاتِ الصَّافِرِ

لَمَّا رَأَتْ مَضْرَحِيًّا خَلْفَ دَانِيَّةٍ

مِنَ الدَّوَاعِ سَرَى فِي سِرِّ مَأْثُورٍ^(١)

تَشَكَّتْ فِي الْجَوَارِي نَمُّ قُلْنٍ لَمَّا

سِيرِي فَقَالَتْ أَمِيرٌ غَيْرُ مَأْمُورٍ^(٢)

حَتَّى إِذَا غَرَّ فَنَقَّ تَحْتَ وَسَلَّتْهَا

وَرَاجَعَتْ بَعْدَ تَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ^(٣)

وَكَانَ مِنْهَا لَنَا شَيْءٌ وَكَانَ لَهَا مِنَّا شَيْءٌ بِهِ فِي غَيْرِ تَغْيِيرٍ^(٤)

(١) المخرس (يفتح الميم وسكون الصاد اللجبة وفتح الزاء وفي آخره ياء نسب) هو النسر . وأراد به هنا انغلاق الفجر الكاذب ، وهو ذنب السرحان ، شبهه بجناح النسر . وعانية ، صفة الموصوف محذوف ، أى كرامة دانية ، لأن الكرم تدنو أخصائه من الأرض . وقوله « من الدواع » كذا كتب ، ولله تحريف أصله الدواني .

(٢) تشكمت : لعله اشتقه من التساس وهو يفتح السين رئيس بيعة النصارى ، أو من الشسوس وهو التسخ ، ومنه فرس شمس . أى تمتعت من الانصراف . وقولها « أسير غير مأمور » أى أنا أسير باختياري لا بأمركن ، كقولهم : اضل كذا غير مأمور ، وفي محله : مكره لا بطل .

(٣) غر : من الغرة أى اتضح . والفتق : ابتلاج الصبح . والوستة : الغفلة والنوم الخفيف ، ثبت واوها وتحذف فيقال رسته ، فاقى ثبت واوه كقوله (يفتح الفاء) للربة ثم نقلت للاسم . والذي حذف واوه قلة يكسر الفاء للهبة ثم قل للاسمية . أى حتى مضى زمن غفلة عن الصباح بين ظهور ذنب السرحان وبين تفتق الصبح . ورجعت أى راجعت رشدها وعلمت أن لا عيس لها عن الانصراف بعد أن سمعت نداء الصبح

(٤) هذا البيت من محاسن مواقع كله غنى ، انظر بيت ٢٢ من ورقة ١٩١ .

نَتَى لَنَا الْقَيْلَ نَاعٍ بَيْنَ أَغْشِيَةٍ

تَدْعُو الصَّبَاحَ بِصَوْتٍ غَيْرِ مَزْدُورٍ

فَزَلْتُ عَنْهَا وَزَالَتْ فِي لَعَائِبِهَا كَأَنَّكَ كَانَ حُلْمًا غَيْرَ مَقْبُورٍ^(١)

يَا طَيْبَهَا بَيْنَ رَيْحَانٍ وَمُلْتَمَمٍ تَطْوِي الدُّجَا بِجُودٍ لِلْقَوَارِيرِ

مِنَ اللُّوَائِي إِذَا حَنَّ الْكِرَانُ لَهَا

مَلَتْ بِأُذُنٍ لَصَوْتِ اللَّيْلِ وَالزُّبُرِ^(٢)

لَوْلَا الْخَلِيفَةُ شَارَفْنَا زِيَارَتَهَا لَكِنْ عَيْدُنَا أَمِينُ اللَّهِ فِي الْخَيْرِ^(٣)

قَدْ كُنْتُ لَا أَتَى قَيْنًا مُبْصِرَةً

وَلَا أَرَاتُ أَهْلَ الْفُحْشِ وَالزُّورِ

حَتَّى إِذَا الْقَائِمُ الْهَدِيُّ أَوْعَدَنِي

فِي الْآهِرِ خَلِيلُهُ لِلْعَائِبِ الزُّبُرِ^(٤)

فَالآنَ أَتَصَرَّتْ عَنْ سَلَى وَزِينَتِي

عَهْدُ الْخَلِيفَةِ زَيْنَ الْبُرْدِ بِالنَّيْرِ^(٥)

(١) العائِب : جمع لامية بمعنى ملاعبة بوزن القبول ، لأن كلا طلب ويلب سها ، وعدم في البيت ٤ من الورقة ٤٥ .

(٢) الكِرَان (يكاف ثم راء) السود ، وكتب بالفتح عوض الراء ، وهو تحريف . و « الم » تقدم في البيت ١ من الورقة ٢٤٣ . وقوله « ملت » استعار الملاحة لإصغاء الأذن .

(٣) الخير (بكسر الخاء) الفضل والعرف .

(٤) الزُّبُر : كثير بحالة النقاء . انظر البيت ٦ من ورقة ١٨٥ — والبيت ١١ من ورقة ٢٤٥ .

(٥) قوله « زين البرد » بنصب زين على أنه مفعول مطلق لقوله زيني لإفادة التشبيه ، لأن البرد يحسن بالنير ، شبه كمال حاله بترك الصبا لحسن البرد بالنير .

يَا سَلَمَ إِنَّا تَأَيَّانِي لَكُم مَلِكٌ حَبِ الْوَنَاءِ وَشَوَقِي غَيْرُ تَقْذِيرٍ^(١)
 رُوسِي عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ وَادِعَةٌ لَا يَقْطَعُ الْإِلْفَ شَوْءٌ غَيْرُ مَقْدُورٍ
 إِنِّي يُشَيِّمُنِي قَلْبِي بِقَاقِيَةٍ رَاحَتْ تَعْرِقُ فِي كَلْبٍ وَخَيْرٍ^(٢)
 أَمَا الْمُرْعَثُ يَتَخَشَّى الْجَنِّ بِأَدَمَتِي
 وَلَا يَنَامُ الْأَعَادِي مِنْ سَرَامِي
 رَقَّتْ قَوْمًا فِي أَحْتَابِهِمْ ضَمَّةٌ
 وَقَدْ كُنْتُ رَجَالًا بَعْدَ تَهْزِيرٍ^(٣)
 وَمُثْبِلٍ مُذِيرٍ فِي وَجْهِ ضَمٍّ كَأَنَّهُ قُرْمٌ زَادَ غَيْرُ مَكْشُورٍ^(٤)
 فَلَنَّهُ بَيْتَانِ الرُّمَحِ مُنْقَرِدَا دُونَ الْأَجْبَةِ فِي - وَدَّاهَ دَيْجُورٍ
 يَا حُسْنَهُ مَنَظَرًا فِي حُسْنٍ كَامِلَةٍ
 طَارَا عَلَى النَّفْسِ بَلَّ قَالَا لَهَا طَيْرِي^(٥)

(١) تَأَيَّانِي (بناء مشاة فوقية ثم همزة ثم ياء مشاة تحية) أى تأخر بي منك ، يقال :
 تأبى بالمكان : تأخر .

(٢) كتب في الديوان « في لب » والصواب « كلب » وأراد بالكلب والخنزير
 حاملاً والباعل .

(٣) يقال : كم البعير والكلب ، إذا شد على فة الكيسام (بكسر الكاف) وهو
 سير أو حبل يشد به فم الكلب فلا يعض . وهنا مأخوذ من قول النابغة :
 * سأكم كلبى أن يريك فبحه *

والنبي أنه قد أسكت بخوفه السنة الثراء المبتاعين من جدما كانوا يهرون . والتحرير مصدر
 هدر بمعنى التوسع . بالغة .

[في المخطوطة : تهدير ، بدل : تهزير] .

(٤) أراد بالفضل للدير الرقيب ، وشوه ساء وجهه .

(٥) هذا البيت والبيت بعده ليس موقعهما هنا ، والظاهر أن موقعهما عقب البيت
 الذى أوله « من قرأتى » وهو البيت الحادى عشر من هذه الورقة . والتداء لتعجب ،
 والصدور في قوله « مأحنته » لصوء الصاح . وصير « طارا » راجع لحسن النظر وحسن
 الكلمة . وأراد بحسن النظر حسن هيئة اجتماعهم ، والطيران شبه به بد الأوانس منه .

حَتَّى إِذَا شَقَّ عَنْهُ اللَّيْلُ وَدَعَانِي بِسَبْرَةٍ وَلِتْلَامٍ فِي التَّنَائِيرِ^(١)
كَأَنَّهُ فِي يَيَاضِ الشُّبَّاعِ مُنْصَرِّفًا
بَدْرُ السَّمَاءِ تَمَادَى فِي التَّمَامِيمِ^(٢)

وقال أيضا (*):

أُعْبِدَ يَا ذَاتَ الْهَوَى لِلتَّزْرِ ٢٥٠ تَقَلَّتْ مَوَدَّتُكُمْ عَلَى ظَهْرِي
لَوْ كُنْتُ يَا عَبَادَ صَلَاحَةٍ بِالْحُبِّ قَارِبَ أَمْرُكُمْ أَمْرِي
طَوَّقْتُ صَبْرًا عَنْ زِيَارَتِنَا وَبَقِلْتُ عَنْ لُقْيَانِكُمْ صَبْرِي
الْعَيْنُ تَأْمُلُ فِيكَ قُرَّتَهَا وَغَنَى لَهَا مِنْ دَاخِلِ الْفَقْرِ^(٣)
أَنْتِ الْمُنَى لِلنَّفْسِ خَالِيَةٍ وَحَدِيثُهَا فِي الصُّنْرِ وَالْيُسْرِ
فَتَعَرَّجِي إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ يَا عَبَادَ مِنْ هَجْرِي^(٤)

(١) التناير : جمع تور ، وهو نور السج ، فيكون متعلقا بجملة « دهى » أو أراد
« جمع تور » وهو فيضان الماء ، شبه به الدموع ، فيكون متعلقا بجملة « لئام » .
(٢) ذكر الضمير في قوله كأنه لرجوعه إلى حسن كرامة ، والتماهير لله أراد بها الإسفار
وهو إحرار الأنف عند اقتراب طلوع الشمس ، شبهه بالتصير وهو ضيق التوب بالصر ، وهو
نبت أحمر طيب الرائحة يسمى الشرق ، فيقال توب مصر . فلهذا كانوا يسوونه بالمصدر ، وتقدم
في البيت ٢٢ من الورقة ٢٤٧ بالمعنى الحقيقي ، والتصور تشبيه وجهها في ثيابها الصبغة بالمدرف
وقت الإسفار .

(*) وقال أيضا في الغيب صيدة .

والصيدة من بحر الكامل ، عروضها حفاء وصرها كذلك متفاعل فصْلُنْ ، وفي
عروضه وضربه الإضمار وهو تسكين الثاني للحرك من الجر . فيسكن عين فصْلُنْ فصار فُصْلُنْ .
(٣) الداخل بمعنى التمكن . قال النابغة :

أَبَى عَفَايَ آتَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحْرُكُ دَاءٍ فِي مَوَادِي دَاخِلِ

(٤) تحرجين بمعنى عديته حرما ، كما يقال : تأعت .

لَوْ تَمَلَّيْنِ بِمَا لَقِيتُ بِكُمْ لَقَدِيتُنِي بِالْأَخْسَرِ وَالْأَشَدِّ
وَلَمَّا بَخِلْتِ بِمَشْرَبِ خَيْرٍ مِنْ رِيْقِ أَشْنَبِ طَلَبِ الشَّرِّ
تَجَمَّعْتُ حُبَّكَ لَا أَبُوحُ بِهِ سَتَتَيْنِ فِي خَيْرٍ وَفِي سَلْبِ^(١)
حَتَّى إِذَا الْكِنَانُ أَوْرَثَنِي سُقْمًا وَضَلَّ بِحُبِّكُمْ مَذْرِي
فَقَبِيتُ نَفْسًا غَمًّا آمِنَةً فِي خَيْرٍ فَاحِشَةٍ وَلَا حُبْرٍ^(٢)
أَشْفَى لِنَفْسِي لَوْ أَتَمَّلْتُهَا وَلَمَّا بِهَا مِنْ لَهْلَةٍ الْقَدْرِ^(٣)
أَهْدَى بِكُمْ يَقْظَانِ قَدْ عَلِمُوا وَأَبَيْتُ مِنْكَ عَلَى هَوَى ذِكْرِ^(٤)
وَتَقَلَّبَيْنِ وَأَنْتِ لَأَمِيَّةٌ فِي الْخَزْزِ وَالْقُرْمِيِّ وَالْبَطْرِ^(٥)
أُعِيْدَ هَلَّا تَذَكَّرِينَ فَقَى تَمَيَّنَ بِمَحْدِثِكَ الشَّرِّ

- (١) الْجَمْعَةُ : إِيْخَاءُ الْقَوْمِ فِي الصَّدْرِ . قَوْلُهُ « لَا أَبُوحُ بِهِ » جَمْعٌ وَالْمَوْضِعُ
الَّذِي لَجِيتُ ، فَتِلْكَ فَصَلَاهَا مِنْهَا كَأَنِّي قَوْلُهُ — وَمِنْ شَوَاهِدِ عِلْمِ اللَّانِ — :
أَقُولُ لَهُ أَرْحَلُ لَا تُفْلِحِينَ عِنْدَنَا وَلَا فَكُنْ فِي الْجَهْرِ وَالسِّرِّ مِلْنَا
وَالْخَطَرِ (بِنْتِ الْمَاءِ لِلْهَمَلِ) الْقَلْبُ .
(٢) حُبْرٌ (بِنْتِ الْمَاءِ) كَلَامٌ مَخْفِيفٌ ، أَيْ فِي غَيْرِ فِعْلِ فَاحِشٍ وَلَا كَلَامٌ فَاحِشٍ
(٣) كَتَبَ فِي الدِّيْوَانِ « وَلَمَّا » وَضَبَّ اللَّامَ بِالْفَتْحِ . فَاتَّعَلَّقَ بِأَنَّهُ أَسْلَمَ وَلَمَّا ، فَبَقِيَ
النَّاسُخُ قُلُوبُهُ . « وَمِنْ لَهْلَةٍ الْقَدْرِ » مَعْلَقٌ بِأَشْيِهِ ، أَيْ مُعَادَاةٌ لِهْلَةِ الْقَدْرِ . وَخُسُّ لِهْلَةِ الْقَدْرِ
لَأَنَّ فِي مُعَادَاةِهَا التَّمَكُّنَ مِنْ تَحْصِيلِ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالْقَدَرِ وَالْعِبَادَةِ .
(٤) قَوْلُهُ « قَدْ عَلِمُوا » جَمْعٌ مَعْرُوفٌ قَوْلُهُمَا الْعَرَبُ . قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو :
وَإِنَّ الْقَدْرَ قَدْ عَلِمَتْ سَدُّ بِنَاءُ فِي بَنَى ذِيَانِ بَانَ
(٥) جَمْعٌ « وَتَقَلَّبَيْنِ » حَالِيَّةٌ ، أَيْ أَمِيتُ فِي حَالَةٍ غَنَى وَأَمْتُ تَقَلَّبَيْنِ فِي الزَّيْنَةِ وَالنِّعَمِ .
وَمِمَّا كَقَوْلِهِ مَعْرُوفٌ :

نُفْسِي وَنَصِيحُ فَرْقٍ ظَهَرَ حَقِيقَتُهُ وَأَبَيْتُ فَرْقَ سِرِّهِ أَدَمُ مُنْجِمِ

لَلْوَتِ أَسْبَابُ وَحُبُّكُمْ سَبَبُ لِمَوْتِي مُحَمَّدُ الشَّرَرِ^(١)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ مَسِيلَ عَلَيْكُمْ فَمَا يَحْنُ لَعَنِيكُمْ ظَفَرِي^(٢)
فَقَلَلْتُ كَفِّي عَنْ مَسَاءَتِكُمْ فَظَلَلْتُ وَاضِعَهَا عَلَى سَحَرِي^(٣)
طَمَعًا إِلَيْكَ بِمَا أَوْمَرُهُ وَمَخَافَةً أَنْ تَقْطَعِي عُذْرِي
لِصَرِيحِي غَلَبَتْ مُوَاسَلَتِي وَمَوَدَّةُ زَادَتْ عَلَى وَفَرِي
إِنَّ الْحَبِيبِينَ الَّذِينَ هَفَّتْ أَحْلَامُهُمْ لِمَوَاقِدِ الْخُلُوعِ^(٤)
أَمَلُوا وَخَافُوا مِنْ حَيَاتِهِمْ وَغَرَا فَمَا وَأَلُوا مِنَ الْوَعْرِ^(٥)
نَزَلُوا بِوَادِي اللَّوْتِ إِذْ عَشَقُوا فَتَتَابَعُوا شَفَعًا عَلَى وَثَرِ
وَكَذَلِكَ مِنْ وَادِي وَفَائِهِمْ أَصْبَحْتُ مُجْتَنِعًا عَلَى سَفَرِ
مَاضٍ وَمُرْتَهَنٍ بِدَائِهِمْ فَتَفُوسُهُمْ لِلْفَائِهِمْ تَجْرِي^(٦)
يَا صَاحِرْ لَا تَعْجَلْ بِمَعْدِلَتِي سَتَبَيْتُ مِنْ أَمْرِي عَلَى خُبَرِ

(١) « محمد » مقول بـ « محم » : أصله « المحل » : فله ، والشَّرَرُ : نوع من القتل ، وهو أن يقتل ثم يضاعف قتله وقد جعل القتل ترشيحاً لاستمارة اسم السبب إلى اللؤثر في الشيء .
(٢) يقول « علمت » سبب علمي منك حين أميل أقل ميل إلى غيرك . فكأن من الميل القليل بميل الظفر ، لأن الظفر أقل شيء في جسد الإنسان . وله ضربوا القتل في القلة بـ « ظفر » .
(٣) قلت : هزمت ، والنقصود أبعدت . ومساءتها : ما يسوؤها من مس غيرها . وسحري (بين مهلة) الصدر ، وكتب في الديوان بالثين للجملة ولا معنى له .
(٤) الخمر : جمع خمر . وموالم الخمر : كناية عن النساء لأن الخمر من لوازم النساء كقول كثير :

من الخمر لا ربات أخيرة سود الحاجر لا يقرأن بالسور
أي لالنساء ربات أخيرة سود الحاجر . وقريب منه قول الحريري في اللطيفة ٢٤ : تابس القكران
براقع النسران ، وتبرز ربات المجال في عمام الرجال . أراد يأخذ اللؤت أحكام المدكر .
(٥) « وألوا » (براو ثم هزلة ثم لام) أي حلقوا .
(٦) قوله « لفائهم » كناية عن الديوان ، ولا وجه له قال صواب لفظهم .

وأُغْرِفَ قَلْبِي حِينَ تَذْكُرُهُ أَنْ يُتَّهَمَ بِيَنْصَةِ الْخَذَرِ^(١) ٢٥١
 إِنَّ الْهَوَى جَنَّتْ عَنَّا رِيَهُ فِي جُثُومِ الْقَرْخِ فِي الْوَكْرِ
 يَوْمَ الْعَذَارَى يَسْتَطْفِنَ بِهَا مِثْلَ النُّجُومِ يَطْفِنَ بِالْبَذَرِ^(٢)
 لَمْ أَنْسَهَا أَصْلًا وَقَدْ رَكِبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِأَرْذَالِ الْعَصْرِ^(٣)
 وَدُمُوعُهَا مِمَّا تُسِرُّ بِنَسَا تَجْرِي عَلَى الْخَلْدَيْنِ وَالْفَخْرِ
 فَأَغْمَلَ ذَلِكَكُمْ وَغَمِيرَهُ عَصْرٌ تَنَاسَخَهَا إِلَى عَصْرِ^(٤)
 وَبَيَاضُ يَوْمٍ بَعْدَ لَيْلَتِهِ دَانٍ مِنَ اللَّعْرُوفِ وَالنُّكْرِ
 أَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَغْرِهُ مِنْهَا سِوَى الْمَوْهُودِ وَالْعَذْرِ
 وَالنَّفْسُ دَانِيَةً بِمَلَنِهَا مِنْهَا تُطِيفُ بِهَا ابْنَةُ الدَّهْرِ^(٥)

(١) أَنْ يُتَّهَمَ مفعول اذكر . ويضة الخدر : الشابة ، شبهت ببيضة النعام في الصون .
 والخدر : ستر في داخل البيت تكون فيه للراة الصورة عن الخروج للعمل . وذكر الخدر
 تيميد للاستعارة ، كقول امرئ القيس :

• ويضة خدر لا يرام خباؤما •

ويقال : الخدرات لقضاء الحرار الصوتات .

(٢) يسطفن أى يطفن . وكتب في الديوان يسطفن وهو تحريف . وضع بها يعود
 إلى الحيلة المتهومة من اللقام .

(٣) « أصل » (يضمن) جمع أصيل . وضع ركبت الحيلة التي حاد إليها الضمير في
 في قوله : بها ، في البيت قبله . والوجه أن يكون غمس النهار صفرها على الابتداء ، و « لأرذل
 العصر » : خبر ، والجملة حال من ضمير ركبت . وأرذل العصر في البصر وقت الهرم والشيخوخة
 وهو مشعر بهرب القناء ، فأستند إلى الشمس كناية عن الغراب الغروب . وللمنى : لم أس
 أيام كانت تودنا وتكره فرائنا ، فلا تركب إلا آخر الليل .

(٤) أى فأزال ذلك الحب وأفسده تطاول أزمان اليد ، وهذا كقول الشاعر :

إن التجنب إن تطاول منكما حب السوء له فخر للطلب

(٥) « للة » (يفتح اللام) الحرارة ، أراد احتراق الحب . وقوله « منها » أى من
 أجلها « وابنة » منصوب على الطريقة أى تخلف بالحيلة حتى مدة الحياة ، فجعل الحياة بلى
 الدهر ، كما جعلت الأزمان بلى الدهر في قول ليد :

رمتني نأت الدهر من حيث لا أرى ها بال من يرى وليس يرام

إِنِّي لِأَخْشَى مِنْ تَذَكُّرِهَا مَوْتَ الْفُجَاءَةِ حَيْثُ لَا أُدْرِي
 مِنْ خَفَقَةِ لَوْ دَامَ عَارِضُهَا قَدَرَ الْفَوَاقِ وَفَى لَهَا عُثْرِي^(١)
 لَكِنْ تَأَخَّرَ يَوْمُ مُرَّتَيْنِ بَوَاقِهِ فَوَعَا عَلَى كَثْرِي^(٢)
 فَلْتَنَزَّانِ بِهِ الَّتِي تَزَلَّتْ يَوْمًا بِصَاحِبِ مَرْوَةِ الْمَذْرِي^(٣)
 فَإِذَا تَمَيَّعَتْ بِمَيْتِ حَزَنًا بَكَرَ الْحَمَامُ بِهِ وَلَمْ يَسْرِ
 فَابْكِي عَلَى قَبْرِ مُدْبِجَةٍ رَقَلْ مِنْكَ بُكْيَ عَلَى قَبْرِ
 فَاسْتَيْقِنِي أَنِّي الْمَصَابُ بِكُمْ عَجَلْتُ مَحَبَّتَهُ مَعَ الزَّفَرِ

-
- (١) الفَوَاقِ (بفتح الفاء) ما بين الملبين ، ومحور سمائه ، لكن الفتح أول .
 ثلاثا ياتيس بالفَوَاق وهو النجش الكاذب الذي يستل . ووفى : تم .
- (٢) وما العظم للكسور إذا أبرأ على اعوجاج . ضربه مثلا للحياة الريرة .
- (٣) بصاحب مروة المذري ، هكذا ثبت في الديوان . فإذا صحت كلمة صاحب تكون
 مراداً بها نفس ما أنصبت هي إليه ، إذ لا يعرف أن لمروة صاحباً نزلت به مصيبة من جراء
 الحب ، وإنما أصاب ذلك مروة نفسه ، فتكون كلمة صاحب مقحمة مراداً بها نفسه على
 التبريد الذي هو من المحسات البدئية ، وبشار يشير إلى قصة موت مروة بن حزام المذري
 وما أصابه من عشق أبة عمه عفراء بنت عقال النذرية . ومروة هذا هو مروة بن حزام (بكسر
 الحاء) بن ثمال صر المذري ، شاعر لاسلامى توفى في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وهو أحد
 للثمين الذين قتلهم الحب ، أحب عفراء بنت عقال بن ماهر ، وكان قد نشأ معها من طفولتهما ،
 وكانت رائدة الجمال ، خطبها من عمها فأبى أن يزوجها إياها لفره وطبع في أن يزوجها رجلاً
 غنياً . وكان رجل من أهل الشام من أنساب بني أمية نزل في حب عفراء فخطبها فزوجها أبوها
 إياه ثم ارتحل بها إلى الشام . ثم إن مروة رجل إلى الشام في إثر عفراء ونزل ضيفاً بيت زوجها
 وهو لا يعرفه ، فأكرمه إكراماً شديداً . ثم عرفته عفراء وأخبرت زوجها ، فلم ير زوجها
 بأساً في مقامه معها . ولكن مروة كره أن يبيت ضيفاً معها كراهية أذى زوج عفراء ،
 فخرج ففرض من الجوى حتى مات من حبها قريباً .

وقال يفخر ويهجو مواليه من العرب (١) :

أعاذل لا أنام على اقتيسار ولا ألقى على موتى وجار (٢)
 سأخير فأخير الأعراب عنى وقتة حين بارز للقنار
 أنا ابن الأكرمين أبا وأما تنازعني المرازب من طنار (٣)
 نغاذى الدرمة للنقوط عزاً ونشرب في الثبتين وفي النظار (٤)
 ونزك في الفريد إلى النداءى وفي الدباج الحزب الحبار (٥)
 أسرت وكن تقدم من أسير يزبن وجهه عقد الإسر

(١) وقال يفخر ويهجو مواليه من العرب . كذا قال في الديوان ، وليس في القصيدة
 شيء من حياء مواليه ، وإنما حياء من افتخر عليه من الأعراب . ومن من بحر الوافر وعروضها
 وضربها مقطوعان .

ذكر أبو الفرج الأسيهاني أن بشاراً كان جالساً عند سجنزأة بن ثور السدوسي ، فدخل
 عليهما أعرابي فسأل الأعرابي من بشار من هو ؟ قالوا : شاعر . فقال : أعرابي هو أم مولى ؟
 قالوا : مولى ، فقال الأعرابي : وما للوالد والعمر ؟ فغضب بشار ، ثم سكنت عنيه ، ثم قال
 لجزأة : أأأذن لي يا أبا ثور ؟ قال : قل ما عشت يا أبا حلف . فأعند :

• خليل لا أنام على القنار •

كذا في رواية أبي الفرج — القصيدة . فقال لجزأة للأعرابي : لبعك الله ؟ فأنت كسبت
 هذا العسر لنفسك ولأمتك .

(١) قوله « أعاذل » رواه في الأغاني « خليل » . وقوله : « ولا ألقى » كذا في الديوان
 ونحو في الأغاني ولا آلى . والافتسار : افتعال مطاوع فسر إذا أجبره على فعل شيء .

(٢) المرازب : جمع مرازب (بفتح الميم وضم الزاي) وهو الرئيس من القرس ، وطنار
 (بضم الطاء وتخفيف الحاء السجدة) مدينة من بلاد القرس يقال لها : طنارستان مركبة من
 طنار وستان ، وستان كلمة تدل على للسكان أو الأرض أي أرض قبيلة طنار .

(٣) نغاذى (بين وذل معجنتين) أي تفتى أي تعلم . والدرمة (بفتح الدال)
 دليق الحواري وهو السيد ، والنقوط : الطيوخ . وعزا منصوب على الفعل لأجله .

[في المخطوطة ونسخة الشارح : النظار ، بالناء ، ولعلها التضر بالصاد وهو الذهب]
 (٤) الفريد : القصة المصنوعة ، والحبار (بكسر الحاء) جمع حبرة (بكسر الحاء المهملة

وقع الموحدة) وهو ضرب من برود الحرير تصنع باليمن ، وأراد : تشبه ديباج النجم بهذه
 الثياب تشبه تقرب . والديباج بكسر الدال معرب من الفارسية ، وهو ثوب ينسج من الحرير
 ويغش بالحرير ، وضع فانه موك .

فَكَيْفَ يَتَّخِذُ مَا لَمْ يَنْتَلِهِمْ أُعِذْ نَظَرًا فَإِنَّ الْخَلْقَ عَارِي^(٢)

٢٥٢ إِذَا أَهْلَبَ الزَّمَانُ مَلَأَ لَعْبِدٍ وَسَقَلَ بِالْبَطَارِيقِ الْكِبَارِ (٣)

مَلَكُنَاكُمْ فَنَقُطِنَا عَلَيْكُمْ وَلَا تَنْصِبْكُمْ غُرَضًا لِزَارٍ

أَحِينَ لَيْسَتْ بِمَدِّ الثُّرَيِّ خَزَا وَنَادَمْتَ الْكَرَامَ عَلَى الْعُقَارِ^(١)

وَوَلِّتَ مِنَ الشَّارِقِ وَقَلَابًا وَأَعْطَيْتَ الْبَنْفَسَجَ فِي الْخُمَارِ^(٥)

(١) كعب : له يثني بكعب بن زهير بن جشم النخلى أحد فرسان أيام البسوس ، ذكره صاحب العقد الفريد وكتبه ابن حزم في جهرة الأنساب ، فقال كعب بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب (بضم الحاء) بن عمرو بن غنم (بفتح فكون) بن تغلب . ولم أقف على خبره فأنظره وأنظر هل أراد بشار غيره . وأما بسطام بن قيس فهو ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ، وهو فارس بكر بن وائل وسيد شيبان وإليه سيادة بكر بن وائل كلها . كان من فرسان العرب ، وله القوس الشهيرة المسماة ذات النخوع ، وله مشاهد عظيمة في أيام العرب التي بين بكر وغيرها ، وأسر يوم الفيض حين أعار على بني ملك بن حنظلة ، أسره عتية بن الحارث بن شهاب اليربوعي وثق أسيراً حتى قسى نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرساً . وقتل بسطام في يوم الشقيقة بين شيبان وضبة ، وذلك بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقبل إسلام بني بكر بن وائل بموضع يقال له الحسن ، كذا في الكامل للمرد . وكان بسطام خراسانيا وقتله عامم بن خليفه الضبي أحد بني صه ، أسلم في خلافة عثمان .

(٢) عاري أي ظاهراً لا غطاء عليه .

(۳) الطاریق : جمع بطریق بكسر الباء ، ومعنى كلمة رومية بمعنى هند الحبش الذى به عشرة آلاف ، ونقل إلى العربية مصر بمعنى كبير القوم ، وغلب استعماله في كبير دين المصارى .

(۴) رواء في الأغاني : أحيان كيث .

(هـ) الشياطين (شيع حبيبة فوحدة) جمع شياطين (يفتح الشين) التوبه القدام ، أطلقه على الثياب تعبيراً لها ، كما قول اليوم : ليس شوالقه بانه حشر تونس أو حُدومه مله أهل مصر . وقريب من ذلك قول أبي الهيثم الأسدي هجر من شيم :

هَذَا مَا بَانَ مَتَى مِنْ تَعْمِ
فَرَاكَ أَنْ حَيْثُ جَوَّ - رَاد

تغير أو حر أو يمس أو الشيء الثقف في الجاد =

تُفَاخِرُ يَا بَنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعٍ بِنِي الْأَحْرَارِ حَتُّكَ مِنْ خَسَارٍ
لَعَنُ أَبِي لَعَنَ بُدِّلَتْ عَيْشًا بِعَيْشِكَ وَالْأُمُورُ إِلَى تَجَارِي
وَكَنتَ إِذَا ظَنَنْتَ إِلَى قَسْرَاجٍ

شَرِكْتَ الْكَلْبَ فِي ذَلِكَ الْإِطَارِ^(١)
بِرِجٍ بِمُخْطَبِهِ كَسَرَ التَّوَالِي وَتَرَقَّصَ لِمَصِيدٍ وَلِشَارِ^(٢)
وَتَقَضَّمَ هَامَةً الْجَعْلَ الْمُصَلَّى وَلَا تُفْنَى بِدُرَاجِ الدِّيَارِ^(٣)
وَتُدَلِّجُ لِلْفَنَائِدِ تَذْرِيبَهَا وَيُنْفِيكَ الْكَارِ حَتِّدُ قَارِ^(٤)

أي الطامم الذي كفى، ماتف في مجاد . والبياد : ثوب مخطط ، ولعل الشبارق اسم طام .
والقلايا جمع قلابية ، وهي اللحم اللين ، ينسج به الثآكل . والغفار (بضم الحاء وتخفيف اللام)
ما يعتري الشارب من ألم الحرق : والظاهر أنهم كانوا يذوقونه بمراب البنفسج ، لأن البنفسج
ينفع من الصداع . ويدل على كونه لصد شراب البنفسج أن يشاراً بجملة الغفار ، وزهر
البنفسج لا يوجد في أي وقت ، فقلهم كانوا يذوقون شرابه ، والبنفسج زهر صغير لطيف
أزرق اللون يظهر من نبات قصير ذي فص خضراء لينة رقيقة وورق مستدير إلى الطول
وهو يظهر في آخر الشتاء وأول الربيع ولا تطول مدته ، ويسمى أيضاً اللازورد ، وكلا
الاسمين مرب من الفارسية . والنصود أنه صار إلى غاية الحضارة .

(١) الإطار : كالمنطقة تحيط بالبيت ، وأراد به هنا حوض الماء ، لأن الأعراب يهربون
من الحياض التي تشرب منها الدواب في الأرض لئلا يلباه عندم .

(٢) لم يظهر تحرير معنى هنا البيت . والشار (ككتاب) جمع شار وهو الحادث في
السهر مثل صحاب جمع صاحب .

(٣) القضم : الأكل بأطراف الأسنان . قضم كسم . والهامة : الرأس . والجل
(بضم الجيم) خنفاء ملية سوداء ذات جناحين سوداوين تحتهما جناحان شفافان تأكل
روت الدواب . والمصل (بفتح اللام) اسم مفعول من صلاه بالتشديد إذا شواه . وكتب في
الدوا أن ولا تنال (بين ، سجة وبألف بعد النون) والصواب أنه بالعين للهمة وبالإمالة ، والتي
ولا تأبه بالفراج إذ لم تعتد أكله . والفراج (بضم الفاء وتشديد الراء) طائر حاجن يربى في
الدور كالحمام ، كان معروف في العراق ، يأكله القرظيون .

(٤) الإدلاج : السير في أول الليل . وتذريها : تختليها . يقال : أدري الصيد إذا
ختله . وهو أفعال من دراه إذا عمل به ضرب من الحيلة فاستعمل في الاكتاب والتحصيل .

وَتَغِيْطُ شَاوِيَّ الْحَرْبَاءِ حَتَّى تَرْوَحَ إِلَيْهِ مِنْ حُبِّ الْقَتَارِ^(١)
وَتَرْتَعِدُ النَّقَا دَاوَا الْبِكَامَا مُسَارَقَةً وَتَرْضَى بِالضَّخَارِ^(٢)
وَتَقْدُو فِي الْكِرَاءِ لَنْبَلٍ زَادٍ وَلَيْسَ بِسَيِّدِ الْقَوْمِ الْمُسْكَارِ^(٣)
وَفَخْرُكَ بَيْنَ يَرْبُوعٍ وَضَبٍ عَلَى مِثْلِي مِنَ الْحَدَثِ الْكِبَارِ^(٤)
مَقَامُكَ بَيْنَنَا وَنَسْ عَلَيْنَا قَلْبِيَّتُكَ غَائِبٌ فِي حَرٍّ نَارٍ

وقال أيضاً (٥) :

قَمِّ خَلِيلِي فَأَنْظُرْ أَرَاكَ بِصَبْرٍ
هَلْ تَرَى بِالرَّسِيسِ ذِي النُّخْلِ عِيْرًا^(٥)

(١) تغيط (بالعين المعجمة) من باب ضرب وسَمِيح من الفطة وهي الحد بدون عداوة . والمعنى تمنى مشاركة من تراه يشوى الحرباء ، فغسى إليه لتشاركه . والقَتَار (بضم القاف) ريع للشواء .

(٢) هكذا ثبت المصراع الأول في الديوان ، وكذلك ضبط ، وإذا أخذ على ظاهره فالارتعاد : الاضطراب ، والنقاد يكون بكسر النون : جمع قد بالتحريك ، وهو صنف من الفم دميم الشكل . والبكاهي يلزم أن تكون أنه إمالة بفتح الباء جمع بكاه . وهي القطباء أي الشاة المعية بقطع عضو أو أذن أو ألية ، ويكون معنى ترتعد : تدخل في الفم التي ليست كريهة على أهلها ، فهم لا يحرصونها حراسة كاملة فتسرق منها . ويظهر أن فيه تحريفاً ، فله وترتعد بالعين المعجمة أي تطبخ الرغبة انتفاذاً بيون عوضاً اللام وقاء عوض القاف ، والألف علامة التنوين . والانتقاد الحلب . وقوله « وانتكاعاه » (بواو المصنف وألف ونون وتاء شاة فوقية) والانتكاع : مبالغة في الكع وهو الإجهاد في الحلب ، وهو أن يضرب ضرع الشاة لتدر . وقوله مسارقة يعني يكلم ذلك من أهله حرصاً وشحاً أو من ضيفه .

(٣) الكراء : الأجرة ، مصدر كأراه . وأراد به كراء الرواحل . والمُسْكَارِ : الجمال الذي يُكْرَى الرواحل .

(٤) وصف الحدث وهو مفرد بالكبار لأنه أراد بتعريضه الحس وهو كالجمع .

(٥) وقال أيضاً :

فِي النَّيْبِ بِنَاءٍ سَوَالِيهِ يُعْقِلُ بْنُ كَمٍّ ، وَذَكَرَ حَيِّتَهُ سَعْدِي ، وَمِنْ مَرِّ عَمْرِ
الْحَمِيفِ ، مَرُوضَهَا وَصَرِيهَا مَحِيحَانِ .

(٥) الرسيس بالراء واد يتجد أوماء بلاد العرب . والضيان صالحان هما . والامير الجماعة

الراطلون على الرواحل .

صَادِرَاتِ ذَاتِ الْعِشَاءِ عَلَى الْجَفْرِ
 سِرَاعًا لَا يَلْ يَكْرَنُ بُكُورًا
 ظُلْمًا مِنْ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَيْبٍ
 مُشْرِقَاتِ الْوُجُوهِ مِثْنَا وَحُورًا^(١)
 يَتَصَبَّحْنَ فِي الْحِجَالِ وَيَلْبَسْنَ إِذَا رُحْنَ لِقَاءَ الْعَبِيرِ^(٢)
 ثَاوِيَاتٍ عَلَى الْبَلِيخِ تَحَلًّا فِي قَبَابٍ أَوْ يَنْتَنِينَ قُصُورًا^(٣)
 رَبَّنَا تُحَنِّنِي عَوَاطِفَ أَعْنَا فِي كَا تَرْمُقُ الْمَيُّونُ الصَّيِيرِ^(٤)
 يَتَمَرَّضْنَ فِي الْبُرُودِ لِدَبَابٍ لِي يَجْرُ نَصْبًا وَيَرْعَى الثُّورَا^(٥)

- (١) طُمْنَا : جمع ظمينة ، وهي المرأة السائرة في المروج .
 (٢) الحجال : جمع حجلة (بحاء مهملة ثم جيم مفتوحة) طبة مجللة بستور تحمل العروس . والعبير : أخلاط من الطيب . وكونه مفعولا ليلبسن غير ظاهر ، فلهذا تحريف الحبير بالحاء المهملة عوض العين .
 (٣) البليخ (بالحاء المعجمة) نهر بالجزيرة ، أي يتزلن على الماء . وقوله « أو ينتنن قصورا » أي من إما في مسفر فمن في القباب ، فإذا رجعت سكن القصور ، فطمن ينتنن ، معني يدخلن .
 (٤) عواطف حال من ضمير النسوة ، مرادها بها التشبيه ، لأن عواطف الأعناق يمر الوحش ، لأنها تنثي أعناقها . والصير : السكيل ، وللعن ينظرن إلى كنظر المضون لغائه ليدفع عنه الترامات والديات .
 (٥) الذيال : الثور الوحشي يدي بالذبال لطول ذيله . قال النابغة : « بها كل ذبال وخناء ترعوى الخ . استار بشار لفته الثور الوحشي الذي تحيط به بكرة ، واجكر هذه الاستحارة لأنه لا شاع تشبيه النساء الحائضات بالثور الوحشي وادعى أنه الذكر الذي يحزن إليه جل نفسه ثور من . وقوله « في البرود » الرينة أو تجريد . وقوله « يجر النسي » تخيل محض لأن الثور يجر ذيله . وتخيل هو لفته ذيله ، وهو ذيل الفراء ، كقولهم رأيت أسودا طابها الرماح ، وتخيل لفته مرعى كرمى الثور إلا أن مرعاه هو ستور الحسان يتطلب منها ميثاة راضية .

هَامَ قَلْبِي مِنْهُنَّ يَا بِنَّةَ مَنْوُورٍ

رِ وَأَوْدَى صَبْرِي وَكُنْتُ صَبُورًا^(١)

لَمْ أَسْهَدْ مِنْ أَلْمَرَّاحِ وَاسْكِنْ طَلَّ لَيْلِي بِهَا وَكَانَ قَصِيرًا

إِنْ سُعْدَى صَبَّتْ عَلَى مِنْ أَلْعُ

بُ أَنَاةً مِنْ حُسْنِهَا تَوْفِيرًا

وَإِذَا مَا أَنْبَعْتُ أَجْبِرِي إِلَيْهَا

كُنْتُ كَالْمَبْتَنِي مَعَ الشَّمْسِ نُورًا

٢٥٣

لَا تَلُومُوا بَنِي سَلَامَةَ فَيَا قَدَّرَ اللَّهُ لِقَسَّتِي تَقْدِيرًا^(٢)

تُسِفُ الدَّارُ بِالْأَحِبَّةِ وَالْمَهْمُ بِشِفْ وَالْعُصْفُورَا^(٣)

أَعْجَبُ الدَّهْرِ مَا تَضَمَّنْتُ مِنْهَا فَتَنِي فِي الْخُشَا وَكَانَ صَغِيرًا

كَانَ مَا كَانَ مِنْ هَوَاهَا بَقَايَ لَوْعَةٍ كَذَّرَتْ عَلَى الشُّرُورَا

ثُمَّ أَرَبَى عَلَى الصَّبَابَةِ حَتَّى مَلَأَ الْقَلْبَ وَالْخُشَى وَالضُّمِيرَا

كَتَخِيلِ الْكَانُونِ ضَرَمْتُ فِيهِ عَامِدًا فَاسْتَطَارَ ضَوْؤُهُ مُنِيرًا^(٤)

أَوْ كَعَبِ الزَّرَّاعِ وَافَقَ أَرْضَا وَاقَّتُهُ وَحَازَرَا مَفْجُورَا^(٥)

بَدَأَتْ نَظْرَةٌ فَكَانَتْ يَحَامَا وَكَذَاكَ الصَّغِيرِ يَنْمَى كَبِيرَا

(١) ابنة مشور : امرأة .

(٢) قوله « بَنِي سَلَامَةَ » منادى .

(٣) في الصراع الثاني موضع كلمة يافى .

(٤) تخيل (يفتح اللام) مستعار من تخيل السحاب . وهو الذى فيه ريق يؤذن

بالمطر . استعاره هنا لنفسه الذى في الكانون .

(٥) الحائر : المحض الذى يجب منه الماء للثرى .

غَتَّقَ الزَّنُّ بِالتَّجَافِي قَتَاةً كَانَ حَتَّى وَيَسْرُهَا مَقْدُورًا^(١)
 سَارَ أَهْلُ الْقَدِيرِ فِي شَقِّ الشُّبْحِ فَأَصْبَحَتْ لَا أَزُورُ الْقَدِيرَا
 وَأَرَى الدَّهْرَ قَاتِي يَابِتَةَ الْقَمَرِ وَأَبْقَى شَوْقًا وَدَمَقًا غَزِيرَا
 فَدَعِ النَّيَّ لِمُتَوَاتِرِ وَقْلٍ فِي رَجُلٍ لَا يَزَالُ يُنْهَدَى زَفِيرَا
 لَيْتَ شِغْرِي مَا يَحْيِي الْمَلِكَ الْأَءَ

وَرَبِّ بَيْتِ الْخَزِيرِ يَنْشَى الْأُمِيرَا^(٢)

وقال أيضا^(٣)

أَلَا يَا خَاتَمَ الْمَلِكِ الَّذِي فِي نَيْلِهِ إِمْرَةٌ
 أَمَا عِنْدَكَ لِي رِزْقٌ أَرْجِيهِ وَلَا قَطْرَةٌ
 أُمَالِي مِنْكَ إِلَّا الشُّوْ قُ وَالْوَسْوَاسُ وَالْخُسْرَةُ
 مَحَرَّتِ الرَّجُلَ الْحُرَّ وَمَا حَلَّتْ لَكَ السَّحْرَةُ
 يَرْفُ الْهَمُّ يَبْرِئُنِي وَيَدْعُونِي الْهَوَى بُكْرَةً

(١) غَتَّقَ الزَّنُّ = دعاء يكسب به من رغبة المال ، لأن العرب إذا أمطروا وبيت
 كلاً سمحت أنعامهم وأطلقت باكرأ فأكاروا اللحوم وشربوا الألبان . فحياتهم في نزول القيث .
 ولذلك يومنون ببني ماء السماء . ثم جعلوه دعاءً كناية عن الرغبة . ومنه قولهم سقيا
 ورعياً لك . ثم دعوا به للأموات كناية عن العادة والرحمة في قولهم « سق البيت قبره »
 وأمطار الله على لده أو على جدته « على أن في الدعاء بالسق من الحين فائدة أخرى وهي أن
 القبيلة إذا أمطرت بلامم قروا بها فلم يقتلوا للنجاسة .
 [في المحاطة . سيرها ، بدل : يسرها] .

(٢) انظر ما معنى هذا البيت .

(٣) وقال أيضاً :

في امرأة اسمها خاتم الملك ، وسيدكرها في قصيدة أخرى . والقصيدة من بحر المزج ،
 مروضها وخربها عزوان صحيحان . والمزج لا يتعمل إلا بمزواً .

كَانَ لِلْقَلْبِ مِنْ حُبِّكَ مَوْضُوعٌ عَلَى جَعْرَةٍ
وَمَا يَلْتَقِ الْقِيَّ لَا قِيَّتْ مَوْلُودٌ عَلَى الْعِطْرَةِ
فَوَادِي بِكَ مَشْفُوعٌ وَهَلِي مِنْكَ فِي مَكْرَةٍ
أَرِيدُ الْقَتْلَ أَحْيَانًا وَأَخْشَى السَّيْفَ وَالشُّهْرَةَ
إِذَا مَا بَثُّ مِنْ حُبِّكَ أَصْبَحْتُ عَلَى خُمْرَةٍ
وَتَأْتِيَنِ الْقِيَّ أُخْرَى وَمَا تَأْتِيَنِ مِنْ حُسْرَةٍ
وَلَوْ تَقَيَّنَا وَالْقِيَّ أَوْ نَلْقَاكَ فِي سُرَّةِ
قَصِينَا حَاجَةً مِنْكَ وَلَمْ نُقَدِّمْ عَلَى فَعْرَةٍ
وَصَاحِرٍ مِنْ هَوَى الْخَلَا نَمَّ يَلْعَانِي عَلَى زَفْرَةٍ
فَمَا أَعْتَبْتُهُ إِلَّا بِأُخْرَى أَوْرَثَتْ فَتْرَةَ
يَلُومُونَ عَلَى الْخَلَاءِ لَطَائِبَتْ أَلْهُمَّ عِشْرَةَ
وَلَوْ يُبْصِرُهَا الْمَاءُ رُ مَا طَابَتْ أَلْهُمَّ عُمْرَةَ^(١)
أَلَا بِأَلَيْتَ مَا شِعْرِي وَهَلْ فِي أَلَيْتَ مِنْ قُدْرَةِ^(٢)

٢٥٤

(١) الْعُمَار : زوار البيت الحرام للمسرة .

(٢) كتب في الديوان « هل في البيت » بالناء للثقة . والصواب وهل في البيت
بالواو عوض الناء ، لاذ الجملة مسترزة ، ولا موضع للناء . وألَيْتَ هو قول الرجل ليت ، صيغ
الاسم من لفظ الحرف كما في قول النابغة :

أَلَا بِأَلَيْتَ وَلِلرَّءِ مَيْتٌ وَمَا يَنْبَغِي مِنَ الْمَدَائِنِ أَلَيْتُ

فرضه لأنه اسم ، ثم عرفوه تعريف الجنس ، واعلم أن صوغ الاسم من الحرف إذا كان الحرف
على ثلاثة أحرف مثل ليت ، فصوغه بمجرد إجراء الإعراب عليه نحو البيت في كلام العرب ،
ونحو التي في اصطلاح الفلاسفة . وهي محاولة الزمان إحدى القبولات الضرورية التي حصر المتقدمون
فيها الأجناس العالية للموجودات من جواهر وأعراض ، وإذا كان ثباتاً مثل لو وكما صيغ منه
الاسم بضم الحرف الأخير ، فيقال الواو . ومن مصطلحات الفلاسفة السك (بتعديد اللام)
اسماً معطفاً من كم ، اصطلاح عليه الفلاسفة لقوله العدد . وعدم في البيت ٣ من ورقة ٢٣٤

أَتَجْزِينَ بِمَا أَلْقَى قَدْ ضَاقتَ بِالبَصَرَةِ
وَقَدْ قُلْتُ لَهَا جُودِي بَوَعْدٍ مِنْكَ أَوْ نَظْرَةٍ
فَأَوْدَى للقلبِ مِنْ حُبِّكَ والعَيْنَانِ مِنْ غَبْرَةٍ
فَقَالَتْ أَنْتَ كَالشَّيْبَا نِ لَا تَلْوِي عَلَى كَثْرَةِ^(١)
أُنَانِي مِنْكَ مَا أَكْرَهُ وَالْمَكْرُوهُ لِي عُذْرَةٌ^(٢)
إِذَا لَجَّ الْهَوَى كُنْتَ سَرَابًا لَاحَ فِي قَهْرَةٍ
وَإِنْ كُنْتَ كَغِي كُنْتَ هِلَالًا لَاحَ فِي غُبْرَةٍ^(٣)

وقال أيضاً^(٤):

أَلَا يَا حَبِذَا وَاللَّهِ مَنْ أَهْدَى لِي الْبَطْرَا
وَمَنْ أَهْدَى لِي الرِّيمَا نَ قَدْ شَابَ بِهِ سِحْرَا
وَمَنْ لَيْسَ يُؤَاتِنِي وَإِنْ كَلَفْتُهُ بُشْرَا
يُعَامِي قَسِي عَمْدَا وَلَا أَعْمِي لَهُ أَمْرَا
وَتُبْلَى حُبُّهُ جِنِّي قَدْ ضِيقْتُ بِهِ صَدْرَا
وَمِثَالِ الضُّحَى كَالرَّيْسِ لَا بَلْ نُشِبِ الْبَدْرَا

(١) لا تلوي أى لا عرج عليه ولا تشغل به . كقوله تعالى : «إذ تصعدون ولا لولون
على أحد» .

(٢) العُذْرَةُ : الشُّفْرُ .

(٣) انظر ما معنى البيت .

(٤) وقال أيضاً :

في البيت امرأة أهدت له عطراً ورِيحَانًا ، من بحر المزج ، وعروضها وضربها بجزوان

إِذَا وَاجَهَتْهَا يَوْمًا تَجَرُّوهُ الْفَرْقُرُ الْخُبْرَا^(١)
 سَقَمَكَ الْخَمْرَ عَيْنَاهَا وَإِنْ لَمْ تَشْرَبِ الْخَمْرَا
 أَدَانِيهَا فَلَا تَذْنُو وَقَدْ أَحْبَبْتُهَا بِكْرَا
 تَرَى أَيْسَرَ مَا أُطْلِبُ مِنْ مَعْرُوفِهَا عُنْرَا
 فَلَيْتَ اللَّهُ أَحَدَامَا وَأَحَدَتْنَا لَهُ شُكْرَا^(٢)
 إِذَا قَارَقَتْهَا صَبَّتْ عَلَى الْهَمِّ وَالْفِكْرَا
 وَإِنْ لَا قَتْنَهَا كَانَتْ لَنَا كَالشُّكْرِ أَوْ شُكْرَا
 وَلَا وَاللَّهِ لَا أَذْرِي أُرُومَ الْوَصْلِ أَمْ هَجْرَا

٢٥٥

وقال أيضا (*) :

طَيْفُ خَيْالٍ يَنْفَتِرُنِي زَائِرَا^(٣)
 لَمَّا رَأَيْتُ الدُّيْنَ حَقًّا وَافِرَا
 قُلْتُ قَلْبِي نَاهِيَا وَآمِرَا

(١) الفرقر : ثوب تقدم في البيت ٨ من ورقة ٧ . والمبرا (بفتح الميم وسكون الباء وبالتصير) الوثني في الثوب ، ومنه بالاسم مبالغة .

(٢) قوله « وأحدثنا له شكرا » أي أنشأنا له شكرا ، لأن الشكر ونحوه إنشاء فبرعه بالإحداث ، كقول ذي الرمة في وصف النار :

ولما جرت في الجزل جريا كأنه منا العجبر أحدثنا لخالها شكرا
 وقوله أحدهما أي أنا ولها لاي .

(*) وقال أيضا :

في مجاء اليامل ، وهو من الرجز .

(٣) الظاهر أن هذا البيت موضوع في غير موضعه ، لأنه يذكر بعد أبيات .

سَلَّمَ عَلَى اللَّهِ وَدَعَهُ دَارًا
 أَصْبَحْتُ لِقَرُّ الْغَوَايِ هَاجِرًا
 وَرُبَّمَا ذَكَّرَنِي تَمَاضِيرًا
 طَيْفُ خَيْلٍ يَنْتَرِينِي زَانِرًا
 وَالطَّيْفُ يَمَّا أَنْ بَرِقَ الذَّاكِرَا
 بِنَائِهَا السَّائِلُ مَنِّي بَاكِرَا
 أَسْتَمِعُ وَلَا أَقِيَتَ الْخَيْمَ الْخَابِرَا
 أَبِي خُرَاسَانَ وَأَدْعُو هَامِرًا^(١)
 أَكْرَمُ حَتَّى أَوَّلًا وَآخِرًا
 وَلَا تَرَى مِثْلِي لِعَبَّارِي غَادِرَا
 إِذَا قَدَرْتُ أَنْ أَكُونَ الضَّارَا
 حَلَمْتُ وَالْحَلْمُ يَزِينُ الْقَادِرَا^(٢)
 بِأَنَّ الْخَلْقَ قَدْ لَقِيَتَ قَائِرَا
 لَأَقِي بِمَا قَالَ لَمُوحًا بِأَصِيرَا
 فَأَصْبَحَ الْعَبْدُ الْقَدِيمُ ذَائِعِرَا
 لَا يَحْتَمِدُ الْوَرْدَ وَلَا لِلصَّادِرَا
 قَدْ فَضَحَ الْبَدْوُ وَأُخْزَى الْحَافِرَا

(١) خراسان : اسم جد قوم من اقربى سكان بلاد خراسان الذين منهم آباء بشار
 ومعنى أدعو هامرا : أُنشِبُ لى ولاتهم
 (٢) حلم (ضم اللام) إذا انصب بالعلم .

وَالْجَارَ وَالْأَقْرَبَ وَلَلْصَّامِرَ
إِنَّا كَافِرُونَ أَنْ تَقَاخِرَا^(١)
أَنَا تَرَى رَأْسَكَ وَلِلْكَافِرِ
أَصْبَحَتْ بَقْدَ الْمَمَرَانِ حَافِرَا^(٢)
لَا تُحْسِنُ الشُّعْرَ وَتَهْجُو الشَّاعِرَا
وَأَبْنَى الْخَلْقِ أَقْمَدُ قَبِيئًا صَاغِرَا^(٣)
وَأَضْيَرُ قَدْ كَانَ أَبُوكَ صَارَا
لَا يُنْكِرُ لِلْوَتِّ وَلَا لِلْعَارَا

٢٥٦

(١) قوله « يا ابن القوم » تهكم لأن مثل هذا يستعمل للدلالة على أن موصوفه معروف النسب في قبيلته أى ليس بمجهول النسب ولا بلصيق ولا ببئد . فتعريف لفظ القوم فيه تعريف العهد ، أى قوم تلك الأرض .
قال عبد بن الحماس :

وَمَنْ بَنَى الْقَوْمَ إِنْ يَشْعُرُوا بِنَا
يَكُنْ فِي بَنَاتِ الْقَوْمِ أَحَدَى الدَّهَارِ
ثُمَّ تَوَسَّعُوا فِيهِ فَصَارُوا يَخَاطَبُونَ بِهِ لُحْدَ الْإِنْسَانِ ، فَيَخَاطَبُونَ بِهِ حَقَّ الْمَجْهُولِ . قال ذو الرمة
يَخَاطَبُ مَجْزُؤًا دَلَّ كَلَامَهُ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُ مَسْرُوفَةٍ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ :
قَوْلَ مَجْزُؤٍ مَدْرَجِي مَدْرُوحَا
عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ وَخَالِهَا
ثُمَّ قَالَ :

وَمَا كُنْتُ قَدْ أَبْصَرْتُ فِي خُصُومَةٍ
أَرَاجِعُ فِيهَا يَا بَنِي الْقَوْمِ طَمَنِيَا
وَهَذَا مَا أَهْلُ الْغَنَةِ ذَكَرَ الْخَلِيَةَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ اسْتَفْنَاهُ مِنَ الْأَسْطَرَاءِ .

(٢) الممران : مصدر عمر للناء من باب ضرب إذا سال وفاض . وصاغ له جاهر
مصدرا بوزن الفصلان فقال على الانتطراب والتقلب للدلالة على كثرة الاهتار . والمخفر :
الذى يخفر الأرض ليستنيط للناء . يقول صرفت بعد التبيح واضح الجز .

(٣) القى : التصير ، والهام : التجميع .

وقال أيضاً يهجو حماد مجرد^(٥) :

مَرَلَا مِجَاثِي يَا بَنَ شَخْصِ النَّجَارِ^(١)
 مَا تَقَرُّ بِدَعَى لَهْمٍ بِأَخْشَرَا
 حَرَّمْتَ يَا بَنَ النَّبْعِيِّ الثَّنَارِ^(٢)
 لَا يَلْحَقُ الْفَارِسَ رُكْنُ الْخَمَارِ
 لَوْ كُنْتَ حَرَمًا لَا تَقِيَتْ الْأُفْكَارِ
 وَلَمْ تَقْرَضْ لِلْهَزَبِ الرُّوَا
 أَخْبَذَ قَدْ قَالَ رِوَاةُ الْأَشْعَارِ
 لَيْسَ ابْنُ تَيْبَا مِنْ رِجَالِ بَشَارِ
 أَصْبَحْتَ يَمَى مِنْ أَدَى دَامِغَارِ
 مِثْلَ الْخَمَارِ فِي حِمَارِ الْبَيْطَارِ^(٣)
 أَنْتَ ابْنُ أَكَّارٍ نَهِيحُ أَكَّارِ^(٤)
 مُضْطَهَدُ الرَّاهِدِ ثَيْفُ الْمِشْوَارِ^(٥)

(٥) وقال أيضاً :

يهجو حماد مجرد ، من بحر الرجز ، ومهروشه وضربه مطرومان .

(١) انظر ما أراه بقوله شخص النجار .

(٢) حرّمت أى قلت حراماً ، أى التوى الذى حله ألا يعمل لأندام لادته .

(٣) الخمار الأول مفرد ، والخمار الثانى جلس بمعنى الجمع ، أى فى حيز البطار .

(٤) الأكّار : الزّراع . والنهيج كأنه مشتق من النهج الذى يسير منه فى نهج . وللراد

أنه قرين أو صاحب أكّار مثل لولهم ذيل للعاصب . [فى المخطوطة : نهيج ، بالحاء] .

(٥) مضطهد الراهد أى قليل الأب . والثيف بخفيف الياء الساكنة لنة فى الثيف

بتشديد الياء والشدّة أكثر استعمالاً . والثيف الزائد . والمِشْوَار (بكسر الميم) للنظر

والمنى أن نسيه خثيل وجسمه عظيم ، كقول حسان : جسم البغال وأحلام الساقير .

وَلَا تَنَاهَى عَنْ دِيَانِ السَّكَارِ
مَا ذَاكَ يَا عَجْمَرَدُ بَيَّتُ الْخَلَارِ
رَفِيقُ فَتَايَ وَمَاوَى دُهَّازِ
هَارٍ مِنَ الْهَيْنِ وَلَيْسَ بِالْعَارِ^(١)
تُتَارِ السَّوَادُ كَالصَّغْرِ الْفَارِ^(٢)
هَبَّتْ مَا أُنْزَكَ أُنْزُ الْإِنْفَارِ^(٣)
دُونَ تَنَاهِيكَ أَيْضَانُ الْقَارِ^(٤)
لَا يَصِيرُ السُّنُورُ عَنْ صَيْدِ الْفَارِ

٢٥٧

وقال أيضا (٥) :

يَا خَاتَمَ الْمُلْكِ يَا سَنِيَّ وَيَا بَصْرِي
زُورِي ابْنَ عَمِّكَ أَوْ طَيْبِي لَهُ يَزُرُ

(١) قوله بالار أصله بالارى ، فإنه لما اقترن بحرف التعريف زال التنوين ، فلم يكن فيه موجب لحذف الياء . ولكنه حمله على النكر لأجل القافية . كما جاز ذلك لأجل السجع في قول إحدى نساء أم زرع « زوى رفيع العباد . طويلُ السَّجَادِ . كثيرُ الرَّمَادِ . لرب البيت من الناد « أى النادى .

(٢) قوله الفار يجوز أن يكون اسم فاعل من ضره فهو مخفف للضرورة ، ويجوز أن يكون الضارى يقال ما ليل في النار في البيت قبله .

(٣) الإنصار : الانتهاء .

(٤) كناية عن الصمم ، مثل قول النابغة :

فإنك سوف تعلم أو تنهى إذا ما شبت أو شاب العراب
ومنه قوله تعالى : « ولا يخلون الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الحياط » . والفار : الطمران (٥) وقال أيضاً :

في النسيب بحبيته غام للأك ، من بحر البسيط ، مروضها وضربها غبوتان .

حَتَّى مَتَى لَا رَى شَيْئًا نَسَرُّ بِهِ
 قَدْ طَالَ هَجْرُكَ مَا تَهْوَى وَمُنْتَظَرِي ^(١)
 إِنْ كَانَ قَلْبُكَ بَعْدِي حَارًّا مِنْ حَجَرٍ
 فَأَبْقِنِي أَنْتَ قَلْبِي لَيْسَ مِنْ حَجَرٍ
 لَا أَسْتَطِيعُ أَحْتِمَالُ الْمُبِّ مُهْتَجِرًا
 قَدْ كُنْتُ أَضْمَفُ مِنْهُ غَيْرَ مُهْتَجِرٍ ^(٢)
 زِيدِي عَلَى نَظَرَةٍ وَغَدَا أَعِيشُ بِهِ
 لَا يَسْتَعْنِي الْهَائِمُ الْحَرَّانُ بِالنَّظَرِ
 يُخْشَى عَلَيْكَ أَنْاسٌ فِي زِيَارَتِنَا
 طَعْنُ الْوُشَاةِ وَهَلْ يُخْشَى عَلَى الْقَمَرِ
 قَدْ يَنْتَشِي الشَّمْسُ طَرَفُ التَّيْنِ غَادِيَةً
 ثُمَّ تَوُوبُ وَلَمْ تَذَنْزِ وَلَمْ تُغْرِ ^(٣)
 أَنْتِ الطَّيِّبُ فَمَا تُضَيِّعِينَ فِي رَجُلٍ
 يَذْهَبُ الْأَطْيَاسُ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالشَّهْرِ
 مَا أَقْرَبَ الْعَيْشَ مِنْهُ إِنْ صَفَوْتَ لَهُ وَمَا أَجْرُ عَلَيْهِ الْمَوْتِ بِالْكَدَرِ

(١) هجرك : مصدر مضاف إلى فاعله . وقوله « ما تهوى » مفعول للمصدر . وقوله :
 ومنْتَظَرِي (بفتح الظاء) مصدر مبني من انتظر ، وهو مطوف على هجرتك .

(٢) مهتجرا (بفتح الجيم) أى مقطوعا عن الزيارة ، يقال اهتجر إذا قطع الود .

(٣) يخشى بمعنى يخشى أى يعل ويحترى . وكتب في الديوان يخشى ، وهو تحريف
 لعدم استقامة الوزن . وقوله « ثم توب » فيه زحاف الطي ، وهو حذف الراء الساكن من
 مستعمل مدغم ثم وليل تاء توب

هَلْ تَذْكُرِينَ جُنُوحَ الْعَصْرِ تَجْلِسَنَا
يَوْمَ التَّقِينَا بِأَشْرَاقِ قَلَى قَدَرٍ^(١)
لَقَدْ ذَكَّرْتُ وَمَا حُسْبِي بِذَا كِرَةٍ مَا كَانَ مِنِّي وَمِنْهَا مَوْهِنَ الْبَصَرِ^(٢)
إِذْ تَجَبَّلِيهَا وَإِذْ نُسِقَ قَلَى ظَلَا بِالْزَّاحِ خَالِطًا أَنْفَاسًا مِنَ الْقَطْرِ^(٣)
مِنْ لَوْلُو أَشِيرِ الْأَطْرَافِ مَنَبَّةٌ فِي طَيْبِ الطَّعْمِ عَذْبٍ بَارِدٍ خَمِيرٍ
بَارِعَةٍ تَجَلَّاتَا سَدَى تَحْلِسَنَ
مَنْ لَا يَتُوبُ وَإِنْ أُنْسَى عَلَى دِرَرٍ^(٤)
مَا زَالَ مِنْهُ رَمِيمٌ لَا يُفَارِقُنِي
فِي الرَّأْسِ وَالْقَيْنِ وَالْأَوْصَالِ كَالْشُّكْرِ

(١) الجُنُوح (بضم الجيم) الإقبال ، وانصب على الظرفية ، أى في وقت إقبال الصر وجلسنا : مفعول « تذكرين » . والقمر : التقدير الإلهي الذي لم يمنع البِدْءَ له . قال تعالى « ثم جئت على قدر يا موسى » وهو في عرف المحبين أقد وأبهج . قال الشاعر :
• وخبر سرور الله ما لم يكن ومدا •

وقال النابغة :

فَرِحَ لِي وَكَانَتْ ظَهْرُ عَرَضَتْ يَوْمًا وَتَوَفَّقِي أُنْدَارَ لَأُنْدَارِ
(٢) حَسْبِي (بآلف تأنيث) اسم . فاعل خاتم لذلك لقب واسمها حَسْبِي . ومجوز أن يكون حي (بكسر الحاء وبإلقاء) أى حيوي . واللوحن (يفتح لاء وكسر الحاء) وقت نصب الليل . وأخافه إلى البصر لا يتضته موهن من سقى حدة الظلام .
(٣) كتب « القطر » ولا سقى له . فاعله الطرب بالين عوض القاف ، أى من ثم عطر عني نكهته في الكأس .

(٤) النداء للتحية مثل قولهم : يا حسرة . ونشعته : فعل مدح الترن به ضمير نصب على أنه تميز له . وقوله « مجلأ » بدل من ذلك الضمير ، فاعل ياتان . وهذا استعمال غير معروف في نهم ومعروف في رب . والتدور (بكسر الدال) جمع درة (بكسر الدال) وهي اللؤلؤ الذي ينبع بفضه بضا . والمعنى : من هارقتنا غير راجعة ، وليس فراقها لصيق ميث ، ولكن لأمر آخر . وذلك أن العرب كانوا يجأون إلى الرحيل إذا لم تخطر بلامهم ، يتبعون الكلاء .

وَمِنْ مَنَى النَّفْسِ أَخْدَانٌ لِّجَارِيَةٍ
لَمْ تَلَقَ بَوْسًا وَلَمْ تُصْبِعْ عَلَى سَفَرٍ
حَدَا بِهَا الْقَيْلُ مِنْ بَيْتِي وَقَدْ حَسَرَتْ
عَنْ جِسْدِ أَدَمَاءَةٍ بِالسَّرِّ أَوْ بَصَرٍ^(١)
وَوَارِدِ كَرِيشِ السَّكْرَمِ تَجَمُّهُ^(٢) يَوَاضِعُ يَجْمَلُ الْعَيْنَيْنِ فِي حَوْرِ^(٣)
مَا دَوَّمَتْ بِالْأَنْدَى طَابَتْ وَمَطِيئَهَا ثَلَاثَةٌ مِثْلُ أَدْعَاسِ الدَّلَا الْمَطَرِ^(٤)
وَالدَّعْمِ تَحْبَهُ وَشَنَانِ أَوْ كَيْلًا
فَضًّا وَقَدْ مَلَّ مِثْلًا غَيْرَ مُنْكَرٍ^(٥)
قَدْ جَلَّ مَا يَنْ سَجَلِيهَا وَمِزْرَهَا
وَأَهْرَ كَالْأَيْمِ مَا عَالَى عَنِ الْأُزْرِ

(١) الأدماءة (بضم الهزة) بمعنى أدماء شاذ . وللراد : النلية التي حرثتها مغربة بياض
والسر : موضع . وبصر (بضم الباء وفتح الصاد) موضع .

(٢) الوارد : الشر الطويل . والكريش : أغصان كرم الصب تها على أعواد ثم ترسل
فتسترخى فيستظل بها الجالس تحتها . والواضع : الأبيض . قال عمرو بن شاس الأسدى يذكر
ابن له يسمى حراراً وكان أسود اللون :

وإن حراراً إن يكن غير واضح فإني أحب الجول فاللنكب العم
فالواضع في بيت بشار صفة لمخدوف أى الوجه الواضع . « وتجمله » كتب بجم وعين
ولا يصح ، فالصواب أنه بجاء وفاء وبضمة على القوية أى تزيته . وكفلك قوله « يجمل
العين » فهو بجاء وفاء . والمعنى : بوجه أبيض يزين عين حوراً لوين .

(٣) ما : تانية حذف خبرها لظهوره . والتقدير بأحسن منها . وهذه طريقة معروفة عند
الرب فى التشبيه ولعل فى الشعر كثيراً . والهوة (بفتح الهاء) واحدة الدوم ، وهو شجر
معروف عندكم . والأدعاس : جمع دعس (بكسر الدال) تقدم فى البيت ١٠ من الورقة ٧ .
والدلا (بضم الميم) الرمل . والمطر (بكسر الميم) الذى أسابه للطر . وأراد بالثلاثة
الردف — وهو اثنان — والصدر .

(٤) قوله « والدعس » كذا فى الديوان . والظاهر أنه سهو من الناسخ . والصواب
« والنمن » أى ضمن الهومة .

يَحْتَيُّ الْهَوَىٰ بِرَحْمٍ مِنْ مَنَاطِقِهَا مُقْصَلٍ كُنُجُومِ الْقَارِبِ الزُّهْرِ
جَنِيَّةُ الْحُسْنِ لَا بِلَ فِي مَجَازِهَا

مَا لَمْ تَرَ التَّيْنَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْبَشَرِ^(١)
كَأَنَّ أُعْطَافَهَا لَوْزٌ مُحَقَّقَةٌ

يَخْرُجْنَ مِنْ هَائِلِ الْأُعْطَافِ مُنْقَطِعِ^(٢)

٢٥٨ / تَشِيُّ الْهَوَيْنَا فَيَخْتَالُ الصَّبِيدُ بِهَا

وَتَحْسَبُ الْقَوْمُ قَدْ سَارَتْ وَلَمْ تَسِرْ

تِلْكَ النَّقَى سَخِطَتْنَا بَعْدَ مَا قَرُبَتْ

فَلَا تَيْسَجُ بِتَهْوِيمٍ وَلَا سَرِ^(٣)

وَلَوْ نُسَاعِدُنَا كُنَّا بِبَدْوَتِهَا كَالْقَوْمِ أَيْدَاهَا الرَّاْمُونَ بِالْوَتْرِ^(٤)

(١) « جنة الجن » كقولهم : عبرى . والرب تنسب النى العجيب الى الجن

قال المرى :

وقد كان أرباب القصيدة كلها رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن

(٢) الأعطاف الأول : جمع عطف بكسر العين وهو للنسك ، والمهايل كتبها بالوحدة

وصوابه بهمزة تحت الياء : الهايل ، وهو الرمل الذى يتحرك فلا يلبث فى مكان لشدة دكه وخفته .

والأعطاف الثانى جمع عطف الطريق بفتح العين وكسرهما والراوى : أى منرجه ، شبه عطفيها

بشجر لوز ، فهو رقيق الطلعة ، وقد ثبت فى رمل دقيق . ومن شأن ذلك أن يثبت شجراً دليلاً .

وللنسر : النى لونه بين الحمرة والنيرة كلون النلى .

(٣) « التهويم » هو النسلان رأسه من غلبة النسل كأنه يخالب النوم . والسمر :

الحديث فى السمر . ومعنى تيسج تبا وتكثرت وهو من الأفعال التى لا ترد إلا فى النى أى

لا تبا بما آلايه فى عبرها من مخالبة النوم ومن الحديث بالليل لأجل الأرق .

(٤) الندوة : الاجتماع للحديث ، ومنه النامى ودلر الندوة .

وقال أيضا^(١) :

أَحْزَنَكَ الْآلَى ظَنَنْتُمْ فَاسْلُورُوا أَجَلْ فَالتَّوَمُ بَعْدَهُمْ غِرَارُ^(٢)
 إِذَا لَاحَ الصَّوَارُ ذَكَرْتُ نَفْسِي وَأَذْكَرُهَا إِذَا تَفَحَّ الصَّوَارُ^(٣)
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرُزْ غُرَّ الشَّابَا وَلَمْ تَجْعَ هَوَاكَ بَيْنَ دَارُ
 عَلَى أَرْمَانٍ أَنْتَ بَيْنَ بَلٍّ وَإِذَا أَسَاءَ آتِيَتْهُ نَوَارُ^(٤)
 يُنْفَسُ عَنْهُ نَظَرُ إِلَيْهَا وَيَقْتُلُ دَاخِلَ الشَّوْقِ الْجَوَارُ^(٥)
 لِيَاكِي إِذْ فِرَاقُ بَنِي سَلُولٍ لَدَيْهِ وَعِنْدَهُ حَدَثٌ كِبَارُ
 يَرُوعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ خَفَاةً أَنْ يَكُونَ فِي السَّرَارِ^(٥)

(٥) وقال أيضا :

في القصر بغير وانتصارهم لحقاه بنى أمية وقتل إبراهيم الإمام العباسي ، وذلك قبل انتصار
 العباسيين . فهذه القصيدة قد قبلت في مدة مهوان بن محمد ، وهي أخت القصيدة التي طالعها
 جفا وده قازور أو مل صاحب . انظر ورقة ٧٢ . وهي من بحر الوافر وضربه
 وعروضه مقطوعة .

(١) الفرار (بكسر النون) الفيل من النوم .

(٢) الصَّوَارُ الأول (بكسر الصاد) اسم جمع ، وهو الفيل من التلباء أو بحر الوحش
 والصوار الثاني (بكسر الصاد أيضا) وهو القطعة من اللك وجها أسورة وهذا تيميس بديع .
 ونفع : فاحت رائحته . وقد روى « ذكرن ليلي » وروى « ذكرن عبدا » فلراد عبدة
 لمرخها في غير النداء لضرورة . والشيء يذكرها لإدارأي ألباعها أو غمت رائحة كرائحتها .
 [في المخطوطة : تنفح ، بالحاء للجملة]

(٣) البيل (بفتح الباء) طراوة الشباب . والتولر (بضم النون وتشديد الواو) النور ،
 لكنه خففه لضرورة .

(٤) يعني أن نظره إليها يريحه راحة ما ، ولربها هو التي يزيل الشوق . وضمر النية
 في قوله « ينفس عنه » الغفلات من التكلم إلى النية .

(٥) رواه محمد بن داود الأسفهاقي في الزهرة « يروعا السرار بكل شيء » والرواية
 للشهورة هي التي في الديوان . والسرار (بكسر السين) مصدر سار إذا تكلم سرا مع غيره ،
 والباء في قوله « بكل شيء » وقوله « أن يكون به » الظرفية أو الميية . يقال : تحدثوا =

كَانَ فُؤَادُهُ يَنْزَى حِذَارًا حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَقَعَ الْحِذَارُ^(١)
تَنَادَوْا فِي الْقَزَالَةِ حِينَ رَاحُوا بَعْدَ الْبَيْنِ حِينَ دَنَا الْغِيَارُ^(٢)

= بكنا أى فيه . والمعنى أنه من شدة حفره يحسب كل متسارِعٍ ينساران في شأنه . قال أبو الفرج الأصفهاني : قال رجل لبشار : أظنك أخذت هؤلاء هذا من قول أشعب : وما رأيت اثنين ينساران إلا ظننت أنهما يأمران لي بهي . ؟ فقال له بشار : إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فإنك أخذت مثل الروح ولقت من الناس جيأ فافتردت به دونهم . . قلت : أصله قوله تعالى في شأن المنافقين : . يحسبون كل صيحة عليهم . . ومنه قول الآخر :

لَا أَرَى خَالِينَ لِمَنْ إِلَّا قَلَّتْ مَا يَخْلَوَاتُ إِلَّا لِقَائِي

(١) الرواية للمصنوعة في كتب الأدب هكذا :

كَانَ فُؤَادُهُ كَرَةً تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَقَعَ الْحِذَارُ

وبه سار البيت في التشبيه بجرى للثل إذ فيه تشبيه بديع ، ولأنه سالم من تكرير لفظ الحذار ثلاث مرات . والكرة (بضم الكاف وفتح الراء مخففاً وبهاء تأنيث) أصلها كرو ، حذفت الواو من آخرها وموض عنها هاء التأنيث ، مثل سنة وثبة ورمزة ، وجهها كرون مما ألحق بجميع المذكر السالم من باب سنب ، ومن قطعة من جلد تخاط من عدة خرق لتكون مستديرة ، ثم تحشى بصوف أو شعر ، ثم يخاط عليها فتكون مستوية من جميع جهاتها ، يلعب بها الصبيان على كفيات ، وضرب عليها بالصولجان . ونزى : أصله تنزى . والتزى : الوثوب . وذلك أنها إذا لعب بها الصبيان لا تزال واثبة ثم منخفضة ثم واثبة ، فشبهُ فُؤَادُهُ فِي اضْطِرَابِهِ وَخَفَافَتِهِ بِالْكُرَةِ . وهو تشبيه بديع . قال المدوني في « الباب على آيات الآداب » : لم يحسن بشار كما أحسن مخون السامرية في قوله :

كَانَ فُؤَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ إِذَا ذَكَرْتُ لَيْلَ يَتَدَحَّى غِيَاً

قلت : ما أنصف المدوني بشاراً . أما أولاً فلاختلاف معنى اليقين . وأما ثانياً فإن بيت بشار أحسن من بيت المجنون ، لما فيه من ابتكار التعبير بالكرة التي لم يسبق إليه . وهو أم تعبها في الاضطراب من تشبيه القلب بالطائر في قول المجنون أيضاً وهو من ديوان الحماسة :

كَانَ الْقَلْبُ لِيهِ لَيْلٌ يُخْدَى يَلِيْلُ لِلْسَامِرَةِ أَوْ مُرَاحٍ

لفظة مرزها شرك فباتت تمهاذبه وقد على الجناح

(٢) القزالة الشمس أي في وقت شروقها . وجد البين (بفتح الجيم) جدته وحدثاته

وصف بالمصدر من قولهم جد المائت التوب إذا طلع من النسيج فهو جديد ، فصار بمعنى حديث العهد . وجد البين حدثان القرائ .

كَأَنَّ هُمُوهُمْ لَقَعَتْ وَادٍ مِنْ الْجُبَارِ طَابَ بِهَا الشَّارُ^(١)
 مَيْتٌ مُوَكَّلًا بِهِمْ وَبَاتُوا عَلَى جَدَاءٍ سَيَرُومُ الشَّارُ^(٢)
 كَانَ جُفُوهُ سَمِلَتْ بِشَوْكٍ فَلَيْسَ لَوَسْتَةٍ فِيهَا قَرَارُ^(٣)
 أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا أَمَا لَيْلِي بَقَسْدَمُ نَهَارُ
 جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْيِيزِ حَتَّى كَانَ جُفُوهَا عَنْهَا قِصَارُ
 وَذِي شَرْفٍ تَعْنُ الرِّيحُ فِيهِ حَيْنَ النَّابِ ضَلَّ لَهَا حُورُ^(٤)
 دَخَلْتُ مُسَارِقًا رَمَدَ الْأَعَادِي عَلَى سِتْرٍ وَمَدَخَلْنَا خِطَارُ^(٥)
 فَلَمَّا جِئْتُ قُلْنَ نَعِمْتُ بِأَلَا خَلَا شَجَنٌ وَفَيْبٌ مَنْ يَغَارُ^(٦)
 فَحَدَّثْتُ الظُّبَاهُ مُؤَزَّرَاتٍ إِلَّا فِي مَا مَنَعَ الْإِزَارُ^(٧)
 وَمُحْتَرِقِ الْوَدِيقَةِ يَوْمَ نَحْصٍ مِنَ الْجُرْزَاءِ ظَلَّ لَهُ أَوَارُ^(٨)

(١) اللغات : جمع لغة (بفتح اللام وسكون القاف) وهي اللغة الثمرة . والواد : المكان المنخفض . والجبار : النخل القوي الطويل واحدة جبارة .
 [في المملوطة : لغات ، بدل : لغات]

(٢) قوله « سِيرُومُ الشَّار » يريد أنهم يسرون الليل وينامرون . والشار بعد سامره .

(٣) في رواية : فليس لثومة أو لومة . والسمل وخز العين بما يضرها .

(٤) أي وقصر ذي شرف . وحين الريح : صوتها من شدة سعة الصدر . والناب :

النافذة الظلية . والموار : (بضم الميم) ولد الناقة قبل أن يظم . وكتب في الديوان « حوار » (بالماء للجمعة) وهو خطأ .

(٥) قوله « على ست » أي نسوة ست . والمطار (بكسر الميم) صدر خاطره . لذا

راحته على شيء . فيشك في النجاح . فصار كناية عن الشك في السلامة ، أو حو جمع خطر بالتحريك وهو الإشراف على الملاك .

(٦) « خلا شجن » أي ذهب الغم ، فقول الرب : خلا دم . أي انتفى عنك .

(٧) « مؤزرات » كناية عن الغاف . وقوله « ما منع الإزار » تعجب . وللمن

بجاز في المملوطة . وكتب في الديوان مع الصاد موسى للم .

(٨) كتب في الديوان « محترق » (بالماء للجمعة) والظاهر أنه بالماء للجمعة =

نَحَرْتُ هَجِيرَهُ بِمُقِيلَاتٍ كَانَ حِمِيمٌ قَصِيهَيْنِ قَارُ^(١)
 كَانَ قُلُوبَهُنَّ بِكُلِّ شَخْصٍ مُنْقَرَةٌ وَلَيْسَ بِهَا نِقَارُ .
 خَوَاضِعُ فِي الْبَرَى أَفْنَى ذَرَاهَا رَوَاحُ عَشِيَّةٍ ثُمَّ أَتِيكَارُ^(٢)
 صَبَرَنَ عَلَى السَّوْمِ وَكُلَّ خَرَقٍ فِي جَبَلٍ وَلَيْسَ بِهِ أَمَارُ^(٣) ٢٥٩
 كَانَ عُيُونُهُنَّ قَلَاتٌ قَفَّ مَخْلَقَةُ الْأَطَايِطِ أَوْ نِقَارُ^(٤)
 وَأَحْمَقُ فَاحِشٍ يَجْرِي حَثِيثًا وَقَدْ زَخَرَتْ غَوَارِبُهُ الْغَرَارُ^(٥)
 أَمِنْتُ مَضَرَّةَ الْفَحْشَاءِ إِنِّي أَرَى قَبَسًا يُشَبُّ وَلَا يُضَارُ^(٦)

== والمُحْتَرَقُ : صفة لمُحْتَرَقٍ أي وُرب يوم عتق الوديفة وهي شدة الحر . وإثبات الاحتراق للوديفة مجاز عقل للبالغة ، وحقيقته محرق الوديفة . والجرزاء (بجم فراء نراي) وهي الأرض الصلبة ، والأوار (بضم الهزلة) شدة الحر ، أي وُرب يوم حنه صفته .

(١) النحر هنا التقطع والنطق ، أي قطعت هجير ذلك اليوم . والمُقِيلَاتِ أي نوق شاريات في القائلة من شدة السخا إذ ليس ذلك وقت شرب ، يقال قيل لبله إذا أوردتها في وقت القائلة . والحِمِيمُ المرقق . والقُصْمَةُ (بضم القاف) شرة النامية ووبرها .

(٢) البرى (بضم الباء) جمع برّة : حلقة من حديد تجعل في أنف البعير الصعب ويناط بها الزمام لصعد البعير عن النار . والقرى : جمع خروءة أي أفنى شعهم ذراها فذوالت .
 (٣) « أمار » جمع أمارة .

(٤) القَلَاتُ : جمع قلة (بضم القاف وتعريف اللام) أعلى الجبل . واللف (بضم القاف) الجبل . ولم يظهر معنى « مخلقة الأطايط » . والنِقَارُ : جمع نقرة ، وهي الحفرة في الصخر يكون فيها الماء .

(٥) النوارب : أحالي الأسواج . ضربه مثلا للخصومة والمناحشة ، كما يقال : أرغى وأزبد ، وأبرق وأرعد . [في المخطوطة : زحرت بالجم بك : زحرت] .

(٦) اللام في قوله « الفحشاء » عوض عن اللغاف إليه ، أي غشه ، لأنني كالقيس إذا تفتح شبت تاره ولم يضره ذلك . فقوله « أرى » (بضم الهزلة) أي يراني الراثي كالقيس . وقد تخاض الآن لتغر . ووقع بالأغانى وغيره قيسا بتحية بعد القاف ، وقيس ثم قيسه قيس بن عيلان بن مضر . قال في الأغاني : فهو يغتفر بولائه في قيس . قلت فاني الدويوان إن لم يكن تحريفا فهو رواية مرجوحة ، وعلى هذا فهزلة أرى مفتوحة .

لَقَدْ فَلِمَ الْقِبَاكُلُ غَيْرَ مَغْرٍ عَلَى أَحَدٍ وَإِنْ كَانَ أُفْتِخَارُ^(١)
 أَنَا الْعَامِمُونَ إِذَا اسْتَجَرْنَا وَأَنَا الْحَارِمُونَ إِذَا اسْتَشَارُوا
 ضَمِنًا بَيْتَةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا فَتَحْنُ لَهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ بَجَارٍ
 يَحْيَى مِنْ بَنِي مَحْلَانَ شُوشِ
 بِسِيرٍ لِلْوَتِّ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا^(٢)
 إِذَا زَخَرَتْ لَنَا مُغْرٌ وَسَارَتْ
 رَيْعَةٌ نَتُّ أَجْتَمَعَتْ زَارُ^(٣)
 أَقَامَ الْغَابِرُونَ عَلَى مَوَاتَا وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْفُسُهُمْ وَسَارُوا^(٤)
 تَبِعْ جَوَارَنَا إِنْ خِفْتَ أَزًا نُجِيرُ الْخَائِفِينَ وَلَا نَجَارُ^(٥)
 لَنَا بَطْعَاءُ مَكَّةَ وَالْمَصَلَى وَمَا حَازَ الْمُعَصَّبُ وَالْجَسَارُ^(٦)
 وَسَاقِبَةُ الْحَجِيجِ إِذَا تَوَافَرُوا وَمُبْتَدَرُ الْمَوَاقِفِ وَالنَّفَارُ
 وَمِمْدَاتُ النَّبِيِّ وَصَاحِبَيْهِ تِلَادًا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ

(١) « غير مغر » أي لا أقصد بهذا الضرب بل الخبر من المعيلة ، وإن كان الافتخار
 بحق لي . وهذا كقولهم : ولا غر .

(٢) بنو محلان : بطن من عامر بن صعصعة موالى بشار .

[في المخطوطة : شوس ، بالعين المهملة في آخره] .

(٣) زخر الماء : قش ، وأراد هنا اجتماعها . شبهها بنهر قاتش . وقوله « اجتمعت
 زار » أراد أبناء زار كلهم ، وهم : مضر وريصة وإياد وأنمار . فأما أنمار فدخلوا في
 اليمنية . وقد أشار إلى لقاء مضر وريصة في حروب آخر دولة بني أمية للكتابة بين تورات
 ونصرة العباسيين ، وكانت مضر مع بني أمية ومنهم قيس موالى بشار .

(٤) قوله « وساروا » عطف على أقام . و « على مواتا » في موضع الحال من الغابرون
 أي على لرادتنا والغابرون : جمع الغابر وهو اللاكث اللهم . فالحق أقام المقيون تما لرغبنا
 وساروا كذاك وإن كرموا ذلك .

(٥) الأز : اشتداد الضيق .

(٦) أي لنا معاشر أحلاف قريش ، لأن مضر قريش لغر لثيبتهم .

وَالْوَحُ السَّرِيرِ وَمَنْ تَنَسَّى عَلَى الْوَاحِيَةِ تَلَكَّ الْخِيَارُ
كَانَ النَّاسَ حَيْثُ تَنَيْبُ عَنْهُمْ
نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْلَقَهَا الْقِطَارُ^(١)
الْمَ يَبْلُغُ أبا عَبَّاسٍ أَنَا وَتَرَنَاءُ وَلَيْسَ بِهِ أَتَارُ^(٢)
غَدَاةَ نَصَبَتْ كَلْبُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ لَهَا عَلَى الْمَوْتِ أَصْطَبَارُ^(٣)
لَنَا يَوْمُ الْبِقَاعِ عَلَى دِمَشْقٍ وَعَيْنِ الْجَرِّ صَوْلَتْنَا نِجَارُ^(٤)

(١) الْقِطَارُ (بكسر القاف) جمع القِطْر وجمع القِطْرَة . والرواية « أَخْلَقَهُ الْقِطَارُ » .
وكتب في الديوان أحياءاً وهو غلط . [قلت : لعل صواب أحياءاً : أحياءاً]
(٢) أراد بأبي العباس عبد الله السفاح أيام كان يحارب مروان بن محمد خليفة الأمويين
ليل أن يتم الأمر لبني العباس . وكتب « ورتناه » وهو تحريف صوابه « وترناه » . فني
« وترناه » أصبناه بالوتر (بكسر الواو) وهو القحل أى قتله قتيلاً . وأراد به الإمام
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أخا أبي العباس السفاح . وكان هو الذي بايع له
شعبة بن العباس . وقد قتل مروان بن محمد بعد أن قبض عليه وسجنه ثم قتله سنة ١٣٢ .
« واتار » افتعال من الوتر . لأن تاء الكلمة إذا كانت حرف لين تنقلب في الافتعال تاء
تندغم في تاء الافتعال . وكانت عين الكلمة تاء في الوتر فصارت ثلاث تاءات . وكتب في
الديوان « اتار » (بهزة بعد التاء) فهو افتعال من التار . فثبت انشاء تاء اقرب مخرجها
من تاء الافتعال ثم أدغمنا .

(٣) أشار بشار إلى واقع الباسيين مع الأمويين وذلك أن بني كلب كانوا انتفضوا على
الأمويين وسودوا أي ساروا من شعبة الباسيين الذين شعارهم لبس السواد . وكانوا في
جهات دمشق وتيسر . انظر ورقة ٧٢ . وكانت لبس مع الأمويين .

(٤) البقاع (بكسر الباء وقيل بفتحها) موضع يقال له « رِجْلُ كَلْب » قريب من
دمشق . بن جليك وحس ودمشق . وعين الجرّ (براء بعد الجيم) من جهات البقاع .
وكتب في الديوان يراو بعد الجيم وهو خطأ . والتجار : الدجبة ، وأشار بشار إلى واقع قبس
الذين كانوا أنصار مروان بن محمد لما سار لقتال إبراهيم بن الوليد الذي كان جنده بين الجرّ
مائة وعشرين ألفاً من كلب وغيرهم ، وذلك سنة ١٢٧ .

عَلَى الْيَوْمَيْنِ ظَلٌّ عَلَى يَمَانٍ وَكَلْبٌ مِنْ أُسَيْنِنَا الْجَبَّارِ^(١)
 وَقَدْ رَأَتْ تَرَوْحًا لِلنَّايَا لِيَعْدُولِ وَأَحْرَزَهُ الْفِرَارِ^(٢)
 وَأَهْوَيْنَا الْعَصَا بِحِمَارٍ قَيْسٍ لِإِسْمَاعِيلَ قَاتِمَ الْحِمَارِ^(٣)
 وَقَدْ طَافَتْ بِأَضْبَحِ آلِ كَلْبٍ
 كَتَاتِبُنَا فَصَّارَ بِمَيْتُ صَارُوا^(٤)
 وَأَيُّ عَدُوَّنَا تَأْتِيهِ إِلَّا نِهِمَ لِحَرَمِهِ لَا نُنْتَظَرُ^(٥)

(١) « على اليومين » أى فيها ، فعل ظرفية . و« يمان » : لغة لليمين ، والألف عوض من ياء النسب . وأراد باليمين الجنس أى البنية ، وكانت اليمينية أنصار بني البلس . والجبار : للنخ والدفع .

(٢) المخذول (انظر بيت ١٠ من ورقة ٢٠) وهو اسم مفعول من خذله لقائنه ترك نصرته وأسلمه وقت الحاجة واسم للصخر المخذلان (بكسر الخاء) .

(٣) العصا : الرمح . وقوله « بحمار » يظهر أنه تحريف صوابه لحمار . وقوله « قيس » هكذا كتب ، وصوابه قيسر ، وإسماعيل بدل من لحمار ، أعاد حرف الجر مع البدل . وإسماعيل هذا هو إسماعيل بن عبد الله القسري البجلي أخو خالد ، وكان قد خرج مع إبراهيم ابن الوليد الأموي ومعه اليمينية ونزل الكوفة فقاتله عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وإلى الكوفة وهو من أنصار مروان بن محمد الثاثرين معه على إبراهيم بن الوليد الأموي بمن معه من قيس ومضر وريسة وذلك سنة ١٧٧ . وعاش إسماعيل إلى سنة ١٤٢ ، ومضى « اسم الحمار » بجرح أى صارت فيه سمة ، وذلك استنارة لجرحه كما بجرح « السائد » حلو الوخش بالرمح ، وهو كناية من قتله على نحو قول هنترة : فتشككت بالرمح الأسم نياه . أى قتله .

(٤) أضبح (بفتح الحزة وفتح الباء للوحدة ويضاد سجة وعين مهله) هو الأضبح بن ذؤالة الكلبي الذي كان زعيم أهل حمص في الخروج على مروان بن محمد سنة سبع وعشرين ومائة أو ستة ثمان ومصرين ، فحاصر مروان بكتائب من الفرسان وحرب الأضبح وابنه . وكتب في الديوان « كنانيا » ولا معنى له ، والصواب « كنانيا » .

(٥) كتب « نهم » وكلمة بعده غير منقولة الحروف ، ووضع تحت هاء تلك الكلمة كسرتا تون ، ولا يظهر له معنى . فدل الصواب نهم (بنون للتكلم) الشارك بجره « لانتظار » (بنون في أوله) . واللى : لا بأن عدونا إلا لعد حربه لا خلق من ذلك .
 [في نسخة الخارج : لحربه ، ولعل صوابها : لحربه]

وَعَطَّلْنَا بِحِيلَةٍ مِنْ يَزِيدٍ وَكَانَ حُلِيمُهُمْ لَا يَسْتَعَارُ^(١)
وَدَمَرْنَا أَيْنَ بَاكِئَةِ النَّصَارَى فَأَصْبَحَ لَا يَزُورُ وَلَا يُرَارُ^(٢)
وَأَوْدَى بَعْدَهُمْ بِأَتَقَى مَصَادٍ مَوَارِسُ دِينُ قَوْمِهِمُ الْمَغَارُ^(٣)
وَحَصَا حِينَ بَدَلَ أَهْلُ حَصْرِ وَتَالُوا الْغَدْرَ فَالَهُمُ الْبَوَارُ^(٤)

(١) عطلنا : منعا . وأصل التحليل لزالة الخلق من الرأى ، فاستعاره للنسب مما يزيد من مفاخر القبيلة وقلبك فابله بقوله « وكان حلِيمهم لا يستعار » . وبحيلة : قبيلة من قبائل البنية من الأزد أو من أنمار ، واسم بحيلة يطلق على قبيلة مؤلفة من عشرة آباء وكلهم من أبناء أنمار وأمههم بحيلة بنت سمب بن سعد النخيرة ، فنسبوا إليها . وكان أبنائهم متفرقين فجمعهم جرير بن عبد الله البجلي المصعاني في أحياء العرب . وكانت بحيلة مع البنية من التأثيرين على سهوان الماخزين في يعة الباسيين بالكوفة ، وكانوا مع محمد بن خالد بن عبد الله القسري الذي كان أموياً وسوءاً ، فهجروا على الكوفة وفيها حوثة بن سهيل الباهلي فاملا من قبل يزيد بن عمر بن هيرة الذي كان أمير العراق ، وكان أياضاً مشتغلاً بحرب قسطنطين بن شبيب وخليفته ابنه الحسن بن قسطنطين . ولما أخذوا الكوفة أرادوا الالتحاق بالحسن بن قسطنطين ليقاتلوا يزيد بن هيرة . فاجتمعت بحيلة ومن معها من البنية وربيعة ولحقت بابن هيرة بمجبات البصرة فقاتلهم ابن هيرة وقواده سلم بن قتيبة وعدد الواحد بن هيرة بمن معها من ليس ومضر ، فانهزمت البنية وأحلافها من الأزد وسبيت نسائهم ونهبت دورهم سنة ١٣٦ . فهذا ما أشار إليه بشار . وقوله « وكان حلِيمهم لا يستعار » أي كانوا لا يستطيع أحد أن يظلمهم عن حلِيمهم أي صفات نفرتهم ولو في أوقات قلة كما يستعار الخلق . أي فلما غزوناهم عطلنا بحيلة عن حلِيمها أي سلبناها نفرتها بالمرجة فأصبحت كالمرأة العاطل التي لا حل لها بعد أن كانت لا يفارقها حلِيمها .

(٢) النصاري نسبة لناصر : بجهة قرب دمشق منها ظهرت رسالة عيسى بن مريم عليه السلام (وانظر من هو ابن بأكية) . وقوله « لا يزور ولا يزاد » كناية عن موته أو عن سجنه .

(٣) « ابتاع مصاد » ضبط في المصنف بفتح الميم وفتح الصاد ، وما يزيد والوليد ، وكانا من سادة كلب من أهل عين الجمر ومن جملة أنصار إبراهيم بن الوليد الأموي ، فغاربهم مروان ابن محمد بمن معه من القتيبة سنة ١٢٧ فوفا في أسر مروان وحبسهما حتى هلكتا في حبسهما والمغار (بضم الميم) مصدر ميسر لأغار .

(٤) حمس : من معنى التلم الغلبة بها لمر خالد بن الوليد ، وكان أهل حمس تفضوا ببيعة مروان بن محمد سنة سبع وعشرين ومائة أو سنة ثمان وعشرين ، وكان زعيمهم ثابت ابن نعيم الجنابي وكان سهم الأضيق الكلي كما تقدم .

فَقَتَلْنَا السَّكَكِيَّ بِلاَ قَيْلٍ
وَهَلْ مِنْ مِثْلِ الْكَلْبِ اغْتِدَارُ^(١)
وَقَدْ عَرَكْتَ بِتَدْمُرٍ خَيْلُ قَيْسٍ
فَكَانَ لِتَدْمُرٍ فِيهَا دِمَارُ^(٢)
وَأَسْرَةُ ثَابِتٍ وَجُمُوعُ كَلْبٍ سَرَى بِحِصَانِهِمْ مَنَا أَعْيَاكَارُ^(٣)
فَرَّاحَ فَرِيقَهُمْ وَغَدَا فَرِيقُ عَلَى خَصَاءٍ لَيْسَ لَهَا عِدَارُ^(٤)
رَأَوْنَا وَالْحَتَامَ مَنَا فَأَجَلُّوا كَمَا أَجَلَّتْ عَنْ الْأَسَدِ الْوِبَارُ^(٥)
تَجَرْنَا فِي السَّحَابِ وَالسَّمَاءِ وَنَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْهَيْجَا تَجَارُ
إِذَا دَارَتْ عَلَى قَوْمٍ رَسَانَا تَنَادَوْا بِالْجَلَاءِ أَوْ اسْتِدَارُوا
بِكَلْبٍ كَلَّةً عَنْ حَدِّ قَيْسٍ وَبِالْيَمَنِ أَنْ جَرَى هِنَارُ

- (١) « السككي » منسوب إلى السكاسك : قرية من اليمن ، وهو معاوية السككي كان فارس أهل الشام ، وكنى بـ « الحليفة مروان » مع أهل حمص وتمكن منه مروان وقتله .
- (٢) « كرك » (كفرح) اختد مرارعة في الحرب . وتدمر : مدينة يلاذ الشام بها حيا كل رومانية بطلة عظيمة ، كان العرب يزعمون أن الجن بنوها لنبى سليمان . قال النابغة :
وَحَمِيْسُ الْجَنِّ إِنْ لَدِ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّقَاعِ وَالسَّدِ
وكانت تدمر في زمن بشار من منازل كلب ، وكانت كلب عن انتفض على مروان سنة ١٢٧ ، وقبيل كانوا أنصار الحليفة ، ولتدمر هو يزيد بن حبيبة أمير العراق من قبل مروان ابن عبد من سنة ١٢٧ إلى سنة ١٣٢ .
- (٣) ثابت (بثثة في أوله) هو ثابت بن نعيم الجفائي الذي كان رأس الثأرين بحمص وتدمر كما تقدم آنفاً . وكتب في الديوان « ثابت » (بنون في أوله) وهو خطأ .
- (٤) كتب « خماء » بخاء معجمة وله تصحيف ، وأنه « كحسا » (بخاء معجمة وساد مهمله مشددة) وهي السنة التي لا مطر فيها ولا خير . ولوله « عِدَار » كتب بين مهمله ، والظاهر أنه بانهين للسجدة جمع فدير
- (٥) أجلوا بمعنى جلوا القاصر ، بالجلاء من كفا وأجل : قاصر . والوبار (بكسر الواو) جمهور (بفتح نكون) هوية كالسور وحشية . وسيأتى وصفها في البيت ٢٣ من ورقة ٢٦٤ .

وَمَا نَلْقَاكُمْ إِلَّا مَسْدَرًا
وَأَيَّامَ الْكُوفَةِ قَدْ تَرَكَنَا
بِرِّ مِنْهُمْ وَهُمْ حِرَارُ
نَصِيرُهُمْ وَلَيْسَ بِهِ انْتِصَارُ^(١)
تَقَحُّنًا فِي سَوَادِهِمْ فَطَارُوا^(٢)
طَرَائِدَ خَيْلِنَا حَتَّى كَفَقْنَا
هَوَادِيَهَا وَلَيْسَ بِهَا أَزُورَارُ^(٣)
أَصْبَنَ مُكَبِّرًا وَطَعَنَ زَيْدًا
وَأَحْرَزَ مِنْ تَحَاظَانِ الْإِزَارُ^(٤)
وَأَقْبَلْنَا السَّبَّحَ فِي شَرِيدِ
بَخَائِفِهِ حَذَائِثُهَا ابْتِدَارُ^(٥)
فَلَمَّا بَايَعُوا وَتَنَصَّفُوا
وَعَادَ الْأَمْرُ فِينَا وَالْإِمَارُ
رَفَعْنَا السَّيْفَ عَنْ كَلْبِ بْنِ كَلْبٍ

وَعَنْ قَطَطَانَ إِنْهُمْ مِفَارُ^(٦)
فَرَجْنَا سَاطِعَ الْفَمَرَاتِ هُنَا
وَعَنْ مَرْوَانَ قَانَفَرَجَ الْفُبَارُ^(٧)
يَطْمُنُ يَهْلِكُ السِّبَارُ فِيهِ
وَتَضْرَابُ يَطِيرُ لَهُ الشَّرَارُ^(٨)

(١) الكوفة : نصير الكوفة ، من رما تحميراً لها لاذ كانت مأوى جماعة من الثأرين على مروان مثل محمد بن خالد القسري وقطبة بن شبيب والضحاك بن قيس ، وكانت فيها وجوهاً عدة واهم .

(٢) [في المخطوطة : لسواد ، بدل : بسواد] .

(٣) طرائد : حال من ضبر سوادهم . شبه العدو بالطرائد . والطرائد هي الوحشية التي تطرد في الليل أي تلحقها . والهوادي : السوايق من الوحش التي هي أسرى منهن . وإضافة طير إلى خيلنا على معنى اللام أي طرفتهم خيلنا .

(٤) انظر من أراد بمكبر وزيد . وكتب « تحاظان » (بناء قوية) والأظهر أنه جعية ، أي من يحاظان هما به . وكتب الإزار وهو تحريف لـ صوابه الإزار .

(٥) تأمل هذا البيت ألفاظاً ومعنى .

(٦) قوله « إنيهم منار » أراد منار القول ، كقول المتنبي : سواء ذو العمامة والحرار .

(٧) مروان : هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

(٨) السبار (بكسر اللام) عود يجمل بطول مقدّر يسير به مقدار عمق الطلعة . ومعنى =

يَكُلُّ مُشْتَفٍ وَيَكُلُّ عَضْبٍ مِنْ الْقَلَمِ خَالِطُهُ أَخْضِرَارٌ^(١)
كَأَنَّهُمْ عِدَاةٌ شَرَعْنَ فِيهِمْ هَدَايَا لَعَنَ هَاجَ بِهَا الْقُدَارُ^(٢)
فَمَا ظَنُّ لَعْنَةِ يَحْرَبِ قَيْسٍ لَوْ غَرَبَهَا عَلَى النَّاسِ اسْتِمَارُوا^(٣)
لَنَا نَارُ بَشْرِقِ السَّمَاءِ مَضْرَمَةٌ وَبِالتَّزْيِينِ نَارُ
نُيْتُ فِي الْجَمَاعَةِ سَرَّحَ كَلْبٍ وَتَحْصُدُكُمْ إِذَا حَدَثَ أَنْتِشَارُ
كَأَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ نِسَاءَ كَلْبٍ تَبَاعُ وَمَا لِوَاحِدَةٍ صِدَارُ^(٤)

وقال أيضاً يهجو إسماعيل بن سالم^(٥) :

٣٦١

خَلِيلٌ عَفَا عَنْ سُهَيْلِ بْنِ سَالِمٍ إِذَا غَابَ وَأَنْبَشَا إِلَيْهِ إِذَا ظَهَرَ^(٥)

== يهلك : يئيب كله . عصبه : النياب بالعم ، وذلك لأن الظن تجاوز للقدار للتعريف .
والضراب بفتح التاء . والفرار : ما يتفادح من الجبر إذا وقع عليه الحديد كقول النابغة :
● وتوقد بالمفتاح نار المباح ●

[في المخطوطة : السرا ، بدل : الفرار] .

(١) للشف : الرمح ، لأنه تنقف قناه أي تزال مضمدا . والضرب : البف . والقلم
لغة لل قلعة بلد بالهند تجلب منه السيوف . والاختصار : كدرة لون الحديد من جودته .
(٢) القدار (بضم القاف) الجزار .

(٣) كتب : العداة (بين مُسَجَّة) وله العداة بين مهلة مضومة ، ويكون
مرفوعاً ، وكذلك ظن . [ليل « استاروا » صوابها « استملر » أي اشتعل] .

(٤) الصدار (بكسر الصاد) تسع من شعر تلبه للراة على صدرها ، وهو أقل
ما تلبه للراة ، وذلك كن يلبته في الحزن . وقد لبسته الحفاء على صدر حتى نهها طائفة
أم المؤمنين رضي الله عنها .

(٥) وقال أيضاً :

يهجو إسماعيل بن سالم . قوله إسماعيل تحريف ، والصواب أنه سهيل بن سالم وقد قدم
في ورقة ١٣٥ وفي ورقة ١١٩ وفي ورقة ١٨٢ . وفي حياء عاد مجرد صديق سهيل
وظهره على عداوة بشار . وقد حياء أيضاً بيتين على طائفة لهم ذكرناهما في اللغات ،
والقصيدة من بحر الطويل عروضها وضربها مقبوضان .

(٥) أي أنه بلغ من الدلة بالهجاء إلى حد أن صار يرق له عدوه . وأنشأ بمعنى بشر =

وَلَا تَطْلُبَا فَضْلَ أَمْرِي فِي اسْتِهِ حَرْ
 إِذَا كَانَ فِيمَا بَيْنَ احْتِفِكَاقِ قِصَرِ
 سَهْلٍ جَوَادٍ مُنْقِصٍ بِعَرِّ اسْتِهِ كَذَلِكَ سَمَادُ بْنُ زَيْنَبٍ أَبُو عَمْرٍ
 إِذَا ذَكَرَنِي أَلْمَرَا مِنْ جَلَالَتِي
 وَقَالَ كَرِيمُ شَانَ رُمُوعِ اسْتِهِ حَيْرِ
 لَقَدْ أَعْرَضَا عَنِّي وَلَمْ أَهْتَضِهُمَا
 سِوَى أَنْ مَا عِنْدِي صَغِيرٌ وَقَدْ فَتَرُ
 مِمَّا كُفَّانِي أَنْ أَكُونَنَّ أُبْرًا جِهَارًا وَلَا وَاللَّهِ مَا خَلَقَ الْبَشَرَ (١)
 فَيَا لَيْتَنِي يَوْمًا وَقَدْ مَاتَ لَيْتُهُ
 كَمَا كُفَّانِي فَاسْتَرَا فَلََمْ أَضِرْ
 وَهَلْ كَانَ فَإِنْ رَاجِعًا مِنْ فَنَائِهِ
 فَيَنْقَلِبُ الْمَاضِي وَمَنْ مَاتَ مِنْ غَيْرِ (٢)
 إِلَّا لَا وَاسْكِنْ حَاجَةً بِقَشْتُهُمَا
 أَحِبَّا عَلَيْهَا كُلَّ أَنْكَدَ ذِي عَجَرٍ (٣)

أي أظهر له الأنس به والسرة بلفظه . والنون فيه ليست للمطاوعة ، ولكنها للمبالغة ، كما في انطلق واندم الشيء ، واختى الحل . وظيره في التاء التي أسلمها للمطاوعة ونجى . للمبالغة قولهم : احس به من الخفاوة ، واختفى بمعنى خشي واصطفاه وابتقى .

(١) أكونن (بنون التوكيد) وقد وصل بها المضارع الذي ليس طلباً ولا شرطاً إلا ما ولا في جواب القسم وذلك شاذ . وقوله « ما خلق البشر » تعميم في أزمنة مجبى .

(٢) « من غير » الظاهر أن « من » بكسر اللام وأن « غير » بضم الدال المعجمة : جمع فابرة أي من مدة غابرة أي منسية .

(٣) الأنكد الذي لا خير فيه والمخائب . والجبر (بفتح الجيم) التواء والارتخام . وللمنى أن الحاجة دفعها إلى الرضى بما ليس بذى جعوى .

أَرَاكَ أَمِيرًا يَا سُهَيْلُ بْنُ سَالِمٍ وَأَنْتَ ابْنُ مَنقُوشِينَ دَائِرَةُ الدُّبُرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ صَاغَرْتَ مُوسَى بْنَ صَالِحٍ
فَمَا يُحْسِنُ الدُّجَالُ إِنْ كَانَ قَدْ شَعَرَ^(١)

وقال أيضاً في أبي هاشم^(٢) :

صَحَا لِقَلْبُ مَنْ سَلَى وَشَلَبَ السُّعْدُ
وَأَقْمَرَتْ إِلَّا بَعْضَ مَا أَتَذَكَّرُ^(٣)
وَمَا نِلْتَهَا حَتَّى تَوَلَّتْ شَيْبَتِي وَحَتَّى نَهَانِي الْهَاشِمِيُّ الْمُرَرُّ^(٤)
فَإِنْ صَكَنْتُ قَدْ وَدَعْتُ عَمَّارَ شَاخِصًا
وَبَصَّرَنِي رُشْدِي الْإِمَامُ الْبَصَرُ^(٥)

(١) كتب « يُحْسِنُ » وهو تحريف لا محالة . سوايه « يَحْبِسُ » (يفتح الباء)
بصفة للضارع . أى أن صاغرتهما اقران يدل على قرب الساعة وبمجرى أشار إليها . فإيحبس
الدجال من الخروج لأن كان قد علم بأن إبلان خروجه قد حان ؟ فإستغماية العجب
والاستبطاء .

(٢) وقال أيضاً :

« في أبي هاشم » : الصواب في أبي هاشم . وهو أبو هاشم الباهل ، تكلمت ترجمته في
ورقة ٧ . وفي القصيدة خطاب لأبي الحسن ثلاث مرات ، ولا تحرف من يريد بأبي الحسن .
ويظهر أنه من جملة أنصار الباهل . وظهر من القصيدة أنه كان من أصحاب بشار ، وأنه كان
متنبياً إلى القُرس ، فكان أقرب إلى بشار ، ثم اتصل بأبي هاشم الباهل وصار نصيراً له .
والقصيدة من بحر الطويل عروسها وخبرها ميمونان .

(٣) المَعْدَرُ : المَعْدَار ، وهو ما ثبت من الشعر على المدحين .

(٤) الهاشمي للفرر : الخليفة للهدى . ومعنى الفرر : صاحب الفرّة ، بمعنى الأغر .

(٥) كتب : عمار (براء في آخره) وضبط يعون تتون ، وهو اسم امرأة لا محالة .

فإما أن تكون سميت باسم الرجل فمت من الصرف أو يكون اسمها عشارة فرغها دون
نهاء للضرورة

فَوَاللهِ مَا يَجْرِي بِعَمَّارٍ نَوَارُ وَلَا يَدْرُ السَّمَاءُ الْمَنُورُ^(١)
هَجَانٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فِي يَبَاضِهَا
تَرُوقُ بِهَا الْعَيْنَتَيْنِ وَالْحُسْنَ أَحْمَرُ^(٢)
فَيَا حَرَبًا بَانَ الشَّبَابُ وَحَاجَتِي إِلَيْهِنَّ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ تَشَجُّرُ^(٣)
أَقُولُ وَقَدْ أَبْدَيْتُ لَهُنَّ مَحَنِي أَلَا رَبُّنَا اللَّهُ وَعِزُّهُ مُؤَنَّرُ^(٤)
فَدَعُ مَا مَضَى لَيْسَ الْخَلْدُ بِثَمَرٍ بِمَا مَضَى
وَلَكِنْ بِمَا أَهْدَى إِلَيْكَ الْجُبْنَ^(٥)
أُنْهَدِي لِي الْفَحْشَا وَأَنْتَ مَطِيئَةُ كِنْدِيرٍ تَرُوحُ وَتُبْكَرُ^(٦)
أَلَمْ يَنْهَكَ الزُّنْجِيُّ عَنِّي وَصِيَّةً وَقَالَ احْذَرِ الرُّبَالَ إِنَّكَ مُغَوَّرُ^(٧)

(١) في الصراع الأول يابض بيمطار كلمة .

(٢) قوله « والحن أحمر » هو كقولك :

وَإِذَا خَرَجْتَ تَحْتِي بِالْعُسْرِ إِنَّ الْحَسْنَ أَحْمَرُ

(٣) تشجر (بين مهلة فهو يفتح التاء وضم الجيم) أى تورق وتلهب قلبه بالزفير وعينه بالبكاء .

(٤) هو من قول هذلة :

وَإِذَا سَكِرْتَ فَإِنِّي مَسْتَهْكٌ مَالٌ ، وَعِزُّهُ وَاقِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ

[قلت : « محنى » ، كذا في المطبوعة ولسغة الخارج . ولعل صوابه : صفحتى] .

(٥) الجُبْنُ : الذى يرعى بالإبل التبشير ، وهو بيت الإبل يمرعاهما لا ترجع إلى مطلق أهلها . وأراد به اللهجو . بينى أنه كان راعى إبل .

(٦) يابض كلمة في الصراع الأول . وكندير : تقدم في البيت ٦ من الورقة ٨ .

(٧) الرُّبَالُ (يهزأ به الراء للكسرة) من أسماء الأسد . والمغَوَّرُ : اسم فاعل من أغور إذا صار ذا عورة . كقولهم أغد البعير . والبويرة : الثغرة والمكان غير المصين بحيث لا يترك السور . وقال تأبط شراً :

أَقُولُ لِلْعَيَانِ وَقَدْ صَغُرَتْ لَمْ يَطْلُبْ وَيَوْمَ حَقَّقَ الْجُبْنَ مُغَوَّرُ

والمنى : أنك لا تقدر أنك على مدافعتي .

وَمَا زِلْتَ حَتَّى أُوْرِدَكَ مَنِيَّةٌ عَلَى أُخْتِهَا مَا بِالتَّيَّةِ مَصْدَرُ
وَأَعَزَّتْ مَنْ كَانَ الْجَوَادَ إِلَى الْغَنَاءِ

أَبَا حَسَنِ وَالسَّائِقُ الْعُزْبُ يُفْسِرُ^(١) ٢٦٢

أَبَا حَسَنِ لَمْ تَذَرِ مَا فِي إِهْلَاجِي
وَفِي الْقَوْمِ مَنْ يَهْدِي وَلَا يَتَفَكَّرُ
أَتَرَوِي عَلَى الشَّعْرِ حَتَّى تَغْبِثَ كِلَابُ الْعِدَى مِنِّي وَرُحْتُ أَوْتَرُ
فَإِنْ كُنْتَ تَجْنُونَا فَعِنْدِي سَمُوطُهُ
وَإِنْ كُنْتَ جِنًّا فَجَدُّكَ أَغْشَرُ

جَنِبْتَ عَلَيْنِكَ الْحَرْبَ ثُمَّ خَشِينَا
فَأَصْبَحْتَ تَخْفَى نَارَةً ثُمَّ تَظْهَرُ
كَكَارِقَةٍ لَعْنًا فَذَلَّ قُتَارُهُ عَلَيْهَا وَأَخْرَاهَا الشُّوَاهُ الْمُهَيَّرُ^(٢)
وَمَا قَلَّ نَفْسُ الْمُسِيرِ بَلْ قَلَّ أَهْلُهُ
وَأَخْطَأَتْهُ وَالشَّرُّ فِي النَّاسِ أَكْثَرُ
أَبَا حَسَنِ هَلَّا وَأَنْتَ ابْنُ أُعْجَمٍ فَخَرْتُ بِأَيَّامِي فَرَأَيْكَ مَفْخَرُ^(٣)

(١) أى أُلْجِئْتُ إِلَى الشَّائِعَةِ ، فَأَنَا كَالْجَوَادِ الْعَرِيِّ يَجْرُهُ جَهْلُ سَائِقِهِ .

(٢) الْقُتَارُ (بِضَمِّ الْقَافِ) رَائِعَةُ الْقَدَرِ . وَالْمُهَيَّرُ : الْقَتْلُ لِمَنْ هَبَرَ .

(٣) كَتَبَ « بِأَيَّامِي فَرَأَيْكَ مَفْخَرُ » وَلَا يَظْهَرُ لَهُ مَعْنَى . فَظَلَّ صَوَابُهُ : غَرْتُ بِأَيَّامِي

فَرَأَيْكَ مَفْخَرُ ، أَيْ هَلَّا أَصْغَرْتُ بِسُرْقِي فِي الْعِجْمِ قَرَابَتَكَ الْقَضِيَّةَ بِهِمْ ، عَوَضَ أَنْ تَهْجُونِي ،
فَإِنَّ الْأَتْبَاعَ يَفْتَخِرُونَ بِغَضَائِلِ سَادَتِهِمْ ؟

فَلَا صَبْرَ إِنِّي مُقَرَّبٌ مَانٍ حُرَّةٌ

غَدَا فَاعْرِفَانِي وَالرَّادَى حِينَ أَضَجَّرُ^(١)

دَعَا طَبَقَ شَرِي فَشَبَّهْتُمَا بِهِ كَأَنَّكُمَا أُنْزَانِ يَتَشَكَّمَا حَرُ

سَمَعَمُ أَنِّي لَا تَبِيلُ رَمَيْتِي وَأَنْ ابْنَ زَيْجِي وَرَأَاكَ مُجَجَّرُ^(٢)

أَبَا حَسَنِ شَانَتَكَ أُمَّكَ بِاسْمِهَا وَمُعْصِرَةً فِي بَقَارِهَا أَنْتَ اغْتَرُ

وَقَالَ فِي حَمَادٍ (٥) :

يَا فَرَّخَ نَهْيَا بِإِنَّكَ قُلْتَ أَوْزُورٍ إِذَا لَا تَزَالُ تَقْبَا لِي بِتَقْبِيرٍ

قَدْ كُنْتُ قَصْرْتُ بُقْيَا أَوْ مُحَافَظَةً

فَالآنَ حِينَ انْجَلَى هَمِّي بِتَقْصِيرِي

نُبِيتُ أُمَّكَ بِأَقْسَادٍ تَنْبَحِي

وَالْكَلْبُ يَنْبَحُ مَرْبُوطًا بِسَاجُورٍ^(٣)

أَحِينَ هَرَّتْ كِلَابُ أَلْحَى مِنْ حَرَسِي

وَأَحْمَرٌ مِنْ مُهْجِ الْأَجَوَافِ تَصْدِيرِي

(١) يقول لآلِ الحس والرعي إن لا أبويكما لأنكما عبيد ، ولكن مينالي غداً

ابن حرة ، فلا صبر على جوابه . وإذا ضجرت فقلوب لن أصبر منه . وغداً هنا بمعنى مطلق للمستقبل .

(٢) لا تل بكسر الهمزة أي لا تبرا ، يقال بل فلان من مرضه يبل ، فكأن يشار بلا تل عن

الإصابة بالعلب ، ويجر اسم معمول من أحمر إذا رمته بالخطار ، من المجازة .

(٥) وقال في حماد :

من من بحر البسيط عروضا عيوة وصبرها مصوح

(٣) الساجور : خشيعة ملقاة على الكلب .

وَذَبَّ عَنِّي غَوَاةَ النَّاسِ مُعْتَدِيَا بَابُ حَدِيدٍ وَصَوْتُ غَيْرُ مَزُورٍ
تَفْشُو إِلَيَّ بِأَشْعَارٍ مُلَصَّغَةٍ مَهْلًا أبا عُمَرَ مَا أَنْتَ فِي الْعِيرِ^(١)
حَلَفْتُ بِالْإِبِلَةِ الْبَيْضَاءِ مُجْتَهِدًا وَبِالْعَقَامِ وَرُكْنِ الْبَيْتِ وَالسُّورِ
لَقَدْ حَقَّقْتَ عَجُوزًا جِئْتَ مِنْ هُنَا
مَا الشَّيْخُ وَالْمَلِكُ الْأَدْنَى بِمَزُورٍ
غَنَيْتَ فِي الشَّرْبِ مَذْذُوبًا وَمُبَبَّدًا
فَهَلْ كَفَكَ التَّمَنَّى فِي التَّوَاخِيرِ
غُرُ الْقَصَائِدِ أَمْدِيهَا وَالْحِمَا كَانَ رَأْسُكَ مِنَّا فِي أَعْصِمِ
إِذَا كَرِهَ سُوءًا ثُمَّ أَفْخَرُ بِظَنِّهِمْ وَمَا أَفْخَرُ بِنَبِيِّ الظُّلُمِ بِالظُّلَمِ^(٢)
مَنْ لَا تَكَلِّمْ جِهَارًا فِي مَجَالِينَا
وَسَلَّ عَجُوزَكَ عَنْ بَصْخَرِ بْنِ مَذْهُورِ^(٣)
قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ حَادًا فَأَسْتَرْهُ وَمَا أَعْرُؤُ مِنْ بَنِي نَهْيَا بِسْتُورِ
وَأَنْتَ أَهْقَدُ مِثْلُ اللَّوْزِ مُتَعَرِّضُ بِالْقُرِّ تَعْدُو بِوَجْهِ غَيْرِ مَنْصُورِ^(٤) ٢٦٣

(١) مَا أَنْتَ فِي الْعِيرِ : مُجْزَأٌ مَشْلُ . يُقَالُ : مَا هُوَ فِي الْعِيرِ وَلَا فِي الْغَيْرِ ، كَقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ ٢٧ من الورقة ١٦٩ .

(٢) سُوءًا (يضم السين و همزة بعد الألف) فية من بني عامر بن صعصعة . وَالظُّلُمُ (بكسر الظاء للمجبة و همزة ساكنة) المرصعة . ظنني أن للهجو كان يختر بأن مهنته من سوءة .

(٣) عَجُوزُكَ : أَمْكُ . وَالرَّبُّ تَطْلُقُ اسْمُ الْعَجُوزِ بِالْإِضَافَةِ أَوْ التَّخْرِيفِ عَلَى الْأَمِّ . قَالَ أَبُو فَرَّاسٍ يَخَاطَبُ وَالِدَهُ وَهُوَ فِي الْأَسْرِ :

لَوْلَا الْعَجُوزُ بَيْنِي مَا خَفْتُ أَسْلَابَ النَّبِيَّةِ

وَبَكْرُ بْنُ مَذْهُورٍ : اسْمُ زَيٍّْ بِهِ يُشَارُ أُمُّ حَادٍ ، وَلِلَّهِ اسْمٌ مَخْلُقٌ .

(٤) قَوْلُهُ « بِالْقُرِّ » : كَذَا كَتَبَ ، وَلَمْ يَظْهَرْ مَا أَرَادَ بِهِ .

[لَمَّا « مَنْصُورٌ » مَعْرِفَةٌ عَنْ « مَنْصُورٍ » بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ] .

كُتِبَ وَتَأْخُذُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ دُبُرٍ وَذَلِكَ شَنْلٌ عَنِ الْمَرْوِفِ وَالْخَيْرِ ^(١)
 وَعَجَزْدٌ كَانَ وَشَاءَ وَكَانَ لَهُ عِلْمُ الْمَبَاهِي بِوَضْعِ الْوَشْيِ وَالنَّبْرِ ^(٢)
 قَدْ عَلِمَ الْفَرْلَ حِينَ قَبِلَ لِحْيَتِهِ حَتَّى عَلَا رَأْسُهُ شَيْبٌ بِتَقْتِيرِ ^(٣)
 وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ عَمَّكُمْ سَتَهُ فَكُلُّكُمْ بِأُسْتِهِ دَاهُ السَّنَائِرِ
 فِي مَنْصِبٍ مِنْ بَنِي زَيْنِياً تَطِيفُ بِهِ
 شُـمُـطُ النَّبِيطِ بِإِكْبَارِ وَتَوْقِيرِ

وقال أيضاً ^(٤) :

حَسْبِي بِمَا قَدْ لَقِيتُ بِأَحْمَرٍ لَمْ يَأْتِنِي عَنْ حَبِيبِي خَيْرٌ ^(١)
 شَهْرٌ وَشَهْرَانِ مَرَّ قَبْلَهُمَا شَهْرَانِ مَرَّانٍ مِنْهُمَا صَفَرٌ
 بَالَيْتَ شِعْرِي مَاتَتْ فَأَنْدَبُهَا أَمْ أَحَدَثْتَ صَاحِبًا فَأَنْتَحِرُ
 لَا عَهْدَ لِي بِالرَّسُولِ يُخْبِرُنِي عَنْهَا فَنَفْسِي مِنْ ذَلِكَ تَشْتَعِرُ
 بَكَيتُ مِنْ حُبٍّ مَنْ يَبَاعِدُنِي شَوْقًا وَمَا بِي ضَنْى وَلَا كِبَرُ
 هَلْ مِنْ مَسِيلٍ إِلَى زِيَارَتِهَا أَمْ هَلْ لِمَا بِي مِنْ حُبِّهَا غَيْرُ

(١) الحمر (بكسر الميم) الكرم والعرف . وقد تقدم في البيت ١٢ من

الوردة ٢٤٩ .

(٢) أراد بالوشاء وبالوشى غير الشئ الملقب .

(٣) لعل التزل تحريف سوابه التزل بزاي عوض الراء .

(٤) وقال أيضاً :

في التشوق إلى حبة . والقصيدة من بحر السرج وعروضها وشربها غبولة مكشوفة .

(١) مر هنا أحد أصحابه . وقد تقدم في البيت ١٢ من الوردة ٢٤٣ .

صَافَتْ عَلَى الْبِلَادِ إِذْ هَجَرَتْ قَالَيْشُ مَرَّةً وَمَشَرَبِي كَدِرُ
 أَكَادُ مِنْ ذَفَرَةٍ تَبَاكَرْتُ أَطِيرُ فِي الطَّيْرِ حِينَ تَبْتَكِرُ
 قُلْتُ وَالنَّفْسُ فِي صَبَابَتِهَا تَهْفُو وَقَلْبِي لَهْفَانُ لَا يَبْقَرُ
 إِنْ يَرْجِعُ اللَّهُ لِي مَوَدَّتَهَا فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ مُحْتَقَرُ
 يَاطُولُ شَوْقِي إِلَى حَبِيدَةٍ قَدْ أَتَرَفْتُ دَمْعِي وَشَفْنِي الشَّهْرُ
 أَبْكِي عَلَى وَصْلِهَا وَأَذْكُرُهُ وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ وَالذُّكْرُ^(١)
 وَاللَّهُ مَالِي عِلْمٌ بِمَا صَنَعْتُ وَلَا أَتَانِي مِنْ أَهْلِهَا بَشَرُ^(٢)
 كَانُوا سُوءَ الْحَزِينِ بِهِمْ أَمْ يَتَّبِقُ مِنْهُمْ حَيْنٌ وَلَا أَثَرُ^(٣)
 يَصْلِحُ قَدْ أَمْسَكَتْ رِسَالَتَهَا فَاجْتَمَعَ حَتُوطِي حَتَّامٌ تَنْتَظِرُ
 لَا أَسْتَطِيعُ الْهَوَى وَهَجَرَتَهَا قَلْبِي ضَعِيفٌ وَقَلْبُهَا حَجَرُ

(١) الذَّكْرُ (بكسر الهمزة وفتح الكاف) اسم جمع ذكوة ، وهي اسم الذكر .
 (٢) قوله « بما صنعت » معناه ما حدث لما . قول العرب : ما صنع فلان وما فعل ، بمعنى ما خبره . وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا حمير : ما فعل الخير ؟ »
 بلاط صيا يسأله عن مصفر له من الثمر ، فصره . وفي حديث غزوة بدر قال النبي :
 « من ينظر ما صنع أبو جهل ؟ » وفي رواية « ما صنع أبو جهل » قال ابن مسعود : فانطلقت
 فوجدته قد ضرب به أبنا عفراء الخ .

(٣) الحزين : الأرض الصلبة مثل العزّون . ومعنى سُوءِ الحزين بهم : دفنوا . وبذلك
 فسروا قوله تعالى في سورة النساء : « يؤمنون يود الذين كفروا وعضوا الرسول لو تسوى
 بهم الأرض » أي لو أنهم دفنوا . وذلك أنهم إذا أرادوا دفن الميت حفرها في الأرض ، فإذا
 دفنوه وأحالوا عليه التراب سَوَّوْا الأرض . والياء في قوله تعالى « بهم » لللابية ، أي تسوى
 الأرض ملاية لهم . وكذلك أيضا الباء في بيت جابر . وقوله « عين ولا أثر » العين : القات
 والأثر : ما يتركه الأحياء من بقايا بيوتهم .

وقال أيضا :

أَبَاهِلَ إِنِّي حِينَ لَاحَ قَتِيرِي وَمَا أَنَا بِالْقَانِي وَلَا بِصَغِيرِ^(١)
أَبَاهِلَ قَدْ غَيَّيْتُ عَنْكُمْ لِتَشْكُرُوا

وَمَا كُلُّ مُوَلٍّ نَقَسَةً بِشَكُورِ^(٢)

٢٦٤ بَنِي مُسْلِمٍ لَمْ أَبْهَمَا فِي سَرَائِكُمْ

فَبَيَّتُوا سُكُونًا وَأَنْعَدُوا بِسُرُورِ^(٣)

(٥) وقال أيضا :

في هجاء أبي هشام الباهل ، وهو ابن كعكش ، ون بن مسلم وزيد وابن الككري ويحيى : سهيل ابن سالم ، وهؤلاء الجماعة قد جمع مجلّوهم في القصيدة التي في ورقة ٢١٢ . وقدم ذكر أبي هشام ، وهو ابن كعكش ، وذكر سهيل بن سالم . وأما زيد فهو اسم رجل ذكره بفارس مع الذين هجّاهم في القصيدة المضممة . وأما بنو مسلم وابن الككري فلم يرد لهما ذكر من قبل . وأما يحيى فهو يحيى بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الذي هجّاه في ورقة ٩ ، أو هو يحيى بن زيد الذي هجّاه في ورقة ٥٣ . والقصيدة من بحر الطويل ، مروضها مقبوضة وخربها محذوف . والنّرم فيها زحاف القبض في قولن الذي قبل خربها ، وهو زحاف حسن . ووقع في كثير من أياتها زحاف اللى .

(١) « أباهل » منادى مرخم أصله باهلة : قبيلة أبي هشام الباهل . وإنما نادى القبيلة وللقصود واحد منها لأن الترض الذي انتسبه بالنداء يهيم القبيلة كلها ، لأن العرب كانوا يسمون القبيلة بذيهم صفات أفرادها . وقد استعمل النداء هنا للاهتمام بالخبر لتعنى إليه الأسماع . والتعير : التعيب . وقوله « وما أنا بالقاني » أي ما أنا في سن الشيخوخة ، فإن القاني من صفات الشيخ . والمعنى : أنه لاح شيبه قبل إبان أمثاله . وقوله « ولا بصغير » احتقاس ، أي لست شيخا ولكن عقل عقل الشيوخ . « وحين » متعلق بقوله : « قد غييت » في البيت بعده ، وما بينهما اعتراض .

(٢) أباهل : أعاد النداء تأكيذا للاهتمام بالحاصل من النداء الأول ، وجملة « قد غييت » خبر إن . وغيت : مبنى لفاعل بمعنى تغييت عنكم ، مثل حين الصبح ، وقدم الفارس بمعنى تقدم . وأراد أنه طالب عنهم هياؤه زمانا .

(٣) الماء في « لم أبههما » عائدة على قصيدة الهجاء .

وَلَيْكِنِّي فَرَّتْهُنَّ لَأَنِّ كَشَكَّنِي

طَلوعاً لِقَاطِ النَّوَى بِمَرِيرٍ^(١)

أَحِبِّ مَلَكْتُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

وَأَنفَسَمْتُ جِنِّ الْخَافِقِينَ زَيْرِي

تَعَبْتُ بِي زَيْدُ النَّوَى تَيْبِهَا لَقَدْ وَفَّيْتُ مِنْ حُرِّي بِفُتُورٍ^(٢)

أَنَا النَّصْبُ الْمَحْجُوجُ كُلَّ عَشِيَّةٍ

أَمِيرٌ وَمَا أَغْطَيْتُ عَهْدَ أَمِيرٍ

تَرَكْتُ عَلَى ابْنِ الْكَسْكَرِيِّ غَضَاةً

وَسَيَّرْتُهُ بِالشُّرِّ شَرًّا مَسِيرٍ^(٣)

وَعَادَرْتُ يَحْيَى وَالْقَمِيلَ ابْنَ مَسَالِمٍ

عَلَى مَضْمَنِ حِينَ أَنْشَرْتُ مَرِيرِي

وَقَدْ عَنِّي لِي الْخَشْيَ قُلُّ بِمَعْرُوضَةٍ سَقَطَتْ وَأَمَّ أَشْرُوطِطِ فَطِيرِي

وَعِنْدِي مَزِيدٌ لِأَمْرِي عَقْدُ أَثْمَةٍ وَشَرَّعَ فِي شَتَّى بَغْيٍ نَصِيرِ

دَعِ الْفَخْرَ بِالْفَرْحَانِ وَجُوهَهَا وَكُنْ كَخَلِيقِ مَاتَ غَيْرَ فُخُورِ

(١) ان كَشَكَّنِي : أبو هشام الهاطل ، وأبوه هو لقاط النوى كما وصفه بذلك في البيت

١٧ من الورقة ٢١٢ وما وصفه بوصف أبيه .

(٢) زيد النوى رفيق الهاطل وقد ذكره في البيت ٢١ من الورقة ٢١٢ . تَيْبِهَا : أي

تَيْبٌ نَاعَةٌ ، أي ناعها ، أي هو أصيب فيها . وَكُتِبَ : عَرَى ، نَعَاءٌ سَهْلَةٌ وَالْمَوَابِ

أَنَّهُ عَجِبَ .

(٣) ن الْكَسْكَرِيُّ : منع الكاهن فيها سبي ما كنه ، نَهَى ذَلْ كَكَرَ ، وَصِي

كُورَةٌ وَاصِدٌ ، وَوَأَسَدٌ قَدَمَانِهَا

وَقَدْ صَمِّمْتُكَ مِنْ خَيْثٍ قَسَالِكُمْ

بِرَاذِينَ مَا يَقْضِيَنَّ غَيْرَ أُيُورِ

قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ لَنْتُ بِقَاعِلٍ نَهَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرِي

وقال أيضا بهجو باهلة (٥) :

دَعَيْتَنِي يَا أَمِيرَةً مِنْ سِرَارِ وَمِنْ شَعْبٍ عَلَى وَمِنْ سِرَارِ (١)

قَطَعْتُ إِلَى الرَّمَايَ دَيْبَ وَاشِ وَإِنْ عَقَّارِبَ الْوَأَشِي مَسَوَارِ (٢)

أَحْبَنَ وَضَعْتُ مِنْ رَأْسِي قَنَامِي وَضَعْتَنِي الْخَطُوبُ إِلَى الْجِهَارِ (٣)

وَمَاطَتْ بِي الْعَوَامِرُ مُجَلِبَاتِ طَوَافِ الْمَجْلِبِينَ إِلَى الدُّوَارِ

تَكِلْ مَضَارِبِي أَوْ يَزْدَمِينِي وَعَبْدُ الْعَبْدِ فِي الْقَوْمِ الصَّغَارِ (٤)

لَنَا نَمَّ عَلَى الْمَوْتِ وَأَيْدٍ عَلَى الْأَكْفَاءِ تَدْخُلُ كُلُّ دَارِ

فَلَا أَنْعَاشُ مِنْ هَزِّ السَّوَالِي وَبَيْضِ الْمَشْرِفِيَّةِ لِلْفَوَارِ (٥)

(٥) وقال أيضا بهجو باهلة :

القصيدة من بحر الوافر .

(١) أراد بالأميرة أنها سيدة النساء في الحسن . والسرار (بكسر الهمزة) السر .
والسار (بكسر اللام) مصدر سار ، إذا طار بأحد وأغرى به . يقال سار به إذا
فهمز عليه .

(٢) الرماح : التزم . قدم في البيت ٢٥ من ٧٢ .

(٣) • حن • طرف متعلق بهوة : تكل مضاربتي في البيت الذي بعد تاليه . والجهار
بكسر الجيم الجهر ، أي علني الخطوب على إظهار عزي وترك تواضعي .

(٤) [في الخطومة : التيد ، بدل : التيد] .

(٥) معنى لا أنعاش : لا أكرث .

أَجْرًا الْبَاهِلِيَّ مِنَ الْمَنَآيَا قَلَمَ يَشْكُرُ لَنَا كَرَمَ الْجَوَارِ
يُفَاخِرُ مَا وَنِعْمَتُنَا عَلَيْهِ وَفِيمَ الْبَاهِلِيَّ مِنَ الْفَخَارِ^(١)
فَيَسْجَبَا مِنَ الْعَبْدِ الْمَذْكِيِّ أَيُظْلِمُنِي وَلَيْسَ بِذِي سِوَارِ^(٢)
أَقُولُ لَهُ وَلِي فَضْلٌ عَلَيْهِ كَفَضْلِ الْقُورِيِّ عَلَى الْوَبَارِ^(٣)

(١) قوله « وفيه الباهلي » الخ : في الظرفية المجازة المقصود منها الإحاطة بكلمة « إني في غمرة » وما : اسم استفهام حذف ألفها لأنها مجرورة مثل « هم يتساءلون » والاستفهام للإنكار . « ومن » في قوله من الفخار : يجوز أن تكون اتصالية مثل « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » والاتصالية هي الدالة على تبعض مجازي وهو الانتساب والتبعض ، فيكون من الفخار مطلقا بحال محذوف عن « كائنا من الفخار » . ويجوز أن تكون من التبعض على أنها صفة لما الاستغماية الدالة على شيء ، فيكون للمني ليس الباهلي في شيء . كائن من الفخر . وهذان الوجهان يجرمان في قوله تعالى في سورة النازعات « فيم أنت من ذكراهما » وقد اختلفا على بعض التفسيرين وسكت عنها بعضهم . وأشار إلى الوجه الأول كلام الكشاف بطرف خفي .

(٢) « للذكي » للسن أو البدن . يقال : ذك ذكوة . وقوله « أظلمني » كذا كتب ، ولعل المواب : أظلمني ، إشارة إلى الليل « لو ذات سوار لطمني » قيل إن لائله حاتم الطائي حين أسر في بني أبيهم ، فقلبت له أمة لأهل البيت الذين كان أسيرا فيهم . وذلك أن المرأة هي التي تلبس السوار والأمة لا تلبسه . يضرب مثلا لكرم يستدعي عليه ذن . فأخذ منه بشار السكاية عن الحر بنى سوار ، على طريقة التشاكلة التعديرية .

(٣) القوروي : الأسد . ونسب إلى اسمه القوي هو لقوره لما في مادة الاسم من الدلالة على القوة والقهر . والوبار (يكسر الواو) جمع وبار ، وهو دويبة تشبه الأرنب وتجر كالأرنب ، ولها شبه بالسور ، ففرض صغار للز وتوجد في جبال طيء .

ذكر أبو علي القالي في الأمل^(١) كلاما للنضر الغنص مع عامر بن جوين الطائي حين أجاز عامر أمرا القيس جاء فيه : « وإنك لتغفل محضيات أجا ذات الوبار وأبنيات سلمي ذات الأغفار كما حانتك من المسجر المرار » وتوجد هذه القوية في جبل دوس وهو =

دَنَوْتَ مَعَ الْكِرَامِ وَلَسْتَ مِنْهُمْ

تَأَخَّرَ يَا أَبَنَ نَائِكَةِ الْحَارِ

خَلَقْنَا سَادَةً وَخَلَقْتَ كَلْبًا كَكَلْبِ السُّوءِ يَلْتَحِقُ بِالْقِطَارِ^(١)

نَسِيتُ دَفَعْنَا عَنْكُمْ زُهَيْرًا وَجَعَدَ إِذْ يَرُوحُ عَلَى أَقْدَارِ^(٢)

عَشِيَّةَ يُتَوَلَّوْنَ إِلَى عَقْلِ فَدَافَعَ عَنْكُمْ إِحْدَى الْكِبَارِ^(٣)

غَدَا بِجِيَادِهِ فَهَضَبَ نَحْبًا وَقَدْ لَمَعَ الْخَوَافِقُ فِي الْغُبَارِ

وَمُنْدَلِكٌ يُنَارِبُنَا بِجَهْدٍ قَهْلَتْ لَهُ تَقَلُّمٌ ثُمَّ مَارِ^(٤)

إِذَا أَنْكَرْتَ نِسْبَةَ بَاهِلِي فَرَفَعَ عَنْهُ نَاحِيَةُ الْإِزَارِ^(٥)

٢٦٥

= المسمى قَدُومُ خَالٍ ، كما ورد في الصحيح قول أبان بن سعيد بن العاصي لأبي هريرة «عجبا لو بر تدادا من قَدُوم خال» وفي حكايات العرب على السنة الحيوان استب الأرب والوبرة فكانت الوبرة للأرب «عجز» وأذنان وسائرهم أصلتان — فكانت الأرب يُدَيَّتَانِ وَصَدْرٌ ، وسائرهم حَفَرٌ قَطَرٌ .

(١) يريد أنه ليس مثل كلب مرغوب فيه ، بل مثل كلب السوء الذي يترك أهله حين يرتحلون فيلتحق بهم . والقطار (بكسر القاف) جماعة الإبل المرافقة السائرة على نسق ، فربما بعضها من جنس . والكلب ينجم القوم يكون سائرا وراءهم .

(٢) « زهير وجمدة » يؤخذ من كلامه أنها هجبا على باهلة فدافعتهم بنو عقيل . ولله يعني زهير بن جنب الكلابي . ولم أقف على من اسمه جمدة من أبطالهم . ولعل بشاراً أراد به القيلة وهم بنو جمدة الذين منهم النابتة الجسدي .

(٣) لله أحد بنو عقيل موالى بشار . وقوله « يتولون » مكتوب بالتحية ، ومرواه بالثناة القوفية . وعقال علم .

(٤) المندك : المتقدم على الناس في غير قتال ، بل في خصام أو مشادة . ومعنى « تعلم ثم مار » أعلم الأشياء والأنساب وأهل النريف ثم مار بعد ذلك . يسه بالمارة على غير علم ، وهذا يسير مثلاً .

(٥) « أنكرت » خطاب لغير سمين . والإمكار هنا الشك وعدم العلم . وأصل مادة نكر نكيد عدم للفرقة . وناحية الإزار : طرفه . وروى في كتب الأدب فكشفت وعوض فرغ .

كَلَى أَسْتَأْهِ سَادَتِهِمْ كِتَابُ مَوَالِي عَامِرٍ وَنَمَّ بِفَسَارٍ^(١)
 فَهَذَا حَيْثُ قَدَمْتِي بِلَايَ وَرَوَّغْتُ الْقَبَائِلَ مِنْ تِرَارٍ
 مَفَى زَمَنٍ فَأَسْلَسَنِي كَرِيماً إِلَى زَمَنٍ يَحُولُ بِلَا عِذَارٍ^(٢)
 سَمَى لِيَكُونَ مِثْلِي بِإِهْلِي وَكَيْفَ سَمَى بِمَجْدٍ مُشْتَعَارٍ
 أَرَادَ بِلَوْنِهِ تَذْنِيسَ عِرْضِي وَأَبْنَى الشُّمُسُ مِنْ دَنَسٍ وَعَارٍ
 حَلَقْتُ بِمَنْعَرِ الْبُذْنِ الْهَدَايَا وَأَخْلِفْتُ بِالْمَقَامِ وَالْجِسَارِ
 لَنِمِّ الرَّبِّ رَبُّ أَبِي دُخَانٍ إِذَا نَقَضَ الشَّتَاءُ عَلَى الْقَبَارِ^(٣)

(١) أشار بشار إلى ما أوقعه ذو الرمة بن وهب سيد بني محارب ياملة ، إذ غزاها وأسر منهم جماعاً عظيماً حتى عجزت محارب عن حمل الأسرى . ثم نادى في جيفه بالرجوع إلى بلاد قومه ، ونادى « من له في ياملة ثأر فلأخذه » ثم كوى الباقين على أستانهم وأطلقهم وقد سمى ذلك اليوم يوم كية السجب . وكانت ياملة تسمى « وتنضب » إذا ذكر لها . ذكره ابن حزم في جهرة الأنساب . والكتب الكناية . وسلك بشار البالغة بدعوى أن الوسم بالنار الواقع يوم « كية السجب » قد بقي في أعقابهم . ومن اللطائف ما روى أهل الأدب في ترجمة بشار أنه لقيه سالم بن عامر الباهلي في الحمام فقال له سالم : أنت الغائل « إذا أنكرت نسبة باهلي » البيتين ؟ فقال بشار : نعم . فقام سالم فكشف عن مثروقه وقال لبشار : انظر هل ترى من بأس . فقال بشار : إنما كنت على أستانه سادتهم وأنت من أذنانهم . فكان قوله هذا أهجى لسالم مما تضمنه البيتان . وللرأد بشار عامر بن وهب ذو الرمة وليس يريد بني عامر بن صعصعة .

(٢) كتب « يحول » (يحاء مهلة) وهو تصحيف يحول بالميم . والمذار (بكسر الهمزة) سير من جلد يصل للجام برأس الفرس ، فهو يمر على خد الفرس . فذلك سمي مذاراً فقوله « يحول بلا عذار » تخيل لحال زماته في خروج صروقه عن مراده بحال فرس يركبه الراكب بلا لجام فلا يستطيع تسييره كما يريد .

(٣) انظر من أراد يابني دخان . والفُطَار القيدر . والتعريف للجنس أي إذا نصبت القدور في فصل الشتاء لإطعام الجياع ، لأن الشتاء في بلاد العرب قل فيه الأقوات ، فيتمدى ساداتهم وكرماؤهم لإطعام قرائهم . ولله قصد يابني دخان كنية سيد بن كريعين ، ولهاها مثل قال وعامر ، والرخان دخان فار الطبخ ، كقوله :

وإذا الدار بالرخان نعمت واستجبت نصب القدور قلت

يَجُودُ عَلَيْهِمْ وَيَذُبُّ عَنْهُمْ بِأَسْيَافٍ وَأَرْزَاقٍ غَزَارٍ
 أَبَاهُ رَاجِي مَوْلَاكَ صَفْرًا وَلَا تَجْرِي عَلَى صَوْدِ النَّهَارِ
 لَدَى كُلِّ أَمْرٍ نَضْبًا بِرَبِّ وَبَاهِلَةٌ بِنُ أَفْصَرٍ فِي خَسَارٍ^(١)
 أَجِيؤُا رَبِّكُمْ وَتَنصِفُوا فَإِنَّ لِلْعَبْدِ أَوَّلَى بِالصَّفَارِ
 أَبَاهُ لَيْسَ شَأْنُكُمْ كَشَانِي إِذَا لَمْ تُقْصِرُوا وَالْحَقُّ عَارٍ^(٢)
 أَبَاهُ مَا وَمَبْتَكُمُ فَتَنَؤُوا وَلَا مَوْلَايَ بِالْعَلَقِ الْمَسَارِ^(٣)

وقال أيضا (*) :

يمدح الإمام المهدي

للقائم بأمر الله أمير المؤمنين رضي الله عنه

تَجَالَّتْ عَنْ ضَرْ وَعَنْ جَارَتِي فَهَرِ
 وَوَدَّعْتُ نَفْسِي بِالسَّلَامِ وَبِالْهَجْرِ^(١)

(١) كتب : ضبا برب ، ولا معنى له . والصواب نصب لرج ، أي لكل قوم أعضاء من الرجب إلا باهلة فهي خاسرة . وهذا تمثيل لحية سامعهم . وأفصَر (بفتح الفزة وسكون الين للهمة وضم الصاد للهمة) هو أفصَر بن سعد بن قيس قبلان بن مضر وهو جد باهلة ، لأن باهلة هو سعد مائة بن مالك بن أعصر . وإنما لقب سعد مائة يباهلة بلقب أمه باهلة بنت سعد المشيرة بن مذحج .

(٢) عار : أي واضح لا غطاء عليه .

(٣) العلق (بكسر الين وسكون اللام) للناع النعيس ، وكأنه أشار إلى قول أحد بني تميم يخاطب ملكا من ملوك اليمن حاول أن يبيعه فرسه واسمها سكاك :

أَيُّتَ النَّعْنِ لَدَى سَكَاكِيَةِ حَلَقِ قَيْسٌ لَا يَحَارُ وَلَا يُيَامِ
 (٥) وهل أيضا :

يمدح الإمام المهدي القائم بأمر الله أمير المؤمنين رضي الله عنه . في الأمان أن هذه القصيدة مدحه بها في السنة الثالثة من خلافته . وهي من بحر الطويل ، عروضها وضربها مقبوضان ، وفي قولن الذي قبل الضرب زحاف النعيس ، وهو زحاف حسن .

(١) افتتح هذه القصيدة بتجالت — الذي هو قول مضي أخيره عن نفسه —

وَقَالَتْ سُلَيْمَىٰ فَيْكَ عَنَّا تَنَاقُلُ مَحَاكَ نَادِ وَالزَّيَارَةُ عَنْ قَعْرِ^(١)
 أُخِي فِي الْهَوَىٰ مَالِي أَرَاكَ هَجَرْتَنَا
 وَقَدْ كُنْتَ تَقْفُونَا عَلَى الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ^(٢)
 مَدُودُكَ عَنَّا غَيْرُ نَادٍ لَطِيفٍ
 وَلَيْسَ سُؤَالِي بِالتَّجِيبِ وَلَا التَّنْكِيرِ^(٣)
 فَكُنْ كَأَنْ لَّا أَقَامَا قَابَاةً
 أَحَادِيثَ لَيْسَتْ مِنْ مِرَارٍ وَلَا جَهَرٍ

= دون تجريد — افتتاح نادر غير مطروق في الشعر العربي ، لأن أكثر افتتاحهم أن يكون بحروف التأكيد والاستغهام والتفويه والنداء كقول النابغة : لقد لحقت بأولي الخيل تحلى . وقوله : إني كأتى لدى النعمان . البيت . وبالأسماء مثل قول طرفة : لحوة أطلال يرفة شهد . وقول عترة : هل غادر الشعراء من مبدع . أو بالمثل للسند إلى النابغ نحو : آذنتنا بينها أسماء . أو بالخطاب وهو كثير مثل : فها بك .

احتسنى فيه حذو احتاج سورة الفرمان وسورة لللك وقول النابغة : مُنِثْتُ زُرْعَةً وَالنَّاهَةَ كَأَسْمَا . وقوله : هَكَرْتُ لَكَ النَّمِي وَأَتَيْتُ جَاهِدًا . وقوله : كُنْتُكَ لِيْلًا بِالْجُومِينَ سَامِرًا . وهذه الندرة تجمعه من الاحتجاج الزيز ، فيكون فيه براعة المطلع ، وهي مما يجب به نقاد الأدب لما فيه من الإيجاز . ونجالت : ترفعت وتقدم في البيت ١ من الورقة ١ . « وفهر » الأظهر أنه اسم رجل ، وقد يريد به الخيلة ، أي فيلة حبييقه وهما المراد بجاريتي فهر ، وما نسي وسليبي . وقوله « وبالمجر » يشير إلى قوله تعالى : واصبرهم مجراً جيلاً . وفي رواية الأغاني وغيره « وبالبشر » .

(١) « القفر » القتر ، لأن شأن المحل البعيد أن تطول مدة السير إليه ، فلا غنى للسائر إليه عن القتر ولا يساهف شيئاً يكشفه . وقوله « تناقل » : رواء في الأغاني « جلادة » أي تصير عن زيارتنا . وقوله « رواء » في الأغاني : دان ، وهو ضد للمي ، فيصير للمي أنك متمكن من الزيارة بأن تزورنا مستعراً .

(٢) تقفونا : تقبنا . وروى في الأغاني : مالى أراك جفوتنا .

(٣) اللطيفة (يكسر الطاء وتثنية الياء) : الحلاقة .

٢٦٦ رَأَيْتُكَ قَدْ شَرَرْتَ تَشِيرَ بَاسِلِ

وَقَدْ كُنْتَ ذِيَالِ السَّرَائِلِ وَالْأَزْ (١)
تَطَرَّفُ الرُّوحَاءِ صَرَامَ خَلَّةٍ وَوَصَلَا أُخْرَى مَا يُقِيمُ عَلَى أَمْرِ (٢)
وَرَكَّابِ أَفْرَاسِ الصَّبَابَةِ وَالْمَصِي
جَرَتْ حِجَابًا ثُمَّ اسْتَقَرَّتْ فَمَا تَجْرِي (٣)
قَلْتُ لَهَا إِذْ وَقَّتْ فِي سُرُوجِهَا
بِقَابِصَةِ أَفْرُوا الْحَدِيثَ وَلَا أَمْرِي (٤)

(١) التشير : تمثيل للإقلام عن النزول والاحتراز منه ، وقد تقدم في البيت ١٩ من الورقة ٢٤٤ . والباسل : اللانح من شوء . والذِيَالِ : الماويل القيل ، وهو تمثيل للانطلاق في الهمز وقلة الاكترات فيه بناء على استعارة التشير للإقلام من عمل ، فجعل ضده إرخاء القيل للزيادة في عمل .

(٢) الروحاء : بلد من بلدان كورة بخدا على النهر المنسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله ابن عباس وهو نهر مأخذه من نهر القرات ويصب في دجلة عند قصر عيسى ، وهو نهر عليه منزهات وبساتين . وتطَرَّفُ أصله كَطَرَفُ أى تكون في الطرف ، وهو استعارة تبعية للخلوة والانفراد ، يقال طرف الجبل كفرج إذا رمى في أطراف الرعى فلم يخطط بالجمال . وبطلال : جل طرف (بكسر الطاء) . وصرام : يجب أن يكون منصوباً على الحال ، وكذلك وصل وكذلك ركاب في البيت بعده . والمثلة (بضم الميم) : الحبيبة . وهذا البيت رواه في الأغاني : تسلى عن الأحباب صرام خلة . الخ .

(٣) رواه في الأغاني : وركنى ، محو : ركاب ، والمهوى عوسر : الصا . « وأفراس الصبا » هنا استعارة للإقبال على الهمز ، والركن استعارة لشدة في ذلك والإكثار ، وهذا مأخوذ من قول زهير :

كَمَعَا الْفَلَكُ عَنْ سُلَى وَأَنْصَرَّ لِلْمَلِكِ وَشَرَّيْ أَفْرَاسُ أَمْسًا وَرَوَاحِلُهُ

(٤) جواب « حوَّارَ سُلَى » ، وبناء التانيث في قوله « وقتت » لأن الأفراس أفراس الصا والبروج تمثيل لاستعارة الأفراس . وقول القول هو تنى وجهها الخ ، وما بينهما اعتراض ، وصير « وقتت » لأن الأفراس ، وهى في « طامه عازية مرادها معروية اللام » . وقوله « حقة » أى آخرة أى في نهاية الأمر . وقوله « أفرو الحديث » أى الله . ولا أرى : أى ولا أستعده إلا طول الحديث هو تنى ما إلى الخلفه

فَتَى وَجْهَهَا لَمْ يَدَى يَوْمَ لَيْلِيهَا
 وَقَدْ زَانَتْهَا الْحِنَّاءُ فِي قَصَبٍ قَشِيرٍ^(١)
 فَأَصْبَحَنَ لَا يُرْكَبَنَ إِلَّا إِلَى الرُّغَى
 وَأَصْبَحْتُ لَا يُزْرَى عَلَى وَلَا أَزْرَى
 تَنَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ بَدْرٍ اسْتَبِيدَهَا
 وَزُورَةَ أَنْتَ أَشَدُّ لَهَا أَزْرَى^(٢)
 تَتَقَى سُلَيْمَى بِرُغْمَى أَوْ تَبْدَلِ
 مِنْ النَّاسِ قَذْرِي إِنْ أَصَبْتَ قَتَى قَذْرِي^(٣)

(١) الضمير في قوله « وجهها » ، لأفراس ، أي صرف الحليفة وجهة أفراس الصبا فصارت أفراساً لرغى ، كمال في البيت ٦ . يريد أن همزة ملو بصرف إلى الحاسة وذكر أهم الحليفة ولا يصرف إلى النزل . وقوله وقد زانتها الحناء : تخيل ، وكأنا يصنون أجهاف الخيل بالحناء . والقصب (بنتحين) اسم جمع كسبة وهي الحسلة من الشعر ، أي أن الخيل قدمت شعور أعناقها إلى عشر قصب .

(٢) هذا البيت ذكر في ديوان الحاسة في باب الأدب ، مفرداً غير منسوب لمعين ، كدأب أبي تمام فيما يختاره إشار . وررى للمصراع الثاني هكذا : « وخلة ذي ود أشد به أزرى . تناقات : حوار من قولها « فيك عنا تناقل » . واليد : الطية . والاستثناء مفرغ . وقوله : أشد لها أزرى : كتب في الديوان لها باللام ورواه في الأغاني وفي مختار الخنار : أشد بها وهو المواب ، لأن العرب يحول شد أزره بكنا أي اعتقد وقرى . وفي القرآن « أشد د به أزرى » وأما شد لكنا : فمتاه قصد وترسل إلى شيء . والأزر : الظهر ، ثم نقل إلى القوة . وقال التبريزي في شرح الحاسة في ضمير بيت يشار : يقال شد فلان أزره إذا شد مقعد لزاره ، وأزره على الأمر : نطاه عليه أ . وهو يخفى أن قولهم شد أزره في الأصل تخيل بحال القى بشرع في عمل عظيم وهو يستعين عليه بقدر لزاره على ظهره . ثم نقل إلى القوى .

(٣) تحسى (تختع الموحدة وسكون على الياء التحتية) أمر للمرأة من تحسى إذا لبس الباء . وهو هنا استعارة للاصناف كقولهم : تدروا مع المص . « وقد روى » بقول تبدل . « الناس » بيان . قدم عليه . وقوله : إن أصبت أي إن ظفرت عتلى .

نَهَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَرَكْتَ

رِكَابُ الصَّبِيِّ حَتَّى وَعَيْتُ إِلَى كَسْرِ^(١)

وَأَخْرَجَنِي مِنْ وَزْرِ سَبْعِينَ حِجَّةً^(٢) فَتَى هَاشِمِيٍّ يَفْتَشِيرُ^(٣) مِنَ الْوِزْرِ

فَلَا تَعْجَبِي مِنْ خَارِجٍ مِنْ غَوَايَةٍ

نَوَى رَشْدًا قَدْ يَغْرِضُ الْأَمْرُ فِي الْأَمْرِ^(٤)

فَهَذَا أَوَانِي قَدْ شَرَعْتُ مَعَ الْإِثْقَى

وَمَاتَتْ هُمُورِي الطَّارِقَاتُ قَمَا تَسْرِي^(٥)

دَفَنْتُ الْهَوَى حَيًّا فَلَسْتُ بِزَانِرٍ سُلَيْمِيٍّ وَلَا صَفْرَاءَ مَافَرَقَ الْقَمَرِي

وَمِلَ الْآنَ لَا أَضْبِرُ نَنَاهَتْ لِحَاظِي

وَمَاتَ الْهَوَى وَأَشَقَّ عَنِّي هَامَتِي سُكْرِي^(٥)

(١) « بَرَكْتَ » : مبالغة في بَرَكْتَ كقولهم : مَوْتَتِ الْإِبِلَ وَصَوَّحَ الْبَيْتَ .
« وَوَعَيْتُ لِلْكَسْرِ » : أسهل الهوى الذي على عوج أو بجهة كسر ، استعاره للإقلاع عن
النساء مع تعلق قلبه بهن . وقوله « لَمْ يَكْسِرْ » : لعل صوابه : « عَلَى كَسْرِ » .
(٢) « رَوَاهُ فِي الْأَعْيَانِ » : من وزر عشرين حجة ، وهو الظاهر . وقد تقدم الكلام عليه
في المقدمة .

(٣) « فَتَى » : قد يمرض الأمر في الأمر ، أراد قد يمرض أسرف في أسفه بخالفه ، أي قد
يحصل الرشده في أثناء النسي .

(٤) « كَتَبَ » : أَوَانِي ، وَانْهَ . أَوَانٍ ، مَبْنًى عَلَى التَّعْيِ كَمَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ الزَّمَانَ الْمَضَافَةَ
إِلَى الْفِعْلِ . وَرَوَى فِي الْأَعْيَانِ « قَدْ شَرَعْتُ مَعَ الْإِثْقَى » وَرَوَاهُ فِي مَخْتَارِ الْمُخْتَارِ « قَدْ شَرَعْتُ
إِلَى الْإِثْقَى » . وَشَرَعْتُ أَسْلَهُ : وَرَدْتُ الشَّرِيعَةَ ، وَهِيَ الْمَاءُ الْكَبِيرُ ، ثُمَّ مَارَ بِعَمِي دَخَلَ فِي
الْمَاءِ . يَخَالُ : شَرَعْتُ الْبَقِيَّةَ ، ثُمَّ أَطْلَقَ بِعَمِي ابْتِدَاءً فَعَلَ ، يَتَدَلَّى بَنِي . عَلَى رَوَايَةٍ مَعَ التَّقِي
وَالنَّهْيُ يَكُونُ مَقُولَ « شَرَعْتُ » مَحْدُودًا لِهَلَالَةِ قَوْلِهِ نَوَى رَشْدًا عَلَيْهِ . وَعَلَى رَوَايَةٍ لِلْإِثْقَى
النَّهْيُ هُوَ الْقَوْلُ ، ضَمَّنَ شَرَعَ مَعِي مَعْدًا ، مَعْدَاهُ يَأْتِي . وَرَوَى فِي تَارِيخِ بَنِي إِسْرَافِيلَ « وَبَاتَتْ
هُمُورِي » (يَاءُ عَوْضِ اللَّيْلِ) وَهُوَ لِلنَّاسِبِ لِقَوْلِهِ : مَلَا تَسْرِي .

(٥) « دَوْلَةٌ » : وَرَمِلَ الْآنَ ، كَمَا كَتَبَهُ النَّاسِخُ وَضَبَطَهُ فِي رِسْمِهِ خَطًا . وَالْمَوَابِدُ =

قُلَى النَّزَلِ مِثْلُ السَّلَامِ قَرِيبًا

لَهَوَتْ بِهَا فِي ظِلِّ سَمَوُومَةٍ زُمْرٍ^(١)

وَمُصْتَفَرَّةٍ بِالزَّعْفَرَانِ جُلُودُهَا إِذَا حَلَيْتَ مِثْلَ الْمَرْقَلِيَّةِ الصُّفْرِ^(٢)

= أن يكتب مكنا وسلكا . واسمه ومن الآن . والمرب قد يحذفون أحد اللتين أو أحد للتارين قصد التخفيف عند كثرة الاستعمال حيث لا يتأتى لهم الإدغام . وأكثر ما يكون ذلك في إحدى اللامين وفي التون مع اللام إذا لم يجهدوا سبيلًا للتخفيف غير المذف . فن حذف أحد اللتين قولهم : كَظَلْتُ بمعنى ظَلَلْتُ وأحسنت بمعنى أَحْسَنْتُ وقول قطري بن النخاعة للزنى :

غداة طفت عليه بكر بن وائل ومجنا صدور الخيل نحو نعيم

يريد على الماء ، لحذف لام على . ومن حذف أحد للتارين حذفهم التون في قولهم بطنير وبلحارت بطنون يعني الضير من نعيم ونحو الحارث بن كعب من مذبح . ومنه ما منه بشار هنا . فإذا وجدوا في الكلمة تخفيفا آخر لم يسلوكوا هذا المذهب ، فلا يقولون بطنير في بني النجار لوجود الإدغام في فوني النجار . والاسماجة (بفتح اللام وبجيم) : الحماة والنساء . واشق من كذا بمعنى أخذ يفرق ويتباعده . استمر اشتقاق الثوب للفرق . قال النابغة : فاشق منها عمود الصبح جانلة . والمهامة : الرأس .

(١) النزكى (بثلاث فصحات) اسم مصدر بمعنى النزك ، اشتقه بشار كما اشتق الوَجَل ، وأنكره عليه الأخفش أو سيويه بناء على أن مثل هذا الوزن لا يتقاس ، وإنما سم منه مثل جَمْزَى . وقيل إن إنكار سيويه كان السبب في هجاء بشار لياه بيتين أولهما :

أسبويه يا بن الفارسية ما الذي تحدثت من شئى وما كنت تفيد

بأتيان في اللغات . ومضى على النزلى من السلام . كناية عن الإقلاع عن النزول ، لأن السلام وداع ، أو كناية عن زوال النزول منه لأن الزوال كالوت . وعليه السلام : طاء لست وأما المي . فيقال له : السلام عليك . وقوله « وربما » تلخ : سرب من القمل . يقول إن ودعت النزل فطلعا لهوت به . والمرمومة : المحبوبة . وهو استشارة . يقال رثمت الناقة الفصيل إذا لمسته لغيره . وهو حنا مفة لمخوف قديره فدوة . بدليل إتباعه بالجمع في قوله زمر جمع زمراء وهي اليقاة العذرة بحمرة .

(٢) المرقلية : الدفاتير الرومية . منسوبة إلى مرقل لأنها كانت أصق الدفاتير لسلامتها من العثر في ذهبها ، لأن مرقل سلطان . تلخ البلاد تاحض بها ، وهو الذي كتب إليه رسول . صلى الله عليه وسلم .

وغيري قال الرَّدْفِ هَبْتُ تَلَوْنِي
 ولو شهِدْتُ قَبْرِي لَعَلْتُ عَلَى قَبْرِي^(١)
 زَكْتُ لِمَهْدِي الصَّلَاةِ رُضَاهَا
 وَرَاعَيْتُ عَمْدًا بَيْنَنَا لَيْسَ بِالْخَرِّ^(٢)
 وَكُنْتُ إِذَا أُعْتُتُ عَلَى قَرِينَةٍ
 ثَلَاثُ بَأْخَرِي غَادَةٍ لَذَّةٍ حَبْرِي
 وَهَارِضَةٍ سِرًّا وَعِنْدِي مَنَادِحُ قُلْتُ لَهَا لَا أَشْرَبُ اللَّهَ بِالْخَرِّ^(٣)
 وَتَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ
 لَقَبْتُ فَأَمَّا أَوْ جَعَلْتُ بِهَا فِطْرِي^(٤)

(١) كَبْرِي : وصف مؤث غبرات . وفي رواية الأغانى « فَرُبُّ مَحَالِ
 الرَّدْفِ » الخ .

(٢) قوله « لِمَهْدِي الصَّلَاةِ » حكى أيضاً هو في تاريخ بغداد ، ورواه في الأغانى
 « تَرَكْتُ لِمَهْدِي الْأَنَامِ وَصَلَّاهَا » وعلى ما في الديوان إضافة للمهدى للصلوة كناية عن الإمامة
 العنقلى . لأن الصلاة من شعار الخلافة . وقد كرر ذلك بشار في هذه القصيدة إذ قال في
 ورقة ٢٦٨ :

جزى الله مهدي الصلوة كرامة لقد قل من دعى وخفف من ظهري
 واللام للتبليغ ، أى لأجل المهدى . والمحرر : الحياة .

(٣) « هَارِضَةٌ » بمعنى مترعة « فى السر » أى فى حقبة . وذلك كناية عن نمكه
 منها . ونصب سرّاً وهو مصدر على الحال . وفي الكلام توجيه لاحتال أن يكون سرّاً كناية
 عن سنى للخاجة كما فى قوله تعالى « ولكن لا تواعدوهن سرّاً » فيكون هارضة على
 مذهبهم معناه . ويكون سرّاً مضمره . وقوله « وعندي منادح » جملة حالية أى والحال أى
 فى مجلس من مؤاخنة الخليفة . وللانادح : جمع مندوحة ومن التسم . وقوله لا أشرب لله الخ
 أى لا أخلط التوبة بالمصيبة أو الحلال بالحرام ، يشير إلى أنه أخلط التوبة ، فشيء حال الذى
 يخلط العمل الصالح بالآثام بحال الذى يخلط اللاء بالخر فهو يخلط الصالح بالفساد .

(٤) قوله « أو جعلت بها فطرى » كناية عن نفس التوبة أو استتارة بأن عبه التوبة
 بالصيام ونحوها بالفطر

لَعَمْرِي لَقَدْ أُوتِرْتُ نَفْسِي خَطِيئَةً
فَمَا أَنَا بِالزُّدَادِ وَفَرًّا عَلَى وَفَرٍ
وَلَأَسِيقَ فَوْمٍ قَدْ دَنَا بِنَصِيحَةٍ
فَأُزْرِيتُهُ قَدْ يَنْفَعُ لِلْعَاشِقِ الْكَزْرِيُّ^(١)
أَقُولُ لَعَمْرِي يَوْمَ غَابَ ابْنُ عَمِّهِ
وَلَا بُدَّ مِنْ قَوْلٍ يُؤَدِّي إِلَى عَمْرٍ^(٢)
سَقَى فِي فَسَادِي سَمَرَةً فَشَقَّيْتُهُ
سَهَارًا كَيْلًا يَوْمًا شَرًّا مِنَ الدَّهْرِ
وَلَا يَضْبُطُ الْقِسْرَاءُ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ
سَبُوقٌ بَعْدَ السَّيْفِ مُطْلَعُ الْمُنْذِرِ^(٣) ٣٦٧
وَلَوْلَا أَصْطِنَاعِي مَالِكًا وَأَبْنَى مَالِكٍ
قَدِيمًا لَمَّا زَلَّتْ بِهِ النُّفْلُ فِي الْبَحْرِ^(٤)

(١) النصيحة هنا في الحث على الرجوع إلى الصباية . وكلمة عاشق لها طابق . وأزريته أي ازدريته به . والعاشق ضبط بالرفع على أنه فاعل ، وللزري : مفعله . والأحسن أن يكون منصوباً على أنه مفعول « ينفع » وللزري هو الفاعل .

(٢) الطاهر أن عمر ابن عم الناصح الذي تقدم في البيت قبل هذا ، وأن ابن عمه هو ذلك الناصح . والمعنى : لا بد أن أخبر عمرًا بما حاوله ابن عمه .

(٣) « الشراء » المنزلة كالنساء للتم والعوراء للعورة . وقد صاغ بشار وزن فلهاء بألف التأنيث مصدرًا نظراً لحى عثرة مؤثراً بالهاء ، فجاء أن يحى منه ما هو مؤث بالالف الممدودة ولم تذكر كنه عتراء ولم تذكر النجاة أن للناصر من هذا النوع قياسية . طعل بشاراً حنطها أو فاسها ولم يحيا . وضبط مطلع بالرفع ولم يضبط اللام . والطاهر أن يكون اللام مفتوحاً والفتح منصوبة على أن مطلع بمعنى الإطلاع أي سبق باليف قبل سماع الشعر . أشار إلى المثل : سبق السيف العدل ، وأما رسم « مطلع » فلا يتناسب قوله سيدي محمد السيف .

١ ضبطت « مطلع » في المخطوطة ضم للهم وكسر اللام ولم تضبط العين [] .

(٤) لعل مالكا وابن مالكا كانا من الملاحة في دجلة وكان بشار يحسن إليهما . وقوله :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ خَفْتُ حُسُومَهُمْ
يَرُدُّمُونِ بَحْرًا لَمْ أَعْرِجْ عَلَى نَعْرِ^(١)
تَرَكَتُ الْهَوَيْتَا لِلضَّعِيفِ وَشَجَرْتُ
بِىَ الْحَرْبُ تَشْمِيرَ الْحَرُورِيِّ عَنْ نَقْرِ^(٢)
وَعَذْرَاءَ لَا تَجْزِي بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ
بَعِيدَةٍ شَكْوَى الْأَيْنِ مُلَحَمَةِ الدَّارِ^(٣)
إِذَا طَعَنْتَ فِيهَا الْقَبُولُ تَشَمَّتَ
بِقُرْسَائِهَا لَا فِى هُؤُولٍ وَلَا وَعْرِ^(٤)

== « لما زلت به » لعل سوابه بى ، واستعمل زلت به اللعل فى معنى السقوط . وإلا فإن النعل لا تزل فى الماء ، رأى لأنه لعله لا يستطيع ركوب السفينة دون معاون . يريد أنه لا يخاطر بركوبها لو لا أن له فيها ناصحين .

(١) كأنه أراد أنه فى بعض الأوقات لم يتجمل إلى ركوب البحر مثل أيام الفتن حين يفر الناس هاربين فى النهر .

(٢) الحرورى : واحد الحرورية ، وهم القرقة الأولى من الموارج الذين خرجوا عن طاعة الخليفة على بن أبى طالب رضى الله عنه فى موضع يسمى حروراء قرب الكوفة . وكانوا يومئذ اثنى عشر ألف رجل ورأسهم عبد الله بن الكواء . وأما مثل بشار تشميره للحرب بتشهير الحرورى لأنهم بحملهم كانوا يقاتلون المسلمين معقدين اعتقاد قويا أن فتاتهم قريبة إلى الله تعالى وجهاد ، لأنهم يكفرون جمهور المسلمين . وقوله « من مقر » كذا كتب ، ولم يظهر له معنى ، ولعل فيه تحريفا .

(٣) العذراء هنا أراد بها السفينة على طريقة المجازة ، وجعلها عذراء لأنها جديدة الصنع لم تترك قبل . والأين : التعب والإعياء . « والدبر » قعر هذه الحيوان من أثر جرح أو احتكاك . وأطلقه هنا على أحداث لوح السفينة فإنه يجل بالعار ليصح ، فجعل ذلك الحما .

(٤) العيول (بفتح الفاء) رعي الصا . ومن رعاها العى . والدبور عكسها . « وتشمت » سطاوح شمس الدابة إذا نحمسها فجئت إلى البر ، قتل الصابحين تدفع السفينة ففرع بالحاس حين ينقض النهاية تجرى على طريقه الاستمارة للكنية . وجعل « طمنت » غيلا للاستمارة . وهو أيضا استمارة بنية .

وَإِنْ قَصَدْتَ دَلْتُ عَلَى مُتَنَصِّبٍ
 ذَلِيلِ الْقَرَى لَا شَيْءَ يَفْرِى كَمَا تَفْرِى^(١)
 تَلَاعِبُ نَيْنَانِ الْبُحُورِ وَرُبَّمَا
 رَأَيْتَ نُفُوسَ الْقَوْمِ مِنْ جَرَبِهَا تَجْرِى^(٢)
 تَحَمَّاتُ مِنْهَا صَاحِبِي وَمِنْصَصِي
 تَزِفُ زَفِيفَ الْهَيْقِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ^(٣)
 إِلَى مَلِكٍ مِنْ هَانِمٍ وَنُبُوَّةٍ
 وَمِنْ خَبَرٍ فِي الْمُلْكِ وَالْعَسَدِ الدَّائِرِ^(٤)
 مِنَ الْمُشْتَرَيْنِ أَلْتَدَّ تَنْدَى مِنَ النَّدَى
 يَدَاهُ وَتَنْدَى عَارِضَاهُ مِنَ الْعِطْرِ^(٥)

(١) « قصدت » أى « بحثت » القاصد ، أى للفقير الخفيف . « دلت » من الدلال أى كان سيرها كبير التبدل . « نينان » البهر . « المتنصب » البحر . « القرى » (يفتح القاف) الظهر . « مثل » البحر فى حين هدوه « ويغشى » يشق . أى لا شيء يشق كما تدق السفينة البحر ، وتاهيك بالبحر فى عظمته .

(٢) انظر الكلام على قوله « نينان البحور » فى المقدمة لهذا الشرح . وقوله « وربما رأيت » الخ أى وربما كان الناس فى خوف من جريها حين هوّل البحر . والمخاطب « فى رأيت » لغير معين .

(٣) أراد بصاحبه رجلين يصاحبانه على طريقة العرب فى شفة للمصاحب . والمنصف (بكسر الهمزة) الوصف . والزفيف : السير السريع الغريب من الطيران . وقد قرآن : « فأقبلوا إليه بروحون » . والهيقي (بكسر الهاء ويحذف فى آخره) ذكر النعام . وكتب فى الديوان « ترف رفف » (براء مهله فيها) . وكتب « الهيف » بقاء عوس القاف . وكل ذلك محريف .

(٤) كان أم الهدى « بيرة » وهى أروى بنت منصور الحميرى من ولد شهر ذى الجناح .

(٥) كتب فى الديوان « من القطر » وهو تحريف صوابه القطر .

[كتبت كلمة « القطر » بهامش المخطوطة قبال البيت] .

كَانَ الْمُلُوكَ الزُّهْرَ حَوْلَ سَرِيرِهِ
وَمِنْ بَيْتِهِ الْكِرْوَانُ أُطْرَقْنَ مِنْ صَفَرٍ^(١)
أَعَادِلَ قَدْ أَكْثَرَتْ غَيْرَ مَطَاعَةٍ
وَمَا كَلُّ مَا يَخْتَشَى النَّوَاضِحُ بِالنَّفَرِ^(٢)
دَعِينِي فَإِنَّ مِنْهُمْ بِمُعْتَدٍ سَمِيَّ نَبِيٍّ اللَّهِ وَالْمَلِكِ الْحُرِّ
أَسْمُ مَعَ الرَّبِّحَانِ طَيِّبًا مَعَالَهُ
ذَكَاءَ وَرُجُوءَ عِيَاضًا مِنَ الْقَطْرِ
إِذَا سَامَنِي خَسَفًا زَعِيمُ قَبِيلَةٍ
أَبَيْتُ لَمْ أُعْطِ لِقَاءَ مَلَى الْقَمَرِ
وَالزَّمْتُ حَبْلِي حَبْلَ مَنْ لَا تُغْبَى
عُكَاةُ النَّدَى مِنْ حَيْثُ يَذْرَى وَلَا يَذْرَى
فَتَيْقُ بَنِي الْمَبَاسِ يَدْعُو إِلَى النَّدَى
وَيُنْسِي دَوَارًا فِي الْمَقَامِ وَفِي السَّفَرِ^(٣)

(١) الْكِرْوَانُ (بَكْرُ الْكَافِ) طَائِرٌ مِثْلُ الْمَجَلِ اشْتَهَرَ بِحَوْفِهِ .

[هُوَ جَمْعُ كِرْوَانٍ يَنْتَعِ الْكَافُ ، وَالْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْجَمْعُ لَا الْمَعْرَدُ] .

(٢) كَتَبَ : يَخْشَى ، وَلَهُ يَخْشَى .

(٣) الْفَتَيْقُ : الصَّبْحُ الْمَشْرِقُ ، وَهُوَ مَشْتَقٌّ مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الْفَصْلُ . مِثْلُهُ طَهْوَرُ الصَّبَا .

يَخْتَشَى الشَّيْءَ . وَالْفَتَيْقُ أَيْضًا الْمَلِكُ الَّذِي مُتَّقَى أَيْ حُلُطَ صَفَرٌ وَجُودٌ لِرَبِّهِ دَكَاؤُهُ وَمَرْفَعُهُ .

وَكَلَامًا صَالِحًا مَا . وَإِسْمَاتُهُ إِلَى بَنِي الْمَبَاسِ عَلَى سَمِيٍّ « ق » فَتَى الْمَبَاسِ مِثْلُ الْوَاهِدِيِّ تَبِيْعُهُ .

قَالَ بشار :

أَلَا يَا نَفْسَ الْمَلِكِ الَّذِي يَخْلُطُ طَائِرُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ الْإِسْطَخْلِيُّ :

طَائِرُهُ وَالْبَلَّ يَحْبُ دِيَهُ مَهْيَاةُ كَالْمَلِكِ الْعَبْدِ لِلْمَلِكِ

إِذَا مَا دَعَا ثَابَتْ إِلَيْهِ عَصَائِبُ
 كِرَامُ أَرِينُوا بِالْعَلَاةِ وَالصَّبْرِ
 كَهُولُ وَشَبَانُ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ وَفِيهِمْ غَنَاءُ لَعْمَانٍ وَلِبِكَرٍ^(١)
 بَنُو هَاشِمٍ لَا يَشْرَبُونَ عَلَى الْقَدَى
 مَصَالِيْتُ لَمَابُونِ بِالْأَسَلِ الشُّرِ^(٢)
 يَهْزُونَ مِمَّا مُرْقَلَاتٍ إِلَى الْعِدَى
 لَهَا نَقْدٌ بَيْنَ الرِّهَاتَةِ وَالْكَبَرِ^(٣)

(١) العوان والبكر هنا مستعاران لفصل الجليدة والأمور السهلة ، وللنصود التميم .
 أو أراد بالعوان الحرب الشديدة تشبیه بالناقة العوان القتيبة . قال أبو جهل :
 • ما تنقم الحرب العوان مني •

وأراد بالبكر السلم على وجه اللقطة .

(٢) مصاليت : جمع مصلت ، وهو الرجل القوي يحض في الأمور . وقوله : لمابون أي
 أي إذا هزوا الرماح لقتال كانوا مستبشرين كأنهم خارجون إلى لعب . وظاهر قوله في البيت
 ٢٣ من الورقة ٢٤٧ :

لمبوا في الحروب حتى استكانت ثم راحوا في السك أو في السير
 ملاعب الأسمنة : لقب أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب . ولقب به آخران من
 جده . والأسل : اسم جمع الرماح لا واحد له .

(٣) • يهزون مِمَّا أي رماحها . وحذف للوصف لعلالة الفصل عليه ، إذا هز
 لا يكون إلا للرمح . والعُم : القوة القنوت . والمُرقلات : حقيقة الإبل المائرة بالإرغال
 وهو جرى البحر . وهو هنا استطراد لسرعة إسراع الرماح للأعداء . والنقد عمق الجرح
 وكتب • بين الرهانة والكبر • ولم يتصح لها معنى . فقل الرهانة هي الراحة وهي سرية
 القرس إلى ما حولها . ولعل الكلمة الأخرى • الكثر • (بكاف ومثناة غرقية) وهو
 أصل سنام البحر . ويتبين أن يكون مراده أن رماحهم لها نقد في مقاتل العدى . ولا يريد
 أن لها نقدا في مقاتل الخيل ولا في مقاتل الإبل في الجيش . فإذا صح ما توهمناه في إصلاح
 الكلمتين يكون إطلاق هذين للوضيحين على ما عايناهما من جسد الإنسان مجازا مرسلًا ، كما =

عُرِفَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَقَّةٍ

عَلَيْنَا وَلَمْ تُعْرِفْ بِفَخْرٍ وَلَا كَرَمٍ

بَنَى لَكَ عِنْدَ اللَّهِ بَيْتَ خِلَافَةٍ زَلَّتْ بِهَا بَيْنَ الْفَرَّاقِدِ وَالشَّرِ

وَعِنْدَكَ مَهْدٌ مِنْ وَصَاةِ مُحَمَّدٍ

فَرَعَتْ بِهَا الْأَمْثَلُكَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ^(١)

وَرِنْتَ عَلِيًّا شَيْبَةً أَرْبَحِيَّةً ٢٦٨

وَصُنْتَ أَنْ عَبَّاسَ وَأُيُودَتَ بِالشُّكْرِ^(٢)

وَأَخْرَزْتَ مِيرَاثَ النَّسَبِ مُحَمَّدٍ

عَلَى رَغْمِ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ عَلَى دَعْمِ^(٣)

== أُلْطِقَ الشَّعْرَ عَلَى شَفَةِ الْإِنْسَانِ ، أَيْ لَمَّا غَضِيَ فِي الْقَلْبِ الْقَدَى بَيْنَ السَّرَّةِ وَأَعْلَى النُّقْ . وَإِنَّمَا سَلَكْنَا هَذَا الْإِحْتِمَالَ قَصْدًا لِمَجَرِّزِ احْتِمَالِ تَغْيِيرِ حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ غَيْرِ مَعْهُورَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ دُونَ تَبْدِيلِ الْكَلِمَتَيْنِ . وَلَيْسَ الْمَقْصِدُ تَصْغِيرُ الْبَيْتِ كَيْفَمَا اتَّفَقَ ، وَإِلَّا لَمَرَضْنَا ذَلِكَ كَلِمَاتٍ أُخْرَى .

(١) بَيَّنَّ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْقُدْسِيُّ ، فِي الْأَمَارِ الَّتِي كَانَتْ رَائِجَةً يَوْمَئِذٍ مِثْلَ مَا نَسَبُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَهْدِيُّ مَنَا » أَوْ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ — اسْمُهُ كَاسِمٌ ، وَاسْمُ أَبِيهِ كَاسِمُ أَبِي ه — أَوْ أَرَادَ مَا يَنْقُورُهُ بَنُو الْعَبَّاسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى لِلْعَبَّاسِ أَنْ الْخِلَافَةَ فِي بَيْتِهِ ، وَأَنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ قَدْ مَدَّهُمْ ، وَتَوَارَعُوا رِوَايَةَ عَدَّتِهِمْ بَيْنَهُمْ . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الرُّسُومَاتِ الَّتِي رُوِّجَتْ لِإِثْمَانِهِمْ . وَانْظُرْ شَرْحَ الْبَيْتِ ٩ مِنْ وَرَقَةِ ٧٨ وَانْظُرْ مَا ذَكَرْتَهُ فِي الْقَدَمَةِ .

(٢) أَرَادَ عَلِيًّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ جَدَّ الْمُصَوِّجِ .

(٣) أَرَادَ بِمِيرَاثِ النَّبِيِّ أَنَّ الْعَبَّاسَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ ، لِأَنَّ الْخِلَافَةَ مِيرَاثُ لِرَايَةِ النَّبِيِّ عَلَى الْأُمَّةِ ، فَالْأَحَقُّ بِإِرْثِهِ مَوْعِدُ الْعَبَّاسِ لَا ابْنُ عَمِّهِ عَلَى لَأَنَّهُ مُحِبُّوبٌ بِالْمِ ، فَالْمَرْوَانِيُّ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فِي هَذَا الْمَقَامِ :

أَنِّي يَكُونُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَانَ لِي الْبَيْتُ وَرِثَةُ الْأَعْمَامِ

وَكُلُّ ذَلِكَ بِالْجُلْ لَأَنَّ وَلَايَةَ الْأُمَّةِ لَا تَوَرُّتُ . وَإِنَّمَا أَحَقُّهَا مَنْ يَكُونُ أَفْضَلَ الْأُمَّةِ وَأَمْلَحَهَا

بِهَا فِي الرَّأْيِ وَالْأَمَانَةِ . وَلِذَاكَ أَجْمَعَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ عَلَى بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَالْعَبَّاسِ حَاضِرًا وَعَلَى حَاضِرٍ .

وَالْمُتَأَخِّرُ : الْقَصَادُ .

وَأُتِيَ لَكَ الْعَبَّاسُ يَوْمًا مُشْهُرًا
 إِذَا سِرَّتَهُ فِي الذِّكْرِ جَلَّ عَنْ الذِّكْرِ
 مُجَالِدَةً دُونَ النَّبِيِّ بِسَيْفِهِ
 بِوَادِي حَتِّينَ غَيْرَ وَاسٍ وَلَا غُرٍّ^(١)
 كَانَ دِمَاءُ الْقَسُومِ يَوْمَ لِقَائِهِ
 رُدَّاعُ عَمْرُوسٍ بِالذَّرَّاعَيْنِ وَالنَّفْسِ^(٢)
 عَشِيَّةَ يَدْعُو الْمُسْلِمِينَ بِصَوْتِهِ
 وَقَدْ تَفَرَّوْا وَاسْتَطْلَعَ الصَّوْتُ عَنْ تَفَرٍّ^(٣)
 وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَهْوِي إِلَيْكَ قُلُوبُنَا
 وَالْبَابُنَا يَوْمَ الْمَيْسَاجِ مِنَ الذُّعْرِ
 وَتَقْتَ عَلَى أَمْرِ فَاصْبَحْتَ عَارِفًا
 بِمَا يُتَّقَى مِنْ بَطْنِ أَمْرِ وَمِنْ ظَهْرِ
 إِذَا الْقَطْرُ لَمْ تُفَرِّزْ عَلَيْنَا سَمَاوَهُ
 بِأَرْضٍ وَتَهْنَأُ مِنْ سَمَائِكَ بِالنَّزْرِ^(٤)

(١) يشير إلى ما وقع يوم حنين ، وقد تقدم في البيت ١٢ من الورقة ٢٤٤ . والنمر
 (بضم النين المعجمة وثلاث) : من لم يجرب الأمور .

(٢) الرداع (بضم الراء) : الزعفران .

(٣) استطاع الصوت أي مده . يقال : استطاع فلان فلانا : ذهب به . والنفر (بفتح
 فكون) : التفريق . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب يوم حنين « اصرخ
 بالأنصار » وكان العباس مديد الصوت فادأب فاجتمعوا إليه .

(٤) [ن المخطوطة : يَفَرِّزُ ، بدل : مُفَرِّزُ] .

وغير كَعْدِ لِه في خَرِ بَابِل
 بَحْتَفَا تَتَفَكُّ كَالِه. وَالْخَسِر^(١)
 وَتَفَكُّ مَنصُورُ وَأَنْتَ مُنْبَعُ
 وَمِنْ خَرِ لَا يُنْقَسُونَ عَلَى وَز^(٢)
 قَتَلَتِ الشَّرَاءَ الْفَاكِتَيْنِ عَنِ الْهَدَى
 وَقَتَّتْ بِالْيَبِ الْقَتْعَ بِالْكَفْرِ^(٣)

(١) كتب « وخر » وسواه : وخلق كبد الله في خر بابل . أي خلق ملك
 من الرعدة بخالط جد وجزه . والتي أنه يخطأ أن يكون له صوابا عدلا طويلا .
 (٢) المنبع قدم في البيت ١٢ من الورقة ١٠ . ويحسون أي يحسون أي لا تعدم
 قوة إذا كانوا موقوفين .

(٣) الشراء (بضم « ش ») جمع شار مثل رام ورملة : وهو من شري بمعنى باع
 أو يبيع اشترى . وهم من الخوارج الذين يوجبون قتال مرتكب الكبيرة من المسلمين . سموا
 بذلك لأنهم قالوا إن الله يقول : « ومن الناس من يصرى عنه ابتغاء مرضاة الله » ونحن قد
 شربنا أغشا بالجة . قال شاعرهم عمرو بن عبدة :

إنا شربنا دين الله أغشا نبي بذلك لديه أعظم الجاء

وهم لا يجيرون النقية أي المكوث على الباسل لأجل الخوف على النفس . ويرون قتال
 أسماء الخور ، ولا يجيرون القود عن القتال . وخلافهم فرقة « القعدة » وهم الذين يجيرون
 القود من القتال للنقية . وقد علب اسم الشراء على جميع الخوارج الذين خرجوا في الدولة الأموية
 والعباسية في الجزيرة وفارس . لأن مفاهيم كانت متقاربة وإنما اختلفت أسماؤهم لاختلاف
 أسماؤهم أو أساء بلادهم . ويذكر بينهم ما الذين خرجوا بخراسان مع يوسف بن إبراهيم
 المروفي بالدم وهم سرورية . وقد قاتلهم للهدى سنة ١٦٠ ووجه إليهم يزيد بن مزيد الشيباني
 وأتى يوسف إلى الرصافة فقتلت يده ورجلاه وطلب على الحرس هو وأصحابه . والذين خرجوا
 مع عبد السلام بن عائش الشكري بالجزيرة سنة ١٦٢ وكثر أتباعه وقاتلهم للهدى وقتل
 عبد السلام بهسرته . وقوله « وقسم باليب » أي صريت باليب . استعار التفتيح
 لضرب على الرأس لأن التفتيح يوضع على الرأس ، والوجه مع ما في ذلك من التفتيح لآله .
 والمقدم تقدم في البيت ١٢ من الورقة ١٧٢ .

فَأَصْبَحَ فَاذْ بَدَلَهُ مِنْ قَيْمِهِ
 قَيْمًا يَهْوُلُ الْمَيِّنَ مِنْ عَلَقٍ حُمُرِ
 نَرُوحُ مَأْرَزَاقٍ وَتَشْدُو بِخَارَةٍ
 عَلَى النَّائِكِ الضَّلِيلِ وَالْحَاسِدِ الْمُفْرَى
 كَذَلِكَ يَدُ الْمَهْدَى تُضْحِي مَطِيرَةً
 وَتُشِي حُمُورًا لِقُبَارٍ وَمَنْ يَسْرِى^(١)
 وَغَيْرَ شَيْءٍ مِنْ دُونِ النَّسَاءِ كَأَنَّهُ
 أَسَاءَةُ وَاقٍ الطَّارِقَاتِ عَلَى أَجْرِ^(٢)
 جَزَى اللَّهُ مَهْدَى الصَّلَاةِ كَرَامَةً
 أَقْدَ قُلٌّ عَنْ دِينِي وَخَفَّتْ مِنْ ظَهْرِي^(٣)

(١) كتب : ومن يسرى : ولله يسرى بين سبعة أى من يدخل في
 الخواارج الفسرة .

(٢) الفتيان : الوشوف بالفتيرة ، وهي غضب أحد من يتهك له حرمة أو يشاركه
 في حجة محبوب . وأراد أن الهدى يشارك في نساء اللعين . والطارقات الناشبات للنزل .
 وأجر (بنح الهزة وسكون الجيم) جمع جرو مثل الجيم ، وهو طفل ذوات الناب كالأسد
 والكلب وغيرها . وأصل أجر أجرو بوزن أفضل جمع فلا أفضل المصبيع العين ، فلما
 كانت لاه وأراد قبلها ضمة استقلوها في الأسماء خاصة فقلوا الضمة كسرة والواو ياء ، ثم
 أعلل إعلال فاس . وذهب بعضهم إل أن الواو قلب ياء ثم قلب الضمة التي كانت قبلها كسرة ،
 وجوز أبو علي الفارسي الوجهين . والحق هو الأول ، لأن غيره لا يطردق الاسم الذي لاه ياء
 نحو على إذا مع على أفضل ، فإتهم فلا يوافق أطلب ، ولولا إبدال الضمة كسرة لما كان وجه
 لإعلاله إعلال فاس . ومعنى البيت تشبه الخلفة بأسد أقبل فوجد سمياً آخر طارقاً أشبهه في
 عربته فتكون شجاعته أشد ما تكون .

(٣) قوله : مهدى الصلاة : تقدم . تلك في البيت ١٨ من الورقة ٢٦٦ . وقيل : عن
 ديني : عمي دود . لأن حقه القل : لم . ونعذر : حرم الخارجين ديني أى حرم نفس
 الأمانة دعماً عن ديني . وذلك حين هاجمته داء النساء . والتخفيف من الظهر : مثل =

كَتَانِي وَأَعْطَانِي وَشَرَّفَ تَجَلِّسِي
بِمَجْلِسِنَا يَوْمَ الْعُنَيْنَةِ وَالْعَقْرِ^(١)
فَأَصْبَحْتُ فِي ظِلِّ الْعَشِيرَةِ مُشْرِقًا
عَلَى الْبَاوِ فِي بَيْتِ الْعَشِيرَةِ بِالْمُشْرِ^(٢)
كَأَنِّي مِنَ الْأَنْلَاكِ أَنْلَاكِ هَانِمِ
بِأَنْوَابِهِمْ مِنْ مُحَمَّدِينَ وَمِنْ مُثَرِّ^(٣)
كَذَلِكَ قَرَايِينَ الْمُلُوكِ يُؤْتِيهِمْ
مَثَابَاتٍ مِنْ رَاحٍ وَمِنْ سَيِّدٍ غَمَرِ^(٤)

= لتخفيف الإثم ، لأن الإثم يمثل بالمثل . قال تعالى : وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْمَالَهُمْ وَأَثْمَالًا مَعَ أَثْمَالِهِمْ .
وكتب في الديوان من ظهري ، ولعل صوابه من موضع من .

(١) « العُنَيْنَةُ » ضبط بضم الحاء ، وهو لا محالة اسم موضع ، ولو سكنى لم أجده في كتب اللغة ومعجم بالوت . وقد وقع في الأبيات القافية التي ذكرناها صاحب الأغاني صفحة ٥٥ « ولما التينا بالحبيبة غرنى » الخ وهي مذكورة غيا ألقناه بالديوان ، فوقعت في بعض النسخ بالحاء النجبة وبهاء بن موحدين ، وهو أيضاً اسم لا وجود له ، ووقعت في بعض النسخ بحيم وتوين . والنجينة اسم عدة أما كن منها روضة بين ضربة وضربة وحزن بن يربوع بنجد - وصراء باليمامة - وموضع « قرب وادي القري » - والنجينة من منازل الطبق بالمدينة . ولم أر ما يناسب لموضع الكوفة أو البصرة . ظل العرب لما نزلوا بترك للواطن نسوا باسم النجينة . وأما القر (بفتح القين وسكون القاف) فاسم موضع قرب للكوفة واسم بلدة قرب دجيل . ودجيل اسم نهر يخرج من دجلة من أعلى بغداد بين تكريت وبغداد وهو القصور . وقوله « بمجلتنا » متعلق بشرف ، أى بمجلسي .

(٢) البَاوُ : اليكر . وكتب « مشرقاً » (بالقاف) والظاهر أنه بالفاء .

(٣) كتب « من محمد بن » بدون قطع الحرفين اللذان بينهما ، ولعل صوابه من محمد بن بدليل مقابله بالقرى .

(٤) القرايين : جمع قريان (بضم القاف) وهو جليس الملك . وراح مع راحة وهي الكف ، كناية عن المعلاء .

وَكَمْ رَائِشٍ بَارٍ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ

طَوْنُهُ اللَّيَالِي مَا يَرِيشُ وَلَا يَتَرِي^(١)

وَمَا غِصَّ أَصَابَتُهُ سَيْوْفُ مُحَمَّدٍ فَأَصْبَحَ مُلْتَقًى لِلْغُرَابِ وَالنَّشْرِ
إِذَا جَلَسَ الْمَهْدِيُّ عَمَتْ فَضُولُهُ

مَلَيْنَا كَمَا عَمَّ الضُّيَاءُ مِنَ الْبَذْرِ

هُوَ الْعَسَلُ لِلَّذِي طَوْرًا وَرَبَّنَا

٢٦٩

يَكُونُ كَبِيرُ الْقَوْمِ مُسَوِّجَ الصَّدْرِ

تَدِيرُهُ أَهْلُ أَخْلَافٍ دَرَّ غَزِيرَةٌ

وَدَرَّتْ لَنَا كَفَاءٌ مِنْ نَائِلٍ تَجْرِي

أَلَا أَيُّهَا الْمَتَّاحُ إِنَّ مُحَمَّدًا

يُؤُولُ إِلَى مِزٍ وَيَنْدُو مَعَ النَّصْرِ

مِنَ الْعَشِيدِ وَلَاغُ الدَّمَارِ إِذَا خَدَا

وَمُسْتَنْطَرِ الْقُسْرُوفِ وَقَرَأَ عَلَى وَفَرٍ^(٢)

(١) رَائِش بَارٍ : الرائش : هو واضح الريش في السهم ليخف انقطاعها إلى الرمية .
والباري هو الذي يرى عيدان السهام . وأرادوا من الرائش النافع لأن وضع الريش في
السهم إغاة على انقطاعه . وأرادوا من البارى للضرخية لأن بارى السود يزيل عنه الضر .
فتخلوه مؤلاً لاه . فيقولون فلان يريش ويرى ، بمعنى يقع ويضر . قال النابغة :

يريش قوماً ويرى آخرين بهم فـ من راتش عمرو ومن بارى
ويقولون : لا يريش ولا يرى ، أى لا يرجى منه ولا يمتنى بأهله . قال الأخطل يهجو

بنى عارب :

تكنس بلا نوى - شيوخ عارب وما خلطها كانت تريش ولا ترى
أى : أخص من أن نختارهم إذا أظهرنا لنا الدواة بدون سبب .

(٢) الوقر (فتح الراو) حقم . وللمراد أنه يسلى للبروف جاً فوق جم .

يَقُومُ بِأَفْعَالِ الْكِرَامِ وَعِنْدَهُ شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ : الْمَحَبَّةِ وَالْفَقْرِ^(١)
لَنَا كُلُّ نَزْعٍ مِنْ يَدَيْهِ سَحَابَةٌ
تَجُودُ عَلَيْنَا بِالْإِنْفَاقِ وَالْبَذْكَرِ
إِمَامٌ هُدَى فِي الْحَدِّ وَالْأَجْرِ مَعَهُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَا لَيْسَ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
رَجَعْتُ بِهِ جَذْلَانِ غَيْرَ مُقَدِّمِ
شَفِيعًا وَأَرْجُو أَنْ أَسْوِغَهُ عُمرِي^(٢)

وقال أيضا (٥) :

يَا لِقَوِي فَحَبِيبَ الْمُدَّكَرِ وَخَيَالِ زَارِنِي قَبْلَ الشَّحْرِ^(٣)
قَرُّ اللَّيْلِ سَرَى فِي قَرَقَلٍ يَتَصَدَّى لِي فَأَهْلًا بِالْقَمَرِ^(٤)
يَا بَنَ مُوسَى لَا تُكَلِّفْنِي فِي الْهَوَى وَأَسْقِنِي الرَّاحَ بِسَائِلِ خَيْرِ^(٥)

(١) يقول شفاي من داء بن صليبين مما داء المحبة — إذ نهاني عن النزول بالنساء — وداء الفقر .

(٢) أسوغة : أصليه . يقال سوغ له كذا : أعطاه . وقد سلك بشار ملاح نزع الحافض .
(٥) وقال أيضا :

يعدح مغبة بن سلم وخدم نبياً بلي وحياء لحمد والباعل . والقصيدة . بن بحر
الركل ، مروضها عتوقة وضربها محذوف . وقد تقدمت ترجمة عتبة في الورقة ٢ ،
والورقة ٢٠٢ .

(٣) كتب « بالقوم » وفيه زحلق حذف . فلنظام أنه قال يا لقوي .

(٤) الفرقل تقدم في البيت ٨ من الورقة ٧ وفي البيت ١٨ من الورقة ١٠ . وفي
البيت ٤ من الورقة ١٢٨ وفي البيت ٢١ من الورقة ٢٥٤ .

(٥) ابن موسى : أحد تسماته . وسيد كرم في حرف الليم . والمصر (بحاء معجمة
وكسر الصاد) الله البارد .

عَلَّمَتْ نَفْسِي بِسَلْمَى نَظْرَةً رُبَّمَا أَهْدَى لَكَ الْحَيْنَ النَّظَرَ

وَأَبْلُ لِي مِنْ ذَلِكَ أَوْ لَا تَلَحَّسِنِي

صَعِدَ الشُّوقُ بِقَلْبِي وَأُنْحَدَرَ

وَصَحَّيْحُ الْقَلْبِ مِنْ دَاءِ الْهَوَى

لَوْ بِمَا بِي مِنَ الْحُبِّ عَذَرَ

قُلْ إِمَنْ غَارَ عَلَيْنَا فِي الْهَوَى طَالِعِ الْمَكْتُومِ مِنَّا ثُمَّ غَرَّ^(١)

وَأَيْحَ بَلَحَى وَلَا أَعْبَا بِرِ حَلَبَ الْيَوْمَ لَهَا وَدَى فَدَرَ^(٢)

مَرْحَبًا وَاللَّهِ لَا أَكْثَمُهُ إِنْ حُبِّي عَلَنَ لَيْسَ بِسِرِّ

لَمْ أَزُرْ سَلَمَى وَلَمْ تُنَلِّمْ بِنَا غَيْرَ رُؤْيَاهَا أَيْمٌ عَيْنًا تَزُرُ

ثُمَّ قَالَتْ أَنَا فِي عِلْيَةِ يَسْهَرُ الْعَيْنُ وَأَنْتَ الْمُشْتَهَرُ^(٣)

لَا يُبَالِي فَسِيرَ مَنْ بَعْرِفُهُ وَأَرَى النَّاسَ لَهُمْ فَيْكَ أَثَرُ

فَأَجِلِ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُومِهَا إِنْ حُلُوَ التَّيْسِ مَخْشُوفٌ بِسِرِّ

وَإِذَا الْأَمْرُ التَّوَى مِنْ بَابِهِ فَارْضَ مَا أُعْطِيتَ مِنْهُ وَأَسْتَهْرِ

(١) غَارَ : أَخَذَتْهُ الْغَسِيرَةُ ، أَيْ غَضِبَ لِأَجْلِ إِشْفَاقٍ عَلَيْنَا . وَفِي مَعْنَى الْيَتِ

فَوَلِ النَّفْسِ :

لَا تَمْدُلِ الشَّيْءَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى يَكُونَ كَحَقِّكَ فِي أَحَدَانِهِ

[فِي الْمَحْطَرَّةِ : كَهَرٌ ، يَخْتَجُّ النَّفْسُ] .

(٢) فَوَلِ : فَوَلِ : أَصْلُهُ فَدَرَ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ خَفَفَهُ .

(٣) الْمُشْتَهَرُ (يَضُمُّ الْعَيْنَ لِلْهَمْزِ وَكَسَرُهَا وَتَشْدِيدُ اللَّامِ وَالْيَاءِ) الْفَرَقَةُ . وَكَتَبَ

« نَسِير » (بِنَاءُ قَوْمِيَّةٍ) وَصَوَّاهُ أَنَّهُ يَبْدُو تَحْتَهُ . فَكُلُّ النَّاسِ حَسِبَ أَنَّ الْعَيْنَ حَقِيقَةٌ فَأَنْتَ

عَلَيْهَا . وَالْعَيْنُ هُنَا الرَّقِيبُ . أَيْ قَالَتْ لَهُ تَحَذَّرْهُ الْإِقْدَامَ عَلَى زِيَارَتِهَا بِأَنَّهُ يَتَرَسَّسُ لِلانْفِصَاحِ .

وَالْثَلَاثَةُ الْوَالِيَةُ بَعْدَ قَوْلِهَا .

وَأَقْدَ نَأْسَيْتُ مِنْ جَوْرِ أَلِي

مَجَبَّ الدَّهْرِ وَمِنْ كَأْسِ الشُّكْرِ^(١)

فَلَقَفَنِي ذَلِكَ حَمِيدًا عَهْدُهُ وَحَسَرَتَ اللَّهُو عَنِّي فَأَنْحَسَرَ

٢٧٠

وَأَقْدَ قُلْتُ لِرَدْوَرٍ زَارِنِي بَعْدَ مَا أَعْرَضَ حِينًا وَهَجَرَ

مَنْحَ الدَّهْرِ شَبَابِي كَبْرَةً وَكَذَلِكَ الدَّهْرِ مِنْ حُلُوٍ وَنَرٍ^(٢)

أَيُّهَا الزَّارِي عَلَى آبَائِهِ رَبُّ يَوْمٍ هَكَذَا مَشْهُورٌ أَغْرَ

رَقَعَ الْعَيْشَ فَأَبَشِرْ بِالْفَنَى عُقْبَةُ الْجَارِ مِنَ الْعَيْشِ الشُّكْرِ^(٣)

وَأَمِيرُ سَادَةِ النَّاسِ لَهُ خَوْلٌ يَنْفُذُ فِيهِمْ مَا أَمَرَ^(٤)

زُرْتُهُ يَوْمًا فَأَذْنَى تَحْجَسِي وَحَبَابِي يُسْدُورُ وَفَرَزَ

وَفَنَى ذِي نَيْقَةٍ قُلْتُ لَهُ قَلْدُ الشُّعْرِ كَرِيمًا ثُمَّ قَرَّ^(٥)

(١) حذف صلة التي لدلالة المقام ، أي التي جارت على حد قول كعبيد :

نَحْنُ الْأَيُّ فَاجِعٌ بِمَوْ عَكَ ثُمَّ وَجْهَهُمُ الْبِنَا

وقوله : مَجَبَّ الدَّهْرِ : مقول كعبيد .

(٢) الكبرة (بفتح الكاف) : الكبير .

(٣) الجار هنا بمعنى الجبر . وعقبة : قاع رقع . وما بينهما اعتداس .

(٤) الخَوْل (بفتح الخاء المعجمة وفتح الواو) اسم جمع بمعنى الأنبياء الذين يقومون

بشؤون السيد ، وواحد خَوْلٍ (بفتح نون) .

(٥) السَّيْفَةُ (بكسر الهمزة) : جردة اللحم واللحم . يقال : تَفَذَّقَ وتذوق بمعنى

تعمد في ما كاهه وسأله . وقوله : قلد الشعر : أي أمدح به كريماً ثم استرح مسألك

جوائز . وعبر عن الدح بالتقليد ، كأنه قلده به . وهنا كقولهم : طوقه ثناء ، وألبسه

حجاء . وقال :

تَهَرَّأْتُ أَنْ رَأَيْتُ لَابِئًا كَبْرًا وَآقَةَ لَرَاءٍ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْكَبَرِ

وقال أبو عامر :

أَلَيْسَ مُعْجَزَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَرْتُ لَدَنْ مُجَابِي عَنْهُ مَرْوْفَهُ عِنْدِي

ما يَسُرُّ الحَبِشَ أَنْ تَمْدَحَهُ خَشْيَةَ الْمَعْرُوفِ مَا الْحَبِشُ بِحُرٍّ^(١)
 يَشْتَبِي الْحَمْدَ وَلَا يَفْطُلُهُ فَلَهُ مِنْ ذَا وَمِنْ ذَاكَ عِبرَ
 وَأَنْبَرِي لِي عَجَزْدُ يُوعِدُنِي كَمَثِيرِ اللَّيْلِ لَيْلًا مَا شَعَرَ
 بَتَمَنَانِي وَإِنْ لَا قَيْتُهُ خَافَ إِنْ دَايَ عَلَيْهِ فَاَنْكَرَ
 شَيْمَةَ الْبِكْرِ تَشَعَّى بِأَهْءَ وَتَخَشَّاءُ فَلَا تَأْنِي النَّسْرَ^(٢)
 مِنْ بَنِي زَهْيَا نَهَاءُ وَالِدُ أَعْتَفَ السَّيْفِ عَلَى الْجُرْحِ مَقَرَّ^(٣)
 بِخُسْرُ الدَّمِ عَلَى أَغْطَافِهِ وَتَرَى الْحَمْدَ عَلَيْهِ كَالْمَوَرِ
 صَدَنِي عَنْهُ وَقَدْ وَاجَهْتُهُ عَقْبَةُ الْأَزْهَرِ قَضْفَاضُ الْحَجَرِ^(٤)
 فَتَأَبَّيْتُ عَلَى مُسْتَأْذِنٍ مُشْرِفِ الْمُنْبَرِ قَضْفَاضِ الْأَزْرِ^(٥)
 رَهْبَةً أَوْ رَغْبَةً فِي وَدِّهِ إِنَّهُ إِنْ شَاءَ أَحَلَّ وَأَمَرَ
 مَلِكُ يَسْهَلُ إِذْ سَاهَلْتُهُ وَإِذَا عَاسَرْتُهُ كَانَ الْمِيرُ
 سَائِسُ الْحَرْبِ وَمِفْتَاحُ الْفَدَى عِنْدَهُ نَفْعٌ لِأَقْوَامٍ وَضَرُ

(١) الْحَبِشُ : أصله الْحَبَش (بضمين) غف بفسكين الباء لأجل الضرورة .
 وهو جمع حبشي . ويقال أيضاً : الحبشة ، ولم صنف من البشر سود باحمرار . والمراد هنا
 الحبشي الواحد ، وهو الباهل ، فرخمه في غير النداء للضرورة . فيكون الشين مكسوراً .
 [الحبش (الأول) ضبطت في المخطوطة بفتح الشين] .

(٢) هذا كقول ابن هرمة . وينسب لبشار أيضاً ولم يصح :

يحب السديح أبو مالك ويفرق من صله المادح

كبكر نحب لذيذ النكاح وخرق من سدوة الناكح

(٣) الأعف : اللوح ، كناية عن عزه عن الضارية التي استطارها المهابة على طريقة
 للكنية ، وذكر السيف تخيل .

(٤) قضااض الحجر (جاقين) أي مفتته من خوفه . وقد كانوا ليقوا عمرو بن هند ملك
 العرب بضراط المجاورة .

(٥) مصاعن : أي طویل سابع وهذا تحيل لافقة ومناة الدين . وبينه وبين قضااض

دَاهِ غَاصٍ وَمُدَاوِي قِتْنَةٍ سَفَرَتْ حَرْبًا وَلَا حَتَّ نَشْتَمِرِ
يَنْشَقِي الْمَوْتَ بِهْ أَشْجِيَاغُهُ

حِينَ جَفَّ الرُّبُوقُ وَأَنْشَقَ الْبَصَرُ
أَسَدٌ يُوقِدُ نِيرَانَ الرَّغَى وَإِذَا زَلْزَلَهُ الرَّوْعُ وَنَزَّ
وَنَقَى قَطَطَانٍ فِي حَوَمَيْهَا رَاجِحُ الْحِلْمِ كَرِيمُ الْمَقْصَرِ
بُورِدُ لَهْمٍ وَلَا يُنَرَضُهُ حَازِمٌ فِي الْوَرْدِ مَحْمُودُ الصَّدْرِ
وَجَوَادٌ مُسَيَّبٌ حِينَ غَدَا تَقْدَرُ الرِّيحُ وَيُهَيِّئُ مَا تَقْدَرُ^(١)
لَوْ جَرَى نَائِلُهُ فِي حَجَرٍ فَاحِلِ الصَّافِيَةِ لِأَبْنَاءِ الْحَجَرِ
كَمْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ لِي وَائِلِ وَبَنِي أَفْصَى وَفِي حَتَّى نُذَرُ^(٢)
فَا كَتَسِبَ نَائِلُهُ مِنْ وَدِّهِ عَزٌّ مَنْ وَدَّ أَنْ سَلَّمَ وَنَصِرَ
غُئِبَ أَنْتَ الْمَرَّةَ لَا يَشْقَى بِهِ غَائِبٌ مِنَّا وَلَا دَانٍ حَضَرَ^(٣)
جِئْنَا هَذَاكَ فَأُحْيِيَتْ أُنْدَى فَمَاكَ اخْتَدُ عَلَى مَيْتِ نُشْرِ
لَا تَخَفْ غَدْرِي وَإِنْ غَيْبَنِي قَدَرٌ يَمْرِئِي مِنْ بَقْضِ الْقَدَرِ

٢٧١

(١) كتب « غدا » بنين معجمة . ولعل الصواب « عدا » بنين مهملة .

(٢) وائل : هو جد بكر وطلب وإخوتهم . وهو وائل بن عامر بن ربيعة بن أفضى ،
مهم من ربيعة بن زرار ابن معد بن عدنان . وأما مضر فهو جد المضريين ، وهو مضر بن معد
ابن عدنان . ووالى بشار بن عوفيل من بني عامر بن صعصعة من قبيلة تيملح بن مضر .

(٣) قوله « لا يشقى به » أى لا يحجب . قال :

وَكُنْتُ جَالِسَ قَتَاعِ بْنِ شَوْرٍ وَمَا يَشْقَى قَتَاعَ جَالِسٍ

وق الحديث : هم القوم لا يشقى بهم جاليسهم .

أَنَا مَنْ يُطْطِئُ قُصُورِي نَفْسِي وَإِذَا أَوْلَيْتَهُ خَيْرًا شَكَرُ
 مَا يُرَى مِثْلَكَ إِلَّا مُزَنَةٌ بَكَرَتْ فِي يَوْمٍ سَعْدٍ بِمَطَرُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ عِنْدِي فَضْلَةٌ وَيَدٌ يَبْقُضُهُ فِيهَا مَذْخَرُ^(١)
 قَدْ أَنَى لَغَيْثٍ أَنْ نُسْقَى بِهِ أَوْ نَرَى مِنْهُ يَوَادِينَا أَثَرُ^(٢)
 وَلَقَدْ كُنَّا عَمَرْتَنَا جَفْوَةً أَكَلَتْ مِنَّا الثَّلَاثَى وَالْقَصْرُ^(٣)
 إِنَّمَا كُنَّا كَارِضٍ مَتَبَعٍ لَيْسَ الرَّائِدُ فِيهَا مُنْتَظَرُ
 فَحَيِّينَا بِكَ إِذْ وَلِيْتَنَا وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ نَحْبَا بِالْمَطَرُ

وقال أيضاً^(٤) :

اللَّهُ أَكْبَرُ وَالصَّغِيرُ صَغِيرُ وَتَنَازُلُ اللَّيْلِ الْكِرَامُ كَبِيرُ
 مَا بَالَ تَحَادٍ بِنِهَايَتِي مَوْنِي كَانِي بِأَسْنِيَةِ بَاسُورُ^(٥)

(١) الْفَضْلَةُ : البقية من الخير .

(٢) أَنَى : قرب ، ومصدره : الْإِنَى . والراد بالثبوت هنا صلاء للدوح .

(٣) الْجَفْوَةُ : نسيان المباشرة . أراد أنه مرته جَفْوَةً من الأمير للدوح فيما مضى .
 والثلاثى : بضم السين وبألف تأنيث بعد اللام (عظم في فرس البعير . وكنى بأكله من قناد
 جميع ما لديهم ، لأن الثلاثى لا يأكله إلا الذى لم يبق له من الجزور شيء . والقَصْر (بفتحين)
 ما يبق في النخل بعد الاتخال ، وهو شيء لا يأكله إلا للضرر إليه . وكنى به عن عدم بقاء
 شيء لديهم . ولا كان بين الغنيين السكنايين الثلاثى والقصر مناسبة حسن عطف القصر على
 الثلاثى . ولو كانا على صريح معنيهما لم يحسن العطف .

(٤) وقال أيضاً :

في هجاء عاد وأنصاره وفي القصر بنفسه ، وقد جمع في الهجاء مع عاد سهيلاً ويحيى .
 والصيد من بحر الكامل ، وعروضها وضربها مقطوع بتصير متفاعلين في العروض
 والضرب ثلثين . واستعمال القطع في العروض قليل بخلافه في الضرب .

(٥) الباسور : فرجة في الخرج ، تكون متفخعة ، ورعا سال منها دم ، وجوها

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ عَلَيْهِ بَيْتَ مَذَلَةٍ حَتَّى أَصَاخَ كَأَنَّهُ مَنطُورٌ^(١)
 مَا فَرَّخُ مُعَلِّجَةٍ كَنَجَلٍ مُتَوَجِّحٍ مَهْمَاتَ ذَا مَلِكٍ وَذَا نَاطُورٍ^(٢)
 أَثْبَكِي الْمَدَى وَأَجُودُ أَهْلَ مَوَدِّنِي
 وَالْمَلِجُ لَا قَمَرٌ وَلَا سَاهُورٌ^(٣)
 نُبِئْتُ أَكِلَ خَزْمَةٍ يَنْتَابُنِي عِنْدَ الْأَمِيرِ وَهَلْ عَلَى أَمِيرٍ^(٤)
 طَالَتْ يَدَايَ وَذَبَّ عَنِّي مِقْوَلٌ مِثْلُ الْحُسَامِ وَهَزَى التَّوْقِيرُ^(٥)
 نَارِي مُحَرَّقَةً وَسَيْدِي وَاسِعٌ الْمُتَعَفِّينَ وَتَجَلَّيْ مَنُورٌ^(٦)
 وَلِي الْمَهَابَةُ فِي الْأَحِبَّةِ وَالْمَدَى وَكَأَنِّي أُسَدٌ لَهُ تَامُورٌ^(٧)

- (١) أصاخ : استمع والمراد أذعن . والمنطور : الذي أصابه المطر . وهو صفة لوصف
 محذوف ، أي نور وحتى أصابه المطر فهو يغشى منه .
- (٢) أراد بالمعلقة المطبعة ، وهي أثني الملع . والمليج أصله السكار من غير العرب ، ثم
 أطلق على الرقيق من غير العرب . وقول بشار « معالجة » لم تر له شاهداً في كلامهم .
 والاطر (بالطاء المهملة) ناطر الكرم ، وهي قرسية .
- (٣) الساهور : تصفد العرب أنه خلاف القمر الذي يخرج منه الهلال ، كأنهم عنوا به
 النصف المظلم من القمر . وقيل إن أول من ذكره في كلامهم أمية بن أبي الصلت في قوله :
 * قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يَسْلُ وَيُسَدُّ *
- (٤) في البيت ركازة ، وهي مفتقرة في مقام للعازمة . ورواه ابن رشيق في السبعة جزء
 ٢ صفحة ٣٨ . نبئت قاض نفسه ، الخ . والمراد به حماد ، ورواه ابن بسام في الذخيرة في القسم
 الثاني في ترجمة الوزير أبي الهاء زهير بن عبد الملك — « نبئت قاض أمه » الخ . والفاضع :
 هو الذي يعمل عملاً شديداً يشتهر به عند الناس ، والمسل يسمى مضبحة . وأراد بفاضع نفسه :
 سببه إلى أن يعمل به ، ويتأضع أمه : قيادته بها . وحائان الروابيان أحسن مما في الديوان .
 فلهما من إصلاح الرواء . والمراد بالأمير محمد بن سليمان أمير البصرة كما في الأغانى .
- (٥) رواه في الأغانى « ويبتى واسع » ورواه في المختار « ومضى واسع » .
- (٦) التأمور (بالهمز) : بيت الأسد وعمره . وكتب في الديوان « تأمور »
 والصواب له ، كما في الأغانى .

عَزَبَتْ خَلِيلَتُهُ وَأَخْطَأَ صَيْدَهُ قَلَّ عَلَى لَقَمِ الْعَارِبِ زَيْدٌ^(١)

وَإِذَا السَّيْفُ عَوَى إِلَى وَصَّتَهُ لِلنَّاطِرِينَ وَمِيسَى مَشْهُورٌ^(٢)

وَحَلَفْتُ أَصْفَحُ عَنْ غَوَاةٍ عَشِيرَتِي

كَرَّهًا وَعِنْدِي بَعْدَهُمْ تَفْكِهُ

وَتَفِيضُ لِبَزْلِ النَوَائِبِ رَاحَتِي

فَيْضَ الْقُرَاتِ بِرِ صَفَا وَكُدُورٌ^(٣)

وَيَسُرُّنِي سَبَقُ الْجَرَادِ إِلَى النَّدَى

قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ سُورٌ ٢٧٢

رَاهِبِينَ مَالِي لِلتَّحَامِدِ إِنَّمَا حُمِّلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْمُلُوكِ تُبِيرُ

وَأَهِيلُ لَوُدُ الْكَرِيمِ عَلَى النَّدَى

قَمَبُ الْمَسَامِحِ مَا لَهُ تَقْدِيرٌ^(٤)

وَإِذَا أَقَلَّ إِلَى الْبَغْيِ سَلُ عَذْرَتُهُ

إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْبَغْيِ سَلِ كَثِيرُ

(١) عزبت : فابت . ورواد في الأعالي : قُرئت ، أي جاءت . والقَم (بفتح اللام وفتح الدال) وسط الشريق .

(٢) [ميسى : في نسخة الخارج بفتح الميم وسكون الباء] .

(٣) البزل : جمع بزلاء ، وهي البازلة المظلمة والأمر السليم .

(٤) أهيل (بفتح الهاء وبضمها) مضارع هال وأعمال بمعنى صب . والقَمَب (بفتح

الذال وسكون الهمزة) قدح ضخم يعمل فيه اللبن . والمسامح (بفتح الميم الأول) جمع مَسَمَح وهو السَمِيع الكريم ، صيغ له وزن الآلة مثل مَسَمَر حرب . قال الكرم في البيت منصوب على نزع الخافض ، أي أهيل له أي أكثر له . ووجه « ما له تقدير » حال من لعب بمبالغة في سمته .

فَالآنَ أَقْصِرُ عَنْ شَتِيمَةٍ بَاطِلٍ وَأُشَارَ بِالْوَجَلِ إِلَى مُشِيرٍ^(١)
وَرَغِبْتُ عَنْ أَنَسِ الْأَوَانِسِ تَجَنَّبِي
طَرَفَ الْهَوَى وَبَعْتَيْنِ قَمِيرٍ^(٢)
وَطَوَى الشَّبَابَ وَرُودُ كُلِّ عَشِيرٍ
فَكَتَبَ الْخُطُوبِ بَطُونُهُنَّ ظُهُورُ
وَتَمَضَى نَمَرَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبِي حَتَّى قَنَبَتْ وَلِلْفَنَاءِ مَصِيرٍ^(٣)
وَكَمَاكَ بِي حَجَرًا لِشَاعِرٍ مَقْشَرٍ
وَرَدَّتْ قَصَائِدُهُ وَهْنٌ ذُرُورٍ^(٤)
جَسَرَتْ مُسَاغِبَتِي وَفِي بَقِيَّةٍ
تُخَشَى كَمَا يُتَخَشَفُ الْمَأْثُورُ^(٥)

(١) رواه في نسخة الأغاني : فالآن أقصر من سمية باطل . وكذلك تناقلته كتب الأدب . والصواب ما في الديوان ، والآخر تحريف لا محالة . إذ لا ذكر لسمية في شعر بشار . والوجه من مصدر ماغى على وزن القملى وفيه ما مر في قوله الفزلى فانظره في البيت ٣ من ورقة ٣ وفي البيت ١٩ من الورقة ٢٠٢ وفي البيت ١٥ من ورقة ٢٦٦ . وهو مشتق من الوجلى ، أراد به الهوى ، أى نصحتى فاصح بالحرف من افه ، أو أراد أنه لما أقصر عن الشتيمة لره من يلزمه .

(٢) التميم (بفتح القاف) الفائز في القمار ، أطلقه هنا على الغالب .

(٣) التميمى : نفس بتهل .

(٤) السمج (بفتح الحاء وسكون الجيم) اللعق وأصله الشيء المنجور ، ثم أطلق على المصدر ، ويقال شيء حجير بكسر الحاء بمعنى للعق أيضاً . ويقال حجير بضم الحاء ، قال :
قالت وفيها حيسة ومذمر عود برى منكم وحجبر

(٥) المأثور : السيف الذى له أثر (فتح الهمة وضما مع سكون التثنية) وهو رونى السيف وفرقه . قال سعد بن قاشب في الحماسة : وصمم تصمم السريعى ذى الآثر . وهذا من أوصاف السيوف الجيدة المزينة . وقيل : هو السيف الذى منه حديد أيث أى خفيف وشفرته حديد ذكر ، فهو شديد القطع خفيف الحمل . وإنما وصفوه بالمأثور لأن العرب كانوا يستفدون أنه من صنم الجن ، وأن الناس يتأثرونه أى يأخذونه من أسلافهم .

وَأَنَا الْمُطَّلُّ عَلَى ابْنِ نَهْيَا غَادِيَا
بِالْجُدِّ يَقْصِدُ نَارَةً وَيَجُورُ
ضَمَضَتْ حَبَّةً جِلْدِهِ بِقَصِيدَةٍ
وَرَدَتْ قَرِيشٌ دُونَهَا يَتَّبِعُورُ^(١)
وَأَقْدَأُ أَقَاتُ عَلَى مُهَيَّلٍ مِثْلَهَا حَمَرَاءُ لَيْسَ إِحْرَامًا تَقْتِيرُ^(٢)
وَلَدَى الْعَتِيرَةِ قَدْ نَظَمْتُ فَلَائِدًا
مِنْهَا عَلَيْهِ غَضَّاضَةٌ وَتَقْتِيرُ^(٣)
وَتَرَكَتُ بِالْغُرِّ الْغَرَائِبِ حَنْبَلًا قَبَاقِ الْعَجَانِ كَأَنَّهُ مَأْسُورُ^(٤)
وَإِذَا أَطْلَعْتُ عَلَى ابْنِ نَهْيَا أَرْعِدَتْ
مِنِّي فَرَائِصُهُ وَجُنَّ يَسِيرُ

(١) قوله « حبة جلده » هكذا في الديوان ، وهو غلط ، صوابه حبة قلبه . وحبة القلب : وسدنه . قال أديف بن حكيم النبهاني :

وتحت نخور المثل حُرْشَكٌ وَجِلْدَةٌ تَنَاحُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا
قَرِيشٌ : كتب في ادديوان بنقلين متبايعين حول الحرف الأول والثاني والثالث ، فيجوز أن قریش بذى في أوله ، ولم يشط الحرف الثالث ولا يظهر له معنى ، ويعتدل أنه قریش (بقاء فراء فتناة نعتية) ممنوعاً من الصرف ، وهو اسم بلد بالأندلس قرب قرطبة . وهذا أقرب ويؤيد أن يكتب دونها يراو في أوله ليتوزن . ويعيور : تقدم في البيت ١٥ من الورقة ١٧٣ ، فيكون المعنى : وردت القصيدة القرب والشرق .

(٢) سهول : هو ابن سالم مولى بنى سعد الحمى هجاء في ورقة ١٣٥ . وقوله حمراء كذا وأمل صوابه حمراء . تأنيث الأحر .

[قلب : « تقير » في المخطوطة ونسخة الشارح بالقلب ، وأمل صوابها بالهاء] .

(٣) كتب « ولدى » وأمل صوابه « ولدى » ، وأمله أراد بذى العتيرة رجلاً بينه هجاء بشعره . والتقير : أراد به التفتة وهي العتيرة .

(٤) حنبل مهجو لبشار لم ألق عليه .

وَعَدَا كَأَنَّ بَرَأْسِي دُومَةٌ دَارَتْ بِهَامَتِهِ فَظَنَّ يَدُورٌ^(١)
وَلَرَهْطٍ يَحْيَى فِي الْقَرِيضِ خَبِيئَةً

تَنْوِي زِيَارَتَهُمْ وَسَوْفَ تَزُورُ^(٢)
الْخَاطِطِينَ عَلَى أَخِيكَ كَأَنَّكَ مِنْ هَاهُنَا وَكَأَنِّي مَقْبُورُ
قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا ظَنَارَةَ عَجَبُورِدِ

خَامُوا وَكَانَ أَبَا النُّثَيْمِ ظِيرٌ^(٣)
وَلَقَدْ هَمَمْتُ وَفِي الْأَنَامِ بَقِيَّةٌ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ الْغَدَاةُ نَذِيرُ
فَتَقَابَعُوا أَضْمًا وَكَانَ خَطِيئَتُهُمْ حَسَبُ ابْنِ نَهْيَا مَا بِهِ مَوْقُورٌ^(٤)

(١) الدَّوَامَةُ (بضم الدال وبتشديد الواو) قطعة من خشب على شكل مخروط ، يجعل نهاية مخروطها على الأرض وتدار ، لعبة للمصبيان . وهي مشتقة من دَوَّمَ الطائر في الهواء إذا حلق واستدار في طيرانه . واختلفوا هل بذلك : دَوَّمَ في الأرض : فقال ابن قتيبة في أدب الكاتب : يقال دوم في الهواء ودَوَّمَ في الأرض . وقال ابن السيد في الانتصاب : هذا قول الأصمعي ، وأجاز غيره دَوَّمَ في الأرض ، ومنه اشتقت الدَّوَامَةُ . قال ذو الرمة :
حتى إذا دَوَّمتُ في الأرض أدركه كمر ولو شاء نجى نفسه المهربُ
وقال أيضاً :

يدوّم رقرق السراب برأسه كما دوّمت في الخيط فلسكُ منزل
وكان الأصمعي يزعم أن ذا الرمة أخطأ في هذين ، وأن الصواب إنما هو قوله : والله
حبرى لها بالجو تدوم . وكان الأصمعي مؤمناً بالطمس على ذي الرمة . إه . فعلى قول الأصمعي
يكون اشتقاق الدَّوَامَةِ من معنى مجازي ، وعلى قول غيره فهي مشتقة من المعنى الحقيقي .

(٢) يَدُورٌ يَرَهْطُ يَحْيَى : آل يَحْيَى بن زيد اللخمي في البيت ٤ من الورقة ٥٤ . والاسم
أه أعد لهم قصيدة في المجيء سوف تبلغهم .

(٣) الظنارَةُ (مكسر الظاء المعجمة وبهمزة) نوبة الرخاع ، مصدر طاعره ، إذا كان
كل منهما ظاراً لصاحبه مثل الأظفارة . وحاووا يعم بعد الألف معاد مكسوا وجبوا ، أي
حاووا أن يبالغوا في الجاه من جراء ظنارَة غرد وزومه ، ولهذا قال : وكان أبا النُّثَيْمِ ظِيرٌ . وقد
خفف همزته .

(٤) الْأَمَمُ (بفتحين) السَّعْدُ . والوقود : الحمل بالأنثى التي هي الأوقار ،
واحد ما وقر .

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَفْرُخَ صَالِحٍ يَسْدِي عَلَى كَيْبَرِهِمْ وَيُنْبِرُ^(١)
 لَا تَسْقِي كَأَمَّا بِطِيبِ مُدَامَةٍ إِذْ لَمْ تَسِرْ بِهِمْ قَصَائِدُ سِيرِ^(٢)
 قُلْ لِلَّذِينَ تَحَرَّقَتْ نِيرَانُهُمْ حِينًا وَنَعِيمُهُمْ عَلَى فُجُورٍ
 أَهْلَى الْجَبَائِسِ تَعْمِلُونَ جِدَاجِكُمْ
 مَهْلًا وَإِنْ تَرَكْتُ الطَّرِيقَ فَطَيِّرُوا^(٣) ٢٧٣

(١) « أفرخ صالح » أباء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس . والظاهر أنهم كانوا ينتصرون لحاد .

[في المخطوطة : يسدي ، بضم الياء] .

(٢) هذا مسوق مساق الملقب ، وهو نذر على طريقة العرب ، إذ كانوا يحرمون على أنفسهم الخمر والنساء حتى يقدوا ما عزموا عليه . قال امرؤ القيس :

وَأَنْ أَشْرَبَ غَيْرَ مُنْجَبٍ إِنَّمَا مِنْ أَهْ وَلَا وَاعِلٍ

وقوله « إذ » كذا في الديوان . وصوابه إن . والبر صفة لقصائد ، أي سيارة ، وأصله يُسِيرُ بوزن مُعَمَّلٍ فُخَذَتْ الياء الثانية للتحركة تصدأ للتخفيف ، فصارت ياء ساكنة إثر ضمة فأبدلت الضمة كسرة للناسبة الياء .

(٣) كُتِبَ « الجبائس » (بجمع ونون وتحتية) وهو تصحيف لاجالة . وصوابه الجبائس (بحاء مبهمة مفتوحة فوحدة فهمزة) وهو جمع جبسة ، وهي الراحلة السكرية التي تحبس عند البيت ولا تخرج لرمي السكر بها ولأنها متخذة لركوب . وقد جاء في بعض روايات حديث الهجرة أن أبا بكر ابتاع راحلتين غيبسها في داره يمانها . وكتب « جداجكم » (بجمعين) وهو تصحيف . والصواب أنه (بحاء مبهمة في أوله ثم جيم بسد) جمع جداجة ، وهي المذبح الذي هو مركب تركبه النساء . وهو واسطة بين الرجل والمودح . ومعنى الاستعظام التفرير لهم ، أي لا مقام لكم بالبلد إن عجزتكم سافعتكم بهجائي ، فأنتم ستخرجون من البلد بأهلكم وناسكم ، فإبدروا بالخروج ، وقوله : فإن ترك الطريق فطيدوا ، تهكم بهم ، أي أنهم لا يستطيعون أن يسيروا مع الناس نصف عددكم ، فإذا حلا الطريق فاخرجوا أنتم . كقول أبي تمام بن عازب :

هَذَانِ لِمُحَرَّرٍ لَنَا الْخَيْلُ تَتَكَلَّبُ لَا يَقَطُرُكَ الرَّحَامُ

أي لا يهاككك تتراحم مع الناس لميزك .

فَلَا تَنْفِطَنَ قَتَى بِحُسْنِ أُنَاتِهِ
وَمُتَوَجِّعَ عَصَفَتُ بِهِ أَيَّامُهُ
وَبَنَاتُ أَيْمٍ كَلْهُنَ عَقُورُ^(١)
وَالنَّاسُ شَسَى فِي الْخَلَائِقِ مِنْهُمْ

سَكَنُ وَجُـلُ سَوَادِهِمْ مَذْعُورُ
وَقَلَى الْمَرْجَمُ شَاهِدٌ مِنْ غَيْبِهِ
فَضَحَ الْفَنَى لِسَانَهُ مُتَمَكِّمًا
وَعَلَى الظُّلَيْمَةِ نُحَيْرٌ مِنْ عَيْنَيْهَا
لَا تُنْطِ حَزْمَتِكَ الدُّنَى فَإِنَّهُ
وَإِذَا تَمَرَّضْتَ الْهُسْرُ فَرَزَ يَهَا
حَتَّى تُؤَجِّجَهَا وَأَنْتَ مُفْسِرُ

(١) « بَنَاتُ » تصغير ابن ، يبنى به ابن صالح ، وهو يحيى . أى هو محتاج إلى النار لأنه أصابه الهسر ، وهو كناية عن الضعف والجزع .

(٢) الظاهر أنه أراد التخلص من الحاجة إلى ذكر التجارب والحسب والأمثال ، على طريقة زهير في آخر مطلقه . والناسية ظاهرة .

(٣) « بَنَاتُ أَيْم » الأظام .

(٤) كتب « متمكنا » بتقديم الين على الكاف ، فيكون مشتقاً من الكَمِّ وهو التدوير والربط . وقوله « فاكتم » (بتقديم الكاف على الين) والكَمُّ هو ربط ثم التعبير أو الكلب بالكمام بوزن كتاب ، وهو كسر من جلد أو حل يعمل على الهم . وهو يشبه الكمامة . قال الناجية : سأكتم كلبي أن يريك نبحه . وكتب « يسور » وموابه يسور ، من البوار وهو المدم وكون النوى غير متنى به .

وَدَعَ النَّسَاءَ لِزِيرِهِنَّ فَإِنَّمَا
يَعْظَى وَقَدْ وَغَرَّتْ عَلَيْكَ صُدُورُ^(١)
وَأَضِيرَ عَلَى مَضَضِ السَّلَامَةِ مِنْ أَخٍ
ذَهَبَ الضَّلَالُ بِـ وَأَنْتَ أَخِيرُ
أَمَّا اللِّثَامُ فَلَا بَضِيرُكَ لَوْ مُمْ لَكِنْ لَوْمَ الْأَكْرَمِينَ بَضِيرُ^(٢)
وَعَمْرُوسُ يَثْرِبُ فِي الْمَجَاسِدِ وَالْحَبَا
أَيَّامَ فَضْلٍ جَمَالِهَا مَذْكُورُ^(٣)
لَقَطَّ الْحَوَاسِيْدُ عَيْنَهَا فَتَشْرَتُهُ
وَالْفِلُّ أَنْبَرُ وَالْحَوَاسِيْدُ غُورُ^(٤)
فَانْهَضَ بِجَدِّ أَوْ أَيْمٍ مُتَنَظِّرًا سَبَبَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ مَقْدُورُ^(٥)
وَقَالَ أَيْضًا^(٦):

أَلَا يَا نَفْسَ الْمَلِكِ الَّذِي يُخَلِّطُ بِالْعَنَسِ^(٧)

-
- (١) الزير (بكسر الزاي) اللازم لمجالة النساء .
(٢) المراد باللوْم آثاره من الأفعال التي تصدر عن خلئق اللوْم . قوله « لكن لوْم
الأكرميين بضير » أي ما يبدو عنهم من أفعال اللثام .
(٣) يثرب : هي مدينة الرسول . ولعله يشير بعروس يثرب إلى قصة معروفة .
(٤) كتب « لقط » (بقاء وظاء معجبة) وصوابه لقط (بقاء وظاء - همة) .
(٥) كتب سبب (بقاءين موحدين) وصوابه سبب (بتحية ثم موحدة) .
(٦) وقال أيضاً .
في النسيب . والفصيحة من بحر المزج الجزو ، ولم يستعمل المزج إلا بجزوا . وفي بعض
آياتها زحاف الكف .
(٧) الملك الذي يخلط بالعنبر يسمى العنبر ، وتقدم في البيت ١٨ من الورقة ٢٦٧ .
ومنه : عرفه ورائحته .

شَفَاكَ اللَّهُ مِنْ شَخْصٍ عَلَى مِيعَادِكَ الْأَعْسَرِ^(١)
 تَشِيتُ الْوَعْدَ بِالْخَلْفِ وَأَنْتَ الْمُقْبِلُ الْمَذِيرُ^(٢)
 وَمَا قَوْلُكَ لِي أَرْضِيكَ إِلَّا سُكْرٌ مُشِيرٌ
 بِرِ تَسْحَرُ أَقْوَامًا وَعَيْنٌ طَرَفَهَا يَسْحَرُ
 أَمَا تَذَكُرُ مَا مَنِّتَنِي مِنْكَ كَلَى فَأَذْكُرُ
 فَإِنِّي أَنْتُ بِالسَّالِي وَلَا النَّاسِي وَلَا الْمُفْعِرُ
 لَقَدْ ذَكَّرَنِي وَجْهَكَ وَجْهَ الْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
 وَمَشَاكَ إِلَى الدَّعْصِ الرُّكَامِ اللَّيْنِ الْأَعْفَرِ
 تَعَنَّى أَثَرِي عَمْدًا يَجْرُ لِلْمِرْطِ وَالْقُرْطِ
 وَقَعْدِ اللَّهِ وَالْبَيْتَا فِي بَيْنِ السُّتْرِ وَالْمِصْبَرِ^(٣)
 وَمَلَى بِكَ أَحِبَّائَنَا خِلَافَ الشَّرِّ الْمُفْعِرِ^(٤)
 وَإِنِّي كُنْتُ لَا أَنْسَى قَدْ أَحْبَبْتُ لَا أَذْكُرُ

٢٧٤

(١) أجرى الخطاب على التذكير في شفاك وفي قوله تشيت وتشين ونحوه ، نظراً لقوله فليس
 لك . وذلك ضبط كائنات الخطاب في القصيدة كلها بالمتبع ، لأنه جرى في الأفعال والأوصاف
 على التذكير .

(٢) قوله : وأنت المقبل المذير ، أي قرب من منزله فتوجهه أنها ترويه ،
 ثم تدير . أو أراد النقل على غيري الدبر على .

(٣) أراد بالسُّتْرَ والتمس ستر الكعبة ، أي ستر بابها ومثير للجد الحرام . وهذا
 هو المأثم ، وهو موضع تأكيد الأيمان والدعاء .

(٤) السر : ضبط في الديوان بفتحين ، وذلك لا يناسب قوله خلاف . وانظر أنه
 يضم الميم جمع سمرة : ضرب من شجر البادية . ووصفه بالقمر باعتبار أنه عالي ينور القمر .
 وخلاف بمعنى خلاف وهو لغة فيه .

فَمَلْ يَرْجِعْ لِي ذَلِكَ كَمَا كَانَ فَلَا أَفْتَرُ
 لَقَدْ صُمْتُ مِنَ الْجُورِ لِأَلْفِكَ فَمَا أَقْصِرُ
 وَمَا أَحْسَدُكَ الْحَنُّ وَلَكِنْ أَخْذُ الْبُزْرِ
 أَلَا يَا نُورَ عَيْنِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ أَنْظُرُ
 إِذَا مَا غِيتَ لَمْ أَغْفُ وَلَمْ أَتَمَعْ وَلَمْ أَبْصِرْ
 فَمَا بِي مِنْ جُورِي حُبِّكَ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَبْهَرِ^(١)
 نَحْيَ تَعْتَ جَنَاحَ الْفِيلِ لَا يُبْنِي وَلَا يُغِيرُ
 أَخَافُ الْمَوْتَ بِالشُّوقِ وَالصَّبْرَ فَلَا أَضْمِرُ
 فَلَا حَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ وَلَكِنْ مَوْفِ الْأَشْعَرِ^(٢)

وقال أيضاً^(*) :

أَبَا الْحَشَنَاتِ آيِكَ وَإِنْ جَدُّ بَكَ الْأُمُرُ
 سَيَلَنِي دُبُرَكَ الْعَلَتُ وَيَلَنِي قُبُكَ الصُّفْرُ^(٣)
 عَائِيهِ الْفَرْ وَالْيَاقُو تٌ قَدْ فَصَلَهُ الشُّذُرُ^(٤)

(١) الأبهر (بفتح الحزرة وفتح الحاء) مرق في النقي .

(٢) الأشعر : الهدى التي أشير ليعرف في متى ، فهو حي مقدّر موته قريباً .

(*) وقال أيضاً :

في مجاء عاد ، والقصيدة من المرح ، مثل التي سبقتها في كل ما ذكرته .

(٣) أي أنه يهزم فيضرب باليد في ظهره ويقتل فتزقه الصقور ، وهو كناية من غله في المساء .

(٤) الطاهر أراد تشبيه الدماء والأنساء على بخته بطريقة التهم .

إِذَا جَسَّارَكَ لَوَطِي ۖ فَأَنْتَ الْمُنْتَهَبُ الْكُبْرُ (١)
 لَقَدْ شَاعَ لِحَصَادٍ بِدَاهٍ فِي أَشْتِهِ ذِكْرُ
 أَمَا يَنْهَكَ يَا حَمَا دُ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالْأَبْرُ
 أَلَا بَلْ مَا تَرَى حَشَرًا وَمَا الزُّنْدِيقُ الْحَشَرُ
 أَعِنْدِي تَطْلُبُ النِّيكَ ۖ وَنِيكَ الرَّجُلِ الشُّكْرُ
 وَمَا قُبْلَكَ مَشْفُوقُ ۖ وَلَا فِي أَشْتِكَ لِي أَجْرُ
 فَدَعْنِي وَأَكْتَسِبْ صَبْرًا ۖ فَدَعْنِ الشَّيْءَ الصَّابِرُ
 وَإِلَّا فَأَحْشُهَا بَجَرًا ۖ سَبَشْنِي مَا بِكَ الْجَمْرُ
 لَقَدْ أَخْطَاكَ الْجَدَى ۖ فَكُلْ خُصْيَيْكَ يَا وَبَرُ (٢)
 رَجَوْتَ الْخَذَرَ فِي بَيْتِي ۖ وَمَا تَغْسِرُفِي الْخَذَرُ

٢٧٥

وقال أيضا (٣) :

أَيَا طَلْعَةُ قَدْ كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ (٤)

(١) الكُبر (بضم الكاف وسكون الباء الموحدة) كبير القوم في السن . واستعاره هنا لقائش في الشيء ورثيته كما قالوا شيخ القبيلة . وفي حديث حوَّيَّة ومجيممة أن أحدهما اجدا بالكلام عند رسول الله وكان أصفرهما ، فقال له رسول الله : الكُبر الكُبر . وفي رواية : كثر كُبر .

(٢) الوَبَر : دويبة تشبه السور وتشته الأرب تيجر كالأرب ، وهي أصفر من السور ، وهي ملهلاء القرن . والطَّلْعَةُ لون بين النرة والبراد . ولها ذنب قصير جداً مستدير يشبه ألية النمل . لذلك يقال لها غم بن إسرائيل ، وزعمون أنها ممسوخة ، تكون في الجبال وتنزل فتدخن في البيوت ، وتقدم في البيت ٢٣ من الورقة ٢٦٤ .

(٣) وقال أيضاً :

(في طلعة ؟ غـ مروف) .

والقصيدة من بحر المزج كاللنين سلطانها .

(٤) الخَيْر (بكسر الخاء) خدم في البيت ٢ من الورقة ٢٦٢ .

تَرَى حَقَّ بَقِي عَمَّكَ أَمْرًا غَيْرَ تَقْصِيرِ
 وَمَا تَنْفَكَ مَشْغُولًا بِتَقْلِيلِ الدَّانِيَةِ
 فَأَصْبَحْتَ تَعْرُوكَ إِلَى نَيْسِ الْفَوَارِيرِ^(١)
 كَذَلِكَ الدَّهْرُ مَطْوِيٌّ عَلَى النَّاسِ بِتَغْيِيرِ
 نَبِيئِي قَفَصًا مِنْكَ بِأَلْفِ غَيْرٍ مَنَزُورِ^(٢)
 ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ وَعَشْرًا غَيْرَ تَمْصِيرِ^(٣)
 فَخُذْهَا كَالْمَصَارِيحِ عَلَى أَيْدِي الْمَعَاصِيرِ^(٤)
 مَرِيحِينَ مِنَ الْفُرْجِ وَمِنْ كَأُتُوتِ حَزْزُورِ^(٥)
 يُضِيهِ الْبَيْتَ وَالْهَذَا رَاجُوفَ الظَّامِيرِ^(٦)

(١) أى أصبحت نيس الخرف في الفوارير بدليل قوله في البيت ٩ « على أيدي المعاصير » .
 (٢) أى انصاع من فوارير فيه « ثمة هرورة من غمر » . قوله بألف : أراد بألف درهم ،
 على أن الفارورة بعشرة دراهم أى مملوءة غمراً . وكتب « منك » ولله منها .

(٣) « ثلاثين » وما بعده : بدل من « قصا » بدل مفصل من مجل ، لأن المراد
 قصا من فوارير . فالنفس بمنزلة القادير ، مثل مكمل من تمر . وسمى قصا لأنه مستدق من
 أخلاص من الواح مثل النفس ، والقصير : مصدر مضارع إذا فرق وأصل عطاء مطلقاً أى
 تسلمها لي جياً غير مؤجلة ، وأسلم لك الدرام قدأ غير منجعة .

(٤) المعاصير : جمع مصرة ، وهي حنوت الخمار . أى على أيدي أهلها كما قيل « واسأل
 القرية » لأن المعاصير لا أيدي لها .

(٥) مريحين (تقية سريع) وهو الشيء السهل . أراد أنها - الفوارير -
 سهلة ، « من كاهل والياقوت » ، لأن زجاجها أبيض وعمرتها حمراء . والظاهر أن حَزْزُور اسم
 موضع أو اسم باتم الياقوت .

(٦) ذكر الظامير لأنها تحزن فيها الخمر . جعل صفاء الخمر وضياء لونها كالسراج يضيء .

وَنِمَّ الْعَيْنُ لَنَا ظِرْفِي ظَلَمَاءَ دَيْجُورٍ^(١)
 أَيَا مَلْعَعَةً قَصَّرَتْ وَلَا أَرْضِي بِتَقْصِيرِ
 أَحِبِّ النَّائِلِ السَّهْلِ وَأَقْلِي كُلَّ مَقْشُورِ
 فَشِنْ قَسَكَ أَوْ زِنَهَا قَانِ الْبُرْدَ بِالنَّيْرِ^(٢)

تم الجزء الأول من ديوان بشار ، وبتلوه الجزء الثاني منه :

* ذكرت والشوق لمن تذكره *

(١) المراد بالعين النضة ، أى الدرام التى دفنها له .

(٢) قوله : قَانِ الْبُرْدَ بِالنَّيْرِ ، أى حسنه بحال غيره من الإتيان والجودة . فالحصر هنا للبيان لعدم الاعتداد بغير المذكور ، كالى قول النى صل الله عليه وسلم : إنما المرء بأصغره : قلبه ولسانه .



وهنا انتهى شرح الوجود من ديوان بشار — فأرجو أنى بتفهمه وشرحه تعرفت أدباً كان مقبوراً ، وكشفت من مكن وأخبار كان جلها مستوراً . فطالما تعلقت إليه أظفار أنصار الأدب وعصائنه ، وأرجو أنى وفيت بتعريفهم إياه حق إصابته . فبشار كقد عمراء زمانه ، وفقدت من زماننا هذه الطلعة من ديوانه ، وسرزمنا ففناقة خصيه وتبنايه . فبرز لأهل الحرية جسماً وروحاً ، وسأقيه فكالات له وأمنعها شرواح . وذلك كصغارى المهجد ، ونهاية القصد ، وقة الحمد من قبل ومن بعد .

فهرس

الجزء الثالث من ديوان « بشار »

منة

[بيات]

بقية قافية الدال

- قال في هجاء من اسمه (مسعود) ١
- وقال في هجاء (سهيل) و (جاد مجرد) ٢
- وقال في النسب (بمدة) ٢
- وقال في (سعدى المالكية) ٤
- وقال في (سعدى المالكية) أيضاً ٨
- وقال في (ريمة) ١٠
- وقال في (عبدة) ١٤
- وقال في (خليفة) ٢٠
- وقال في (عبدة) ٢٢
- وقال في (عبدة) أيضاً ٢٥
- وقال في (محمد بن العباس) أمير المؤمنين ٢٩
- وقال يمدح (الوليد بن العباس) ٤٤
- وقال يمدح (الربيع) الحاجب ٤٤
- وقال (لخالد بن حيلة الباهلي) ٤٧
- وقال يمدح (روح بن حاتم) ٥٠
- وقال في امرأة من (بني سعد) ٥٧ —
- وقال يمدح (يعقوب بن داود) ٥٩
- وقال يمدح (يزيد بن يزيد) ٦٠
- وقال في حمى ٦١
- وقال في (عبدة) ٦٢

صفحة

٦٤	وقال في (عبدة)
٦٥	وقال في (سقراء)
٦٧	وقال في (عبدة)
٦٩	وقال في (سعدى السالكية)
٧٠	وقال يمدح (المهدي)
٧٥	وقال يمدح (عقبة بن سلم)
٨٤	وقال في (عبدة)
٨٥	وقال في هجاء (بني زيد)
٨٨	وقال في هجاء (بني زيد) و (الباهل)
٨٩	وقال في النسب (بسماد)
٩٢	وقال (لحماد مجرد)
٩٣	وقال في هجاء (يعقوب بن داود)
٩٤	وقال في هجاء (حماد مجرد)
٩٧	وقال في الفخر بنفسه
٩٨	وقال (لحماد مجرد)
١٠١	وقال في هجاء (حماد) و (سهيل بن سالم)
١٠٣	وقال يستنجز (أبا محمد)
١٠٤	وقال يلوم (المهدي)
١٠٤	وقال في (الباهل)
١١٠	وقال في هجاء (قيصة بن روح بن حاتم)
١١١	وقال في الحكمة
١١١	وقال في حكاية حال
١١٢	وقال في تنيف (سميد بن ذريق)
١١٣	وقال في الهجاء
١١٦	وقال في رثاء (حمدة)
	وقال يخاطب من أمسك من إعطائه

صفحة

وقال في مجاء (عجود)	١٢٠
وقال في الحكمة	١٢٥
وقال في مدح (جعفر بن برمك)	١٢٥
وقال في التزل	١٢٦
وقال في مجاء (المباس)	١٢٧
وقال بمدح (الوليد بن عباس)	١٢٩
وقال في (صفراء)	١٢٩
وقال بمدح (سفيح بن عمرو)	١٣٠
وقال في النسب	١٣٥
وقال في (عبدة)	١٣٨
وقال في النسب (بابة صقر)	١٤١
وقال في (عبدة)	١٤٢
وقال في (عبدة)	١٤٤
وقال في (عبدة)	١٤٧
وقال يفتخر	١٥١
وقال في التحسر مخاطباً امرأة اسمها (رام) ، هاجياً (حماد مجرد) ..	١٥٣

قافية الراء

وقال في (عبدة)	١٥٨
وقال في (رحمة)	١٦١
وقال في (عبدة)	١٦٤
وقال في (عبدة)	١٦٧
وقال يصف تفريره بإحدى البنات	١٦٩
وقال بمدح (عبد الله بن عمر بن عبد العزيز)	١٧٢
وقال بمدح (يزيد بن حاتم)	١٧٨
وقال بمدح (داود بن سليمان بن علي)	١٩٢

صفحة

١٩٩	وقال يمدح (المهدي)
٢٠٣	وقال في (سالم بن عقبة)
٢٢٠	وقال في (سلمي)
٢٢٤	وقال في (عبدة)
٢٢٩	وقال يفخر ويهجو مواليه من العرب
٢٣٢	وقال في النسيب بنساء مواليه
٢٣٥	وقال في (خاتم الملك)
٢٣٧	وقال في امرأة أهدت إليه
٢٣٨	وقال في هجاء (الباهلي)
٢٤١	وقال يهجو (حماد مجرد)
٢٤٢	وقال في (خاتم الملك)
٢٤٧	وقال في الفخر (بمضمر)
٢٥٧	وقال يهجو (إسماعيل بن سالم)
٢٥٩	وقال في (أبي هشام) - (أبي هاشم)
٢٦٢	وقال في (حماد)
٢٦٤	وقال في (عبدة)
٢٦٦	وقال في (أبي هشام الباهلي)
٢٦٨	وقال يهجو (باهلة)
٢٧٢	وقال يمدح (المهدي)
٢٩٠	وقال يمدح (عقبة بن سلم)
٢٩٥	وقال في هجاء (حماد)
٣٠٣	وقال في النسيب
٣٠٥	وقال أيضا في هجاء (حماد)
٣٠٦	وقال أيضا في (مللحة)

